يوم الاربعاء

كتاب

الفتح الربانى

والفيض الرحمانى كلام الامام
والشيخ الهمام الذى انطوى فيه العالم الاكبر
وليس على الله بمستنكر سيدنا ومولانا السيد الشيخ عبد القادر
الجيلانى قدس سره وعم بره وخيره بنقل
خليفته الذى عمه فتوحه عفيف الدين بن
المبارك قدست روحه
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يامن علم عجزى عن حمده أسالك بأكمل حامديك الذى كشفت له عن حقائق أسمائك وصفاتك ودقائق تجليات ذاتك فعرفك معرفة تليق بكمالاتك وألهمته اذ ذاك من محامدك مالم تلهمه غيره كما ستلهمه ذلك مضاعفا فى يوم ظهور فردانيته التى يكمل فيها ظهور مظهريته أن تصلى وتسلم عليه صلاة وسلاما لائقين بكمالك الاقدس على وجوده الانفس وأن تعم بما توردة من شرائف صلواتك وسلامك دوائر وجوده الحسى و وجوده المعنوى ومايتعلق بهما من عالمى الخلق و الامر حتى لاتدع ياربنا أحدا من أنبيائك ورسلك وملائكتك وصالحى عبادك الا وقد شمله التعميم بذلك الفضل العظيم

ذكر نسب الشيخ محيى الدين

هو أبو محمد عبد القادر بن أبى صالح موسى بن عبد الله الجيلى ابن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم أجمعين

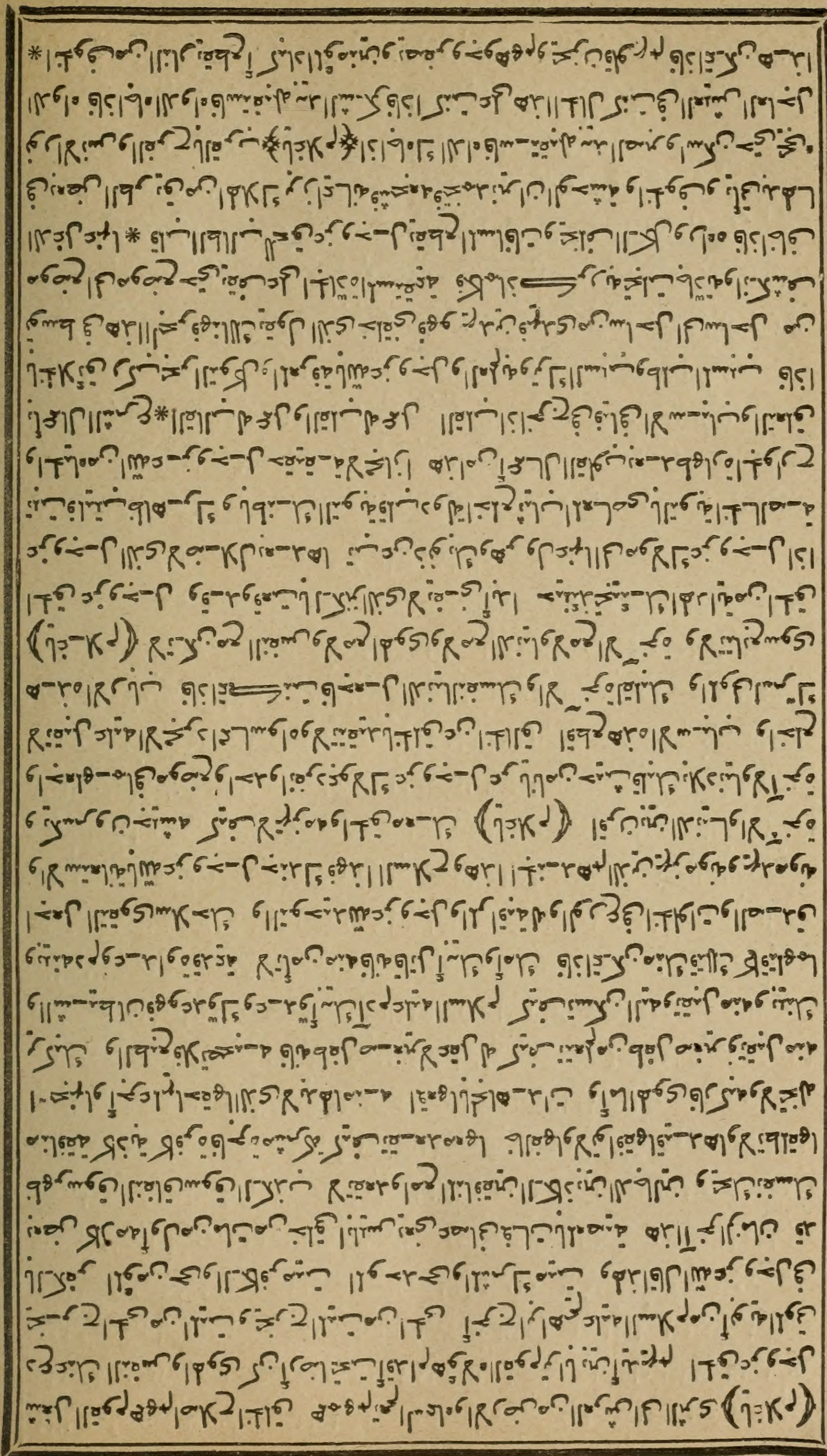
المجلس الاول

قال سيدنا الشيخ محيى الدين أبو محمد عبد القادر رضى الله عنه بكرة يوم الاحد بالرباط ثالث شوال سنة خمس وأربعين وخمسمائة

الاعتراض على الحق عز وجل عند نزول الاقدار موت الدين موت التوحيد موت التوكل

والاخلاص والقلب المؤمن لا يعرف لم وكيف لا يعرف بل يقول بلى النفس كلها مخالفة منازعة فمن أراد صلاحها فليجاهدها حتى يأمن شرها كلها شر فى شر فاذا جوهدت واطمأنت صارت كلها خيرا فى خير تصير موافقة فى جميع الطاعات وفى ترك جميع المعاصى فحينئذ يقال لها يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية يصح لها توقان و يزول عنها شرها ولا تتعلق بشئ من المخلوقات يصح نسبها من أبيها ابراهيم عليه السلام فانه خرج عن نفسه وبقى بلا هوى يجرى وقلبه ساكن جاءه أنواع من المخلوقات وعرضوا نفوسهم عليه فى معاونته وهو يقول لا أريد معونتكم علمه بحالى يغنينى عن سؤالى لما صح تسليمه وتوكله قيل للنار كونى بردا وسلاما على ابراهيم معونة الله عز وجل للصابر معه فى الدنيا بغير حساب ونعيمه فى الآخرة بغير حساب قال الله تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب لا يخفى على الله شئ بعينه ما يتحمل المتحملون من أجله اصبروا معه ساعة وقد رأيتم لطفه وانعامه سنين الشجاعة صبر ساعة ان الله مع الصابرين بالنصر والظفر اصبروا معه وانتبهوا له ولا تغفلوا عنه لا تتركوا انتباهكم بعد الموت فانه لا ينفعكم الانتباه فى ذلك الوقت انتبهوا له قبل لقائه انتبهوا قبل أن تنتبهوا بلا أمركم فتندموا وقت لا ينفعكم الندم وأصلحوا قلوبكم فانها اذا أصلحت صلح لكم سائر أحوالكم ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم فى ابن آدم مضغة اذا صلحت صلح لها سائر جسده واذا فسدت فسد لها سائر جسده ألا وهى القلب صلاح القلب بالتقوى والتوكل على الله عز وجل والتوحيد له والاخلاص فى الاعمال وفساده بعدم ذلك القلب طائر فى قفص البنية كدرة فى حقة كمال فى خزانة فالاعتبار بالطائر لا بالقفص بالدرة لا بالحقة بالمال لا بالخزانة ﴿اللهم﴾ اشغل جوارحنا بطاعتك وقلوبنا بمعرفتك واشغلنا طول حياتنا فى ليلنا ونهارنا ألحقنا بالذين تقدموا من الصالحين وارزقنا ما رزقتهم كن لنا كما كنت لهم آمين ﴿يا قوم﴾ كونوا لله عز وجل كما كان الصالحون له حتى يكون لكم كما كان لهم ان أردتم أن يكون الحق عز وجل لكم فاشتغلوا بطاعته والصبر معه والرضا بأفعاله فيكم وفى غيركم القوم زهدوا فى الدنيا وأخذوا أقسامهم منها بيد التقوى والورع ثم طلبوا الآخرة وعملوا أعمالها عصوا نفوسهم وأطاعوا ربهم عز وجل وعظوا نفوسهم ثم وعظوا نفوس غيرهم ﴿يا غلام﴾ عظ نفسك أولا ثم عظ نفس غيرك عليك بخويصة نفسك لا تتعد الى غيرك وقد بقى عندك بقية تحتاج الى اصلاحها ويحك أنت تعرف كيف تخلص غيرك أنت أعمى كيف تقود غيرك انما يقود الناس البصير انما يخلصهم من البحر السابح المحمود انما يرد الناس الى الله عز وجل من عرفه أما من جهله كيف يدل عليه لا كلام لك فى تصرف الله عز وجل وتحبه وتعمل له لا لغيره وتخاف منه لا من غيره هذا بالقلب يكون لا بقلقلة اللسان هذا فى الخلوة يكون لا فى الجلوة اذا كان التوحيد بباب الدار والشرك داخل الدار فهو النفاق بعينه ويحك أنت لسانك يتقى وقلبك يفجر لسانك يشكر وقلبك يعترض قال الله عز وجل يا ابن آدم خيرى اليك نازل وشرك الى صاعد ويحك تدعى انك عبده وتطيع سواه لو أنك عبده على الحقيقة لعاديت فيه وواليت فيه والمؤمن الموقن لا يطيع نفسه وشيطانه وهواه لا يعرف

الشيطان حتى يطيعه لا يبالى بالدنيا حتى يذل لها بل يهينها و يطلب الآخرة فاذا حصلت له
تركها واتصل بمولاه عزوجل" يخلص عبادته له فى جميع أوقاته "سمع قوله عزوجل" وما
أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء دع عنك الشرك بالخلق و وحد الحق
عزوجل" هو خالق الاشياء جميعها و بيده الاشياء جميعها يا طالب الاشياء من غيره ما أنت
عاقل هل شئ ليس هو فى خزائن الله عزوجل" قال الله عزوجل" وان من شئ الا عندنا خزائنه
(ياغلام) نم تحت ميزاب القدر متوسدا بالصبر متقلدا بالموافقة عابدا بانتظار الفرج فاذا
كنت هكذا اصب عليك المقدر من فضله ومننه ما لا تحسن تطلبه وتتمناه (ياقوم) وافقوا
القدر واقبلوا من عبد القادر المجتهد فى موافقة القدر موافقتى للقدر تقدمنى الى القادر
*ياقوم تعالوا نذل لله عزوجل ولقدره وفعله ونطأطئ رؤس ظواهرنا و بواطننا نوافق القدر
ونمشى فى ركابه لانه رسول الملك نكرمه لاجل مرسله فاذا افعلنا ذلك معه حملنا فى صحبته الى
القادر فهنالك الولاية لله الحق يهنالك الشرب من بحر علمه والاكل من سماط فضله
والاستئناس بأنسه والتنعم برحمته هذا لآحاد أفراد من كل ألف ألف واحد من جميع
العشائر والقبائل (ياغلام) عليك بالتقوى عليك بحدود الشرع والمخالفة للنفس والهوى
والشيطان وأقران السوء المؤمن فى جهاد هؤلاء لا ينكشف رأسه عن الخود لا ينغمد سيفه
لا يعرظهر فرسه على قربوس سرجه ينام نوم القوم غلبة أكلهم فاقة كلامهم ضرورة
الخرس دأبهم وانما قدر ربهم ينطقهم فعل الله ينطقهم ويحرك منطقهم فى الدنيا كما ينطق
الجوارح غدا يوم القيامة ينطقهم الله عزوجل الذى ينطق كل ناطق ينطقهم كما ينطق
الجماد يهيئ لهم أسباب النطق فينطقون اذا أرادهم لامر هيأهم له أراد أن يبلغ الخلق
بالنذارة والبشارة لارتكاب الحجة عليهم فأنطق الانبياء والمرسلين فلما قبضهم اليه أقام
العلماء العمال بعلمهم فينطقهم بما يصلح الخلق نيابة عنهم قال النبى صلى الله عليه وسلم
العلماء ورثة الانبياء (ياقوم) اشكروا الله عزوجل على نعمه وانظروها منه فانه قال وما بكم من
نعمة فمن الله أين الشكر منكم يا متقلبين فى نعمه يا من يرى نعمه من غيره تارة ترون نعمه
من غيره وتارة تستقلونها وتنظرون الى ما ليس عندكم وتارة تستعينون بها على معاصيه
(ياغلام) تحتاج فى خلوتك الى ورع يخرجك عن المعاصى والزلات ومراقبة تذكرك نظر
الحق عزوجل اليك أنت محتاج مضطر الى أن يكون هذا معك فى خلوتك ثم تحتاج الى
محاربة النفس والهوى والشيطان *خراب معظم الناس مع الزلات وخراب الزهاد مع
الشهوات وخراب الابدال مع الفكر والخواطر فى الخلوات وخراب الصديقين فى اللحظات
شغلهم حفظ قلوبهم لانهم نيام على باب الملك هم قيام فى مقام الدعوة يدعون الخلق الى
معرفة الحق عزوجل" لا يزالون يدعون القلوب يقولون يا أيتها القلوب يا أيتها الارواح
يا انس ويا جن يا مريدى الملك هلموا الى باب الملك اسعوا اليه بأقدام قلوبكم باقدام تقواكم
وتوحيدكم ومعرفتكم وورعكم السامى والزهد فى الدنيا والآخرة وفيما سوى المولى هذا



منهم صب الله عز وجل على قلوبهم ماء رحمته ولطفه وفتح لها باب الآخرة فيرون ما أمنها فاذا
سكنوا واطمأنوا وارتاحوا قليلا فتح لهم باب الجلال فقطع قلوبهم وأسرارهم وكثر خوفهم أشد
من الاول فاذا تم لهم فتح لهم باب الجمال فسكنوا واطمأنوا وتنبهوا وتبوؤا درجات هي طبقات
شئ بعد شئ (يا غلام) لا يكن همك ما تأكل وما تشرب وما تلبس وما تنكح وما تسكن وما
تجمع كل هذا هم النفس والطبع فأين هم القلب والسر وهو طلب الحق عز وجل همك ما أهمك
فليكن همك ربك عز وجل وما عنده * الدنيا لها بدل وهو الآخرة والخالق لهم بدل وهو
الخالق عز وجل كلما تركت شيأ من هذا العاجل أحدث عوضه وخيرا منه في الآجل
قدر أن قد بقي من عمرك هذا اليوم فحسب تهيأ للآخرة تهدف لمجيء ملك الموت * الدنيا
طباخة للقوم والآخرة معمرة لهم فاذا جاءت الغيرة من الله عز وجل حالت بينهم وبينها
ويقام التكوين مقام الآخرة فلا يحتاجون لا الى الدنيا ولا الى الآخرة * يا كذاب أنت تحب
الله عز وجل في حالة النعمة فاذا جاء البلاء هربت كأن لم يكن الله عز وجل محبوبك انما
يتبين العبد عند الاختبار اذا جاءت البلايا من الله عز وجل وأنت ثابت فأنت محب وان
تغيرت بان الكذب وانتقض الاول وذهب جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني أحبك فقال استعد للفقر جلبابا وجاء رجل آخر الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني أحب الله عز وجل فقال اتخذ للبلاء جلبابا محبة الله ورسوله مقرونان بالفقر والبلاء
ولهذا قال بعض الصالحين وكل البلاء بالولاء كي لا يدعى لو لم يكن كذلك والا كان كل أحد يدعي
محبة الله عز وجل فجعل الثبات على البلاء والفقر تنبيها على هذه المحبة * ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

المجلس الثاني

وقال رضي الله عنه بالمدرسة خامس شوال سنة خمس وأربعين وخمسمائة غرتك بالله تحجبك
وغيبتك عنه ارجع عن غرتك قبل أن تضرب وتهان وتسلط عليك حيات البلايا وعقاربها
ما ذقت طعم البلاء فلا جرم تغتر * لا تفرح بجميع ما أنت فيه فهو شئ زائل عن قريب قال الله
عز وجل حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة * انما يظفر بما عند الله عز وجل بالصبر
ولهذا أكد الله عز وجل أمر الصبر * الفقر والصبر لا يجتمعان الا في حق المؤمن * المحبون
يبتلون فيصبرون ويلهمون فعل الخيرات مع بلائهم ويصبرون على ما يجدد عليهم من عند
ربهم عز وجل لولا الصبر لما رأيتموني بينكم قد جعلت شباكا لتصطاد الطيور من ليل الى
ليل يفتح عن عيني ويخلي عن رجلي بالنهار مغمض العينين ورجلي مشدودة في الشبكة
فعل ذلك لمصلحتكم وأنتم لا تعرفون لولا موافقة الحق عز وجل والا فهل عاقل يقعد في
هذه البلدة ويعاشر أهلها قد عم فيها الرياء والنفاق والظلم وكثرة الشبهة والحرام قد كثر
كفران نعم الحق عز وجل والاستعانة بها على الفسق والفجور وقد كثر العاجز في بيته المتقي

[illegible]

كله متخشنا جاءت يد الرأفة والرحمة والمنة غيرت عليه تغييرا على هذا المصاب بخلع عنه ثياب السواد وينقله الى ثياب الفرح تبدل النقمة الى النعمة والبغضة الى الفرحة والخوف الى الامن والبعد الى القرب والفقر الى الغنى ﴿ياغلام﴾ تناول الاقسام بيد الزهد لا بيد الرغبة ليس من يأكل ويبكي كمن يأكل ويضحك كل الاقسام وقلبك مع الحق عزوجل فانك تسلم من شرها اذا أكلت من يد الطبيب كان خيرا من ان تأكل وحدك مالا تعلم أصله ما أقسى قلوبكم الامانة قد ذهبت من بينكم الرحمة قد ذهبت فيما بينكم أحكام الشرع أمانة عندكم وقد تركتموها وخنتم فيها ويحك ان لم تلزم الامانة والا عن قريب ينزل الماء الى عينك والسلاك في يديك ورجليك ويغلق الحق عزوجل باب رحمته عنك ويلقي في قلوب خلقه القساوة عليك ويمنعهم عن عطائك احفظوا وارقبوا مع ربكم عزوجل احذروا منه فان أخذه أليم شديد يأخذكم من مأمنكم من عافيتكم من أشركم من بطركم خافوا منه فهو اله السماء واله الارض احفظوا نعمه بالشكر قابلوا أمره ونهيه بالسمع والطاعة قابلوا العسر بالصبر واليسر بالشكر هكذا كان من تقدمكم من النبيين والمرسلين والصالحين يشكرون على النعم ويصبرون على النقم قوموا من موائد معاصيه وكلوا من موائد طاعته واحفظوا حدوده اذا جاءكم اليسر فاشكروه واذا جاءكم العسر فتوبوا من ذنوبكم وناقشوا أنفسكم فان الحق عزوجل ليس بظلام للعبيد اذكروا الموت وما وراءه واذكروا الرب عزوجل وحسابه ونظراته اليكم تنبهوا الى متى هذا النوم الى متى هذا الجهل والتردد في الباطل والقيام مع النفس والهوى والعادة لم لم تتأدبوا بعبادة الحق عزوجل ومتابعة شرعه العبادة ترك العادة لم لم تتأدبوا بآداب القرآن وكلام النبوة ﴿ياغلام﴾ لا تخالط الناس مع العمى مع الجهل مع الغفلة والنوم خالطهم بالبصيرة والعلم واليقظة فاذا رأيت منهم ما تحمده فاتبعه واذا رأيت منهم ما يسوءك فاجتنبه وردهم عنه أنتم في غفلة كلية عن الحق سبحانه وتعالى عليكم باليقظة له عليكم بلزوم المساجد وكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانه قال لو نزل من السماء نار لما نجا منها الا أهل المساجد اذا توانيتم في الصلاة انقطعت صلاتكم بالحق عزوجل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه اذا كان ساجدا ويحك كم تتأول وتترخص المتأول غادر ليتنا اذا ركبنا العزيمة وتعلقنا بالاجماع وأخلصنا في أعمالنا تخلصنا من الحق عزوجل فكيف اذا تأولنا وترخصنا العزيمة ذهبت وذهب أهلها هذا زمان الرخص لا زمان العزائم هذا زمان الرياء والنفاق وأخذ الاموال بغير حق قد كثر من يصلي ويصوم ويحج ويزكي ويفعل أفعال الخير للخلق لا للخالق فقد صار معظم هذا العالم خلقا في خلق بلا خالق كلكم موتى القلوب أحياء النفوس والاهوية طالبون الدنيا حياة القلب بالخروج من الخلق والقيام مع الحق عزوجل من حيث المعنى لان الصورة لا اعتبار بها في هذا المقام حياة القلب بامتثال أمر الحق عزوجل والانتهاء عن نهيه والصبر معه على بلاياه وأقضيته وأقداره ﴿ياغلام﴾ سلم اليه في مقدوره ثم قم معه بعد ذلك الامر يحتاج الى أساس ثم

يذكرهم ما زال يذكرونه حتى حط الذكر عنهم أوزارهم فقدهم مع غيره ووجودهم
به سمعوا قوله عز وجل فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون فلازموا الذكر له
طمعا في ذكره لهم سمعوا قوله عز وجل في بعض ما تكلم به أنا جليس من ذكرني فهجروا
مجالس الخلق وقنعوا بالذكر حتى تحصل لهم المجالسة له ﴿ياقوم﴾ لا تتهوسوا أنتم هوس
هذا العلم لا ينفعكم بلا عمل تحتاجون ان تعملوا بهذا السواد على البياض وهو حكم الله
عز وجل تعملون به يوما بعد يوم وسنة بعد سنة حتى تقع في أيديكم ثمرته ﴿ياغلام﴾
علمك يناديك أنا حجة عليك ان لم تعمل بي وحجة لك ان عملت بي عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال يهتف العلم بالعمل فان أجابه والا ارتحل ترتحل بركته وتبقى محنته ترتحل
شفاعته لك من مولاه وينقطع دخوله عليك في حوائجك ارتحل لكونه بقي قشورا
فان لب العلم العمل لا تصح متابعتك للرسول صلى الله عليه وسلم حتى تعمل بما قال اذا
عملت بما أمرك به استقبل قلبك وسرك وادخلهما على ربهما عز وجل علمك يناديك
ولكنك لا تسمعه لانه لا قلب لك اسمعه باذن قلبك وسرك واقبل قوله فانك تنتفع به العلم
بالعمل يقربك الى العالم المنزل للعلم اذا عملت بهذا الحكم الذي هو العلم الاول نبعت
عليك عين العلم الثاني يصير عندك عينان تجريان يحشى قلبك الحكم والعلم الظاهر
والباطن حينئذ يجب عليك زكاة ذلك تواسي به الاخوان والمريدين زكاة العلم نشره
ودعوة الخلق الى الحق عز وجل ﴿ياغلام﴾ من صبر قدر قال الله تعالى انما يوفى
الصابرون أجرهم بغير حساب كل بكسبك ولا تأكل بدينك اكتسب وكل وواس منه
غيرك اكتساب المؤمنين اطباق الصديقين لا حظ لحرفهم الا بالاضافة الى الفقراء
والمساكين يتمنون ايصال الرحمة الى الخلق يطلبون بذلك رضا الحق عز وجل ومحبته
لهم سمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم الناس عيال الله عز وجل وأحب الناس الى الله عز
وجل أنفعهم لعياله أولياء الله بالاضافة الى الخلق صم بكم عمي اذا قربت قلوبهم من
الحق عز وجل لا يسمعون من غيره ولا يبصرون غيره يبهجهم القرب وتغشاهم الهيبة
وتقيدهم المحبة عند محبوبهم فهم بين الجلال والجمال لا يميلون يمينا ولا شمالا لهم
امام بلا وراء يخدمهم الانس والجن والملك وأنواع المخلوقات يخدمهم الحكم والعلم
يغذيهم الفضل ويرويهم الانس من طعام فضله يأكلون ومن شراب أنسه يشربون
عندهم شغل من سماع كلام الخلق فهم في واد والخلق في واد يأمرون الخلق بأمر الله عز
وجل وينهون بنهيه نيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم هم الوراث على الحقيقة شغلهم
رد الخلق الى باب الحق عز وجل يركبون حجته عليهم يوقعون الاشياء في مواقعها يعطون
كل ذي فضل فضله لا يأخذون حقوقهم ولا يستوفون لنفوسهم وطباعهم يحبون في
الله عز وجل ويبغضون في الله عز وجل كلهم له لا لغيره فهم نصيب من تم له هذا فقد تمت
له الصحبة وحصلت له النجاة والفلاح ويحبه الانس والجن والملك والارض والسماء

يا

باب مغلق فاتق الله عز وجل فانه مفتاح لكل باب قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب * لا تعارض الحق عز وجل فى نفسك ولا فى أهلك ولا فى مالك وأهل زمانك ما تستحى أن تأمره أن يغير ويبدل أنت أحكم منه وأعلم منه وأرحم منه أنت والخلق كلهم عباده هو مدبرك ومدبرهم ان أردت صحبته فى الدنيا والآخرة فعليك بالسكون والسكوت والخرس أولياء الله عز وجل متأدبون بين يديه لا يتحركون حركة ولا يخطون خطوة الا باذن صريح منه لقلوبهم لا يأكلون من الاشياء المباحة ولا يلبسون ولا ينكحون ولا يتصرفون فى جميع أسبابهم الا باذن صريح لقلوبهم هم قيام مع الحق عز وجل قيام مع مقلب القلوب والابصار لا قرار لهم مع ربهم عز وجل حتى يلقوه بقلوبهم فى الدنيا وبأجسادهم فى الآخرة اللهم ارزقنا لقاءك فى الدنيا والآخرة لذذنا بالقرب منك والرؤية لك اجعلنا ممن يرضى بك عما سواك وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

المجلس الرابع

قال بكرة الاحد بالرباط عاشر شوّال من سنة خمس وأربعين وخمسمائة

عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من فتح له باب من الخير فلينتهزه فانه لا يدرى متى يغلق عنه * ياقوم * انتهزوا واغتنموا باب الحياة مادام مفتوحا عن قريب يغلق عنكم اغتنموا أفعال الخير مادمتم قادرين عليها اغتنموا باب التوبة وادخلوا فيه مادام مفتوحا لكم اغتنموا باب الدعاء فهو مفتوح لكم اغتنموا باب مزاحمة اخوانكم الصالحين فهو مفتوح لكم * ياقوم * ابنوا ما نقضتم اغسلوا ما نجستم أصلحوا ما أفسدتم صفوا ما كدرتم ردّوا ما أخذتم ارجعوا الى مولاكم عز وجل من اباقكم وهربكم * ياغلام * ما ههنا الا الخالق عز وجل فان كنت مع الخالق فانت عبده وان كنت مع الخلق فأنت عبدهم لا كلام لك حتى تقطع الفيافى والقفار من حيث قلبك وتفارق الكل من حيث سرك أما تعلم ان طالب الحق عز وجل مفارق الكل قد تيقن ان كل شئ من المخلوقات حجاب بينه وبينه عز وجل مع أى شئ وقف انحجب به * ياغلام * لا تكسل فان الكسلان يكون أبدا محروما والندامة فى رقبته جوّد أعمالك وقد جاد الحق عز وجل عليك بالدنيا والآخرة * كان أبو محمد العجمى رحمه الله تعالى يقول اللهم اجعلنا جيدين كان يريد أن يقول اللهم اجعلنا جيادا فلا يطاوعه لسانه من ذاق فقد عرف * حسن العشرة مع الخلق والموافقة لهم مع حدود الشرع ورضاه حسن مبارك وأما اذا كان ذلك مع خرق حد من حدوده وعدم رضاه فلا ولا كرامة لهم * لقبول الطاعات وردها علامات عند أهل الصفاء والاجتباء * ياغلام * انصب شبكة الدعاء وارجع الى الرضا لا تدع بلسانك وقلبك معترض * يوم القيامة يتذكر الانسان ما فعل فى الدنيا من خير وشر فالندامة هناك

لا تنفع والذكر ثم لا ينفع الشان فى تذكر اليوم قبل الموت ذكر الحرث والبذر وقت
حصاد الناس لا ينفع عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال الدنيا مزرعة الآخرة فمن زرع
خيرا حصد غبطة ومن زرع شرا حصد ندامة * اذا جاءك الموت انتبهت وقت لا ينفعك
الانتباه * اللهم نبهنا من نوم الغافلين عنك الجاهلين بك آمين * يا غلام * صحبتك للاشرار
توقعك فى سوء الظن بالاخيار * امش تحت ظل كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم وقد أفلحت * يا قوم * استحيوا من الله عز وجل حق الحياء لا تغفلوا زمانكم
يضيع قد اشتغلتم بجمع ما لا تأكلون وتأملون ما لا تدركون وتبنون ما لا تسكنون كل
هذا يحجبكم عن مقام ربكم عز وجل * يخيم ذكر الله عز وجل فى قلوب العارفين ويحيط بها
وينسيها ذكر كل مذكور فاذا تم هذا فالجنة هى المأوى الجنة المنقودة والجنة الموعوده
المنقودة فى الدنيا هى الرضا بالقضاء وقرب القلب من الله عز وجل ومناجاته له ورفع
الحجاب بينه وبينه فيصير صاحب هذا القلب فى خلوته مع الحق عز وجل فى جميع أحواله
من غير تكييف ولا تشبيه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير والموعودة هى التى
وعدها الله عز وجل للمؤمنين والنظر الى وجهه الكريم من غير حجاب * ولا شك الخير كله
عند الله والشر عند غيره الخير فى الاقبال عليه والشر فى الادبار عنه * كل عمل تريد عنه
عوضا فهو لك وكل عمل تريده لله عز وجل فهو له اذا عملت وطلبت العوض كان جزاؤك
بمخلوق واذا عملت لوجه الله تعالى كان جزاؤك قربك منه والنظر اليه ثم لا تطلب
العوض على أعمالك فى الجملة ايش الدنيا وايش الآخرة وما سوى الله تعالى بالاضافة
اليه اطلب المنعم لا تطلب النعمة اطلب الجار قبل الدار هو الكائن قبل كل شئ
والمكون لكل شئ والكائن بعد كل شئ * عليك بذكر الموت والصبر على الآفات
والتوكل على الله عز وجل فى جميع الحالات اذا تمت لك هذه الثلاث خصال جاءك الملك
بذكر الموت يصح زهدك وبالصبر تظفر بما تريد من ربك عز وجل وبالتوكل تخرج
الاشياء من قلبك وتتعلق بربك عز وجل تنحى عنك الدنيا والآخرة وما سوى المولى
تأتيك الراحة من كل جانب والكلاءة والحماية من كل جانب يحفظك مولاك عز وجل
من جهاتك الست لا يبقى لاحد من الخلق عليك سبيل يسد عنك الجهات ويغلق عنك
الابواب تصير من جملة الذين قال الله عز وجل فى حقهم انّ عبادى ليس لك عليهم سلطان
كيف يكون له سلطان على الموحدين المخلصين الذين لا يراؤن الخلق فى أعمالهم * النطق
فى النهاية يكون لا فى البداية البداية كلها خرس والنهاية كلها نطق * المخلص ملكه فى
قلبه سلطانه فى سره لا اعتبار بالظاهر النادر منهم من يجمع بين ملك الظاهر والباطن * كن
ابدا مخفيا بحالك لا تزل كذلك حتى تكمل ويصل قلبك الى ربك عز وجل فاذا كملت
وبلغت لا تبالى حينئذ كيف تبالى وقد تحققت حالك وأقمت فى مقامك وأحدق بك
حراسك وصار الخلق عندك كالسوارى والاشجار واستوى عندك حمدهم وذمهم

اثبتوا بين يديه وانظر واماذا يعمل فيكم وبكم تفرحوا على تغييره وتبديله اذا كنتم معه
هكذا الاجرم يغير الوحشة بالانس والتوحيد بالفرحة به * اللهم اجعلنا فى جنابك ومعك
وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

﴿المجلس الخامس﴾

وقال رضى الله عنه يوم الثلاثاء عشية بالمدرسة ثانى عشر شوّال سنة خمس وأربعين
وخمسمائة ﴿ياغلام﴾ أين عبودية الحق عز وجل هات حقيقة العبودية وخذ الكفاية
فى جميع أمورك أنت عبد آبق من مولاك ارجع اليه وذل له وتواضع لامره بالامتثال
ولنهيه بالانتهاء ولقضائه بالصبر والموافقة اذا تم لك هذا تمت عبوديتك لسيدك وجاءتك
منه الكفاية قال الله عز وجل أليس الله بكاف عبده اذا صحت عبوديتك له أحبك
وقوى حبه فى قلبك وآنسك به وقربك منه من غير تعب ولا طاب لك صحبة غيره فتكون
راضيا عنه فى جميع الاحوال فلو ضيق عليك الارض برحبها وسد عليك الابواب بسعتها
لم تسخط عليه ولم تقرب باب غيره ولم تأكل من طعام غيره تلتحق بموسى عليه السلام حيث
قال الله عز وجل فى حقه وحرمنا عليه المراضع من قبل * ربنا عز وجل لكل شئ شاهد
فى كل شئ حاضر على كل شئ رقيب ومن كل شئ قريب لاغنية لكم عنه ما أمر الانكار
بعد المعرفة ويحك تعرف الله عز وجل وترجع تنكره لا ترجع عنه فانك تحرم الخير كله
اصبر معه ولا تصبر عنه أما علمت ان من صبر قدر وايش هذا العقل ايش هذه العجلة قال
الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وفى
الصبر آيات كثيرة فى القرآن تدل على ما فيه من الخير والنعم وحسن الجزاء والعطاء
والراحة دنيا وأخرى عليكم به وقد رأيتم الخير عاجلا وآجلا * عليكم بزيارة القبور والقصد
الى الصالحين وفعل الخير وقد استقام أمركم لا تكونوا من الذين اذا وعظوا لم يتعظوا
واذا سمعوا لم يعملوا ذهاب دينكم بأربعة أشياء الاول انكم لا تعملون بما تعلمون
الثانى انكم تعملون بما لا تعلمون الثالث انكم لا تتعلمون ما لا تعلمون فتبقون جهالا
الرابع انكم تمنعون الناس من تعلم ما لا يعلمون ﴿ياقوم﴾ اذا حضرتم مجالس الذكر
تحضرونها للفرجة لا للمداواة تعرضون عن وعظ الواعظ وتحفظون عليه الخطأ والزلل
وتستهزؤن وتضحكون وتلعبون أنتم مخاطرون برؤسكم مع الله عز وجل توبوا من هذا
لا تتشبهوا بأعداء الله عز وجل وانتفعوا بما تسمعون ﴿ياغلام﴾ قد تقيدت بالعادة وقد
تقيدت بطلب الاقسام والوقوف مع السبب ونسيان المسبب والتوكل عليه عليك
باستئناف العمل والاخلاص فيه قال الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ما خلقهم للهوس ما خلقهم للعب ما خلقهم للاكل والشرب والنوم والنكاح * تنبهوا
يا غفل من غفلاتكم * يخطو قلبك اليه خطوة ويخطو حبه اليك خطوات هو الى لقاء

[illegible]

مايخشى الله عزوجل الا العلماء العمال بالعلم الذين يعلمون ويعملون ولا يطلبون من الحق عزوجل جزاء على أعمالهم بل يريدون وجهه وقربه يريدون محبته والخلاص من بعده وحجابه يريدون أن لا يغلق باب فى وجوههم دنيا وآخرة لا يرغبون فى الدنيا ولا فى الآخرة ولا فيما سواه الدنيا لقوم والآخرة لقوم والحق عزوجل لقوم وهم المؤمنون الموقنون العارفون المحبون له المتقون الخاشعون له المحزونون المنكسرون لاجله قوم يخشون الله عزوجل بالغيب وهو غائب عن عيون ظواهرهم حاضر نصب عيون قلوبهم كيف لا يخافونه وهو كل يوم فى شان يغير ويبدل ينصر هذا ويخذل هذا يحيى هذا ويميت هذا يقبل هذا ويرد هذا يقرب هذا ويبعد هذا لا يسأل عما يفعل وهم يسألون * اللهم قربنا اليك ولا تباعدنا عنك وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

﴿المجلس السادس﴾

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الجمعة بالمدرسة منتصف شوّال سنة خمس وأربعين وخمسمائة قلوب القوم صافية طاهرة ناسية للخلق ذاكرة لله عزوجل ناسية للدنيا ذاكرة للآخرة ناسية لما عندكم ذاكرة لما عنده أنتم محجوبون عنهم وعن جميع ماهم فيه مشغولون بدنياكم عن أخراكم تاركون للحياء من ربكم عزوجل متوالحون عليه * اقبل نصح أخيك المؤمن ولا تخالفه فانه يرى لك مالا ترى أنت لنفسك ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة المؤمن المؤمن صادق فى نصحه لاخيه المؤمن يبين له أشياء تخفى عليه يفرق له بين الحسنات والسيئات يعرفه ماله وما عليه * سبحان من ألقى فى قلبى نصح الخلق وجعله أكبر همى انى ناصح ولا أريد على ذلك جزاء آخرتى قد حصلت لى عند ربى عزوجل ما أنا طالب دنيا ما أنا عبد الدنيا ولا الآخرة ولا ماسوى الحق عزوجل ما أعبد الا الخالق الواحد الاحد القديم * فرحى بفلاحكم وغمى لهلاككم اذا رأيت وجه مريد صادق قد أفلح على يدى شبعت وارتويت واكتسيت وفرحت كيف خرج مثله من تحت يدى ﴿ياغلام﴾ مرادى أنت لا أنا ان تتغير أنت لا أنا أنا عبرت واغا اوددتنى لاجلك تعلق بى حتى تعبر بالعجلة ﴿ياقوم﴾ دعوا التكبر على الله عزوجل وعلى خلقه اعرفوا قدركم وتواضعوا فى نفوسكم أولكم نطفة قذرة من ماء مهين وآخركم جيفة ملقاة لا تكونوا ممن يقوده الطمع ويصيده الهوى ويحمله الهوى الى أبواب السلاطين فى تطلب شئ منهم لم يقسم له أو يطلب منهم ماقد قسم له بالذل والمهانة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال أشدّ عقوبات الله عزوجل لعبده طلبه مالم يقسم له (ويحك) ياجاهلا بالقدر والمقدر له أتظن أن أبناء الدنيا يقدرون أن يعطوك مالم يقسم لك ولكن هذه وسوسة الشيطان الذى قد تمكن من قلبك ورأسك لست عبد الله عزوجل وانما أنت عبد نفسك وهواك

[illegible]

[illegible]

خالق الكل فان شاء هو أن يحبب اليك شيأ مما أبغضت كنت محفوظا فيه لانه هو المحبب لا أنت ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة حبب اليه بعد البغض والترك والزهد والاعراض فرغ أنت قلبك مما سواه حتى يحبب هو اليك ما يشاء من ذلك

﴿المجلس الثامن﴾

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الثلاثاء عشية بالمدرسة تاسع عشر شوال سنة خمس وأربعين وخمسمائة

المرائي ثوبه نظيف وقلبه نجس يزهد في المباحات ويكسل عن الاكتساب ويأكل بدينه ولا يتورع جملة يأكل الحرام الصريح يخفى أمره على العوام ولا يخفى على الخواص كل زهده وطاعته على ظاهره ظاهره عامر وباطنه خراب * ويلك طاعة الله عز وجل بالقلب لا بالقالب كل هذه الاشياء تتعلق بالقلوب والاسرار والمعاني * تعر مما أنت فيه حتى آخذ ذلك من الحق عز وجل كسوة لاتبلى عوض اخلع أنت حتى يكسوك هو اخلع ثياب توانيك في حقوق الله عز وجل اخلع ثياب وقوفك مع الخلق وشركك بهم اخلع ثياب الشهوات والرعونات والعجب والنفاق وحبك للقبول عند الخلق واقبالهم عليك وعطاياهم لك اخلع ثياب الدنيا والبس ثياب الآخرة انخلع من حولك وقوتك ووجودك واستطرح بين يدي الحق عز وجل بلا حول ولا قوة ولا وقوف مع سبب ولا شرك بشيء من المخلوقات فاذا فعلت هذا رأيت ألطافه حواليك تأتيك رحمته تجمعك ونعمته ومنته تكسوك وتضمك اليها اهرب اليه انقطع اليه عريانا بلا أنت ولا غيرك سر اليه منقطعا منفصلا عن غيره سر اليه متفرقا مفارقا حتى يجمعك ويوصلك بقوى ظاهرك وباطنك حتى لو أغلق الاكوان عليك وحملك جميع الاثقال لا يضرك ذلك بل يحفظك فيه * من أفنى الخلق بيد توحيده وأفنى الدنيا بيد زهده وأفنى ما سوى ربه عز وجل بيد الرغبة فقد استكمل الصلاح والنجاح وحظي بخير الدنيا والآخرة * عليكم باماتة نفوسكم وأهويتكم وشياطينكم قبل أن تموتوا عليكم بالموت الخاص قبل الموت العام ﴿ياقوم﴾ أجيبوني فاني داعي الله عز وجل أدعوكم الى بابه وطاعته لا أدعوكم الى نفسي المنافق ليس يدعو الخلق الى الله عز وجل هو داع الى نفسه هو طالب الحظوظ والقبول طالب الدنيا * ياجاهل تترك سماع هذا الكلام وتقعد في صومعتك مع نفسك وهواك تحتاج أولا الى صحبة الشيوخ وقتل النفس والطبع وما سوى المولى عز وجل تلزم باب دورهم أعني الشيوخ ثم بعد ذلك تنفرد عنهم وتقعد في صومعتك وحدك مع الحق عز وجل * فاذا تم هذا لك صرت دواء للخلق هاديا مهديا باذن الحق عز وجل أنت لسانك ورع وقلبك فاجر لسانك يحمد الله عز وجل وقلبك يعترض عليه ظاهرك مسلم

وباطنك كافر ظاهرك موحد وباطنك مشرك زهدك على ظاهرك دينك على ظاهرك
وباطنك خراب كبياض على بيت الماء (أى الخلاء) وقفل على مزبلة اذا كنت هكذا خيم
الشيطان على قلبك وجعله مسكناله * المؤمن يبتدى بعمارة باطنه ثم بعمارة ظاهره كالذى
يعمل دارا ينفق على الداخل منها مبالغ من المال وبابها خراب فاذا كمل عمارتها بعد ذلك
يعمل بابها هكذا البداية بالله عز وجل ورضاه ثم الالتفات الى الخلق باذنه البداية بتحصيل
الآخرة ثم تتناول الاقسام من الدنيا

﴿المجلس التاسع﴾

وقال رضى الله تعالى عنه بكرة الجمعة بالمدرسة ثانى عشر شوّال سنة خمس وأربعين وخمسمائة
عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ان الله لا يعذب حبيبه ولكن قد يبتليه المؤمن
يثبت عنده أن الله عز وجل ما يبتليه بشئ الا لمصلحة تعقب ذلك اما دنيا أو آخرة فهو
راض بالبلاء وصابر عليه غير متهم ربه عز وجل * شغله ربه عز وجل عن البلاء يا مشغولين
بالدنيا دعوا عنكم الكلام فى هذه المقامات فانكم تتكلمون بألسنتكم لا بقلوبكم
أنتم معرضون عن الله عز وجل وعن كلامه وعن أنبيائه وأتباعهم على الحقيقة الذين هم
خلفاؤهم وأوصياؤهم أنتم منازعون المقدّر والقدرة * قد قنعتم بعطايا الخلق عن عطايا
الحق عز وجل ومننه لا كلام لكم مسموع عند الله عز وجل وعند عباده الصالحين حتى
تتوبوا وتخلصوا بالتوبة وتثبتوا عليها وتوافقوا القدر والقضاء فيما لكم وعليكم فيما يعز
ويذل فى الغنى والفقر فى العافية والمرض فيما تحبون وفيما تكرهون ﴿يا قوم﴾ تابعوا
حتى تتابعوا اخدموا حتى تخدموا تابعوا الاقضية والاقدار واخدموها حتى يتابعوكم
ويخدموكم ذلوا لها حتى تذل لكم أما سمعتم كما تدين تدان كما تكونوا يولى عليكم أعمالكم عمالكم
* الحق عز وجل ليس بظلام للعبيد يجازى على القليل بالكثير الصحيح لا يسميه فاسدا
والصادق لا يسميه كاذبا ﴿يا غلام﴾ اذا خدمت خدمت اذا وقفت وقفت اخدم
الحق عز وجل ولا تشتغل عنه بخدمة هؤلاء السلاطين الذين لا يضرون ولا ينفعون
ايش يعطونك أيعطونك ما لم يقسم لك أو يقدرون يقسمون لك شيأ لم يقسمه الحق
عز وجل لا شئ مستأنف من عندهم ان قلت ان عطاءهم مستأنف من عندهم كفرت
أما تعلم أنه لا معطى ولا مانع ولا ضار ولا نافع ولا مقدّم ولا مؤخر الا الله عز وجل فان قلت
انى أعلم ذلك قلت لك كيف تعلم هذا وتقدّم غيره عليه (ويحك) كيف تفسد آخرتك
بدنياك كيف تفسد طاعة مولاك عز وجل بطاعة نفسك وهواك وشيطانك والخلق
كيف تفسد تقواك بشكواك الى غيره * أما تعلم أن الله عز وجل حافظ للمتقين وناصرهم
ورادّ عنهم ومعلمهم ومعرفهم بنفسه وآخذ بايديهم وينجيهم من المكاره وناظر الى
قلوبهم ورازقهم من حيث لا يحتسبون قال الله عز وجل فى بعض كتبه يا ابن آدم

استحى منى كما تستحى من جارك الصالح قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا أغلق العبد أبوابه وأرخى أستاره واختفى من الخلق وخلا بمعاصى الله عز وجل يقول الله عز وجل يا ابن آدم جعلتنى أهون الناظرين اليك

﴿المجلس العاشر﴾

وقال رضى الله تعالى عنه بكرة الاحد رابع عشر شوّال سنة خمس وأربعين وخمسمائة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا والاتقياء من أمّتى برآء من التكلف التقى لا يتكلف عبادة الحق عز وجل لانها صارت طبعه فهو يعبد الله بظاهره وباطنه من غير تكلف منه وأما المنافق فهو فى كل أحواله يتكلف ولا سيما فى عبادة الحق عز وجل يتكلفها ظاهرا ويتركها باطنا لا يقدر أن يدخل مدخل المتقين لكل مكان مقال ولكل عمل رجال للحرب رجال خلقت * يا منافقون توبوا من نفاقكم وارجعوا من اباقكم كيف تتركون الشيطان يضحك عليكم ويشتفى بكم ان صليتم وان صمتم فعلتم ذلك للخلق لا للحق عز وجل وهكذا ان تصدقتم وزكيتم وحججتم أنتم عاملة ناصبة عن قريب تصلون نارا حامية ان لم تتداركوا وتتوبوا وتعتذروا عليكم بالاتباع من غير ابتداع عليكم بمذهب السلف الصالح امشوا فى الجادة المستقيمة لا تشبيه ولا تعطيل بل اتباع السنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير تكلف ولا تطبع ولا تشدد ولا تشدق ولا تمعقل يسعكم ما وسع من كان قبلكم (ويحك) تحفظ القرآن ولا تعمل به تحفظ سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تعمل بها فلاى شئ تفعل ذلك تأمر الناس وأنت لا تفعل وتنهاهم وأنت لا تنتهى قال الله عز وجل كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون لم تقولون وتخالفون ما تستحون لم تدعون الايمان ولا تؤمنون الايمان هو المقاوم للآفات هو الصابر تحت ثقلها هو المصارع هو المقاتل الايمان هو المتكرم بما عنده من الدنيا الايمان يتكرم لوجه الله عز وجل والهوى يتكرم لوجه الشيطان ولاغراض النفس * من فاته باب الحق عز وجل قعد على أبواب الخلق من ضيع طريق الحق عز وجل وضل عنها قعد على طريق الخلق من أراد الله به خيرا أغلق أبواب الخلق فى وجهه وقطع عطاءهم عنه حتى يرده بذلك اليه يقيه من الغدر الى الشط يقيه من لا شئ الى شئ (ويحك) تفرح بقعودك عند الغدر فى الشتاء عن قريب يجئ الصيف وينشف الماء الذى عندك فتموت مكانك الذى عند الشط فانه فى الصيف لا ينقطع ماؤه وفى الشتاء يزيد ويكثر * كن مع الله عز وجل تكن غنيا عزيزا أميرا مؤمرا دليلا من استغنى بالله عز وجل احتاج اليه كل شئ * وهذا شئ لا يجئ بالتحلى والتمنى ولكن بشئ وقر فى الصدور وصدقه العمل ﴿يا غلام﴾ ليكن الحرس دأبك والخمول لباسك والهرب من الخلق كل مقصودك وان قدرت أن تنقب فى الارض سربا تختفى فيه فافعل يكون هذا دأبك الى أن يترعرع ايمانك

ويقوى قدم ايقانك ويتريش جناح صدقك وتنفتح عينا قلبك فترفع أرض بيتك وتطير
الى جوّ علم الله تطوف الشرق والغرب البر والبحر السهل والجبل تطوف السموات
والارضين وأنت مع الدليل الخفير الرفيق فحينئذ أطلق لسانك فى الكلام واخلع
لباس الخمول واترك الهرب من الخلق واخرج من سرب الهم فانك دواءهم غير مستضر
فى نفسك لا تبال بقلتهم وكثرتهم واقبالهم وادبارهم وحمدهم وذمهم لا تبال أين سقطت
لقطت وأنت مع ربك عز وجل (يا قوم) اعرفوا هذا الخالق وتأدبوا بين يديه ما دامت
قلوبكم بعيدة عنه فانتم سيئوا الادب عليه واذا قربت حسن أدبها هذيان الغلمان على
الباب قبل ركوب الملك فاذا ركب جاء خرسهم وحسن أدبهم لانهم قريبون منه كل منهم
يهرب الى زاوية * الاقبال على الخلق هو عين الادبار عن الحق عز وجل لا فلاح لك حتى
تخلع الارباب وتقطع الاسباب وتترك رؤية الخلق فى النفع والضر * أنتم أصحاء مرضى
أغنياء فقراء أحياء موتى موجودون معدومون الى متى هذا الاباق عن الحق عز وجل
والاعراض عنه الى متى عمارة الدنيا وتخريب الآخرة انما الكل واحد منكم قلب واحد
فكيف يحب به الدنيا والآخرة كيف يكون فيه الخالق والخلق كيف يحصل هذا
فى حالة واحدة فى قلب واحد هذا كذب والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الكذب
مجانب الايمان * كل اناء ينضح بما فيه أعمالك دلائل على اعتقادك ظاهرك دليل على
باطنك ولهذا قال بعضهم الظاهر عنوان الباطن باطنك ظاهر عند الحق عز وجل وعند
خواصه من عباده اذا وقع بيدك واحد منهم فتأدب بين يديه وتب من ذنوبك قبل لقائه
تصاغر عنده وتواضع له اذا تواضعت للصالحين فقد تواضعت لله عز وجل تواضع فان من
تواضع رفعه الله عز وجل أحسن الادب بين يدى من هو أكبر منك فان النبى صلى الله
عليه وسلم قال البركة فى أكابركم قال ما أراد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر السن
فحسب بل حتى يضاف الى كبر السن التقوى فى امتثال الامر والانتهاء عن النهى
وملازمة الكتاب والسنة والا فكم من شيخ لا يجوز احترامه ولا السلام عليه وليس فى
رؤيته بركة الاكابر المتقون الصالحون المتورعون العاملون بالعلم المخلصون فى العمل
الاكابر القلوب الصافية المعرضة عما سوى الله عز وجل الاكابر القلوب العارفة بالله
عز وجل العالمة القريبة منه كلما كثر علم القلوب قربت من مولاها عز وجل كل قلب
فيه حب الدنيا فهو عن الله محجوب وكل قلب فيه حب الآخرة فهو عن قرب الله محجوب
بقدر رغبتك فى الدنيا تنقص رغبتك فى الآخرة وبقدر رغبتك فى الآخرة تنقص
محبتك للحق عز وجل * اعرفوا أقداركم ولا تنزلوا أنفسكم منزلا لم ينزلها الله عز وجل فيه
ولهذا قال بعضهم من لم يعرف قدره عرفته الاقدار قدره لا تقعد فى موضع تقام منه اذا
دخلت دارا فلا تقعد موضعا لم يقعدك فيه صاحب الدار فانك تقام منه بلا أمرك وان
امتنعت أقمت وأهنت وأخرجت (يا غلام) قد ضيعت العمر فى كتب العلم وحفظه من

غير عمل ايش ينفعك قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة للانبياء
والعلماء أنتم كنتم رعاة الخلق فاصنعتم في رعاياكم ويقول للملوك والاغنياء أنتم كنتم خزان
كنوزي هل واصلتم الفقراء وربيتم الايتام وأخرجتم منها حقي الذي كتبته عليكم (ياقوم)
اتعظوا بمواعظ الرسول صلى الله عليه وسلم واقبلوا قوله ما أقسى قلوبكم سبحان من
أقدرني على مقاساة الخلق كلما رمت الطيران جاء مقص القدر وقص جناحي غير أني
أتسلى كيف وأنا مقيم في براح الملك ويلك يا منافق تتمنى خروجي من هذه البلدة لو تحركت
تبدل الامر وانفصلت الاعضاء وتغير الحديث ولكن أخاف من عقوبة الله عز وجل
لاجل الجهلة ما أنا مشمر بل على مثاقف من القدر فأنا موافق له مسلم اليه اللهم سلاما
وتسليما (ويحك) تستهزئ بي وأنا واقف على باب الحق عز وجل أدعو الخلق اليه سوف ترى
جوابك انى الى فوق ذراعا والى تحت آلافا سوف ترون يا منافقون عذاب الله عز وجل
وعقابه دنيا وآخرة الزمان حبلى سوف ترون ما يكون منه أنا في يد تقليب الحق عز وجل
تارة يصيرني جبلا وتارة يصيرني ذرة وتارة يصيرني بحرا وتارة يصيرني قطرة وتارة يصيرني
شمسا وتارة يصيرني لمعة وبرقة يقلبني كما يقلب الليل والنهار كل يوم هو في شان بل كل لحظة
اليوم لكم واللحظة لغيركم ﴿ياغلام﴾ ان أردت سعة الصدر وطيب القلب فلا تسمع
ما يقول الخلق ولا تلتفت الى حديثهم أما تعلم أنهم ما يرضون عن خالقهم فكيف يرضون
عنك أما تعلم أن كثيرا منهم لا يعقلون ولا يبصرون ولا يؤمنون بل يكذبون ولا يصدقون
اتبع القوم الذين لا يعقلون غير الحق عز وجل ولا يسمعون من غيره ولا يبصرون غيره
* اصبر على أذية الخلق طلبا لرضا الحق عز وجل اصبر على ما يبتليك به بأنواع البلايا هذا
دأب الله عز وجل مع عباده المصطفين المجتبين يقطعهم عن الكل ويبتليهم بأنواع البلايا
والآفات والمحن يضيق عليهم الدنيا والآخرة وما تحت العرش الى الثرى يفني بذلك
وجودهم حتى اذا أفنى وجودهم أوجدهم له لا لغيره أقامهم معه لا مع غيره ينشئهم
خلقا آخر كما قال عز وجل ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين الخلق
الاول مشترك وهذا الخلق مفرد يفرده عن اخوانه وأبناء جنسه من بني آدم يغير معناه
الاول ويبدله يصير عاليه سافله يصير ربانيا روحانيا يضيق قلبه عن رؤية الخلق وينسد
باب سره عن الخلق يصور له الدنيا والآخرة والجنة والنار وجميع المخلوقات والاكوان
شيأ واحدا ثم يسلم ذلك الشئ الى يد سره فيبتلعه ولا يتبين فيه يظهر فيه القدرة كما أظهرها
في عصا موسى عليه السلام سبحان من يظهر قدرته فيما يريد على يد من يريد بلعت عصا
موسى أحمالا كثيرة من الحبال وغيرها من الاشياء ولم تتغير بطنها أراد الحق عز وجل أن
يعلمهم أن ذلك قدرة لا حكمة لان ما فعله السحرة في ذلك اليوم كان حكمة وهندسة وما
ظهر في عصا موسى عليه السلام كان قدرة من الحق عز وجل خرق عادة ومعجزة ولهذا
قال أمير السحرة لواحد من أصحابه انظر الى موسى في أي حالة هو فقال له قد تغير لونه

والعصا انعمل عملها فقال هذا من فعل الله عز وجل لا من فعله فان الساحر لا يخاف من سحره والصانع لا يخاف من صنعته ثم آمن به وتبعه أصحابه ﴿يا غلام﴾ متى تقوم من الحكمة الى القدرة متى يوصلك عملك بالحكمة الى قدرة الله عز وجل متى يوصلك اخلاصك في أعمالك الى باب قرب من ربك عز وجل متى تربك شمس المعرفة وجوه قلوب العوام والخواص * لا تهرب من الحق لاجل بلائه انما يبتليك ليعلم هل ترجع الى السبب وتترك بابه أم لا هل ترجع الى الظاهر أو الى الباطن الى ما يدرك أو الى ما لا يدرك الى ما يرى أو الى ما لا يرى * اللهم لا تبتلنا اللهم ارزقنا القرب منك بلا بلاء اللهم قربا ولطفا اللهم قربا بلا بعد لا طاقة لنا على البعد منك ولا على مقاساة البلاء فارزقنا القرب منك مع عدم نار الآفات فان كان ولا بد من نار الآفات فاجعلنا فيها كالسمندل الذي يبيض ويفرخ في النار وهي لا تضره ولا تحرقه اجعلها علينا كنار ابراهيم خليلك أنبت حوالينا عشبا كما أنبت حواليه وأغننا عن جميع الاشياء كما أغنيته وآنسنا وتولنا كما توليته واحفظنا كما حفظته آمين * ابراهيم عليه السلام حصل الرفيق قبل الطريق والجار قبل الدار والانيس قبل الوحشة والحمية قبل المرض والصبر قبل البلية والرضا قبل القضاء تعلموا من أبيكم ابراهيم عليه السلام اقتدوا به في أقواله وأفعاله سبحان من لطف به في بحر بلائه وكلفه السباحة في بحر البلاء وأيده معه كلفه الحمل على العدو وهو مع رأس الفرس كلفه الصعود الى موضع عال ويده في ظهره كلفه دعوة الخلق الى طعامه والنفقة من عنده هذا هو اللطف الباطن الخفي ﴿يا غلام﴾ كن مع الله صامتا عند مجيء قدره وفعله حتى ترى منه ألطافا كثيرة أما سمعت بغلام جالينوس الحكيم كيف تخارس وتباله وتساكت حتى حفظ كل علم عنده حكمة الله عز وجل لا تجيء الى قلبك من كثرة هذيانك ومنازعتك له واعتراضك عليه * اللهم ارزقنا الموافقة وترك المنازعة وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

﴿المجلس الحادي عشر﴾

قال رضي الله تعالى عنه يوم الجمعة بكرة بالمدرسة تاسع عشر شوال سنة خمس وأربعين وخمسمائة

﴿يا قوم﴾ اعرفوا الله ولا تجهلوه وأطيعوا الله ولا تعصوه ووافقوه ولا تخالفوه وارضوا بقضائه ولا تنازعوه واعرفوا الحق عز وجل بصنعته هو الخالق الرازق الاول الآخر والظاهر والباطن هو القديم الاول الدائم الابدي الفعال لما يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون هو المغني هو المفقر هو النافع المحيي المميت المعاقب المخوف المرجو خافوه ولا تخافوا غيره وارجوه ولا ترجوا غيره دوروا مع قدرته وحكمته الى آن تغلب القدرة الحكمة تأدبوا مع السواد على البياض الى آن يأتي ما يحول بينكم

[illegible]

استحيوا من الله عز وجل وانظروا بقلوبكم اليه ذلوا له صيروا أنفسكم تحت مطارق قدره
وألزموها بالشكر على نعمه واصلوا الضياء بالظلام فى طاعته فاذا تحقق ذلك منكم
جاءتكم كرامة الله عز وجل وعزه وجنته فى الدنيا والآخرة ﴿يا غلام﴾ اجتهد أن لا يبقى
شئ فى الدنيا تحبه اذا تم هذا فى حقك لا تترك مع نفسك لحظة ان نسيت ذكرت وان
غفلت أوقظت لا يدعك تنظر الى غيره فى الجملة من ذاق هذا فقد عرفه هذا الجنس
آحاد أفراد من الخلق لا يقبلون السكون الى الخلق * يا منافقون الآفات والبلايا على
رؤس قلوبكم القوم كلما انظروا بأعين قلوبهم الى غير الحق عز وجل أنفقوا اسلامهم فى
السكون اليه والاستطراح بين يديه والتعامى عن خلقه وقطع ألسنتهم عن الاعتراض
عليه فتنقلب الايام والليالى والاشهر والسنون عليهم وهم على حالة واحدة لا يتغيرون
مع الحق عز وجل هم أعقل خلق الله عز وجل ولو رأيتموهم لقلتم مجانين ولو رأوكم لقالوا
ما آمن هؤلاء بيوم الدين قلوبهم حزينة منكسرة بين يدى الحق عز وجل لا يزالون
خائفين وجلين كلما كشف قناع جلاله وعظمته لقلوبهم ازداد خوفهم تكاد قلوبهم
تتقطع وأوصالهم تتفصل فاذا رأى منهم ذلك فتح أبواب رحمته وجماله ولطفه والرجاء لهم
فيسكن ما بهم * ما أحب أنظر الا لطالبى الآخرة وطالبى الحق عز وجل وأما طالب
الدنيا والخلق والنفس والهوى ايش اعمل به غير أنى أحب مداواته لانه مريض لا يصبر
على المريض الا الطبيب (ويحك) تخفى أمرك على وهو لا يخفى تظهر لى أنك طالب
الآخرة وأنت طالب الدنيا هذا الهوس الذى فى قلبك مكتوب على جبينك سرك فى
علانيتك الدينار الذى فى يدك بهرج فيه دانق ذهب والباقى فضة لا تبهرج على فانى
رأيت كثيرا مثله سلمه الى ومكنى منه حتى أسبكه وأخلص ما فيه من الذهب وأرمى بالباقى
جيد قليل خير من ردىء كثير مكنى من دينارك فأنا ضراب وعندى آلة ذلك تب من
الرياء والنفاق ولا تستحى من الاقرار به على نفسك فالغالب من المخلصين كانوا منافقين
ولهذا قال بعضهم رحمة الله تعالى عليه لا يعرف الاخلاص الا المرائى النادر من كل نادر من
يخلص من أول أمره الى آخره الصبيان فى أول أمرهم يكذبون ويلعبون بالتراب
والنجاسات ويوقعون أنفسهم فى المهالك ويسرقون من آبائهم وأمهاتهم ويمشون بالنميمة
وكلما دب العقل فيهم تركوا شيأ فشيأ يتأدبون بالآباء والامهات والمعلمين من يرد الله به
خيرا يتأدب ويترك ما كان عليه ومن يرد الله به شرا يعش على ما هو عليه فهلك دنيا وآخرة
* الله عز وجل خلق الدواء والداء المعاصى داء والطاعة دواء والظلم داء والعدل دواء
والخطأ داء والصواب دواء ومخالفة الحق عز وجل داء والتوبة من سكر الذنوب دواء
انما يتم لك الدواء اذا فارقت الخلق بقلبك وأوصلته بربك عز وجل ورفعته اليه يصير
فى السماء وروحك وبدنك فى الارض تنفرد بقلبك مع الحق عز وجل بما يعلم وتشارك
الخلق فى العمل بالحكم لا تخالفهم فى خصلة منه حتى لا يكون له ولهم عليك حجة تنفرد مع

ربك عز وجل بباطنك وتكون مع الخلق بظاهرك * لا تخل لنفسك رأساً مثالاً ان ركبتها او الاركبتك وان صرعتها والاصرعتك ان لم تطعك فيما تريد من طاعة الله عز وجل والا عاقبها بسياط الجوع والعطش والذل والعرى والخلوة فى موضع لا أنيس فيه من الخلق لا تنح هذه السياط عنها حتى تطمئن وتطيع الله عز وجل فى كل حال فاذا اطمأنت لا تخل المعاقبة بينك وبينها أليس فعلت كذا وكذا وافقها حتى لا تزال منكسرة انما تستعين على هذا جميعه بطلب مراد الله عز وجل وبموافقته وترك معاصيه وأن يكون ظاهرك وباطنك واحدا تصير موافقة بلا مخالفة طاعة بلا معصية شكرا بلا كفر ذكرا بلا نسيان خيرا بلا شر لا فلاح لقلبك وفيه أحد غير الله عز وجل لو سجدت له ألف عام على الجمر وأنت تقبل بقلبك على غيره لما نفعك ذلك لا عاقبة له وهو يحب غير مولاه عز وجل لا تسعد بحبه حتى تعدم الكل ايش ينفعك اظهار الزهد فى الاشياء مع اقبالك عليها بقلبك اما تعلم أن الله عز وجل يعلم ما فى صدور العالمين ما تستحى تقول بلسانك توكلت على الله وفى قلبك غيره *يا غلام* لا تغتر بحلم الله عز وجل عنك فان بطشه شديد لا تغتر بهؤلاء العلماء الجهال بالله عز وجل كل علمهم عليهم لا لهم هم علماء بحكم الله عز وجل جهال بالله عز وجل يأمرون الناس بأمر ولا يمتثلونه وينهونهم عن شئ ولا ينتهون عنه يدعون الى الحق عز وجل وهم يفرون منه يبارزونه بمعاصيه وزلاته أسماؤهم عندى مؤرخة مكتوبة معدودة اللهم تب على وعليهم وهبنا كلنا لنبيك محمد صلى الله عليه وسلم ولابينا ابراهيم عليه السلام اللهم لا تسلط بعضنا على بعض وانفع بعضنا ببعض وأدخلنا كلنا فى رحمتك آمين

المجلس الثانى عشر

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الاحد بكرة بالرباط ثانى ذى القعدة سنة خمس واربعين وخمسمائة

يا غلام ما صحت ارادتك للحق عز وجل ولا أنت مريد له لان كل من يدعى ارادة الحق جل وعلا ويطلب غيره فقد بطل دعواه مريدون الدنيا فهم كثرة ومريدون الآخرة فهم قلة ومريدون الحق عز وجل الصادقون فى ارادته أقل من كل قليل هم فى القلة والعدم كالكبريت الاحمر هم آحاد أفراد فى الشذوذ والندور حتى يوجد منهم واحد هم نزاع العشائر هم معادن فى الارض ملوك فيها هم شحن البلاد والعباد بهم يدفع البلاء عن الخلق وبهم يمطرون وبهم يمطر الله السماء وبهم تنبت الارض فى بداية أمرهم يفرون من شاهق الى شاهق من بلد الى بلد من خراب الى خراب كلما عرفوا فى موضع تحولوا منه يرمون الكل وراء ظهورهم ويسلمون مفاتيح الدنيا الى أهلها لا يزالون كذلك الى أن تبنى القلاع حوالهم وتجرى الانهار الى قلوبهم ويحاط بهم

[illegible]

[illegible]

منه اذا وجدته وجدت كل الصفاء عنده ما يفعل المحب لله عزوجل بغيره الجنة دار طالبي الدرجات دار التجار باعوا الدنيا بها ولهذا قال الله عزوجل وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين ماذكر القلب ماذكر السر ماذكر المعنى الجنة للصوام القوام التاركين الزاهدين في الشهوات واللذات باعوا صوما بصوم بستانا ببستان دارا بدار أريد منكم أعمالا بلا كلام العارف العامل لوجه الله عزوجل سندان يدق عليه وهو لا ينطق أرض يمشى عليه وتغير وتبدل وهو أخرس القوم لا يبصرون غير الله عزوجل لا يسمعون من غيره لهم جنان بلا لسان هم فانون عنهم وعن غيرهم لا يزالون كذلك اذا شاء الله أنشرهم جعل الجنان لسانا كأنهم مبنجون يأخذهم الملك اليه بيد رأفته ورحمته يصوغهم له وينشئهم له لا لغيره يصنعهم لنفسه كما صنع موسى عليه السلام حيث قال له واصطنعتك لنفسي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير جعل راحة بلا تعب أنسا بلا وحشة نعمة بلا نقمة فرحة بلا بغضة حلاوة بلا مرارة ملك بلا هلاك هنالك الولاية لله الحق من وصل الى هذه الحالة تعجلت له الراحة وأمامع ما أنت عليه لا تجد راحة في الدنيا لانها دار الكدر دار الآفات لابد لك من الخروج منها فعليك باخراجها من قلبك ومن يدك فان لم تقدر فاتركها في يدك وأخرجها من قلبك فاذا قويت فأخرجها من يدك وأعطها للفقراء والمساكين عيال الحق عزوجل ومع ذلك مالك منها لا يفوتك لابد من اتيانه سواء كنت غنيا أو فقيرا زاهدا أو راغبا الدائرة على صحة قلبك وسرك وصفائهما انهما يصفوان بتعلم العلم والعمل به والاخلاص في العمل والصدق في طلب الحق عزوجل ﴿يا غلام﴾ أما سمعت تفقه ثم اعتزل تفقه بالفقه الظاهر ثم اعتزل الى الفقه الباطن اعمل بهذا الظاهر حتى يقربك العمل الى علم لم تكن تفعله هذا العلم الظاهر ضياء الظاهر والباطن ضياء الباطن هو ضياء بينك وبين ربك عزوجل كلما عملت بعلمك قربت طريقك الى الحق عزوجل واتسع الباب بينك وبينه ورفع مصراع الباب الذي يخصك * ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

﴿المجلس الثالث عشر﴾

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الثلاثاء عشية بالمدرسة رابع ذي القعدة في سنة خمس وأربعين وخمسمائة

﴿يا غلام﴾ قدم الآخرة على الدنيا فانك تربحهما جميعا واذا قدمت الدنيا على الآخرة خسرتهما جميعا عقوبة لك كيف اشتغلت بما لم تؤمر به اذا لم تشتغل بالدنيا أمدك الله عزوجل بالمعونة عليها ورزقك التوفيق وقت الاخذ منها واذا أخذت منها شيأ وضعت فيه البركة المؤمن يعمل لدنياه وآخرته يعمل لدنياه بلغته بقدر ما يحتاج اليه يقنعه منها كزاد الراكب لا يحصل منها الكثير الجاهل كل همه الدنيا والعارف كل همه الآخرة

والمعرفة فى القلب والعلم بالحق عزوجل فى القلب ومحبة الله عزوجل فى القلب والقرب منه فى القلب كن عاقلا لاتتهوّس ولاتتصنع ولاتتكلف أنت فى هوس وتصنع وتكلف وكذب ورياء ونفاق كل همك استجلاب الخلق اليك أما تعلم أنك كلما خطوت بقلبك خطوة الى الخلق بعدت من الحق عزوجل تدعى أنك طالب الحق عزوجل وأنت طالب الخلق مثالك مثل من قال أريد أن أمضى الى مكة وتوجه الى خراسان فبعد من مكة تدعى أن قلبك قد خرج من الخلق وأنت تخافهم وترجوهم ظاهرك الزهد وباطنك الرغبة ظاهرك الحق وباطنك الخلق هذا أمر لايجىء بلقلقة اللسان هذه الحالة ليس فيها خلق ولادنيا ولا آخرة ولا ماسوى الله عزوجل فى الجملة هو واحد ولا يقبل الا واحدا واحد لايقبل الشريك فأنه يدبر أمرك واقبل مايقال لك الخلق عجزة لايضرونك ولا ينفعونك انما الحق عزوجل يجرى ذلك على أيديهم فعله يتصرف فيك وفيهم جرى القلم فى علم الله عزوجل بما هو لك وعليك الموحدون الصالحون حجة الله على بقية الخلق منهم من يتعرى عن الدنيا من حيث ظاهره وباطنه ومنهم من يتعرى عنها من حيث باطنه فحسب لايرى الحق عزوجل على بواطنهم منها شيأ تلك القلوب الصافية من قدر على هذا فقد أعطى الملك من الخلق هو الشجاع البطل الشجاع من طهر قلبه مما سوى الله عزوجل ووقف على بابه بسيف التوحيد وصمصامة الشرع لايخلى شيأ من المخلوقات يدخل اليه يجمع قلبه بمقلب القلوب الشرع يهذب الظاهر والتوحيد والمعرفة يهذبان الباطن ياهذا بين قالوا وقلنا مايجىء شىء تقول هذا حرام وأنت مرتكبه وهذا حلال وأنت لاتفعله ولاتستعمله أنت هوس فى هوس عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ويل للجاهل مرة وللعالم سبع مرات ويل واحد للجاهل كيف لم يعلم وويل لهذا العالم سبع مرات لانه علم وما عمل ارتفعت عنه بركة العلم وبقيت عليه حجته تعلم ثم اعمل ثم انفرد فى خلوتك عن الخلق واشتغل بمحبة الحق عزوجل فاذا صح لك الانفراد والمحبة قربك اليه وأدناك منه وأفناك فيه ثم ان شاء يشهرك ويظهرك للخلق ويردك الى استيفاء الاقسام أمر ريح سابقته وعلمه فيك فهبت على حيطان خلوتك فارمت بها وأظهر أمرك للخلق فتكون بينهما بابه لابك تستوفى أقسامك مع عدم شؤم النفس والطبع والهوى يردك الى أقسامك لئلا يبطل قانون علمه فيك تستوفى الاقسام وقلبك مع الحق عزوجل اسمعوا واعملوا ياجهالا بالحق عزوجل وأوليائه ياطاعنين فى الحق عزوجل وفى أوليائه الحق هو الحق عزوجل والباطل أنتم ياخلق الحق هو فى القلوب والاسرار والمعانى والباطل فى النفوس والاهوية والطباع والعادات والدنيا وماسوى الحق عزوجل هذا القلب لايفلح حتى يتصل بقرب الحق عزوجل القديم الازلى الدائم الابدى لاتزاحم يامنافق فما عندك خير من هذا أنت عبد خبزك وأدمك وحلاوتك وثيابك وفرسك وسلطانك القلب الصادق يسافر عن الخلق الى الخالق يرى

في الطريق الاشياء يسلم عليها ويجوز العلماء العمال بعلمهم نواب السلف هم ورثة الانبياء وبقية الخلف هم مقدمون بين أيديهم يأمرونهم بالعمران في مدينة الشرع وينهونهم عن خرابها يجتمعون يوم القيامة هم والانبياء عليهم السلام فيستوفون لهم الاجرة من ربهم عزوجل وقد مثل الله عزوجل العالم الذي لا يعمل بعلمه بالحمار فقال كمثل الحمار يحمل أسفارا الاسفار هي كتب العلم هل ينتفع الحمار بكتب العلم ما يقع بيده منها سوى التعب والنصب من ازداد علمه ينبغي أن يزداد خوفه من ربه عزوجل وطواعيته له يامدعي العلم أين بكاؤك من خوف الله عزوجل أين حذرك وخوفك أين اعترافك بذنوبك أين مواصلتك للضياء بالظلام في طاعة الله عزوجل أين تأديبك لنفسك ومجاهدتها في جانب الحق وعداوتها فيه أنت همتك القميص والعمامة والاكل والنكاح والدور والدكاكين والقعود مع الخلق والانس بهم خل همتك عن هذه الاشياء كلها فان كان لك فيها قسم فانه يجيئك في وقته وقلبك مستريح من تعب الانتظار وثقل الحرص قائم مع الحق عزوجل فمالك وهذا التعب في شيء مفروغ منه ﴿يا غلام﴾ خلوتك فاسدة ماصحت نجسة ما طهرت ايش أعمل بك قلبك ما صح فيه التوحيد والاخلاص يانياما لا ينام عنهم يامعرضين لا يعرض عنهم ياناسين لا ينسون ياتاركين لا يتركون ياجهالا بالله عزوجل ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن تقدم ومن تأخر أنتم كخشب ممدود نخر لا يصلح لشيء * ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

﴿المجلس الرابع عشر﴾

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الجمعة بكرة بالمدرسة سابع ذي القعدة من سنة خمس وأربعين وخمسمائة

يامنافق طهر الله عزوجل الارض منك ما يكفيك نفاقك حتى تغتاب العلماء والاولياء والصالحين بأكل لحومهم أنت واخوانك المنافقون مثلك عن قريب يأكل الديدان ألسنتكم ولحومكم وتقطعكم وتمزقكم والارض تضمكم فتسحقكم وتقلبكم لا فلاح لمن لا يحسن ظنه بالله عزوجل وبعباده الصالحين ويتواضع لهم لم لا تتواضع لهم وهم الرؤساء والامراء من أنت بالاضافة اليهم الحق عزوجل قد سلم الحل والربط اليهم بهم تمطر السماء وتنبت الارض كل الخلق رعيتهم كل واحد كالجبل لا تزعزعه ولا تحركه رياح الآفات والمصائب لا يتزعزعون من أمكنة توحيدهم ورضاهم عن مولاهم عزوجل طالبين لانفسهم ولغيرهم توبوا الى الله عزوجل واعتذروا اليه واعترفوا بذنوبكم بينكم وبينه وتضرعوا بين يديه ايش بين أيديكم لو عرفتم لكنتم على غير ما أنتم عليه تأدبوا بين يدي الحق عزوجل كما كان يتأدب من سبقكم أنتم مخانيث ونساء بالاضافة اليهم شجاعتكم عندما تأمركم به نفوسكم وأهويتكم وطباعكم الشجاعة في الدين تكون

[illegible]

علمهم وأن يتجرد قلبك لربك عزوجل ويصفو سرك له وتعلو همتك اليه اذا تحقق لك هذا
ارتفع قلبك وزاحم صفوف النبيين والمرسلين والشهداء والصالحين والملائكة المقربين
وكلما دام لك كبرت وعظمت ورفعت وقدمت ووليت وأمرت ترد اليك ما ترد وتولى
ما تولى تعطى ما تعطى المحروم من حرم سماع هذا الكلام والايمان به والاحترام لاهله
يا مشغولين بمعايشهم عنى المعيشة عندى والارباح عندى ومتاع الاخرى عندى وأنا مناد
تارة ومسار أخرى ومالك المتاع أخرى أعطى كل شئ حقه اذا حصل شئ من الآخرة
عندى لا آكله وحدى لان الكريم لا يأكل وحده كل من اطلع على كرم الله عزوجل
لا تجد عنده بخلا كل من عرف الله عزوجل هان عنده ماسواه البخل من النفس
ونفس العارف ميتة بالاضافة الى نفوس الخلق هى مطمئنة ساكنة الى وعد الله
عزوجل خائفة من وعيده * اللهم ارزقنا ما رزقت القوم وآتنا فى الدنيا حسنة وفى
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

المجلس الخامس عشر

وقال رضى الله عنه يوم الاحد بالرباط تاسع ذى القعدة سنة خمس وأربعين وخمسمائة
المؤمن يتزوّد والكافر يتمتع المؤمن يتزود لانه على طريق يقنع باليسير من ماله ويقدم
الكثير الى الآخرة يترك لنفسه بقدر زاد الراكب بقدر ما يحمله كل ماله فى الآخرة كل
قلبه وهمته هناك هو منقطع القلب هناك من الدنيا يبعث جميع طاعاته الى الآخرة لا الى
الدنيا وأهلها ان كان عنده طعام طيب يؤثر به الفقراء يعلم انه فى الآخرة يطعم خيرا منه
غاية همة المؤمن العارف العالم باب قربه من الحق عزوجل وأن يصل قلبه اليه فى الدنيا قبل
الآخرة القرب من الحق عزوجل غاية خطوات القلب ومساراة السر انى اراك فى
قيام وقعود وركوع وسجود وسهر وتعب وقلبك لا يبرح من مكانه ولا يخرج من بيت
وجوده ولا يتحوّل عن عادته اصدق فى طلب مولاك عزوجل وقد أغناك صدقك
عن كثير من التعب أنقر بيضة وجودك بمنقار صدقك وانقض حيطان رؤيتك للخلق
والتقيد بهم بمعاول الاخلاص وتوحيدك اكسر قفص طلبك للاشياء بيد زهدك فيها
وطر بقلبك حتى تقع على ساحل بحر قربك من ربك عزوجل فحينئذ يأتيك ملاح السابقة
ومعه سفينة العناية فيأخذك ويعبرك الى ربك عزوجل هذه الدنيا بحر والايمان سفينتها
ولهذا قال لقمان الحكيم رحمه الله يابنى الدنيا بحر والايمان السفينة والملاح الطاعات
والساحل الآخرة يا مصرين على المعاصى عن قريب يأتيكم العمى والصمم والزمن
والفقر وقساوة قلوب الخلق عليكم تذهب أموالكم بالخسارات والمصادرات والسرقات
كونوا عقلاء توبوا الى ربكم عزوجل لا تشركوا بأموالكم وتتكلوا عليها لا تنفقوا معها
أخرجوها من قلوبكم واجعلوها فى بيوتكم وجيوبكم ومع غلمانكم ووكلائكم وارتقبوا

الموت قللوا حرصكم وقصروا آمالكم (عن أبي يزيد البسطامي) رحمة الله عليه انه قال
المؤمن العارف لا يطلب من الله عز وجل لا دنيا ولا آخرة وانما يطلب من مولاه مولاه
﴿يا غلام﴾ ارجع بقلبك الى الله عز وجل التائب الى الله هو الراجع اليه وقوله عز وجل
وأنيبوا الى ربكم أى ارجعوا الى ربكم يعنى ارجعوا اسلموا الكل اليه سلموا نفوسكم اليه
واطرحوها بين يدى قضائه وقدره وأمره ونهيه وتقليباته واطرحوا قلوبكم بين يديه بلا
ألسنة بلا أيدى بلا أرجل بلا أعين بلا كيف ولا لم ولا منازعة بلا مخالفة بل بموافقة
وتصديق قولوا صدق الامر صدق القدر صدقت السابقة اذا كنتم هكذا لا جرم تكون
قلوبكم منيبة اليه مشاهدة له لا تستأنس بشئ بل تستوحش من كل شئ مما تحت العرش
الى الثرى تهرب من جميع المخلوقات تبقى مخلعة منقطعة من سائر المحدثات لا يحسن
الادب مع الشيوخ الا من قد خدمهم واطلع على بعض أحوالهم مع الله عز وجل القوم
قد جعلوا الحمد والذم كالصيف والشتاء والليل والنهار وكلاهما يرونهما من الله عز وجل
لانه لا يقدر يأتى بهما الا الله عز وجل فلما تحقق عندهم ذلك لم يعتدّوا بالحامدين ولم يحاربوا
الذامين ولم يشتغلوا بهم خرج من قلوبهم حب الخلق وبغضهم لا يحبون ولا يبغضون بل
يرحمون ايش ينفعك علم بلا صدق قد أضلك الله على علم تتعلم وتصلى وتصوم للخلق حتى
يقربوا اليك ويبذلوا لك أموالهم ويمدحوك فى بيوتهم ومجالسهم قدّر أنه يحصل لك هذا
منهم فاذا جاءك الموت والعذاب والضيق والاهوال يحال بينك وبينهم ولا يغنون عنك
شيأ وما حصلته من أموالهم يأكله غيرك والعقوبة والحساب عليك يا مدبر يا محروم أنت
من العاملة الناصبة فى الدنيا ناصبة غدا فى النار العبادة صنعة وأهلها الاولياء والابدال
المخلصون المقربون مع الحق عز وجل العلماء العمال بالعلم نوّاب الله فى أرضه ورسله
وارثوا الانبياء والمرسلين لا أنتم يا مهوّسين يا مشغولين بلقلقة اللسان وفقه الظاهر مع جهل
الباطن ﴿يا غلام﴾ ما أنت على شئ الاسلام ما صح لك الاسلام هو الاساس الذى يبنى
عليه الشهادة ما تمت لك تقول لا اله الا الله وتكذب فى قلبك جماعة من الآلهة خوفك
من سلطانك ووالى محلتك آلهة اعتمادك على كسبك وربحك وحولك وقوتك وسمعك
وبصرك وبطشك آلهة رؤيتك الضر والنفع والعطاء والمنع من الخلق آلهة كثير من
الخلق متكلون على هذه الاشياء بقلوبهم ويظهرون انهم متكلون على الحق عز وجل
قد صار ذكرهم للحق عز وجل عادة بألسنتهم لا بقلوبهم فاذا حوققوا فى ذلك جحدوا وقالوا
كيف يقال لنا هكذا ألسنا مسلمين غدا تبين الفضائح وتظهر الخبآت (ويحك) تؤيد
فى قولك اذا قلت لا اله نفى كلى والا الله اثبات كلى له لا لغيره فأى وقت اعتمد قلبك على شئ
غير الحق عز وجل فقد كذبت فى اثباتك وصار الهك الذى اعتمدت عليه لا اعتبار
بالظاهر القلب هو المؤمن هو الموحد هو المخلص هو المتقى هو الورع هو الزاهد هو
الموقن هو العارف هو العامل هو الامير ومن سواه جنوده وأتباعه اذا قلت لا اله الا الله

قال وافق الحق عز وجل فى الخلق ولا توافق الخلق فى الحق انكسر من انكسر وانجبر من انجبر تعلموا موافقة الحق عز وجل من عباده الصالحين الموافقين

﴿المجلس السابع عشر﴾

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الجمعة بكرة بالمدرسة رابع عشر ذى القعدة سنة خمس وأربعين وخمسمائة

لا تهتم برزقك فان طلبه لك أشد من طلبك له اذا حصل لك رزق اليوم فدع عنك الاهتمام برزق غد كما تركت أمس مضى وغد لا تدرى هل يصل اليك أم لا اشتغل بيومك لو عرفت الحق عز وجل لاشتغلت به عن طلب الرزق كانت هيبته تمنعك عن الطلب منه لان من عرف الله عز وجل كل لسانه لا يزال العارف أخرس اللسان بين يدى الحق عز وجل حتى يرده الى مصالح الخلق فاذا رده اليهم رفع الكلال عن لسانه والعجمة عنه موسى عليه السلام لما كان يرعى الغنم كان فى لسانه لكنة وعجلة وعجمة ووقفة فلما أراد الحق عز وجل أن يرده ألهمه حتى قال واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى كانه يقول لما كنت فى البرية فى رعى الغنم لم أحتج الى هذا والآن قد جاء شغلى مع الخلق والكلام لهم فاعنى بذهاب الكلال من لسانى فرفع العقدة من لسانه فكان يتكلم بتسعين كلمة فصيحة مفهومة بقدر ما يتكلم غيره كلمات يسيرة فى حال صغره رام أن يتكلم فى غير حينه بين يدى فرعون وآسية فقمه الله عز وجل الجمرة ﴿يا غلام﴾ أراك قليل المعرفة بالله عز وجل وبرسوله قليل المعرفة بأولياء الله عز وجل وأبدال أنبيائه وخلفائه فى خلقه أنت خال من معنى أنت قفص بلا طائر بيت فارغ خراب شجرة قد يبست وتناثر ورقها عمارة قلب العبد بالاسلام ثم بالتحقيق فى حقيقته وهى الاستسلام سلم كلك الى الحق عز وجل يسلم اليك نفسك وغيرك تخرج بقلبك منك ومن الخلق تقف بين يديه عريانا عنك وعنهم فاذا شاء الحق عز وجل ألبسك وكساك وردك الى الخلق فتمتثل أمره فيك وفيهم برضا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والمرسل ثم تقف منتظرا لما يأمر به موافقا لكل ما يحكم عليك به كل من تجرد عما سوى الحق عز وجل ووقف بين يديه على أقدام قلبه وسره فقد قال بلسان الحال كما قال موسى عليه السلام وعجلت اليك رب لترضى عزلت دنياى وآخرتى وجميع الخلق قطعت الاسباب وخلعت الارباب وجئت اليك مستعجلا لترضى عنى وتغفر لى وتوفى معهم من قبل يا جاهل مالك ولهذا أنت عبد نفسك ودنياك وهواك أنت عبد الخلق مشرك بهم لانك تراهم فى الضر والنفع وأنت عند الجنة ترجو دخولها وأنت عند النار تخاف من دخولها أين أنتم كلكم من مقلب القلوب والابصار القائل للشئ كن فيكون ﴿يا غلام﴾ لا تغتر بطاعتك وتعجب بها اسأل الحق سبحانه وتعالى قبولها واحذر وخف أن ينقلك الى غيرها ايش آمنك أن يقال

و يشد بعضهم ببعض يتعاونون على دعوة الخلق يدعونهم الى الايمان والتوحيد
والاخلاص فى الاعمال يأخذون بايديهم و يوقفونهم على طريق الحق عزوجل من
خدم خدم ومن أحسن يحسن اليه ومن يعطى يعطى اذا عملت للنار كانت النار لك
غدا كما تدين تدان كما تكونوا يولى عليكم أعمالكم عمالكم تعمل عمل أهل النار وترجو
من الله عزوجل الجنان كيف تتمنى الجنة من غير عمل أصحاب الجنة أرباب القلوب فى
الدنيا الذين عملوا بقلوبهم لا بجوارحهم فحسب العمل بغير مواطأة القلب ايش يعمل
المرائى يعمل بجوارحه والمخلص يعمل بقلبه وجوارحه يعمل بقلبه قبل جوارحه
المؤمن حى والمنافق ميت والمؤمن يعمل لله عزوجل والمنافق يعمل للخلق يطلب منهم
المدح والعطاء على عمله عمل المؤمن فى ظاهره وباطنه فى خلوته وجلوته فى السراء
والضراء وعمل المنافق فى جلوته فحسب عمله عند السراء فاذا جاءت الضراء لا عمل له
لا صحبة له لله عزوجل لا ايمان له بالله عزوجل وبرسله وكتبه لا يذكر الحشر والنشر
والحساب اسلامه ليسلم رأسه وماله فى الدنيا لا ليسلم فى الآخرة من النار التى هى
عذاب الحق عزوجل يصوم ويصلى ويقرأ العلم بحذاء الناس فاذا خلا عنهم رجع الى
شغله وكفره اللهم انا نعوذ بك من هذه الحالة نسألك اخلاصا فى الدنيا واخلاصا غدا
آمين ﴿ياغلام﴾ عليك بالاخلاص فى الاعمال وارفع بصرك عن عملك وطلب العوض
عليه من الخلق والخالق اعمل لوجه الله عزوجل لا للنعمه كن من الذين يريدون وجهه
اطلب وجهه حتى يعطيك فاذا أعطاك ذلك حصل لك الجنة فى الدنيا والآخرة فى الدنيا
القرب منه وفى الآخرة النظر اليه والجزاء اوعود بيع وضمان ﴿ياغلام﴾ سلم
نفسك ومالك الى يد قدره وحكمه وقضائه سلم المشترى الى المشترى وغدا يعطيك الثمن
عباد الله سلموا نفوسكم اليه الثمن والمثمن قولوا النفس والمال والجنة لك وما سوالك لك
ما نريد شيأ سواك الجار قبل الدار الرفيق قبل الطريق يا من يريد الجنة شراؤها
وعمارتها اليوم لا غدا أكثر أنهارها وأجر الماء فيها اليوم لا غدا ﴿ياقوم﴾ يوم القيامة
تتقلب القلوب والابصار يوم تزل فيه الاقدام كل واحد من المؤمنين يقوم على قدم ايمانه
وتقواه ثبات الاقدام على قدر الايمان فى ذلك اليوم يعض الظالم على يديه كيف ظلم
و يعض المفسد على يديه كيف أفسد ولم يصلح كيف أبق من مولاه ﴿ياغلام﴾ لا تغتر
بعمل فان الاعمال بخواتيمها عليك بسؤال الحق عزوجل أن يصلح خاتمتك ويقبضك
على أحب الاعمال اليه اياك ثم اياك اذا تبت أن تنقض ثم ترجع الى المعصية لا ترجع عن
توبتك بقول قائل لا توافق نفسك وهواك وطبعك وتخالف مولاك عزوجل المعصية
بذلك اليوم وغدا اذا عصيت الحق عزوجل يخذلك ولا ينصرك اللهم انصرنا بطاعتك
ولا تخذلنا بمعصيتك وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

﴿المجلس الثامن عشر﴾

وقال رضي الله عنه بكرة الاحد بالرباط سادس عشر ذي القعدة سنة خمس واربعين وخمسمائة بعد كلام

قد أخبرك الله عز وجل بجهادين ظاهر وباطن فالباطن جهاد النفس والهوى والطبع والشيطان والتوبة عن المعاصي والزلات والثبات عليها وترك الشهوات المحرمات والظاهر جهاد الكفار المعاندين له ولرسوله صلى الله عليه وسلم ومقاساة سيوفهم ورماحهم وسهامهم يقتلون ويقتلون فالجهاد الباطن أصعب من الجهاد الظاهر لانه شئ ملازم متكرر وكيف لا يكون أصعب من الجهاد الظاهر وهو قطع مالوفات النفس من المحرمات وهجرانها وامتثال أوامر الشرع والانتهاء عن نهيه فمن امتثل أمر الله عز وجل في الجهادين حصلت له المجازاة دنيا وآخرة الجراحات في جسد الشهيد كالفصد في يد أحدكم لا الم لها عنده والموت في حق المجاهد لنفسه التائب من ذنوبه كشرب العطشان للماء البارد ﴿يا قوم﴾ ما نكافئكم بشئ الا ونعطيكم خيرا منه المراد كل لحظة له أمر ونهي يخصه من حيث قلبه بخلاف بقية الخلق بخلاف المنافقين اعداء الله عز وجل ورسوله بجهلهم بالحق عز وجل وعداوتهم له يدخلون النار كيف لا يدخلونها وقد كانوا في الدنيا يخالفون الحق عز وجل ويوافقون نفوسهم وأهويتهم وطباعهم وعاداتهم وشياطينهم ويؤثرون دنياهم على أخراهم كيف لا يدخلون النار وقد سمعوا هذا القرآن ولم يؤمنوا به ولم يعملوا بأوامره وينتهوا عن نواهيه ﴿يا قوم﴾ آمنوا بهذا القرآن واعملوا به وأخلصوا في أعمالكم لا ترائوا ولا تنافقوا في أعمالكم ولا تطلبوا الحمد من الخلق والاعواض عليها منهم آحاد أفراد من الخلق يؤمنون بهذا القرآن يعملون به لوجه الله عز وجل ولهذا قل المخلصون وكثر المنافقون ما أكسلكم في طاعة الله عز وجل وأقواكم في طاعة عدوه وعدوكم الشيطان الرجيم القوم يتمنون أن لا يخلوا من تكاليف الحق عز وجل قد علموا ان في الصبر على تكاليفه وأقضيته وأقداره خيرا كثيرا دنيا وآخرة يوافقونه في تصاريفه وتقاليبه تارة في الصبر وتارة في الشكر تارة في القرب وتارة في البعد تارة في التعب وتارة في الراحة تارة في الغنى وتارة في الفقر تارة في العافية وتارة في المرض كل أمنيتهم حفظ قلوبهم مع الحق عز وجل هذا هو أهم الاشياء اليهم يتمنون سلامتهم وسلامة الخلق مع الخالق عز وجل ما يزالون يسألون الحق عز وجل في مصالح الخلق ﴿يا غلام﴾ كن صحيحا تكن فصيحا كن صحيحا في الحكم تكن فصيحا في العلم كن صحيحا في السر تكن فصيحا في العلانية كل السلامة في طاعة الحق عز وجل وهي امتثال جميع ما أمر به والانتهاء عن جميع ما نهى عنه والصبر على جميع ما قضى به من استجاب لله عز وجل أجابه من أطاعه طوع له جميع خلقه ﴿يا قوم﴾ اقبلوا مني فاني ناصح لكم أنا ناحية عني وعنكم

[illegible]

[illegible]

وتهلك كل بلائك لبعدك عن مولاك عز وجل واختيارك لغيره لو خبرت الخلق
لبغضتهم وأحببت خالقهم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر تقله يعني تبغض
أنت تحب وتبغض من غير اختبار العقل يختبر ولا عقل لك القلب يختبر ولا قلب لك
القلب يتفكر ويتذكر ويتعظ قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى
السمع وهو شهيد انقلب العقل قلبا وانقلب القلب سرا وانقلب السر فناء وانقلب
الفناء وجودا آدم عليه السلام والانبياء كانت لهم شهوات ورغبات غير أنهم كانوا
يخالفون نفوسهم ويطلبون رضا ربهم عز وجل آدم عليه السلام اشتهى شهوة واحدة
في الجنة وزل زلة واحدة وهو في الجنة ثم تاب ولم يكن له عودة وكانت شهوته محمودة فانه
طلب أن لا يفارق جوار الحق عز وجل والانبياء عليهم السلام مازالوا يخالفون نفوسهم
وطباعهم وشهواتهم حتى التحقوا بالملائكة من حيث الحقيقة لكثرة مجاهداتهم
ومكابداتهم لأنفسهم الانبياء والمرسلون والاولياء يصبرون وأنتم أيضا وافقوهم في
الصبر ﴿يا غلام﴾ اصبر لضربة عدوك فعن قريب تضربه وتقتله وتأخذ سلبه ثم تأخذ
الخلعة من الملك والاقطاع ﴿يا غلام﴾ اجهد أنك لا تؤذي أحدا وأن تكون نيتك صالحة
لكل أحد الا من أمرك الشرع بأذيته فأذيتك له عبادة العقلاء النجباء الصديقون قد
نفخ في صورهم وقد أقاموا القيامة على نفوسهم وأعرضوا عن الدنيا بهممهم وعبروا
الصراط بتصديقهم ساروا بقلوبهم حتى وقفوا على باب الجنة وقفوا عند الطريق وقالوا
لا نأكل ولا نشرب وحدنا الان الكريم لا يأكل وحده فرجعوا الى الدنيا فهم قرى أي
يدعون الناس الى طاعة الله عز وجل ويخبرونهم بما هناك فيسهلون الامور عليهم من
قوي ايمانه وتمكن في ايقانه رأى بقلبه جميع ما أخبر الله عز وجل به من أمور القيامة
يرى الجنة والنار ومافيها يرى الصور والملك الموكل به يرى الاشياء كما هي يرى الدنيا
وزوالها وانقلاب دول أهلها يرى الخلق كأنهم قبور يمشون اذا اجتاز على القبور
أحس بما فيه من النعيم والعذاب يرى القيامة ومافيها من القيام والمواقفة يرى رحمة
الله عز وجل وعذابه يرى الملائكة قياما والانبياء والمرسلين والابدال والاولياء على
مراتبهم يرى أهل الجنة يتزاورون وأهل النار في النار يتعادون من صح نظره نظر
بعين رأسه الخلق وبعين قلبه الى فعل الله عز وجل فيهم يرى تحريكه وتسكينه لهم فهذا
نظر العزة من أولياء الله عز وجل من اذا نظر الى شخص رأى ظاهره بعين رأسه وباطنه
بعين قلبه ومولاه عز وجل بعيني سره من خدم خدم كان اذا جاءه القدر وافقه ان حمله
الى البر أو البحر الى السهل أو الى الجبل أطعمه حلوا أو مرا وافقه في العز والذل والغنى
والفقر والعافية والسقم مشى مع القدر حتى اذا علم القدر أنه قد تعب نزل وأركبه مكانه
وصار ركابا له وخدمه وتواضع له لقربه من الله عز وجل وكرامته له وكل ذلك لمخالفته لنفسه
وهواه وطبعه وعاداته وشيطانه وأقران السوء * اللهم ارزقنا موافقة قدرك في جميع

الاحوال

يندم فقد جاء بريد الكفر ان لم يتدارك الامر يادنيا بلا آخرة ياخلقا بلا خالق ماتخاف
سوى الفقر ماترجو سوى الغنى (ويحك) الرزق مقسوم لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا
يتأخر أنت شاك فى ضمان الحق عز وجل حريص على طلب مالم يقسم لك حرصك قد
منعك عن الحضور عند العلماء ومشاهد الخير تخاف أن تنقص أرباحك وأن يقل زبونك
(ويحك) من أطعمك وأنت طفل فى بطن أمك أنت معتمد عليك وعلى الخلق ودنانيرك
ودراهمك وعلى بيعك وشرائك وعلى سلطان بلدك كل من اعتمدت عليه فهو الهك وكل
من خفته ورجوته فهو الهك كل من رأيته فى الضر والنفع ولم ترأن الحق عز وجل
مجرى ذلك على يديه فهو الهك عن قليل ترى خبرك يأخذ الحق عز وجل منك سمعك
وبصرك وبطشك ومالك وجميع ما اعتمدت عليه دونه ويقطع بينك وبين الخلق ويقسى
قلوبهم عليك ويقبض أيديهم عنك ويعذلك عن شغلك ويغلق الابواب فى وجهك يردك
من باب الى باب ولا يعطيك لقمة ولا ذرة واذا دعوته فلا يجيبك كل ذلك لشركك به
واعتمادك على غيره وطلبك نعمه من غيره واستعانتك بها على معاصيه هذا قدر أيته
جرى على كثير من هذا الجنس وهو الاغلب فى العاصين ومنهم من يتدارك الامر بالتوبة
فيقبل الحق عز وجل توبته وينظر اليه بالرحمة ويعامله بالكرم واللطف ياخلق الله
توبوا ياعلماء يافقهاء يازهاد ياعباد مامنكم الامن يحتاج الى توبة أخباركم عندى فى حياتكم
ومماتكم اذا أشكلت على أوائل أموركم انكشفت لى فى آخرها عند موتكم اذا خفى
على أصل مال أحدكم أنتظر خروجه فان خرجت النفقة على الاولاد والاهل وفقراء
الحق عز وجل ومصالح الخلق علمت أن أصله جاء من حلال وان خرج على الصديقين الذين
هم خواص الحق عز وجل علمت أن أصله وتحصيله كان بالتوكل على الحق عز وجل
وأنه حلال طلق لست معكم فى أسواقكم ولكن الحق عز وجل يبين لى أموالكم بهذه
الطريقة وبغيرها من الطرق ❊ياغلام❊ احذر أن يرى الحق عز وجل فى قلبك غيره
فتمقتك احذر أن يرى فى قلبك خوف غيره أورجاء غيره أوحب غيره طهروا قلوبكم من
غيره لاتروا الضر والنفع الامنه أنتم فى داره وضيافته ❊ياغلام❊ كل ماتراه من الوجوه
المستحسنة وتحبه فهو حب ناقص أنت معاقب عليه الحب الصحيح الذى لايتغير حب
الله عز وجل هو الذى تراه بعينى قلبك وهو حب الصديقين الروحانيين ماأحبوا
بالايمان بل بالايقان والعين كشفت الحجب عن أعين قلوبهم فرأوا ما فى الغيب رأوا مالا
يمكنهم شرحه ❊ اللهم ارزقنا محبتك مع العفو والعافية أقسامكم مودعة عند الدنيا الى
أوقات معلومة عند الحق عز وجل مايقدر أحد على الامتناع من تسليمها اليكم وقت
مجىء الاذن ممن ملكها هى تضحك بالخلق وتخرب عقولهم وتستهزئ بها وتضحك
ممن يطلب منها مالم يقسم له منها وممن يطلب قسمه منها بغير اذن من الحق عز وجل
❊ياقوم❊ ان أعرضتم عن بابها وأقبلتم على باب الحق عز وجل خرجت وتبعتكم

اطلبوا من الله عز وجل العقل اذا أقبلت الدنيا على أولياء الله عز وجل قالوا لها يا مرى
غرى غيرنا نحن قد عرفناك قد رأيناك لا تجربينا قد عرفنا خبرك لا تبهرجى علينا فان
دينارك محسن زينتك على صنم مجوف من خشب لا روح فيه أنت ظاهر بلا معنى منظر
بلا مخبر المنظر والمخبر للآخرة لما ظهرت عيوب الدنيا عند القوم هربوا منها ولما ظهرت
عيوب الخلق عندهم غابوا عنهم وهربوا منهم واستوحشوا منهم واستأنسوا بالصحارى
والبرارى والخراب والكهوف والجن والملائكة السائحين فى الارض تأتيهم الملائكة
والجن على صور غير صورهم يظهرون لهم فى بعض الاوقات على صور الزهاد والرهبان
بالعباء وعلى صور الوحوش يظهرون فى أى صورة أرادوا والصور عند الملائكة والجن
كثياب معلقة عند أحدكم فى بيته يلبس أيها شاء المريد الصادق فى ارادته الحق عز وجل
فى بداية أمره يضيق عن رؤية الخلق وعن سماع كلمة منهم وعن رؤية ذرة من الدنيا
لا يقدر أن يرى شيأ من المخلوقات يكون قلبه نائم او عقله غائبا او بصره شاخصا لا يزال
كذلك حتى تقع يد الرحمة على رأس قلبه فيأتيه السكون لا يزال سكران حتى
يستنشق رائحة القرب من ربه عز وجل فحينئذ يفيق واذا تمكن فى توحيده واخلاصه
ومعرفته بربه عز وجل وعلمه به ومحبته له جاءه الثبات واتساع الخلق تأتيه القوة من الله
عز وجل فيحمل أثقالهم من غير كلفة يقرب منهم ويطلبهم ويكون كل شغله فى مصالحهم
وهو لا يشتغل عن ربه عز وجل طرفة عين المتزهد المبتدى فى زهده يهرب من الخلق
والزاهد الكامل فى زهده لا يبالى منهم لا يهرب منهم بل يطلبهم لانه يصير عارفا لله عز
وجل ومن عرف الله لا يهرب من شئ ولا يخاف من شئ سواه المبتدى يهرب من الفساق
والعصاة والمنتهى يطلبهم كيف لا يطلبهم وكل دوائهم عنده ولهذا قال بعضهم رحمة الله
عليه لا يضحك فى وجه الفاسق الا العارف من كملت معرفته لله عز وجل صار دالا
عليه يصير شبكة يصطاد بها الخلق من بحر الدنيا يعطى القوة حتى يهزم ابليس وجنده
يأخذ الخلق من أيديهم يا من اعتزل بزهده مع جهله تقدم واسمع ما أقول يا زهاد
الارض تقدموا خربوا صوامعكم واقربوا منى قد قعدتم فى خلواتكم من غير أصل ما
وقعتم بشئ تقدموا والقطوا ثمار الحكم رحمكم الله ما أريد مجيئكم لى بل أريده لكم
﴿يا غلام﴾ تحتاج تتعب حتى تتعلم الصنعة تبنى وتنقض ألف مرة حتى تحسن تبنى ما
لا ينتقض اذا أفنيت فى البناء والنقض بنى لك الحق عز وجل بناء لا ينتقض ﴿يا قوم﴾
متى تعقلون متى تدركون الذى أسير اليه طوفوا على مريدى الحق عز وجل فاذا وقعتم بهم
فاخدموهم بأموالكم وأنفسكم المريدون الصادقون لهم روائح لهم علامات ظاهرة
نيرة على وجوههم ولكن الآفة فيكم وفى بصائركم وفى أفهامكم السقيمة ما تفرقون بين
الصديق والزنديق بين الحلال والحرام بين المسموم وغير المسموم بين المشرك والموحد
بين المخلص والمنافق بين العاصى والطائع بين مريد الحق عز وجل وبين مريد الخلق

اخدموا الشيوخ العمال بالعلم حتى يعرفوكم الاشياء كما هى اجتهدوا فى معرفة الحق عز وجل فانكم اذا عرفتموه عرفتم ماسواه اعرفوه ثم أحبوه اذا كنتم ماترونه بأعين رؤسكم فانظروه بأعين قلوبكم اذا رأيتم النعم منه أحببتموه ضرورة قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أحبوا الله لما يغذيكم من نعمه وأحبونى بحب الله عز وجل لى ﴿ياقوم﴾ قد غذاكم بنعمه وأنتم فى بطون أمهاتكم و بعد خروجكم منها ثم أعطاكم العوافى والقوى والبطش ورزقكم طاعته وجعلكم مسلمين متبعين لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم فان شكره ومحبته كشكره ومحبته اذا رأيتم النعم منه زالت محبة الخلق من قلوبكم العارف لله عز وجل المحب له الناظر اليه بعينى قلبه الذى يرى الاحسان والاساءة منه لا يبقى له نظر الى من يحسن اليه و يسىء من الخلق ان ظهر منهم احسان رآه بتسخير الحق عز وجل وان ظهرت منهم اساءة رآها بتسليطه ينتقل نظره من الخلق الى الخالق ومع ذلك يعطى الشرع حقه ولا يسقط حكمه لا يزال قلب العارف ينتقل من حالة الى حالة حتى يقوى زهده فى الخلق والترك لهم والاعراض عنهم و يرغب فى الحق عز وجل و يقوى توكله عليه يذهب عنه أخذ الاشياء من الخلق و يبقى عند أخذها من الخلق على يد الحق عز وجل يتأكد و يتأيد عقله المشترك بينه و بين الخلق و يزاد عقلا آخر وهو العقل من الله عز وجل يا فقير الخلق يا مشركا بهم احذر أن يأتيك الموت وأنت على ما أنت فيه ما يفتح الله لروحك بابه ولا ينظر اليها لانه غضبان على كل مشرك معتمد على غيره عليك بالخلوة عن النفس ثم بالخلوة عن الخلق ثم بالخلوة عن الدنيا ثم بالخلوة عن الآخرة ثم بالخلوة عما سوى المولى اذا أردت أن تخلو مع المولى فاخل عن وجودك وتدبيرك وهذيانك (ويحك) تقعد فى صومعتك وقلبك فى بيوت الخلق منتظر لمجيئهم وهداياهم ضاع زمانك وجعلت لك الصورة بلا معنى لا تؤهل نفسك لشىء لم يؤهلك الله عز وجل له ان لم يأتك التأهل من الله عز وجل والا ما تقدر عليه أنت ولا الخلق اذا أرادك لامر هيأك له اذا لم يكن لك باطن صحيح وقلب خال عما سوى الحق عز وجل والا فمجرد الخلوة لا ينفعك اللهم انفعنى بما أقول وانفعهم بما أقول و يسمعون

﴿المجلس الحادى والعشرون﴾

وقال رضى الله عنه يوم الثلاثاء عشية بالمدرسة خامس عشر ذى القعدة سنة خمس وأربعين وخمسمائة

الدنيا حجاب عن الآخرة والآخرة حجاب عن رب الدنيا والآخرة كل مخلوق حجاب عن الخالق عز وجل مهما وقفت معه فهو حجابك لا تلتفت الى الخلق ولا الى الدنيا ولا الى ماسوى الحق عز وجل حتى تأتى الى باب الحق عز وجل بأقدام سرك وصحة زهدك فيما

سواه

﴿المجلس الثانى والعشرون﴾

وقال رضى الله تعالى عنه بكرة بالرباط سلخ ذى القعدة سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

سأل سائل كيف أخرج حب الدنيا من قلبى فقال انظر الى تقلبها بأربابها وأبنائها كيف تحتال عليهم وتتلهى بهم وتعذبهم خلفها ثم ترقيهم من درجة الى درجة حتى تعليهم على الخلق وتمكنهم من رقابهم وتظهر كنوزها وعجائبها فبينما هم فرحون بعلوهم وتمكنهم وطيبة عيشهم وخدمتها لهم اذ أخذتهم وقيدتهم وغرتهم وأرمت بهم من ذلك العلو على رؤسهم فتقطعوا وتمزقوا وأهلكوا وهى واقفة تضحك بهم وابليس الى جنبها يضحك معها هذا فعلها بكثير من السلاطين والملوك والاغنياء من لدن آدم عليه السلام الى يوم القيامة بذلك ترفع ثم تضع تقدم ثم تؤخر تغنى ثم تفقر تدنى ثم تذبح والنادر منهم من يسلم منها ويغلبها ولا تغلبه ويعان عليها ويسلم من شرها وهم آحاد أفراد انما يسلم من شرها من عرفها واشتد حذره منها ومن حيلها ياسائل ان نظرت بعينى قلبك الى عيوبها قدرت على اخراجها منه وان نظرت اليها بعينى رأسك اشتغلت بزينتها عن عيوبها ولم تقدر على اخراجها من قلبك والزهد فيها وتقتلك كما قتلت غيرك جاهد نفسك حتى تطمئن فاذا اطمأنت عرفت عيوب الدنيا وزهدت فيها طمأنينتها أنها تقبل من القلب وتوافق السر وتطيعهما فيما يأمران به وينتهيان عنه وتقنع بعطائهما وتصبر على منعهما اذا صارت مطمئنة انضافت الى القلب وسكنت اليه ترى تاج التقوى على رأسه وخلع القرب عليه عليكم بالايمان والتصديق وترك التكذيب للقوم والمجادلة لهم لاتنازعوهم فانهم ملوك فى الدنيا والآخرة ملكوا قرب الحق عز وجل فملكوا ماسواه الحق عز وجل قد أغنى قلوبهم وملأها من قربه والانس به ومن أنواره وكرامته لايبالون بيد من تكون الدنيا ومن يأكلها لا ينظرون الى أولها ينظرون الى عاقبتها وفنائها يجعلون الحق عز وجل نصب عيون أسرارهم لا يعبدون خوفا من الهلاك ولا رجاء للملك خالقهم له ولدوام صحبته ويخلق مالاتعلمون هو فعال لما يريد المنافق اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان من برئ من هذه الخصال التى ذكرها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقد برئ من النفاق هذه الخصال هى المحك والفرق بين المؤمن والمنافق خذ هذا المحك وهذه المرآة وأبصر بها وجه قلبك انظر هل أنت مؤمن أو منافق موحد أو مشرك كل الدنيا فتنة ومشغلة الا ما أخذ بنية صالحة للآخرة اذا صلحت النية فى التصرف فى الدنيا صارت آخرة كل نعمة تخلو من الشكر للحق عز وجل قيدوا نعم الحق عز وجل بشكره الشكر للحق عز وجل بشكره الشكر للحق عز وجل شيآن الاول الاستعانة بالنعم على الطاعات والمواساة للفقراء منها والثانى الاعتراف

[illegible]

عزوجل تحرك في هذا البحر الذي أنت فيه والامواج ترفعك وتقلبك الى الساحل
الدعاء منك والاجابة منه الاجتهاد منك والتوفيق منه الترك منك والحمية منه اصدق في
طلبك وقد أراك باب قربه ترى يد رحمته ممتدة اليك ولطفه وكرمه ومحبته مشتاقين لك
وهذا هو غاية مطلوب القوم ايش أعمل بكم يا عبيد النفوس والطباع والاهوية والشياطين
ما عندي الا حق في حق لب في لب صفاء في صفاء قطع ووصل قطع ما سوى الله عزوجل
ووصل به لا أقبل من هوسكم يا منافقون يا مدعون يا كذابون لا أستحي من وجوهكم كيف
أستحي منكم وأنتم ما تستحيون من ربكم عزوجل وتتوالهون عليه وتستهينون بنظره
وملائكته الموكلين بكم عندي صدق أقطع به رأس كل كافر ومنافق كذاب لا يتوب ويرجع
الى ربه عزوجل بأقدام توبته واعتذاره عن بعضهم رحمة الله عليه أنه قال الصدق سيف
الله عزوجل في أرضه ما وضع على شئ الا قطعه اقبلوا مني فاني ناصح لكم اريدكم لكم أنا
ميت عنكم وحي بالحق عزوجل من صدقني في الصحبة انتفع وأفلح ومن كذبني وكذب في
صحبتي حرم وعوقب عاجلا وآجلا من جملة أسباب معرفته ترك المنازعة له والاعتراض
عليه والرضا بتدبيره ولهذا قال مالك بن دينار لبعض مريديه ان أردت معرفة الله عزوجل
فارض بتدبيره وتقديره ولا تجعل نفسك وهواك وطبعك وارادتك شركاء له فهما يا أصحاء
الاجساد يا متفرغين من الاعمال ايش يفوتكم من ربكم عزوجل لو اطلعت قلوبكم على
ذلك لتحسرتم وندمتم انتبهوا ﴿ياقوم﴾ أنتم عن قريب موتى ابكوا على أنفسكم قبل أن
يبكي عليكم لكم ذنوب متراكمة على عاقبة مبهمة قلوبكم مرضى بحب الدنيا والحرص
عليها دواؤها الزهد والترك والاقبال على الحق عزوجل سلامة الدين رأس المال
والاعمال الصالحة هي الارباح اتركوا الطلب لما يطغيكم واقنعوا بما يكفيكم العاقل
لا يفرح بشئ حلاله حساب وحرامه عقاب أكثركم قد نسوا العقاب والحساب
﴿ياغلام﴾ اذا حضر بين يديك شئ من الدنيا ورأيت قلبك يشمئز منه فاتركه ولكن
لا قلب لك كلك نفس وطبع وهوى اصحب أرباب القلوب حتى يصير لك قلب لا بد لك من
شيخ حكيم عامل بحكم الله عزوجل يهذبك ويعلمك وينصحك يا من باع كل شئ بلا شئ واشترى
لا شئ بكل شئ قد اشتريت الدنيا بالآخرة وبعت الآخرة بالدنيا أنت هوس في هوس
عدم في عدم جهل في جهل تأكل كما تأكل الانعام من غير تفتيش ولا احتساب ولا سؤال
من غير نية من غير أمر من غير فعل المؤمن يأكل مباح الشرع والولي يؤمر بالاكل وينهى
عنه من حيث قلبه والبدل لا يهتم بشئ بل يفعل فيه الاشياء وهو في غيبته مع ربه عزوجل
وفنائه فيه فالولي قائم مع الامر والبدل مسلوب الاختيار وكل ذلك مع حفظ حدود
الشرع الفاني عنه وعن الخلق يحفظ حدود الشرع ثم يستصرخ في بحر القدرة فامواجه
ترفعه تارة وتخفضه أخرى وتقلبه على الساحل تارة وتوقعه في وسط اللجة أخرى يصير

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حدود الشرع فانه لايحل له أن يستحي بل يتواقح في دين الله عز وجل و يقيم حدوده
ويمتثل أمره عز وجل ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله من صحت تبعيته للرسول صلى
الله تعالى عليه وسلم ألبسه درعه وخوده وقلده سيفه ونحله من أدبه وشمائله وأخلاقه
وخلع عليه من خلعه واشتد فرحه به كيف هو من أمته ويشكر ربه عز وجل على ذلك ثم
يجعله نائباله في أمته ودليلا وداعيا لهم الى باب الحق عز وجل كان هو الداعي والدليل
ولما قبضه الحق عز وجل أقام له من أمته من يخلفه فيهم وهو آحاد أفراد من كل ألف ألف
الى انقطاع النفس واحد يدلون الخلق و يصبرون على أذاهم مع دوام النصح لهم يتبسمون
في وجوه المنافقين والفساق ويحتالون عليهم بكل حيلة حتى يخلصوهم مما هم فيه
و يحملوهم الى باب ربهم عز وجل ولهذا قال بعضهم رحمة الله عليه لايضحك في وجه
الفاسق الا العارف يضحك في وجهه ويريه أنه مايعرفه وهو يعلم بخراب بيت دينه وسواد
وجه قلبه وكثرة غله وكدره والفاسق والمنافق يظنان أنهما قد خفيا عليه ولم يعرفهما
لاولا كرامة لهما مايخفيان عليه يعرفهما بلمعه ونظره وكلمه وحركته يعرفهما عند
ظاهره و باطنه ولاشك و يلكم تظنون أنكم تخفون على الصديقين العارفين العاملين
الى أي وقت تضيعون عمركم في لاشئ اطلبوا من يدلكم على طريق الآخرة ياضلالا
عنها الله أكبر عليكم ياموتى القلوب يامشركين بالاسباب ياعابدين أصنام حولهم وقواهم
ومعايشهم ورؤس أموالهم وسلاطين بلادهم وجهاتهم التي ينتهون اليها انهم محجوبون
عن الله عز وجل كل من يرى الضر والنفع من غير الله عز وجل فليس بعبدله هو عبد من
رأى ذلك منه فهو اليوم في نار المقت والحجاب وغدا في نار جهنم مايسلم من نار الله عز وجل
الا المتقون الموحدون المخلصون التائبون توبوا بقلوبكم ثم بألسنتكم التوبة قلب دولة
تقلب دولة نفسك وهواك وشيطانك وأقرانك السوء اذا تبت قلبت سمعك وبصرك
ولسانك وقلبك وجميع جوارحك وتصفي طعامك وشرابك من كدر الحرام والشبهة
وتتورع في معيشتك و بيعك وشرائك وتجعل كل همك مولاك عز وجل تزيل العادة
وتترك مكانها العبادة تزيل المعصية وتترك مكانها الطاعة ثم تتحقق في الحقيقة مع
صحة الشريعة وشهادتها الان كل حقيقة لاتشهد لها الشريعة فهي زندقة فاذا تحقق
لك هذا جاءك الفناء عن الاخلاق المذمومة عن رؤية سائر الخلق فحينئذ يكون ظاهرك
محفوظا وباطنك بربك عز وجل مشغولا فاذا تم لك هذا فلو جاءت اليك الدنيا بحذافيرها
ومكنتك منها وتبعك الخلق باجمعهم من تقدم ومن تأخر لم يضرك ذلك ولم يغيرك عن باب
مولاك عز وجل لانك قائم معه مقبل عليه مشغول به ناظر الى جلاله و جماله اذا نظرت
الى جلاله تفرقت واذا نظرت الى جماله اجتمعت تخاف عند رؤية الجلال وترجو
عند رؤية الجمال تمحي عند رؤية الجلال وتثبت عند رؤية الجمال فطوبى لمن ذاق

هذا الطعام * اللهم أطعمنا من طعام قربك واسقنا من شراب انسك وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

﴿ المجلس الرابع والعشرون ﴾

وقال رضي الله عنه بكرة الاحد بالرباط رابع عشر ذي الحجة سنة خمس وأربعين وخمسمائة لا تشاركوا الحق عز وجل في تدبيره وعلمه بنفوسكم وأهويتكم وطباعكم واتقوه فيكم وفي غيركم عن بعضهم رحمة الله عليه انه قال وافق الحق عز وجل في الخلق ولا توافقهم فيه انكسر من انكسر وانجبر من انجبر تعلموا موافقة الحق عز وجل من عباده الصالحين الموافقين العلم جعل للعمل لا لمجرد الحفظ وايراده على الخلق تعلم واعمل ثم علم غيرك اذا علمت ثم عملت تكلم العلم عنك وان سكت تكلم بلسان العمل أكثر مما يتكلم بلسان العلم ولهذا قال بعضهم رحمة الله عليه من لا ينفعك لحظه لا ينفعك وعظه العامل بعلمه ينتفع بعلمه هو وغيره لان الله عز وجل ينطقني بما يشاء على قدر أحوال الحضور عندي والا فبيني وبينكم عداوة عرضي لكم مبذول ومالي وليس لي شيء وان كان لي شيء فما أمنعكم منه ما بيني وبينكم سوى النصيحة أنصحكم لله عز وجل لا لي وافق القدر والا يقصمك امش معه على اختياره والا صرعك كن باركا بين يديه الى أن يرحمك ويردفك خلفه بداية أمر القوم الكسب يأخذون من الدنيا على قدر الحاجة بيد الشرع حتى اذا عجزت مبانيهم عن الكسب وجاء التوكل ختم على قلوبهم وقيد جوارحهم جاءتهم أقسامهم من الدنيا مهنأة مكفاة من غير تعب ولا عناء الواحد من المقربين في الآخرة يتلبس بنعيم الجنة على غير ارادة منه بل يوافق الحق عز وجل في ذلك كما وافقه في التلبس بالاقسام التي كانت في الدنيا يوفيهم أقسامهم دنيا وآخرة لانه ليس بظلام للعبيد ﴿ياغلام﴾ على قدر همتك تعطى ابعد عما سوى الحق عز وجل بقلبك حتى تقرب منه مت عنك وعن الخلق وقد رفعت الحجب بينك وبين ربك عز وجل قال كيف أموت مت عن متابعة نفسك وهواك وطبعك وعاداتك وعن متابعة الخلق وأسبابهم وآيس منهم واترك الشرك بهم وعن طلب شيء سوى الحق عز وجل اجعل أعمالك كلها لوجه الله عز وجل لا لطلب نعمه ارض بتدبيره وقضائه وأفعاله فاذا فعلت هذا فقد مت عنك وحييت به يصير قلبك مسكنه يقلبه كيف يشاء يصير في كعبة قربه متعلقا باستارها ذاكرا له ناسيا لما سواه مفتاح الجنة قول لا اله الا الله محمد رسول الله اليوم وغدا بفنائك عنك وعن غيرك وعن كل ما سواه مع حفظ حدود الشرع قرب الحق عز وجل جنة القوم وبعدهم عنه نارهم لا يرجون الا هذه الجنة ولا يخافون الا هذه النار أي غل للنار عندهم حتى يخافوا منها هي تستغيث من المؤمن وتهرب منه فكيف لا تهرب من المحبين المخلصين ما أحسن حال المؤمن في الدنيا والآخرة هو في الدنيا لا يبالي على أي

حال كان فيها بعد أن يعلم أن ربه عز وجل راض عنه أينما سقط لقط قسم ورضي به أينما
توجه نظر بنور الله عز وجل لا ظلمة عنده كل اشاراته اليه كل اعتماده عليه كل توكله
عليه احذروا من أذية المؤمن فانها سم في جسده مؤذيه وسبب لفقره وعقوبته ياجاهلا
بالله عز وجل وبخواصه لا تذق طعم غيبتهم فانها سم قاتل اياك ثم اياك اياك ثم اياك
أن تتعرض لهم بسوء فان لهم من يغار عليهم يامنافقا قد علق شك النفاق في قلبك وقد
ملأ ظاهرك وباطنك استعمل التوحيد والاخلاص في جميع الاحوال وقد شغفت
وذهب شكك ما أكثر ما تخرقون حدود الشرع وتخرقون دروع تقواكم وتنجسون
ثياب توحيدكم وتطفؤن نور ايمانكم وتتبغضون الى ربكم عز وجل في جميع أفعالكم
وأحوالكم اذا أفلح الواحد منكم وعمل طاعة فهي مشوبة بالعجب ورؤية الخلق
وطلب الحمد منهم عليها من أراد منكم أن يعبد الله عز وجل فليعتزل عن الخلق فان
رؤيتهم للاعمال مبطلة لها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال عليكم بالعزلة فانها
عبادة وانها أدب الصالحين من قبلكم عليكم بالايمان ثم بالايقان ثم الفناء والوجود بالله
عز وجل لا بك ولا بغيرك مع حفظ الحدود مع ارضاء الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم مع
رضا المتلو المسموع المقروء لا كرامة لمن يقول غير هذا هذا الذي في المصاحف والالواح
كلام الله عز وجل طرف بيده وطرف بايدينا عليك بالله عز وجل والانقطاع اليه
والتعلق به فانه يكفيك مؤنة الدنيا والآخرة ويحفظك في الحياة والممات ويذب عنك في
جميع الاحوال عليك بهذا السواد عن البياض اخدمه حتى يخدمك يأخذ بيد قلبك
ويوقفه بين يدي ربه عز وجل العمل به يريش جناحي قلبك فيطير بهما الى ربه عز وجل
يا من قد لبس الصوف البس الصوف لسرك ثم لقلبك ثم لنفسك ثم لبدنك بداية الزهد
من هناك تكون لا من الظاهر الى الباطن اذا صفا السر تعدى الصفاء الى القلب
والنفس والجوارح والمأكول والملبوس وتعدى الى جميع أحوالك أول ما يعمر داخل
الدار فاذا كملت عمارتها اخرج الى عمارة الباب لا كان ظاهر بلا باطن لا كان
الخلق بلا خالق لا كان باب بلا دار لا كان قفل على خربة يادنيا بلا آخرة ياخلقا بلا
خالق جميع ما أنت فيه لا ينفعك يوم القيامة بل يضرك هذا المتاع الذي معك ما يبتاع
منك هناك متاعك الرياء والنفاق والمعاصي وهي شيء لا ينفق في سوق الآخرة صحح
الاسلام ثم تناول الاسلام مشتق من الاستسلام وان تسلم أمر الله عز وجل الى الله
تسلم نفسك اليه وتعتمد عليه وتنسى حولك وقوتك وما في يديك من الدنيا تنفقه في
طاعته تعمل بالطاعات وتسلمها اليه وتنساها كل عملك جوز فارغ كل عمل لا اخلاص
فيه فهو قشر لا لب فيه خشبة ممدودة جسد بلا روح صورة بلا معنى وهذا عمل
المنافقين ﴿ياغلام﴾ الخلق كلهم آلة والله عز وجل الصانع لها والمتصرف فيها فمن رأى

هذا تخلص من التقيد بالآلة ورأى المتصرف فيها الوقوف مع الخلق بغضة وكلفة
وكرب والوقوف مع الحق عز وجل فرحة وطيبة ونعمة أنت منقطع عن جادة من تقدم
لا نسب بينك وبينهم قد قنعت برأيك ولم تجعل لك استاذا يعرفك ويؤدبك يا منقطعا
عن الطريق يا من تتلاعب به شياطين الانس والجن يا عبد النفس والهوى والطبع
(ويحك) قد خرست استغث الى الحق عز وجل ارجع اليه باقدام الندم والاعتذار
حتى يخلصك من أيدى أعدائك وينجيك من لجة بحر هلاكك تفكر فى عاقبة ما أنت
فيه وقد سهل عليك تركه أنت مستظل بشجرة الغفلة اخرج من ظلها وقد رأيت ضوء
الشمس وعرفت الطريق شجرة الغفلة تربى بماء الجهل وشجرة اليقظة والمعرفة تربى
بماء الفكر وشجرة التوبة تربى بماء الندامة وشجرة المحبة تربى بماء الموافقة ﴿يا غلام﴾
قد كان لك بعض العذر وأنت صبى وشاب الى الآن قد قاربت الاربعين أو قد جاوزتها
وأنت تلعب بما يلعب الصغار احذر من مخالطة الجهال والخلوة بالنساء والصبيان
اصحب الشيوخ المتقين واهرب من الشباب الجاهلين قم ناحية عن القوم فمن جاء
منهم اليك فكن به كالطبيب لهم كن للخلق كالاب الشفيق على أولاده أكثر من
طاعة الله عز وجل فان طاعته ذكره عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من أطاع
الله عز وجل فقد ذكره وان قلت صلاته وصيامه وقراءته القرآن ومن عصاه فقد
نسيه وان كثرت صلاته وصيامه وقراءته القرآن المؤمن مطيع لربه عز وجل
موافق له صابر معه يقف عند حظوظه وكلمه وأكله ولبسه وجميع تصرفاته والمنافق
لا يبالى بهذه الاشياء فى جميع أحواله ﴿يا غلام﴾ تفكر فى أمرك وحاقق نفسك
ما ليس فيك ما أنت صادق ولا صديق ولا محب ولا موافق ولا راض ولا عارف قد ادعيت
المعرفة بالله عز وجل قل لى ما علامة معرفته ايش ترى فى قلبك من الحكم والانوار
ما علامة أولياء الله عز وجل وأبدال أنبيائه تظن أن كل من ادعى شيأ سلم اليه ولا يطالب
بالبينة ولا يحك ديناره على المحك من جملة صفات العارف لله عز وجل انه يصبر على
الآفات ويرضى بجميع أقضية الله عز وجل وأقداره فى جميع الاحوال فى نفسه
وأهله وسائر الخلق ﴿يا غلام﴾ حب الحق عز وجل وحب غيره لا يجتمعان فى قلب واحد
قال الله عز وجل ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه الدنيا والآخرة لا يجتمعان
والخالق والخلق لا يجتمعان اترك الاشياء الفانية حتى يحصل لك شئ لا يفنى ابذل
نفسك ومالك حتى تحصل لك الجنة قال الله عز وجل ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم
وأموالهم بان لهم الجنة ثم ابذل من قلبك الزهد فيما سواه حتى يحصل لك القرب منه
وتكون فى صحبته دنيا وآخرة يا محب الحق عز وجل در مع قدره كيفما دار وطهر قلبك
الذى هو مسكن قرب الحق عز وجل اكنسه عما سواه واقعد على بابه بسيف التوحيد

والاخلاص والصدق ولاتفتحه لاحد غيره ولا تشغل زاوية من زوايا قلبك بغيره
ياعابدين ماعندى لعب ياقشور ماعندى سوى اللب عندى اخلاص بلا نفاق وصدق
بلا كذب الحق عز وجل يريد التقوى والاخلاص من قلوبكم ما ينظر الى ظاهر أعمالكم
قال الله عز وجل لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم يابنى آدم
كل مافى الدنيا والآخرة مخلوق لكم فاين شكركم وأين تقواكم واشاراتكم اليه
واخدامكم لاتعيوا وتعملوا أعمالا بلا أرواح الاعمال لها أرواح وهى الاخلاص

﴿المجلس الخامس والعشرون﴾

وقال رضى الله عنه فى تاسع عشر ذى الحجة سنة خمس وأربعين وخمسمائة
عن عيسى عليه السلام انه كان اذا شم رائحة طيبة سد أنفه وقال هذا من الدنيا هذا حجة
عليكم يامدعين الزهد باقوالكم وأفعالكم قد تلبستم بثياب الزهاد وبواطنكم ملأى رغبة
وحسرة على الدنيا لوخلعتم هذه الثياب وأظهرتم الرغبة التى فى قلوبكم لقد كان يكون أحب
اليكم وأبعد لكم من النفاق الصادق فى زهده تجىء اليه أقسامه ويتناولها فلابس ظاهره بها
وقلبه خلو من الزهد فيها وفى غيرها ولهذا نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كان أزهد من
عيسى عليه السلام ومن غيره من الانبياء عليهم السلام غير أنه قال حبب الى من دنياكم
ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عينى فى الصلاة أحب ذلك مع زهده فيه وفى غيره لان
ذلك كان من قسمه قد سبق به علم ربه عز وجل فكان يتناوله امتثالا للامر وامتثال
الامر طاعة فكل من يتناول أقسامه على هذه الصفة فهو فى طاعة وان كان متلبسا بالدنيا
كلها يازهادا على قدم الجهل اسمعوا وصدقوا ولا تكذبوا تعلموا هذا حتى لاتردوا على
القدر بجهلكم كل جاهل بالعلم مستغن برأيه قابل كلام نفسه وهواه وشيطانه فهو عبد
ابليس تابع له قد جعله شيخه ياجهالا ويامنافقين ما أظلم قلوبكم وما أنتن روائحكم
وما أكثر لقلقة ألسنتكم توبوا من جميع ما أنتم فيه واتركوا الطعن فى الله عز وجل وفى
أوليائه الذين يحبهم ويحبونه ولا تعترضوا عليهم فى تناول الاقسام فانهم متناولون بالامر
لابالهوى عندهم شدة فى حبهم لله عز وجل والشوق اليه والزهد فيما سواه واعراض
الظاهر والباطن عن الكل ولكن لهم أقسام قد سبق بها العلم لابد لهم من تناولها أشد
البلاء عليهم قيامهم فى الدنيا وبقاؤهم فيها وتلبسهم باقسامهم ورؤيتهم للمكذبين لله
عز وجل ولهم ﴿ياغلام﴾ اهجر الكلام عن الخلق مادمت قائما مع نفسك وهواك
مت عن الكلام فان الحق عز وجل اذا أرادك لامر هيألك له اذا شاء أنشرك وأهلك
وأثبتك يكون هو المظهر لا أنت سلم نفسك وكلامك وجميع أحوالك الى قدره واشتغل
بالعمل له كن عملا بلا كلام اخلاصا بلا رياء توحيدا بلا شرك خمولا بلا ذكر خلوة
بلا جلوة باطنا بلا ظاهر واشتغل بالباطن بابطال النية أنت تخاطب الحق عز وجل

وتشيراليه بقولك اياك نعبدو اياك نستعين هذا خطاب لحاضر اياك حاضرعندى ياعالما
بى قريبامنى ياشاهداعلى "خاطبوه فى صلاتكم وغيرها بهذه النية على هذه الصفة ولهذا
قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
﴿ياغلام﴾ صف قلبك باكل الحلال وقد عرفت ربك عزوجل صف لقمتك وخرقتك
وقلبك وقد صرت صافيا التصوّف مشتق من الصفاء يا من لبس الصوف الصوفى
الصادق فى تصوّفه يصفو قلبه عما سوى مولاه عزوجل وهذا شئ لايجئ بتغيير الخرق
وتصفير الوجوه وجمع الاكتاف ولقلقة اللسان بحكايات الصالحين وتحريك الاصابع
بالتسبيح والتهليل وانما يجئ بالصدق فى طلب الحق عزوجل والزهد فى الدنيا واخراج
الخلق من القلب وتجرده عما سوى مولاه عزوجل عن بعضهم رحمة الله عليه أنه قال
قلت فى بعض الليالى الهى لاتمنعنى ماينفعنى ولايضرك وكررت ذلك ثم نمت فرأيت فى
المنام كأن قائلا يقول لى وأنت أيضا لاتمتنع من عمل ماينفعك وامتنع من عمل مايضرك
صححوا أنسابكم من نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم من صحت تبعيته له فقد صح نسبه وأما
بقولك أنا من امته من غير متابعة لاينفعك اذا اتبعتموه فى أقواله وأفعاله كنتم معه فى
صحبته فى دار الآخرة أما سمعتم قوله عزوجل وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه
فانتهوا امتثلوا ماأمركم وانتهوا عما نهاكم وتقربتم من ربكم عزوجل فى الدنيا بقلوبكم
وفى الآخرة بنفوسكم وأجسادكم يازهاد ماتحسنون تزهدون تزهدون بانفسكم
وأهو يتكم وتستقلون برأيكم اتبعوا واصحبوا المشايخ العارفين بالله عزوجل العاملين
العاملين المقبلين على الخلق بلسان النصيحة وزوال الطمع من اعراض قلوبكم عنهم
واقبالها على الحق عزوجل هم عليه مقبلون وعن غيره معرضون ﴿ياغلام﴾ ارجع
الى ربك بقلبك قبل أن يقعدخلفك قد قنعت من أحوال الصالحين بالكلام فيها
والتمنى لها كالقابض على الماء يفتح يده فلا يرى فيها شيأ (ويحك) التمنى وادى الحمق
قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اياكم والتمنى فانه وادى الحمق تعمل اعمال أهل الشر
وتتمنى درجات أهل الخير من غلب رجاؤه خوفه تزندق ومن غلب خوفه رجاءه قنط
والسلامة فى اعتدالهما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لو وزن خوف المؤمن
ورجاؤه لاعتدلا عن بعضهم رحمة الله عليه أنه قال رأيت سفيان الثورى رحمة الله عليه
بعد موته فى المنام فقلت له مافعل الله عزوجل بك فقال وضعت احدى قدمى على الصراط
والاخرى فى الجنة سلام الله عليه فلقد كان فقيها زاهدا ورعا تعلم العلم وعمل به أعطاه حقه
بالعمل وأعطى العمل حقه بالاخلاص فيه وأعطاه الحق عزوجل رضاه بالقصد اليه
وأعطى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رضاء بالمتابعة له رحمة الله عليه وعلى جميع الصالحين
وعلينا معهم كل من لم يتبع النبى صلى الله عليه وسلم و يأخذ شريعته فى يده والكتاب
المنزل عليه فى اليد الاخرى ولايصل فى طريقه الى الله عزوجل يهلك و يهلك يضل و يضل

هما دليلان الى الحق عز وجل القرآن دليلك الى الحق عز وجل والسنة دليلك الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم باعد بيننا و بين نفوسنا وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

﴿المجلس السادس والعشرون﴾

وقال رضى الله عنه بالرباط عشرين ذى الحجة سنة خمس وأربعين وخمسمائة

عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من كنوز العرش كتمان المصائب يامن يشكو الى الخلق مصائبه ايش ينفعك شكواك الى الخلق لا ينفعونك ولا يضرونك واذا اعتمدت عليهم وأشركت فى باب الحق عز وجل يبعدونك وفى سخطه يوقعونك وعنه يحجبونك أنت ياجاهل تدعى العلم من جملة جهلك طلبك الدنيا من غير ربها عز وجل تطلب الخلاص من الشدائد بشكواك الى الخلق (ويحك) اذا كان هذا الكلب الشره يتعلم حفظ الصيد ويترك شرهه وطبعه وهذا الطائر أيضا بالتعليم يخالف طبعه ويترك ما كان عليه من أكل الصيود التى تجعل له فنفسك أولى بالتعليم علمها وفهمها حتى لا تأكل دينك وتمزقك وتخون فى امانات الحق عز وجل المودعة عندها دين المؤمن عنده لحمه ودمه لا تصحبها قبل تعليمك لها اذا تعلمت وفهمت واطمأنت حينئذ استصحبها أينما توجهت لا تفارقها فى جميع الاحوال اذا اطمأنت صارت حليمة عالمة راضية بما يأتيها القدر به من الاقسام لا تفرق بين لب الحنطة وخبز الشعير ترتفع فيما الحظوظ تصير لان لا تأكل أحب اليها من أن تأكل مساعدة لك على فعل الخير والطاعة والايثار ينتقل طبعها تصير سخية كريمة زاهدة فى الدنيا راغبة فى الآخرة ثم اذا زهدت فى الآخرة وطلبت المولى طابت معك وسارت مع قلبك الى بابه فحينئذ تجيئها السابقة تقول كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب المريض العاقل لا يأكل الا من يد الطبيب أو بأمره مع دوام أدبه والقبول منه وترك الشره فى حضوره وغيبته ياشره يامستعجل طعام قد خلق لك من يقدر يأكله غيرك لباس ومسكن ومركوب ومنكوح قد خلق لك من يقدر يتناوله و يلبسه غيرك ايش هذا الجهل مالك ثبات ولا عقل ولا ايمان ولا تصديق بوعد الله عز وجل باز وكازى اذا عاملت مع رجل كريم فتأدب ولا تطلب الثروة والاجرة فهما يحصلان لك من غير طلب وسوء أدب اذا رآك قد تركت الشره والطلب وسوء الادب ميزك على أصحابك الذين يعملون معك ورفعك واقعدك مشرفا عليهم الحق عز وجل لا يصحب مع الاعتراض والمنازعة وانما يصحب مع حسن الادب وسكون الظاهر والباطن والموافقة الدائمة كل من وافق القدر دامت له الصحبة مع الحق عز وجل العارف بالله العالم به قائم معه لا مع غيره موافق له لا لغيره حى به ميت عن غيره ﴿ياغلام﴾ اذا تكلمت فتكلم بنية صالحة واذا سكت فاسكت بنية صالحة كل من لم

[illegible]

واليه المصير وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واحفظ الامام والامة والراعى والرعية ألف بين قلوبهم فى الخيرات ادفع شر بعضهم عن بعض اللهم وأنت العالم بسرائرنا فاصلحها وأنت العالم بحوائجنا فاقضها وأنت العالم بذنوبنا فاغفرها وأنت العالم بعيوبنا فاسترها لاترنا حيث نهيتنا لاتفقدنا حيث أمرتنا لاتنسنا ذكرك ولا تؤمنا مكرك لاتحوجنا الى غيرك لاتجعلنا من الغافلين اللهم ألهمنا رشدنا وأعذنا من شر أنفسنا اشغلنا بك عمن سواك اقطع عنا كل قاطع يقطعنا عنك ألهمنا ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ثم يلتفت عن يمينه ويقول لا اله الا الله ماشاء الله لاحول ولا قوة لنا الا بالله العلى العظيم ثم يقول تلقاء وجهه هكذا ثم يلتفت عن يساره ويقول هكذا ثم يقول لاتبد أخبارنا ولاتهتك أستارنا ولاتؤاخذنا بسوء أعمالنا لاتحينا فى غفلة ولاتؤاخذنا على غرة ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولاتحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولاتحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ثم يشرع فى الكلام بما يفتح الله على لسانه من فتوح الغيب من غير تقرير ولا تعبية بكلام وفى النادر من المجالس يكون قد حفظ خبرا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أو كلمة حكمة من كلام الحكماء من جملة ما يقرأ عليه فيبدأ بذكر ذلك تبركا به ويشرع ويبنى الكلام عليه

المجلس السابع والعشرون

وقال رضى الله تعالى عنه بكرة الجمعة فى المدرسة سابع جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

كن عاقلا ولاتكذب تقول أنا خائف من الله عز وجل وأنت تخاف من غيره لاتخف جنيا ولا انسيا ولا ملكا ولاتخف شيأ من الحيوانات الناطقة والصامتة لاتخف من عذاب الدنيا ولاتخف من عذاب الآخرة وانما تخاف من المعذب بالعذاب العاقل لايخاف لومة لائم فى جانب الله عز وجل هو أصم عن كلام غير الله عز وجل الخلق كلهم عنده عجزة مرضى فقراء هذا وأمثاله هم العلماء الذين ينتفع بعلمهم العلماء بالشرع وحقائق الاسلام هم أطباء الدين الجابرون لكسره يامن قد انكسر دينه تقدم اليهم حتى يجبروا كسرك الذى أنزل الداء هو الذى ينزل الدواء هو أعرف بالمصلحة من غيره لاتتهم ربك عز وجل فى فعله نفسك أولى بالتهم واللوم من غيرها قل لها العطاء لمن أطاع والعصا لمن عصى اذا أراد الله عز وجل بعبد خيرا سلبه فان صبر رفعه وطيبه وأعطاه وأفناه اللهم انا نسألك القرب منك بلا بلاء الطف بنا فى قضائك وقدرك اكفنا شر الاشرار وكيد الفجار احفظنا كيف شئت وكما شئت نسألك العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة

نسألك التوفيق للأعمال الصالحة والاخلاص في الاعمال آمين * دخل رجل على أبي
يزيد البسطامي رحمة الله عليه فبقي ينظر يميناً وشمالاً فقال أبو يزيد له مالك قال أريد
موضعاً نظيفاً أصلي به فقال له طهر قلبك وصل حيث شئت لا يعرف الرياء الا المخلصون
كانوا فيه وتخلصوا منه هو عقبة في طريق القوم لابد لهم من العبور عليها الرياء والعجب
والنفاق من جملة سهام الشيطان التي يرمي بها الى القلوب اقبلوا من المشايخ وتعلموا منهم
السير في الطريق الموصل الى الحق عز وجل فانه طريق قد سلكوه سلوهم عن آفات
النفوس والاهوية والطباع فانهم قد قاسوا آفاتهم وعرفوا غوائلهم ومجانبهم بقوا في ذلك
زماناً فبعد كم وكم حتى غلبوا عليه وغلبوهم وملكوهم لا تغتر بنفخ الشيطان فيك ولا
تنهزم من سهام النفس فانها ترميك بسهامه فانه لا يقدر عليك الا بطريقها شيطان الجن
لا يقدر عليك الا بشيطان الانس وهي النفس والاقران السوء استغث بالله عز وجل
واستعن به على هؤلاء الاعداء فانه يغيثك فاذا وجدته ورأيت ما عنده وحظيت به ارجع
من عنده الى العيال والخلق وخذهم اليه قل لهم ائتوني بأهلكم أجمعين * يوسف عليه
السلام لما ظفر بالملك والملك قال لاهله ائتوني بأهلكم أجمعين المحروم من حرم الحق
عز وجل وفاته القرب منه دنيا وآخرة قال عز وجل في بعض كتبه يا ابن آدم ان فاتك
فاتك كل شئ كيف لا يفوتك الحق عز وجل وأنت معرض عنه وعن المؤمنين من عباده
مؤذياً لهم بقولك وفعلك معرضاً عنهم بظاهرك وباطنك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
أنه قال أذية المؤمن أعظم عند الله من نقض الكعبة والبيت المعمور خمس عشرة مرة
اسمع ويلك يا من لم يزل يؤذي فقراء الله عز وجل وهم المؤمنون به الصالحون له العارفون
به المتوكلون عليه ويلك أنت عن قريب ميت مسحوب مخرج من بيتك ومالك الذي تفتخر
به منهوب لا ينفعك ولا يرد عنك

المجلس الثامن والعشرون

وقال رضي الله تعالى عنه بالرباط تاسع جمادى الآخرة من سنة خمس وأربعين وخمسمائة
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه جاءه رجل فقال له اني أحبك في الله عز وجل فقال له اتخذ
البلاء جلباباً اتخذ الفقر جلباباً لانك تريد تتصف بصفتي تتصف بي لان من شرط
المحبة الموافقة أبو بكر الصديق رضي الله عنه لما صدق في محبة الرسول صلى الله عليه
وسلم أنفق عليه جميع ماله واتصف بصفته وشاركه في الفقر حتى تخلل بالعباءة وافقه
ظاهراً وباطناً سراً وعلانية وأنت يا كذاب تدعي محبة الصالحين وتخبئ عنهم دنانيرك
ودراهمك وتريد القرب منهم والمصاحبة لهم كن عاقلاً هذه محبة كاذبة المحب لا يخبئ
عن محبوبه شيئاً أو يؤثره على كل شئ كان الفقر ملازماً للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يفارقه ولهذا قال الفقر أسرع الى من يحبني من سيل الماء الى منتهاه وقالت

عائشة رضى الله تعالى عنها مازالت الدنيا علينا كدرة عسرة مادام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فينا فلما قبض صبت الدنيا علينا صبا فشرط حب الرسول الفقر وشرط حب الله عز وجل البلاء عن بعضهم أنه قال وكل البلاء بالولاء كيلا يدعى محبة الله عز وجل مع كذبه ونفاقه وريائه ارجع عن دعواك وكذبك لا تخاطر برأسك ان كنت جئت تصدق والا فلا تتبعنا لا تتبهرج على الصير فى فانه لا يقبل منك ويفضحك لا تتولع بالحية والسبع فانهما يهلكانك ان كنت حواء فتقدم الى الحية وان كان لك قوة فتقدم الى السبع طريق الحق عز وجل يحتاج الى الصدق ويحتاج الى نور المعرفة به شمس المعرفة طالعة فى قلب الصديقين لا تغيب ليلا ولا نهارا ﴿يا غلام﴾ أعرض عن المنافقين المتعرضين لمقت الله عز وجل كن عاقلا ولا تقرب أكثر أهل الزمان ذئاب عليهم ثياب خذ مرآة الفكر وانظر فيها واسأل الله عز وجل أن يبصرك بك وبهم انى قد خبرت الخلق والخالق فوجدت الشر عند الخلق والخير عند الخالق اللهم سلمنا من شرورهم وارزقنى خيرك دنيا وآخرة انى لا أريدكم لى وانما أريدكم لكم فى حبالكم أفتل ما آخذ منكم شيأ الا لكم لا لى عندى فيما يغنى عن عما آخذه منكم ما عندى الا الكسب أو التوكل على الله عز وجل لا أنتظر ما تأتونى به كما ينتظركم هذا المنافق المرائى المتوكل عليكم الناسى لربه عز وجل أنا محك أهل الارض فكونوا عقلاء ولا تتبهرجوا على فانى أعرف جيدكم من رديئكم بتوفيق الله عز وجل وتأهيله لى ان أردت الفلاح فكن سندانا لقضيبى حتى أقرع دماغ نفسك وهواك وطبعك وشيطانك وأعدائك وأقرانك السوء استعينوا بربكم عز وجل على هؤلاء الاعداء والمنصور من يصبر عليهم والمخذول من وكل اليهم الآفات كثيرة ومنزلها واحد الامراض كثيرة وطبيبها واحد يا مرضى النفوس سلموا نفوسكم الى الطبيب لا تتهموه فيما يفعل بكم فهو أرأف بكم منكم على نفوسكم اخرسوا بين يديه ولا تمارضوه وقد رأيتم الخير كله فى الدنيا والآخرة القوم فى سكوت كلى وخمود كلى ودهشة كلية فاذا تم لهم ذلك داموا عليه أنطقهم كما ينطق الجمادات يوم القيامة لا ينطقون الا اذا أنطقوا لا يأخذون الا اذا أعطوا لا ينبسطون الا اذا بسطوا التحقت قلوبهم بقلوب الملائكة قال الله عز وجل لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون التحقوا بالملائكة وزادوا عليهم بالمنزلة زادوا عليهم بالمعرفة بالله عز وجل والعلم به والملائكة غلمانهم وأتباعهم يستفيدون منهم لان الحكم تصب فى قلوبهم صبا قلوبهم محروسة من جميع الآفات تأتى الى جوارحهم ومبانيهم ونفوسهم أما قلوبهم فلا ان أردت الوصول الى منازلهم فعليك بتحقيق الاسلام ثم ترك الذنوب ما ظهر منها وما بطن ثم الورع الشافى ثم الزهد فى مباح الدنيا وحلالها ثم الاستغناء بفضل الله عز وجل ثم الزهد فى فضله والاستغناء بقربه واذا صح لك الاستغناء بقربه صب عليك فضله وفتح عليك أبواب أقسامه باب لطفه ورحمته ومنته قبض عليك الدنيا ثم بسطها الى

نهاية وهذا لآحاد أفراد من الاولياء والصديقين لعلمه بتقواهم فانهم لا يشتغلون عنه
بشيء وأما الغالب منهم فالدنيا عنه مقبوضة لانه يحب فراغهم له ودخولهم عليه وطلبهم
منه ولو أعطاهم الدنيا لعلهم كانوا يشتغلون بها عن خدمته ويقعدون معها هذا هو
الاغلب وذلك نادر والنادر لا يتعلق عليه حكم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم من جملة من
عرضت عليه الدنيا فلم يشتغل بها عن خدمته لم يلتفت الى الاقسام مع كمال الزهد
والاعراض عرضت عليه مفاتيح كنوز الارض فردها وقال رب أحيني مسكينا وأمتني
مسكينا واحشرني مع المساكين الزهد منة صالحة والا فما يقدر أحد أن يزهد قسمه
المؤمن يستريح من ثقل الحرص لا يشره ولا يستعجل زهد في الاشياء بقلبه وأعرض
عنها بسره واشتغل بما أمر به وعلم أن قسمه لا يفوته فلم يطلبه ترك الاقسام تعدو خلفه
وتذل وتسأله قبولها * يا غلام * تحتاج الى ايمان يسيرك في طريق الحق عز وجل والى
ايقان يثبتك فيها تحتاج في أول سلوكك في هذا الطريق الى هميان وفي آخره الى ايمان
بخلاف طريق مكة بعضهم قال طريق مكة يحتاج الى ايمان وهميان وهذه الطريق التي
قد أشرت اليها تحتاج الى هميان وايمان بداية ونهاية (عن سفيان الثوري) رحمة الله عليه
انه أول ما طلب العلم كان على وسطه هميان فيه خمسمائة دينار ينفق منه ويتعلم ويدق عليه
بيده ويقول لولاك لتمندلوا بنا فلما حصل له العلم وعرف الحق عز وجل أنفق ما بقي معه
على الفقراء في يوم واحد وقال لو أن السماء حديد لا تمطر والارض صخر لا تنبت
واهتممت برزقي في الطلب اني كافر عليك بالكسب والتعلق بالسبب الى أن يقوى
ايمانك ثم انتقل من السبب الى المسبب الانبياء عليهم السلام اكتسبوا واقترضوا
وتعلقوا بالاسباب في أول أمرهم وفي الآخر توكلوا جمعوا بين الكسب والتوكل بداية
ونهاية شريعة وحقيقة يا محروم لا تخل من يدك الكسب في التوكل على ما في أيدي
الناس وتكدى منهم فتكفر نعمة الاقدار فيمقتك الله عز وجل ويبعدك ترك الكسب
والكدية من الناس عقوبة من الله عز وجل للعبد سليمان عليه السلام لما أزال ملكه
عاقبه باشياء من جملتها الكدية من الناس كان في أيام مملكته يكتسب ويأكل فلما ضيق
الحق عز وجل عليه أخرجه من مملكته وضيق عليه طرق الارزاق حتى اكدى من الناس
وكان سبب ذلك عبادة امرأة في بيته تمثالا أربعين يوما فبقي في العقوبة أربعين يوما
يوم القوم لا فرحة لغمهم ولا وضع لحملهم لا قرار لعيونهم لا سلوة لمصابهم حتى يلقوا
ربهم عز وجل ولقاؤهم على ضربين لقاء في الدنيا لقلوبهم واسرارهم وهو نادر ولقاء في
الاخرى اذا لقوا ربهم عز وجل جاءهم الهنا والفرح اما قبل هذا فمصائبهم دائمة * وقال
رضي الله تعالى عنه بعد كلام النفس يا غلام امنعها الشهوات واللذات واطعمها طعاما
طاهرا لا يكون نجسا الطاهر الحلال والحرام النجس ثم قال غذها من الحلال حتى لا تبطر
وتشمخ وتسيء الادب * اللهم عرفنا بك حتى نعرفك آمين

﴿المجلس التاسع والعشرون﴾

وقال رضى الله تعالى عنه بالمدرسة حادى عشر جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وخمسمائة

عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من ترعرع لغنى طلبا لما فى يديه ذهب ثلثا دينه اسمعوا يامنافقون هذا لمن ترعرع للاغنياء فكيف من صلى وصام وحج لهم وقبل أعتابهم يامشركين بالله عزوجل ماعندكم منه ولامن رسوله خبر أسلموا وتوبوا وأخلصوا فى التوبة حتى يبرأ ايمانكم ويترعرع ايقانكم وينشو توحيدكم فتصعد فروعه الى العرش ﴿ياغلام﴾ اذا تربى ايمانك وصعدت شجرته أغناك الحق عزوجل عنك وعن الخلق يغنيك عن كسبك وعن اكتسابك الحق عزوجل يشبع نفسك وقلبك وسرك يوقفك على بابه ويغنى فقرك بذكره وقربه والانس به ولاتبالى بمن أكل من الدنيا واشتغل بها لاتبالى بمن هى فى يده فتصير رؤيتك له رحمة وكافة وظلمة يامن يدعى العلم ويطلب الدنيا من أبنائها ويذل لهم قد أضلك الله على علم ذهبت بركة علمك ذهب لبه وبقى قشره وأنت يامن يدعى العبادة وقلبه يعبد الخلق ويخافهم ويرجوهم ظاهر عبادتك لله عزوجل وباطنها للخلق كل طلبك وهمك لما بأيديهم من الدرهم والدينار والحطام ترجو حمدهم وثناءهم وتخاف ذمهم واعراضهم تخاف منعهم وترجو عطاءهم بكثرة تعاديك وتخادعك ولين كلامك على أبوابهم (ويلك) أنت مشرك منافق مرائى مداخل زنديق ويلك على من تتبهرج على من يعلم خائنة الاعين وماتخفى الصدور ويلك تقف فى الصلاة وتقول الله أكبر وأنت تكذب فى قولك الخلق فى قلبك أكبر من الله عزوجل تب الى الله عزوجل ولا تعمل حسنة لغيره لاللدنيا ولاللآخرة كن ممن يريدوجهه أعط الربوبية حقها لاتعمل للحمد والثناء لاللعطاء ولاللمنع (ويحك) رزقك لايزيد ولاينقص ماقد قضى عليك من الخير والشرلابد من مجيئه فلاتشتغل بشئ قد فرغ منه واشتغل بطاعته قلل حرصك وقصر أملك واجعل الموت نصب عينيك وقد أفلحت عليك بموافقة الشرع فى جميع أحوالك ﴿ياقوم﴾ أليس تدبق عندكم من موافقة الشرع قدر تكتموه من أيدى ظواهركم وبواطنكم وتبعتم نفوسكم وأهويتكم واغتررتم بحلم الله عزوجل عنكم يومابعد يوم يرفع العذاب والنكال عنكم وفى الآخرة ينزله عليكم من جميع جهاتكم يأخذك ويبطش بك ثم يجيئك الموت والنزول الى القبر فتلقى ضيقه وعذابه فتبقى فى ذلك الى يوم القيامة ثم يعاد اليك نبشك وتحشر الى العرض الاكبر فتحاسب على الذرات وعلى جميع ماعملت فى الساعات تسأل عن القليل والكثير أنت صنم بلاروح جاد يابس بلامعنى ولاقوة لاتصلح الا للنار عبادتك لااخلاص فيها فاذا الاروح فيها لاتصلح أنت وعبادتك الاللنار ماتحتاج تتعب ان لم تخلص فى الاعمال مايفيد منها شئ أنت من العاملة الناصبة عاملة فى الدنيا ناصبة فى النار يوم القيامة الآن تتوب وتعتذر قبل مجىء الموت ارجع الى الله عزوجل بتجديد

الاسلام وحسن التوبة والاخلاص فيها قبل أن يجيء الموت فيغلق الباب فى وجهك فلا
تقدر على الدخول الى باب التوبة ارجع اليه باقدام قلبك حتى لا يغلق فى وجهك باب
فضله ويكلك الى نفسك وحولك وقوتك ومالك ولا يبارك لك فى جميع ما أنت فيه
(ويحك) ما تستحى منه عزوجل وقد جعلت دينارك ربك ودرهمك همك ونسيته بالكلية
عن قريب ترى خبرك (ويحك) اجعل دكانك ومالك لعيالك تكسب لهم بامر الشرع
ويكون قلبك متوكلا على الله عزوجل اطلب رزقك ورزقهم منه لا من المال والدكان
فيجرى رزقك ورزقهم على يدك ويجعل فضله وقربه والانس به لقلبك يغنى عيالك عنك
ويغنيك به يغنيهم بما شاء وكيف يشاء ويقال لقلبك هذا لك وهذا العيال لك كيف تصل
الى هذا المقام وأنت عمرك كله مشرك محجوب مطرود لا تشبع من الدنيا وجمعها أغلق
باب قلبك وأيئس الكل من الدخول اليه وأنزل فيه ذكر الحق عزوجل حسب وتب
توبة فى اثر توبة من أعمالك وندامة فى اثر ندامة من تجربك وسوء أدبك وأكثر البكاء
على ما كان منك وواس الفقراء بشئ من مالك لا تبخل به فعن قريب تفارقه المؤمن
الموقن بالخلف فى الدنيا والآخرة لا يكون بخيلا عن عيسى عليه السلام أنه قال لابليس
من أحب الخلق اليك قال مؤمن بخيل قال ومن أبغضهم اليك قال فاسق كريم ثم قال له
لم ذلك قال لانى أرجو المؤمن البخيل أن يوقعه بخله فى المعصية وأخاف من الفاسق
الكريم أن تمحى سيآته بكرمه اشتغل بالدنيا للدنيا الشرع انما شرع الكسب ليستعان
به على طاعة الحق عزوجل أما أنت اذا اكتسبت استعنت به على المعصية وتركت
الصلاة وفعل الخير ولم تخرج الزكاة فانت فى معصية لا فى طاعة يصير كسبك كقطع
الطريق عن قريب يجيء الموت فيفرح به المؤمن ويغتم له الكافر والمنافق عن النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال اذا مات المؤمن يتمنى أنه ما كان فى الدنيا ولا ساعة لما يرى
من كرامة الله عزوجل له أين التائب الثابت على توبته أين المستحى من ربه عزوجل
المراقب له فى جميع الاحوال أين المتعفف عن المحارم فى خلوته وجلوته أين الغاض
لبصر قلبه وقالبه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ان العينين ليزنيان وزناهما
النظر الى المحرمات كم تزنى عينك بالنظر الى المحرم من النساء والصبيان أما سمعت قول الله
عزوجل قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم يا فقير اصبر على فقرك فان فقر الدنيا ينقطع
عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال لعائشة رضى الله تعالى عنها يا عائشة تجرعى مرارة
الدنيا لنعيم الآخرة ما تدرى ما يعمل مع القوم شقى أم سعيد معلوم أن هذا فى علم الله
عزوجل وسابقته لكن لا تترك الخوف وتتكل على العلم والسابقة فتمرق عن حد الشرع
اجهد فى فعل ما أمرت به وما عليك من هذا العلم السابق هذا شئ ما تعلمه أنت ولا غيرك
هو من جملة الغيوب القوم طووا فراش الدنيا وتنحوا عنها وقاموا بين يدى مولاهم
واشتغلوا بخدمته مع خدمه يأخذون منها زاد الاتقياء لا بل يفعلون ذلك ضرورة

والنكاح والنوم وبلوغ اغراضك همك هم الكفار والمنافقين بعد ماتشبع من حلال
أوحرام ماعلى قلبك كان لك دين أولا يامسكين ابك على نفسك يموت ولدك تقوم
القيامة عليك يموت دينك ولاتبالى ولاتبكى عليه الملائكة الموكلون بك يبكون عليك
لما يرون من خسرانك فى بضاعة دينك مالك عقل لو كان لك عقل بكيت على ذهاب
دينك معك رأس مال وأنت لاتتجربه هذا العقل والحياء هما رأس المال وأنت
ماتحسن أن تتجربهما علم لاتعمل به وعقل لاتنتفع به وحياة لاتفيد كبيت لايسكن وكنز
لايعرف وطعام لايؤكل اذا كنت لاتعرف ماأنت فيه فأنا أعرف معى مرآة الشرع
الذى هو الحكم الظاهر ومرآة العلم بالله عز وجل الذى هو العلم الباطن انتبه من نوم
الغفلة واغسل وجهك بماء اليقظة فانظر ما أنت مسلم أو كافر مؤمن أو منافق موحد
أو مشرك مرائى أو مخلص موافق أو مخالف راض أو ساخط الحق عز وجل لايبالى بك
رضيت أم سخطت ضرر هذا ومنفعته عائدان اليك سبحان الكريم الحليم المتفضل
الكل تحت لطفه وفضله لولم يلطف بنا لهلكنا لو قابل كل واحد منا حقيقة المقابلة على
فعله لهلكنا أجمع ﴿ياغلام﴾ تمن على الله عز وجل بعبادتك مع سهوك وريائك ونفاقك
وتطلب كرامته لك وتزاحم الصالحين مع فسادك مالك والذكر لهم والدعوى لمعرفتهم يا آبق
يا شارد يا خارجا عن دائرة المخلصين الموحدين من هذه الامة (ويحك) ابك حتى يبكى معك
اقعد فى مصيبتك والبس ثياب العزاء حتى يقعد معك أنت محجوب وماعندك خبر قال
بعض الصالحين رحمة الله عليه ويل للمحجوبين الذين لايعلمون أنهم محجوبون (ويلك) أى
شئ قلبك أى شئ تعقل الى من تشكو الى من تستغيث مع من تنام اذا وقعت فى
شدة بمن تثق حدثنى انى أعرف كذبك ونفاقك أنت والخلق عندى كالبق الصادق
منكم أنا علمه وخادمه ان أراد أن يحملنى الى السوق يبيعنى أو يكاتبنى فليفعل ان أراد أن
يأخذ ثيابى ومابيدى أو يأمرنى حتى أكدى فليفعل أنت لاصدق لك ولا توحيد ولا ايمان
ايش أعمل بك أسديك الشق أنت خشب تجر لاتصلح الا للنار ﴿ياقوم﴾ الدنيا تذهب
والاعمار تفنى والآخرة قريبة منكم وماهمكم لها بل همكم للدنيا وجمعها أنتم أعداء نعم الله
عز وجل ان كان منه اليكم شر تظهرون وان كان منه اليكم خير تكتمون اذا كتمتم نعم الله
عز وجل ولم تشكروه عليها سلبها منكم عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال اذا أنعم الله
عز وجل على عبده نعمة أحب أن ترى عليه القوم جعلوا الهم هما واحدا أخرجوا الاشياء
عن قلوبهم وأسكنوها شيأ واحدا لا كالاشياء أخلصوا عباداتهم من الرياء والنفاق
والسمعة حققوا العبودية لربهم عز وجل وأنتم عبيد الخلق عبيد الرياء والنفاق عبيد
الخلق والاهوية والحظوظ والثناء مافيكم من تحققت له العبودية الا من يشاء الله عز
وجل آحاد أفراد هذا يعبد الدنيا يحب دوامها ويخاف زوالها وهذا يعبد الخلق يخاف
منهم ويرجوهم وهذا يعبد الجنة يرجو نعيمها ولا يرجو خالقها وهذا يعبد النار يخاف

منها ولا يخاف من خالقها ما الخلق وما الجنة وما النار ومن سواه قال الله عز وجل وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء العارفون العالمون به عبدوه له لا لغيره أعطوا الربوبية والعبودية حقها عبدوه امتثال أمره ومحبة له لا لمعنى آخر وعنوا به دون غيره وتركوا ما سواه أنتم صور بلا أرواح أنتم ظاهر والقوم باطن أنتم مبانى والقوم معانى أنتم جهر وهم سر القوم رجالة الانبياء عن أيمانهم وشمائلهم وقدامهم وورائهم بقايا طعامهم وشرابهم لهم يعملون بعلومهم فصحت الوراثة لهم منهم * قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء اذا عملوا بعلومهم كانوا خلفاء الانبياء وورثتهم ونوابهم (ويلك) لا تجىء بعض العلم فحسب كما لا تنفع دعوى بلا بينة لا ينفع علم بلا عمل * عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال يهتف العلم بالعمل فان اجابه والا ارتحل ترتحل بركته وتبقى دراسته تبقى قشوره ويذهب لبه يا تاركين العمل بالعلم أحدكم يحذق الشعر بعبارته وفصاحته وبلاغته وليس له عمل ولا اخلاص لو تهذب قلبك لتهذبت جوارحك لانه ملك الجوارح فاذا تهذب الملك تهذبت الرعية العلم قشر والعمل لب انما يحفظ القشر حتى يحفظ اللب وانما يحفظ اللب حتى يستخرج منه الدهن فاذا لم يكن فى القشر لب ما يصنع به واذا لم يكن فى اللب دهن فما يصنع به العلم قد ذهب لانه اذا ذهب العمل به فقد ذهب ايش ينفعك حفظه ودراسته بلا عمل يا عالم ان أردت خير الدنيا والآخرة فاعمل بعلمك وعلم الناس ويا غنى ان أردت خير الدنيا والآخرة فواس الفقراء بشئ من مالك * عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال الناس عيال الله وأحب الناس الى الله عز وجل أنفعهم لعياله سبحان من أحوج البعض الى البعض له فى ذلك حكم يا غنى تهرب منى أنا آخذ منك لك سيجيئنى الخير من الله عز وجل ويغنينى عنكم ويحوجكم الىّ كان ابراهيم رحمة الله عليه اذا رأى قلة صبر الفقير يقول اللهم وسع علينا فى الدنيا وزهدنا فيها ولا تزوها عنا وترغبنا فيها فنهلك بطلبها اللهم الطف بنا فى أقضيتك وأقدارك

﴿ المجلس الموفى للثلاثين ﴾

وقال رضي الله تعالى عنه بكرة بالرباط سادس عشر جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وخمسمائة

ياطوبى لمن اعترف لله عز وجل بنعمه وأضاف الكل اليه وعرى نفسه وأسبابه وحوله وقوته العاقل الذى لا يحسب على الله عز وجل عملا ولا يطلب منه جزاء فى جميع الاحوال (ويلك) أنت تعبد الله عز وجل بغير علم وتزهد بغير علم وتأخذ الدنيا بغير علم ذلك حجاب فى حجاب مقت فى مقت لا تميز الخير من الشر لا تفرق بين ما هو لك وما هو عليك ما تعرف صديقك من عدوك كل ذلك لجهلك بحكم الله عز وجل وتركك لخدمة الشيوخ شيوخ العمل وشيوخ العلم يدلونك على الحق عز وجل القول أولا والعمل ثانيا وبه تصل

يامنافقين عجينكم بلاملح فطير هو محتاج الى خمير العلم وملح الاخلاص يامنافق أنت
معجون بالنفاق عن قريب ينقلب عليك نفاقك نارا أخلص قلبك من النفاق وقد تخلص
اذا أخلص القلب أخلصت الجوارح وتخلصت القلب راعى الجوارح فاذا استقام
استقامت اذا استقام القلب والجوارح كمل أمر المؤمن وصار راعيا على أهله وجيرانه
وأهل بلده يرتفع حاله على قدر قوة ايمانه وقربه من مولاه ﴿ياقوم﴾ أحسنوا العشرة مع
الله عزوجل واحذروا منه اعملوا بحكمه فانه كافكم العمل بحكمه الاشتغال بالعلم
السابق فيكم اعمل بهذا الحكم واقض حقه فانك اذا عملت به أخذ العمل بيدك
وأدخلك على من عملت له فتستفيد منه علما لم تكن تعلمه فتكون معه بعلمه ومع خلقه
بحكمه أنت أول ماعملت به تطلب الثاني اذا استقرت أقدامك في الاول حينئذ اطلب
الثاني الغلام مالقيت كيف تلقى الاستاذ ارجع الى ورائك وكن عاقلا احصل العلم ثم
العمل وأخلص قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تفقه ثم اعتزل المؤمن من يتعلم مايجب
عليه ثم يعتزل عن الخلق ويخلو بعبادة ربه عزوجل عرف الخلق فبغضهم وعرف الحق
عزوجل فأحبه وطلبه وخدمه تبعه الخلق فهرب وطلب غيرهم زهدهم ورغب في
غيرهم علم أن لاضر ولانفع ولاخير ولاشر في ايديهم وان جرى على أيديهم شئ من ذلك
فهو من الله عزوجل لامنهم فرأى أن البعد منهم خير من القرب رجع الى الاصل وترك
الفرع علم أن الفرع كثير والاصل واحد فتمسك به نظر في مرآة الفكر فرأى أن الوقوف
على باب واحد خير من الوقوف على أبواب كثيرة فوقف عليه وتمسك به المؤمن الموقن
المخلص عاقل قد أعطى عقل العقول ولهذا هرب من الناس وأخذ عنهم جانبا

﴿المجلس الحادي والثلاثون﴾

وقال رضي الله تعالى عنه في المدرسة عشية ثامن عشر جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين
وخمسمائة بعد كلام
الغضب اذا كان لله عزوجل فهو محمود واذا كان لغيره فهو مذموم المؤمن يحتد لله عز
وجل لالنفسه يحتد نصرة لدينه لانصرة لنفسه يغضب اذا خرق حد من حدود الله عز
وجل كما يغضب النمر اذا أخذ واصيده فلاجرم يغضب الله عزوجل لغضبه ويرضى لرضاه
لاتظهر الغضب لله عزوجل وهو لنفسك فتكون منافقا وما أشبه ذلك لان ما كان لله
عزوجل يتم ويبقى ويزداد وما كان لغيره يتغير ويزول فاذا فعلت فعلا فازل نفسك
وهواك وشيطانك منه ولاتفعله الالله عزوجل وامتثالا لامره لاتفعل شيأ الابامر
جزم من الله عزوجل اما بواسطة الشرع أو بالهام من الله عزوجل لقلبك مع موافقة
الشرع ازهد فيك وفي الخلق وفي الدنيا يرحك من الخلق وارغب في الانس بالحق عز
وجل والراحة بقربه لاأنس الا الانس به ولاراحة الامعه بعد الصفاء من كدورات
نفسك وهواك ووجودك كن مع القوم فتتأيد بتأييدهم وتبصر ببصرهم ويباهي بك كما

يباهى بهم يباهى بك الملك بين بقية المماليك طهر قلبك ممن سواه فانك ترى به ماسواه
فى الجلة تراه ثم ترى به أفعاله فى خلقه كما لا يحل أن تدخل على الملوك مع نجاسة ظاهرك لم
تدخل على مالك الملوك الذى هو الحق عز وجل مع نجاسة باطنك أنت خابية ملآن دردى
ايش يعمل بك اقلب ما فيك وتطهر و بعد ذلك يكون الدخول على الملوك فى قلبك معاصى
وخوف من الخلق ورجاهم وحب الدنيا وما فيها وكل هذا من نجاسة القلوب لا كلام
حتى تموت نفسك وتحمل على باب نعش صدقك حينئذ لا يبالى باقى الملك على الخلق أما مادام
عندك وجودهم وأنت تراهم فلا تمد يدك اليهم حتى يقبلوها لا كلام حتى يكون عندك
دهشة بقربه فيكون عندك شغل منهم ومن تقبيلهم يدك ومن عطائهم ومنعهم وحمدهم
وذمهم اذا صحت التوبة صح الايمان وازداد عند أهل السنة أن الايمان يزيد وينقص
يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية هذا فى حق العوام وأما الخواص فيزيد ايمانهم بخروج
الخلق من قلوبهم وينقص بدخولهم اليها يزيد بسكونهم الى الله عز وجل وينقص
بسكونهم الى غيره على ربهم يتوكلون وبه يثقون واليه يستندون ومنه يخافون
واليه يرجعون له يوحدون وعليه يعتمدون فلا يشركون وعلى ذلك يفتنون توحيدهم
فى قلوبهم ومداراتهم للخلق فى ظواهرهم اذا جهل عليهم لا يجهلون قال الله عز وجل فى
حقهم واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما عليك بالصمت والحلم عن جهل الجاهل وثوران
طباعهم ونفوسهم وأهويتهم أما اذا ارتكبوا معصية الحق عز وجل فلا صمت لانه
يحرم بصير الكلام عبادة وتركه معصية اذا قدرت على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
فلا تقصر عنه فانه باب خير قد فتح فى وجهك فبادر بالدخول فيه كان عيسى عليه السلام
يأكل من حشائش الصحراء ويشرب من ماء الغدران ويأوى الى الكهوف والخراب
اذا نام توسد بصخرة أو بذراعه المؤمن يفعل هكذا ويعزم أن يلقى ربه عز وجل على هذا
القدم وان كان له أقسام فى الدنيا فهى تجيئه فيتلبس بها ظاهره ويستوفيها بنفسه وقلبه
مع الله عز وجل على القدم الاول لم يتغير لان الزهد اذا تمكن فى القلب لا يغيره مجىء
الدنيا وتناول الاقسام المؤمن لو كان يحب الدنيا وأهلها وشهواتها ولذاتها ما كان يصبر
عنها لحظة مشغولا بها فى ليله ونهاره وما كان يتعبد ويتنسك ولا يذكر الله عز وجل ولا
يطيعه فبصره الله بعيوب نفسه فتاب منها وندم عليها على ما فرط منه فى أيامه الخالية
وبصره بعيوب الدنيا بطريق الكتاب والسنة والشيوخ فجاءه الزهد فيها فكلما انظر الى
عيب أبصر عيوبا أخر فعلم أنها فانية عمرها الى أمد قريب نعيمها زائل وحسنها متغير
أخلاقها شرسة يدها ذابحة كلامها سموم ذواقة مطلاقة ليس لها رجوع ولا أصل ولا
عهد القيام فيها كالبناء على الماء فلا يأخذها قرار القلب ولا داراله ثم يترقى درجة ويقوى
تمكنه فيعرف الحق عز وجل فلا يأخذ الآخرة أيضا قرار القلب بل يتخذ قربه من مولاه
قراراله فى دنياه وأخراه يبنى لسره وقلبه داراهناك فحينئذ لا تضره عمارة الدنيا ولو بنى

الفا

الفان الدور لانه يبنى لغيره لا له يمتثل أمر الله عز وجل فى ذلك ويوافق قضاءه وقدره يقيمه فى خدمة الخلق وايصال الراحة اليهم يواصل الصيام بالظلام فى الطبخ والخبز ولا يأكل من ذلك ذرة يصير له طعام يخصه لا يشاركه فيه غيره فيكون مفطرا عند طعامه صائما مجوعا عند طعام غيره الزاهد صائم عن الطعام والشراب والعارف صائم عن غير معروفه فهو مجوع لا يأكل من غير يد طبيبه داؤه البعد ودواؤه القرب صوم الزاهد نهارا وصوم العارف نهارا وليلا لا افطار لصومه حتى يلقى ربه عز وجل العارف صائم الدهر دائم الحمى صائم الدهر بقلبه محموم بسره قد علم أن شفاءه لقاء ربه وقربه منه ﴿ياغلام﴾ ان أردت الفلاح فأخرج الخلق من قلبك لا تخفهم ولا ترجهم ولا تستأنس بهم ولا تسكن اليهم هرول عن الكل واشمئز منهم كأنهم ميتات جيف فاذا صح لك هذا فقد صحت لك الطمأنينة عند ذكر الله عز وجل والانزعاج عند ذكر غيره

﴿المجلس الثانى والثلاثون﴾

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الجمعة بكرة فى المدرسة حادى عشر جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

أدّ الامر وانته عن النهى واصبر على هذه الآفات وتقرب بالنوافل وقد سميت مستيقظا عاملا لطلب التوفيق من ربك عز وجل مع اجتهادك وترك تكلف الحضور باب العمل وهو المستعمل لك سله وتذلل بين يديه حتى يهيئ لك أسباب الطاعة فانه اذا أرادك لأمر هيأك له قد أمرك بالمسارعة من حيثك ويوجه اليك التوفيق من حيثه الامر ظاهر والتوفيق باطن النهى عن المعاصى ظاهر والحمية عنها باطنة بتوفيقه تمسك وبحميته وعصمته تترك وبقوته تصبر احضروا عندى بعقل وثبات ونية وعزيمة وازاحة التهمة لى وحسن الظن فىّ قد نفعكم ما أقول وفهمتم معانيه يا متهما لى غدا يتبين لك كل ما أنا فيه لا تزاحمنى فيما أنا عليه قلبك ينقهر وتغلب أثقال الدنيا على رأسى وأثقال الآخرة على قلبى وأثقال الحق عز وجل على سرى فهل لى من معاون من يحسن يتقدم الى ويخاطر برأسه بحمد الله عز وجل ما احتاج الى معاونة أحد سوى الحق عز وجل كونوا عقلاء وأحسنوا الادب مع القوم فانهم نزاع العشائر نحن البلاد والعباد بهم تحفظ الارض والا ايش يحفظ بريائكم ونفاقكم وشرككم يا منافقين يا أعداء الله عز وجل ورسوله يا حطب النار اللهم تب علىّ وعليهم اللهم أيقظنى وأيقظهم وارحمنى وارحمهم فرغ قلوبنا وجوارحنا لك وان كان ولا بد فالجوارح للعيال فى أمور الدنيا والنفس للاخرى والقلب والسر لك آمين ﴿ياغلام﴾ لا يجىء منك شئ ولا بد منك وحدك لا يجىء منك شئ ولا بد من حضورك أثبت باب العمل حتى يستعملك للبناء أنت والتوفيق هكذا أنت زوكارى والتوفيق مستعمل وصاحب العمل الله عز وجل قد أمرك بالمسارعة الى طاعته وهو منه التوفيق (ويحك) قد قيدت نفسك بالخوف من الخلق

والرجاء لهم أزل هذه القيود من رجلها وقد قامت الى خدمة ربها عز وجل وصارت مطمئنة بين يديه بزهدها فى الدنيا وشهواتها ونسائها وجميع ما فيها فان كان لها فى السابقة شئ من ذلك فهو يجئ اليها بلا أمرك ولا طلبك وتسمى عند الحق عز وجل زاهدا وينظر اليك بعين الكرامة والقسم لا يفوت مادمت متكلا على حولك وقوتك وما فى يديك لا يجيئك من الغيب شئ قال بعضهم مادام فى الجيب شئ لا يجئ من الغيب شئ اللهم انا نعوذ بك من الاتكال على الاسباب والوقوف مع الهوس والاهوية والعادات نعوذ بك من الشر فى سائر الاحوال ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

﴿المجلس الثالث والثلاثون﴾

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الاحد بكرة فى الرباط ثالث عشر من جمادى الآخر سنة خمس وأربعين وخمسمائة

من رأى محبا لله عز وجل فقد رأى من رأى الله عز وجل بقلبه دخل عليه بسره ربنا عز وجل شئ موجود مرئى قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سترون ربكم كما ترون الشمس والقمر لا تضامون فى رؤيته يرى اليوم باعين القلوب وغدا باعين الرؤس ليس كمثله شئ وهو السميع البصير المحبون له رضوا به دون غيره استغنوا به واقتصروا عمن سواه صارت مرارة الفقر عندهم حلاوة الفقر من الدنيا عندهم والرضا به عندهم والتنعم به عندهم غناهم فى فقرهم نعيمهم فى أسقامهم أنسهم فى وحشتهم وقربهم فى بعدهم راحتهم فى تعبهم طوبى لكم يا صبرا يا راضين يا فانين عن نفوسهم وأهويتهم ﴿يا قوم﴾ وافقوه وارضوا بافعاله فيكم وفى غيركم لا تتعالوا وتتعقلوا على من هو أعقل منكم قال الله عز وجل والله يعلم وأنتم لا تعلمون قفوا بين يديه على أقدام الافلاس من عقولكم وعلومكم لتنالوا علمه تحيروا ولا تتحيروا وتحيروا فيه حتى يأتيكم العلم به التحير أولا ثم العلم ثانيا ثم الوصول الى المعلومات ثالثا القصد ثم الوصول الى المقصود الارادة ثم حصول المراد اعموا واعملوا فانى أفتل فى حبالكم أفتل حبالكم الرخوة وأوصل المقطع منها ليس لى هم الاهمكم ليس لى غم الاغمكم انى طائر أينما سقطت لقطت الشأن فيكم يا أحجار مرمية يا مقعدين متقلين يا مقيدين بالنفوس معقلين بالاهوية اللهم ارحمنى وارحمهم

﴿المجلس الرابع والثلاثون﴾

وقال رضى الله عنه بعد كلام القوم شغلهم البذل وايجاد الراحة للخلق نهابون وهابون ينهبون من فضل الله عز وجل ورحمته ويهبونه للفقراء والمساكين المضيق عليهم يقضون الدين عن المدينين العاجزين عن قضائه هم الملوك لا ملوك الدنيا فانهم ينهبون ولا يهبون القوم يؤثرون بالموجود وينتظرون المفقود يأخذون من يد الحق عز وجل

[illegible]

فى هذا المعنى لايمكننى محوها الاجل جهلك ورعونتك تفزعنى بسيفك ماأفزع ترغبنى فى مالك ماأرغب انما أخاف الله عز وجل وما أخاف غيره أرجوه ولا أرجو غيره أعبده ولا أعبد غيره أعمل له ولا أعمل لغيره رزقى عنده وبيده كل له العبد وما عملك لمولاه وذكر أنه أسلم على يده قدر خمسمائة نفس وتاب أكثر من عشرين ألفا قال وهذا من بركات نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول الغيب عنده فاقرب منه حتى تراه وترى ما عنده دع أهلك ومالك وبلدك وزوجتك وأولادك واخرج عنهم بقلبك ودع الكل وسر الى بابه اذا وصلت الى بابه فلا تشتغل بغلمانه وسلطانه ومملكه ان قدم والك طبقا فلا تأكل ان أسكنوك فى حجرة فلا تسكن ان زوجوك فلا تتزوج لا تقبل شيأ من ذلك حتى تلقاه كما أنت بثيابك وتعبك وغبار سفرك وشعثك فيكون هو المغير عليك المطعم المسقى المؤنس لوحشتك المفرح لك المريح لتعبك المؤمن لخوفك يكون بقربه لك غناك وبرؤيته لك طعامك وشرابك ولباسك ما معنى تولى الخلق هو الخوف منهم والرجاء لهم والسكون اليهم والثقة بهم هذا معنى تولى الخلق

﴿المجلس السادس والثلاثون﴾

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الثلاثاء عشية فى المدرسة ثانى رجب من سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

هذه الدنيا سوق بعد ساعة لا يبقى فيه أحد عند مجىء الليل يذهب أهله منه اجتهدوا انكم لا تبيعون ولا تشترون فى هذا السوق الا ما ينفعكم غدا فى سوق الآخرة فان الناقد بصير توحيد الحق عز وجل الاخلاص فى العمل له هو النافق هناك وهو قليل عندكم يا غلام كن عاقلا ولا تستعجل فانه ما يقع بيدك شىء بعجلتك لا تجىء وقت الغروب ووقت الصبح فهلا صبرت وتشاغلت حتى يجىء وقت المغرب وتنال ما تريد كن عاقلا وتادب مع الحق عز وجل وخلقه لا تظلم الخلق وتطلب منهم ما ليس لك عندهم لا كلام حتى يأتى التوقيع الى الوكيل فحينئذ ترى العطاء قبل التوقيع لا يعطى ذرة لا يعطونك ذرة ولا بدرة ولا بحرا ولا قطرة الا باذن الله عز وجل وتوقيعه والهامه لقلوبهم كن عاقلا هذا هو العقل اثبت مكانك بين يدى الحق عز وجل فان الرزق مقسوم عنده وبيده (ويحك) باى وجه تلقاه غدا وأنت تنازعه فى الدنيا معرض عنه مقبل على خلقه مشرك به تنزل حوائجك بهم وتتكل فى المهمات عليهم الحاجة الى الخلق عقوبة لاكثر السائلين فانهم ما خرجوا الى السؤال الا بذنوبهم والاقل منهم يكون ذلك بلا كراهة فى حقهم اذا سألت وأنت معاقب تكون محروما ويمنعك العطاء ﴿يا غلام﴾ الاولى عندى فى حال ضعفك أن لا تطلب من أحد شيأ وأن لا يكون لك شىء لا تعرف ولا تعرف لا ترى ولا ترى وان قدرت أن تعطى ولا تأخذ فافعل وتخدم ولا تطلب الخدمة من غيرك فافعل القوم عملوا له ومعه فاراهم عجائبه فى الدنيا والآخرة أراهم لطفه بهم وتوليه لهم ﴿يا غلام﴾ اذا لم يكن لك اسلام فما

ليل ضياء بلا ظلام صفاء بلا كدر قلبا بلا نفس وسرا بلا قلب فناء بلا وجود غيبة بلا
حضور يصير غائبا عنهم وعنه كل هذا أساسه الانس بالله عز وجل لا كلام حتى يتم
هذا الانس بينك وبينه اخط عن الخلق خطوة لاضرهم ولا نفعهم فقد جربتهم واخط
عن النفس خطوة ولا توافقها وعادها فى رضا ربك عز وجل وقد جربتها فالخلق
والنفس بحران ناران واديان مهلكان اعزم وجز هذا المهالك وقد وقعت فى المهالك الاول
داء والثانى دواء الله عز وجل اترك الداء والدواء والامراض كلها أدوية عنده وبيده
لا يملكها أحد سواه اذا صبرت على الوحدة جاءك الانس بالواحد اذا صبرت على الفقر
جاءك الغنى اترك الدنيا ثم اطلب الاخرى ثم اطلب القرب من المولى اترك الخلق ثم
ارجع الى الخالق (ويحك) خلق وخالق لا يجتمعان دنيا وأخرى فى القلب لا يجتمعان
لا يتصور لا يصح لا يجىء منه شىء اما الخلق واما الخالق اما الدنيا واما الآخرة وقد
يتصور أن يكون الخلق فى ظاهرك والخالق فى باطنك والدنيا فى يدك والآخرة فى قلبك
أما فى القلب فلا يجتمعان انظر لنفسك واخترلها فان أردت الدنيا فأخرج الآخرة من
قلبك وان أردت الآخرة فأخرج الدنيا من قلبك وان أردت المولى فأخرج الدنيا والآخرة
وماسواه من قلبك لان مادام فى قلبك ذرة مما سوى الحق عز وجل لا ترى قربه عندك ولا
يتحقق لك الانس والسكون اليه مادام فى قلبك ذرة من الدنيا لا ترى الآخرة بين يديك
ومادام فى قلبك ذرة من الآخرة لا ترى تقريب الحق عز وجل كن عاقلا لا تأتى الى بابه
الا بأقدام الصدق فان الناقد بصير (ويحك) تسترت عن الخلق لا عن الخالق كيف
تستتر عن قريب تنهتك عند الخالق وتؤخذ العملة من جيبك و بيتك ياتارك الزجاج
للكسر غدا أكلك فى قنينتك يبين لك الخبر يا آكل السم عن قريب يتبين فعله فى جسدك
أكل الحرام سم لجسد دينك ترك الشكر على النعم سم لدينك عن قريب يعاقبك الحق
عز وجل بالفقر والسؤال للخلق ورفع الرحمة من قلوبهم لك وأنت ياتارك العمل بعلمه
عن قريب ينسيك العلم ويذهب بركته من قلبك ياجهال لو عرفتموه عرفتم عقوباته
احسنوا الادب معه ومع خلقه قللوا من الكلام فيما لا يعنيكم * عن بعض الصالحين أنه
قال رأيت شابا بكدى فقلت له لو عملت كان أحب اليك فعوقبت بأن حرمت قيام الليل
ستة أشهر * ياغلام * فيما يعنيك شغل عما لا يعنيك أخرج نفسك من قلبك وقد جاءك
الخير فانها هى الكدره المكدرة بعد خروجها يجىء الصفاء غير وقد غيرت قال الله عز
وجل ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ياانسان اسمع ياناس اسمعوا يا مكلفين
اسمعوا يابلغ ياعقل كلام البارى عز وجل وأخباره وهو أصدق القائلين غيروا الله من
نفوسكم ما يكره حتى يؤتيكم ما تحبون الطريق واسع ايش بكم يازمنى قوموا وتشبثوا اعملوا
ولا تغفلوا ما دام الحبل بطرفيه بأيديكم استعينوا به على ما يصلحكم نفوسكم اركبوها
والا ركبتكم هى امارة بالسوء فى الدنيا ولوامة فى الآخرة اهربوا ممن يشغلكم عن الله

عزوجل كهربكم من السبع عاملوه فانه من عامله ربح من أحبه أحبه من أراده
أراده من تقرب اليه قرب منه من تعرف اليه عرفه نفسه اسمعوا مني واقبلوا قولي فما
على وجه الارض من يتكلم على الناس على حالتي غيري أريد الخلق لهم لا لي وان طلبت
الاخرى طلبتها لهم كل كلمة أتكلم بها لا أريد بها الا الحق عزوجل ايش علي من الدنيا
والاخرى ومافيهما وهو يعلم صدقي لانه علام الغيوب تعالوا الي أنا محك أنا صاحب
الكورة ودار الضرب يا منافق ايش تهذي هذيانك فارغ كم تقول أنا ومن أنت
ويلك ترى غيره وتقول انا أنس بغيره وتقول أنا آنس به تسمي نفسك راضيا وذلك
معارضة تسمها صابرة وبقة تزعجك وتكفرك لا كلام حتى يصير لحمك ميتا لكثرة الآلام
والآفات فيه فلا تؤلمه مقاريض الآفات فتصير كالك خلوة به يخلو قلبك عن الدنيا
والآخرة فيكون في عدم بالاضافة اليهما والى مافيهما ووجودك عند امتثال الامر
والانتهاء عن النهي فانه يوجدك وفعله يحركك ويسكنك وأنت في غيبة معه لا يثبت لك
مقام حتى يصح لك هذا المقام الحق عزوجل لا يطلب من العبد صورته انما يطلب معناه
وهو توحيده واخلاصه وازالة حب الدنيا والآخرة من قلبه وأن تصير جميع الاشياء في
معزل عنه فاذا تم له هذا احبه وقربه ورفعه على غيره يا واحد وحدنا لك خلصنا من الخلق
واستخلصنا لك صحح دعاوينا ببينة فضلك ورحمتك طيب قلوبنا ويسر أمورنا اجعل أنسنا
بك ووحشتنا بمن سواك اجعل همومنا هما واحدا وهو الهم بك والقرب منك دنيانا وأخرانا
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

المجلس السابع والثلاثون

وقال رضي الله تعالى عنه بكرة الجمعة في المدرسة خامس رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال عودوا المرضى وشيعوا الجنائز فانه يذكركم
الآخرة قصد الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك أن تذكروا الآخرة وأنتم تهربون من
ذكرها وتحبون العاجلة عن قريب يحال بينكم وبينها بلا أمركم يؤخذ من أيديكم
الذي أنتم فرحون به تجيئكم البغضة تجيئكم الترحة بدل الفرحة يا غافل يا همج انتبه
ماخلقت للدنيا وانما خلقت للآخرة يا غافلا عما لا بد لك منه قد جعلت همك للشهوات
واللذات وجمع الدينار فوق الدينار واشغلت جوارحك باللعب ان ذكرك مذكر
الآخرة والموت تقول نغصت علي عيشي وتلوي برأسك هكذا وهكذا قد جاءك نذير الموت
وهو الشيب في شعرك وأنت تقصه أو تغيره بالسواد اذا جاء أجلك ايش تعمل اذا
جاءك ملك الموت ومعه أعوانه باي شئ ترده اذا انقطع رزقك وانقضت مدتك باي حيلة
تحتال دع عنك هذا الهوس الدنيا مبنية على العمل اذا عملت فيها أعطيت الاجرة وان
لم تعمل فما تعطى هي دار الاعمال والصبر على الآفات هي دار التعب والآخرة
دار الراحة المؤمن يتعب نفسه فيها فلا جرم يستريح وأما أنت تعجلت بالراحة وتماطل

بالتوبة وتسوف يوما بعد يوم وشهرا بعد شهر وسنة بعد سنة وقد انقضى أجلك عن قريب
تندم كيف ماقبلت النصيحة وكيف ما انتبهت وصدقت فاصدقت ويحك جذع سقف
حياتك قد انكسر أيها المغرور حيطان حياتك تتواقع هذه الدار التى أنت بها تخرب
تحول منها الى أخرى اطلب دار الآخرة وانقل رحلك اليها ماهذه الرجل الرجل هى
الاعمال الصالحة قدم مالك الى الآخرة حتى تجده وقت وصولك اليه يامغرورا بالدنيا
يامشتغلا بلاشئ يامن ترك السرية واشتغل بالخدامة (ويحك) الاخرى لاتجتمع معها
لانها لاترضاها خادمة أخرجها من قلبك وقد رأيت الآخرة كيف تجئ وتستولى على
قلبك فاذا تم لك هذا ناداك القرب من الله عز وجل فحينئذ دخل الاخرى واطلبه
فهنالك تكمل صحة القلب وصفاء السر ﴿ياغلام﴾ اذا صح قلبك شهد الله عز وجل
والملائكة وأولوا العلم يقيم لك مدع يدعى ويشهد هولك فاتحتاج أنت تشهد بصحته
انفسك فاذا تم لك هذا تصير جبلا لاتزيله الرياح ولاتنقضه الرماح ولاتؤثر فيك رؤية
الخلق ومخالطتهم ولاتخدش خدشة فى قلبك ولاتكدر صفاء سرك ﴿ياقوم﴾ خلوا من
يعمل عملا يريد به وجه الخلق وقبولهم له فهو عبد آبق عدو لله عز وجل كافر به وبنعمته
محجوب ممقوت ملعون الخلق يسلبون القلب والخير والدين يجعلونك مشركا بهم ناسيا
لربك عز وجل يريدونك لهم لا لك والحق عز وجل يريدك لك لا له فاطلب من يريدك
لك واشتغل به فان الاشتغال به أولى ممن يريدك له ان كان ولا بد لك من الطلب فاطلب
منه لامن خلقه فان أبغض الخلق الى الله عز وجل من يطلب الدنيا من خلقه
استغث به اليه هو الغنى والخلق كلهم فقراء لايملكون لانفسهم ولا لغيرهم ضرا ولانفعا
اطلب ودّه فانه يريدك فى البداية تكون مريدا وهو المراد وفى النهاية تكون مرادا وهو
المريد الصغير فى حال صغره يطلب أمه فاذا كبر تطلبه أمه اذا علم صدق ارادتك له
أرادك اذا علم صدق محبتك له أحبك ودل قلبك وقربك منه كيف تفلح وقد تركت يد
نفسك وهواك وطبعك وشيطانك على عينى قلبك ثم هذه الايدى وقد رأيت الاشياء كما
هى ثم نفسك بجاهدتك لها ومخالفتك ثم يد هواك وطبعك وشيطانك فانك تجده
ثم هذه الايدى وقد ارتفعت الحجب بينك وبين ربك عز وجل فتنظر به ماسواه ترى
نفسك وترى غيرك ترى عيوبك فتجتنبها وترى عيوب غيرك فتهرب منها فاذا تم لك هذا
قربك وأعطاك مالاعين رأت ولا أذن سمعت ولاخطر على قلب بشر يحدّث مع قلبك
وسرك ويبصرهما ويصحبهما ويكسوهما ويخلع عليهما خلع كرامته يوليك ولايته ويعينك
ويسلطنك ويملكك وفى سائر خلقه يسرحك يجعلك حارس قلبك ويخدمك ملائكته
ويريك أرواح أنبيائه ورسله فلايخفى عليك من الخلق خافية ﴿ياغلام﴾ اطلب هذا
المقام وتمناه واجعله همك ودع الاشتغال بطلب الدنيا فانها لاتشبعك وماسوى الحق عز
وجل لايشبعك فاشتغل به فانه يشبعك اذا حصل لك حصل الغنى دنيا وآخرة ياغافلا

ردمن يريدك اطلب من يطلبك أحب من يحبك اشتغل الى من يشتاق اليك أما سمعت قوله عزوجل يحبهم ويحبونه وقوله فيما تكلم به وانى الى لقائكم لاشوق قدخلقتك لعبادته فلا تلعب أرادك لصحبته فلا تشتغل بغيره لاتحب معه فى محبته أحد ان أحببت غيره حب رأفة ورحمة ولطف يجوز حب النفوس يجوز أما حب القلوب فلا يجوز حب السر لا يجوز آدم عليه السلام لما اشتغل قلبه بحب الجنة وأحب المقام فيها فرق بينه وبينها وأخرجه منها بطريق أكل الثمرة مال قلبه الى حواء فرق بينه وبينها وجعل بينهما مسيرة ثلثمائة سنة هو بسرنديب وهى بجده يعقوب لما سكن الى ولده يوسف عليهما السلام وضمه اليه فرق بينه وبينه ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لما مال الى عائشة رضى الله تعالى عنها نوع ميل جرى عليها ما جرى من القذف والبهتان وبقى أياما لا يبصرها فاشتغل بالله عزوجل لا بغيره لا تستأنس بغيره اجعل الخلق خارج قلبك ناحية منه فرغه له يابطال ياكسلان ياقليل القبول ان قبلت منى وعملت بما أقول فلنفسك تعمل وان لم تعمل فعلى نفسك المقت والحرمان قال الله عزوجل لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقال تعالى ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها هى غدا تلقى ثواب الاعمال فى الجنان وعقوبة الاعمال فى النيران *عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال أطعموا طعامكم الاتقياء واعطوا خرقكم المؤمنين اذا أطعمت طعامك للتقى وساعدته فى أمر دنياه كنت شريكه فيما يعمل ولا ينقص من أجره شئ لانك عاونته فى قصده ورفعت عنه أثقاله وأسرعت خطاه الى ربه عزوجل واذا أطعمت طعامك لمنافق مراء عاص وساعدته فى أمور دنياه كنت شريكه فيما يعمل ولا ينقص من عقوبته شئ لانك أعنته على معصية الحق عزوجل فيرجع شره اليك ياجاهلا تعلم العلم فلا خير فى عبادة بلا علم ولا خير فى ايقان بلا علم تعلم واعمل فانك تفلح دنيا وأخرى اذا لم يكن لك صبر على تحصيل العلم والعمل به كيف تفلح العلم اذا أعطيته كلك أعطاك بعضه *قيل لبعض العلماء رحمة الله عليه بم نلت هذا العلم الذى معك فقال ببكورة الغراب وبصبر الجمل وبحرص الخنزير وبتملق الكلب كنت أبكر على أبواب العلماء كما يبكر الغراب الى الطيران وكنت أصبر على أثقالهم كصبر الجمل على الاثقال وكنت أحرص على طلب العلم كحرص الخنزير على شئ يأكله وكنت أتملق لهم كتملق الكلب بباب دار صاحبه حتى يطعمه شيأ ياطالب العلم اسمع مقالة هذا العالم واعمل بها ان أردت العلم والفلاح العلم حياة والجهل موت العالم العامل بعلمه المخلص فى عمله الصابر على تعليمه لحق ربه عزوجل لا موت له لانه اذا مات التحق بربه عزوجل فدامت حياته معه اللهم ارزقنا العلم والاخلاص فيه

قوله مسيرة ثلثمائة سنة هكذا فى النسخة التى بيدى ولينظر فان سرنديب فى بحر الهند بجزيرة يقال لها جزيرة سرنديب ولا يخفى ان المسافة بين الهند وجدة قريبة اه مصححه

﴿المجلس الثامن والثلاثون﴾

وقال رضى الله تعالى عنه بكرة الاحد فى الرباط سابع رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة

الارض أقام الغلمان فى النيابة عن الاستاذين ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء هم ورثة حفظا وعملا وقولا وفعلا لان القول بلا فعل لا يساوى شيأ والدعوى المجردة بلا بينة لا تساوى شيأ ﴿ياغلام﴾ بينتك ملازمة الكتاب والسنة والعمل بهما والاخلاص فى العمل انى أرى علماء كم جهالا زهادكم طالبى الدنيا وراغبين فيها متوكلين على الخلق ناسين للحق عزوجل الثقة بغير الحق عزوجل سبب اللعنة * عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ملعون ملعون من كانت ثقته بمخلوق مثله وقال عليه الصلاة والسلام من تعزز بمخلوق فقد ذل (ويحك) اذا خرجت من الخلق صرت مع الخالق يعرفك مالك وما عليك تميز بين مالك و بين ما لغيرك عليك بالثبات والدوام على باب الحق عزوجل وقطع الاسباب من قلبك وقد رأيت الخير عاجلا وآجلا هذا شئ لا يتم والخلق والرياء فى قلبك والاخرى وماسوى الحق عزوجل فى قلبك ولا مقدار ذرة من ذلك اذا لم تصبر لا دين لك لا رأس لايمانك * قال النبى صلى الله عليه وسلم الصبر من الايمان كالرأس من الجسد معنى الصبر أنك لا تشكو الى أحد ولا تتعلق بسبب ولا تكره وجود البلية ولا تحب زوالها العبد اذا تواضع لله عزوجل فى حال فقره وفاقته وصبر معه على مراده ولم يستنكف من الصفة المباحة وواصل الضياء بالظلام بالعبادة والكسب ينظر اليه بعين الرحمة يغنيه و يغنى عياله من جهة لم تكن فى حسابه * قال الله عزوجل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب أنت كالحجام تخرج الداء من غيرك وفيك داء محض ما تخرجه انى أراك تزداد علما ظاهرا وجهلا باطنا مكتوب فى التوراة من ازداد علما فليزدد وجعا ماهذا الوجع هو الخوف من الله عزوجل والذل له ولعباده اذا لم يكن لك علم تعلم اذا لم يكن لك علم ولا عمل ولا اخلاص ولا أدب ولا حسن ظن بالشيوخ فكيف يجىء منك شئ قد جعلت همك الدنيا وحطامها عن قريب يحال بينك و بينها أين أنت من القوم الذين همهم هم واحد يراقبون الله عزوجل فى بواطنهم كما يراقبونه فى ظواهرهم يهذبون القلب كما يهذبون الجوارح حتى اذا تم لهم هذا كفاهم هم الشهوات بأسرها فلا يبقى فى قلوبهم الا شهوة واحدة وهى طلب الله عزوجل والقرب منه ومحبته فحسب * حكى أن بنى اسرائيل أصابتهم شدة فاجتمعوا الى نبى من أنبيائهم فقالوا له خبرنا بما يرضى الحق عزوجل حتى نتبعه فيكون سببا لدفع هذه الشدة عنا فسأل الحق عزوجل عن ذلك فأوحى الله اليه قل لهم ان أردتم رضاى فأرضوا المساكين فان أرضيتموهم رضيت وان أسخطتموهم سخطت اسمعوا يا عقل أنتم ماتزالون تسخطون المساكين وتريدون رضا الله عزوجل ما يقع بأيديكم رضاه بل أنتم متقلبون فى سخطه اثبتوا على خشونة كلامى وقد أفلحتم الثبات نبات ما كنت أهرب من كلام الشيوخ وغضاضته وخشونته بل كنت أخرس أعمى الا آفات تنزل على منهم وأنا ساكت وأنت لا تصبر على كلامهم وتريد تفلح لا ولا كرامة لا تفلح حتى توافق القدر

لك وعليك وتصحب الشيوخ مع ازالة التهم فى حظك وتصيبك وتتبعهم وتوافقهم فى جميع الاحوال وقد جاءك الفلاح دنيا وآخرة افهموا ما أقول واعملوا به الفهم بلا عمل لا يساوى شيأ العمل بلا اخلاص طمع فارغ الطمع كل حروفه فارغة مجوّفة ليس فيها شئ العوام لا يعرفون بهرجتك الصيرفى يعرف بهرجتك ثم يعلم العوام حتى يحذروك لو صبرت مع الله عز وجل لرأيت عجائب من لطفه يوسف عليه السلام لما صبر على الاخذ والعبودية والسجن والذل ووافق فعل ربه عز وجل صحت نجابته وصار ملكا نقل من الذل الى العز من الموت الى الحياة فهكذا أنت اذا اتبعت الشرع وصبرت مع الله عز وجل وخفت منه ورجوته وخالفت نفسك وهواك وشيطانك نقلت من هذا الذى أنت فيه الى غيره تنقل مما تكره الى ما تحب اجهد واجتهد فانك بك لا تجيء ولا بد منك اجتهد وقد جاءك الخبر من طلب وجد وجد اجهد فى أكل الحلال فانه ينور قلبك ويخرجه من ظلماته أنفع العقل ما عرفك نعم الله عز وجل وأقامك فى شكرها وأعانك على الاعتراف بها و بمقدارها ﴿ياغلام﴾ من عرف بعين اليقين أن الله عز وجل قسم جميع الاشياء وفرغ منها لا يطلب منه شيأ حياء منه يشتغل بذكره عن مطالبته لا يسأله تعجيل قسمه ولا أن يعطيه قسم غيره دأبه الخمول والسكوت وحسن الادب وترك الاعتراض لا يشكو الى الخلق لا فى قليل ولا فى كثير الكدية من الخلق بالقلب كالكدية منهم باللسان عندى لا فرق بينهما من حيث الحقيقة (ويلك) ما تستحى تطلب من غير الله عز وجل وهو أقرب اليك من غيره تطلب من الخلق ما لا حاجة بك اليه معك كنز مكنوز وأنت تزاحم الفقراء على حبة وذرة اذا امت افتضحت تظهر مخابيك ومكامنك وتأخذك اللعنة من جوانبك لو كنت عاقلا اكتسبت ذرة من الايمان تلقى الله عز وجل بها ولكنت تصحب الصالحين وتتأدب بهم بأقوالهم وأفعالهم حتى اذا ترعرع ايمانك وتم ايقانك استخلصك الله عز وجل له وتولى أدبك وأمرك ونهيك من حيث قلبك يا عابد صنم الرياء ما تشم قرب الله عز وجل لا دنيا ولا آخرة يا مشركا بالخلق مقبلا عليهم بقلبه أعرض عنهم فليس منهم ضرر ولا نفع ولا اعطاء ولا منع لا تدعى توحيد الله عز وجل مع الشرك الملازم لقلبك فما يقع بيدك منه شئ

﴿المجلس التاسع والثلاثون﴾

وقال رضى الله عنه بكرة الجمعة فى الرباط ثانى عشر رجب من سنة خمس وأربعين وخمسمائة

ان أردت الملك دنيا وآخرة فاجعل كلك لله عز وجل فتصير أميرا ورئيسا على نفسك وعلى غيرك انى قد نصحتك فاقبل نصحى قد صدقتك فصدقنى اذا كذبت وكذبت كذبت وكذب لك واذا صدقت وصدقت صدقت وصدق لك كما تدين تدان خذ منى دواء لمرض دينك

بحمدك ولاذمك بعطائك ومنعك بخيرك وشرك باقبالك وادبارك أنت جاهل والجاهل لايبالى به اذا أفلحت وعبدت الله عز وجل كانت عبادتك مردودة عليك لانها عبادة مقرونة بالجهل والجهل كله مفسدة قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من عبد الله عز وجل على جهل كان مايفسد أكثر مما يصلح لا فلاح لك حتى تتبع الكتاب والسنة * عن بعضهم رحمة الله عليه أنه قال من لم يكن له شيخ فابليس شيخه اتبع الشيوخ العلماء بالكتاب والسنة العاملين بهما أوحسن الظن بهم وتعلم منهم وأحسن الادب بين أيديهم والعشرة معهم وقد أفلحت اذا لم تتبع الكتاب والسنة ولا الشيوخ العارفين بهما فما تفلح أبدا ماسمعت من استغنى برأيه ضل هذب نفسك بصحبة من هو أعلم منك اشتغل باصلاحها ثم انتقل الى غيرها * قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم بمن تعول وقال لاصدقة وذو رحم محتاج

المجلس الموفى للاربعين

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الاحد بكرة فى الرباط رابع عشر رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة

عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال اذا أراد الله بعبده خيرا فقهه فى الدين وبصره بعيوب نفسه الفقه فى الدين سبب لمعرفة النفس من عرف ربه عز وجل عرف الاشياء كلها به تصح له العبودية والعتق من عبودية غيره لا فلاح لك لانجاة لك حتى تؤثره على غيره تؤثر دينك على شهواتك وآخرتك على دنياك وخالقك على خلقك هلا كان فى تقديم شهوتك على دينك ودنياك على آخرتك وخلقك على خالقك اعمل بهذا وقد كفاك أنت محجوب عن الحق عز وجل لا اجابة لك الاجابة انما تكون بعد الاستجابة اذا أجبته بالعمل أجابك فى وقت سؤالك له وجود الزرع انما يكون بعد الزراعة ازرع حتى تحصد * قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الدنيا مزرعة الآخرة ازرع هذه الزراعة بالقلب والبدن هو الايمان والحراثة لها وجلب الماء اليها وسقيها بالاعمال الصالحة اذا كان هذا القلب فيه لين ورأفة ورحمة نبت فيه واذا كان قاسيا فظا غليظا كانت أرضه سبخة والسبخ لاينبت الزرع اذا زرعت على رأس جبل لاينبت فيه فهو الى الهلاك أقرب تعلم هذه الزراعة من الزارع لها لا تنفرد برأيك * قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم استعينوا على كل صنعة بصالح أهلها أنت مشغول بزرع الدنيا لا بزرع الآخرة أما علمت ان طالب الدنيا لايفلح مع الآخرة لايرى الحق عز وجل ان أردت الآخرة فعليك بترك الدنيا وان أردت الحق عز وجل فعليك بترك الحظوظ والخلق وقد وصلت اليه فاذا صح لك هذا جاءت اليك الدنيا والآخرة والحظوظ والخلق تبعا طوعا وكرها لان الاصل معك وكل الفروع تبع لهذا الاصل كن عاقلا لا ايمان لك لا عقل لك

لاتمييز لك أنت قائم مع الخلق مشرك بهم أنت هالك ان لم تتب تنح عن طريق القوم تنح عن بابهم لاتزاحمهم باكتاف بنيتك دون قلبك لاتزاحمهم بنفاقك ودعاويك وهوسك انما تزاحم القوم بالقلوب والاسرار باكتاف التوكل والصبر على الآفات والرضا بالاقسام ﴿ياغلام﴾ كن بين يدى الحق عزوجل والآفات تنزل عليك وأنت قائم على قدم محبته لاتتغير لاتزيلك الرياح والامطار ولاتخرقك الرماح تكون ثابتا ظاهرا وباطنا قائما فى مقام لاخلق فيه لادنيا فيه ولا آخرة فيه لاحقوق فيه لاحظوظ فيه لاألم فيه لاكيف فيه لاماسوى الحق عزوجل فيه لاتكدرك رؤية الخلق ومؤنة العيال ولاتتغير بالقلة والكثرة لابالذم ولابالحمد لابالاقبال ولابالادبار تكون معه من وراء معقول الانس والجن والملك والخلق فى الجملة * ما أحسن ماقال بعضهم ان كنت تصدق والافلا تتبعنا الصبر والاخلاص والصدق أساس لماقد شرحت لك تريدنى أنافقك وألين لك فى الكلام تفرح نفسك وتعجب وتظن أنها على شئ لاولا كرامة لها أنانار ولايثبت على النار الا السمندل الذى يبيض ويفرخ ويقوم ويقعد فى النار اجتهد أن تكون سمندلا فى نار الآفات والمجاهدات والمكابدات والصبر على مطارق الاقضية والاقدار حتى تصبر على مصاحبتى وسماع كلامى وخشونته والعمل به ظاهرا وباطنا سراوعلانية فى خلوتك أوّلا وفى جلوتك ثانيا وفى جودك ثالثا فان صح لك هذا جاءك الفلاح دنيا وآخرة بمشيئة الله عزوجل وتقديره أنا لاأحابى أحدا من الخلق فى شئ هولله عزوجل ومن حقه لاألتفت الى أحد منهم فى شئ بلا أمره بل أتقوّى به فى استيفاء حقه من خلقه ولاأضعف وأقوى مع نفسى وأوافقها فيهم * عن بعضهم رحمة الله عليه أنه قال وافق الله عزوجل فى الخلق ولاتوافق الخلق فى الله انكسر من انكسر وانجبر من انجبر كيف أبالى وأنت عاص لله عزوجل مستهين بأوامره ونواهيه منازع له فى أقضيته وأقداره معاد له فى ليلك ونهارك فأنت عقوبته وملعونه * قال الله عزوجل فى بعض كلامه اذا أطعت رضيت واذا رضيت باركت وليس لبركتى نهاية واذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت وتبلغ لعنتى الى الولد السابع هذا زمان بيع الدين بالتين زمان طول الامل وقوة الحرص اجهد أن لاتكون ممن قال فيهم وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا كل عمل يراد به غير الله عزوجل فهو هباء منثور (ويحك) ان خفى أمرك على العوام فمايخفى على الخواص السوادى يخفى عليه بهرجك الصيرفى لا الجاهل يخفى عليه العالم لا اعمل وأخلص فى عملك واشتغل بالله عزوجل ودع الاشتغال بمالايعنيك غيرك مما لايعنيك فلاتشتغل به عليك بخويصة نفسك حتى تقهرها وتذلها وتستأسرها وتجعلها مطيتك فتقطع بها فيافى الدنيا حتى تصل الى الآخرة تقطع بها الخلق حتى تصل الى الحق عزوجل حتى اذا تم لك وقويت أردفت غيرك ومن الدنيا أخرجته والى المولى

لا يسأل عما يفعل وهم يسألون هذا معتقد كل مسلم موقن موحد راض عن الله عز وجل
موافق له فى أقضيته وأقداره وصنعه فيه وفى غيره هو غنى عن نفسك وصبرك ولكن
ينظر كيف تعمل فى دعواك هل تصدق أو تكذب المحب لا يملك شيأ يسلم الكل الى
محبوبه محبة وتملك لا يجتمعان المحب للحق عز وجل الصادق فى محبته يسلم اليه نفسه
وماله وعاقبته ويترك اختياره فيه وفى غيره لا يتهمه فى تصرفه لا يستعجله لا يبخله
يحلو عنده كل ما يصدر اليه منه تنسد جهاته لا يبقى له جهة واحدة يا من يدعى محبة الله
عز وجل لا تكمل لك محبتك اياه حتى تنسد الجهات فى حقك لا يبقى لك الا جهة واحدة
محبوبك يخرج الخلق من قلبك من العرش الى الثرى فلا تحب الدنيا ولا الآخرة
تستوحش منك وتستأنس به تصير كمجنون ليلى لما تمكنت منه المحبة خرج من بين
الخلق ورضى بالوحدة وخالط الوحش خرج من العمران ورضى بالخراب خرج من
مدح الخلق وذمهم صار كلامهم وسكوتهم عنده واحدا رضاهم عنه وسخطهم عنده
واحدا قيل له بعض الايام من أنت قال ليلى وقيل له أيضا من أين جئت قال ليلى قيل
له الى أين تمر قال ليلى عمى عما سواها وطرش عن سماع غير كلامها لم يرجع عنها بعذل
عاذل ما أحسن ما قال بعضهم

واذا تساعدت النفوس على الهوى * فالخلق تضرب فى حديد بارد

هذا القلب اذا عرف الحق عز وجل وأحبه وقرب منه يستوحش من الخلق والسكون
اليهم يستوحش من أكله وشربه ولباسه ونكاحه يستوحش من العمران ويهيم على
وجهه الى الخراب لا يقيده شىء سوى أمر الشرع يقيده فى الامر والنهى والفعل
يقيده الى وقت مجىء القدر اللهم لا تدعنا من يد رحمتك فنغرق فى بحر الدنيا وبحر
الوجود يا مانح الكرم والآراء والسابقة أدركنا ﴿يا غلام﴾ من لا يعمل بما أقول
لا يفهم ما أقول فاذا عمل فهم اذا لم تحسن الظن بى ولا تؤمن بما أقول ولا تعمل به كيف
تفهم أنت جائع تقف بحذائى ولا تأكل من طعامى كيف تشبع * عن أبى هريرة رضى
الله تعالى عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من مرض ليلة
واحدة وهو راض عن الله عز وجل صابر على ما نزل به خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه بك
لا يجىء شىء ولا بد منك * كان معاذ رضى الله تعالى عنه يقول للصحابة قوموا نؤمن ساعة
أى قوموا ذوقوا ساعة قوموا ادخلوا الباب ساعة رفقا بهم كان يشير الى الاطلاع على
أشياء غامضة يشير الى النظر بعين اليقين ليس كل مسلم مؤمنا ولا كل مؤمن موقنا
ولهذا لما قال الصحابة رضى الله عنهم للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان معاذا يقول لنا قوموا
نؤمن ساعة ألسنا مؤمنين فقال دعوا معاذا وشأنه يا عبد نفسه وهواه وطبعه وشيطانه
ودنياه لا قدر لك عند الله وعند عباده الصالحين من يعبد الآخرة لا ألتفت اليه كيف من
يعبد الدنيا (ويحك) ايش تعمل بلقلقة اللسان بلا عمل أنت تكذب وعندك أنك تصدق

تشرك وعندك أنك توحد وتعتقد الصحة معك بالغش وتعتقد أنه جوهر شغلى معك أن أمنعك من الكذب وآمرك بالصدق وبيدى ثلاث محكات أعرف بها الكتاب والسنة وقلبى المحك الاخير يتبين فيه الاشباح لا يبلغ القلب الى هذه المنزلة حتى يتحقق له العمل بالكتاب والسنة العمل بالعلم تاج العلم العمل بالعلم نور العلم صفاء الصفاء جوهر الجوهر لب اللب العمل بالعلم يصحح القلب ويطهره فاذا صح القلب صحت الجوارح اذا طهر القلب طهرت الجوارح اذا خلع عليه خلع على الجثة اذا صلحت المضغة صحت البنية صحة القلب من صحة السر الذى بين الآدمى وبين ربه عز وجل السر طائر والقلب قفصه والقلب طائر والبنية قفصه والبنية طائر والقبر قفصها وهو قفص القلب الذى لابد لهم من الدخول اليه

﴿المجلس الثانى والاربعون﴾

وقال رضى الله تعالى عنه بكرة فى المدرسة تاسع عشر رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله ومن أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن واثقا بما فى يد الله أوثق على مافى يده من أحب الكرامة دنيا وآخرة فليتق الله عز وجل لانه قال عز وجل ان أكرمكم عند الله أتقاكم الكرامة فى تقواه والمهانة فى معصيته ومن أحب القوة فى دين الله عز وجل فليتوكل على الله عز وجل لان التوكل يصحح القلب ويقويه ويهذبه ويهديه ويريه العجائب لا تتكل على درهمك ولا دينارك وأسبابك فان ذلك يعجزك ويضعفك وتوكل على الله عز وجل فانه يقويك ويعينك ويلطف بك ويفتح لك من حيث لا تحتسب يقوى قلبك ولا تبالى بمجىء الدنيا وذهابها باقبال الخلق وادبارهم فحينئذ تكون أقوى الناس واذا توكلت على مالك وجاهك وأهلك وأسبابك فقد تعرضت لمقت الله عز وجل ولزوال هذه الاشياء لانه غيور لا يحب أن يرى فى قلبك غيره ومن أحب الغنى فى الدنيا والآخرة فليتق الله عز وجل دون غيره وليقف على بابه ويستحى منه أن يأتى باب غيره ويغمض عينيه عن النظر الى غيره أعنى عينى القلب لا عينى القالب كيف تثق بما فى يديك وهو معرض للزوال وتترك الثقة بالله عز وجل وهو لا يزول جهلك به يحملك على الثقة بغيره ثقتك به كل الغنى ثقتك بغيره كل الفقر يا تارك التقوى قد حرمت الكرامة دنيا وآخرة ويا متوكلا على الخلق والاسباب قد حرمت القوة والتعزز بالله عز وجل دنيا وآخرة ويا واثقا بما فى يديه قد حرمت الغنى بالله عز وجل دنيا وآخرة ﴿يا غلام﴾ ان أردت أن تكون متقيا متوكلا واثقا فعليك بالصبر فانه أساس لكل خير اذا صحت لك النية فى الصبر فصبرت لوجه الله عز وجل كان جزاؤه لك أن يدخل قلبك حبه وقربه دنيا وأخرى الصبر موافقة الحق عز وجل

فى قضائه وقدره الذى سبق به علمه ولا يقدر أحد من خلقه على محوه ثبت هذا عند المؤمن
الموقن فصبر على ماقدر عليه اختيارا لا اضطرارا ان الصبر فى أوّل قدم اضطرار وفى ثانى
قدم اختيار كيف تدعى الايمان ولا صبر لك كيف تدعى المعرفة ولا رضا لك هذا شئ
لا يجئ بمجرد الدعوى لا كلام حتى ترى الباب وتتوسد بالعتبة وتصبر على دوس أقدام
القدر وأقدام الضر والنفع يدوس جسد قلبك لا جسد قالبك وأنت فى مكانك لا تبرح
كأنك مبنج كأنك جسد بلا روح هذا الامر يحتاج الى سكون بلا حركة وخمول بلا ذكر
غيبة عن الخلق بلا حضور معهم من حيث القلب والسر والباطن والمعنى ما أكثر
ما أصف ولا تستعملون ما أكثر ما أطوّل وأعرض وأشرح ولا تفهمون ما أكثر
ما أعظكم ولا تأخذون ما أكثر ما أعظكم ولا تتعظون ما أقسى قلوبكم وما أجهلها
بربها عزوجل لو كنتم تعرفونه وتؤمنون بلقائه وتذكرون الموت وما وراءه لما كنتم
كذلك أما شاهدتم موت آبائكم وأمهاتكم وأهاليكم أما شاهدتم موت ملوككم فهلا
اتعظتم بهم وزجرتم نفوسكم عن طلب الدنيا وحب البقاء فيها هلا غيرتم قلوبكم وبدلتموها
وأخرجتم الخلق منها قال الله عزوجل ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم تقولون
ولا تعملون وكم تعملون ولا تخلصون كونوا عقلاء ولا تسيؤا أدبكم بين يدى الحق عزوجل
تأيدوا وتحققوا وأنيبوا وتفكروا هذا الذى أنتم فيه لا ينفعكم فى الآخرة أنتم بخلاء على
أنفسكم لو تكرمتم عليها لحصلتم لها ما ينفعها فى الآخرة أنتم اشتغلتم بما يزول وفاتكم
ما لا يزول لا تشتغلوا بجمع الاموال والازواج والاولاد فعن قريب يحال بينكم وبين
جميع ذلك لا تشتغلوا بطلب الدنيا والتعزز بالخلق فانهم لا يغنون عنكم من الله شيأ
قلبك نجس بالشرك شاك فى الله عزوجل متهم له متعرض عليه فى جميع أحوالك فلما
علم منك ذلك بغضك وألقى فى قلوب عباده الصالحين بغضك * كان بعضهم رحمة الله عليه
لا يخرج من بيته الا معصب العينين يقوده ابنه فقيل له فى ذلك فقال حتى لا أبصر كافرا بالله
عزوجل ففى بعض الايام خرج من بيته محلول العينين فرأى فوقع مغشيا عليه ما أشد
ما كانت غيرته لله عزوجل كيف تعبد غيره وتشرك به كيف تأكل نعمته وتكفر به
وأنتم لا تحسون بذلك بل تؤاكلون الكفار وتقعدون معهم لان ما فى قلوبكم ايمان ولا
غيرة للحق عزوجل عليكم بالتوبة والاستغفار والحياء منه اخلعوا ثياب الوقاحة عليه
والتجرى بين يديه تجنبوا حرام الدنيا وشبهاتها ثم تجنبوا مباحاتها بهوى وشهوة لان
تناولكم بالهوى والشهوة يشغلكم عن الحق عزوجل * قال النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم الدنيا سجن المؤمن كيف يفرح المسجون فى سجنه ما يفرح ولكن بشره فى وجهه
وحزنه فى قلبه بشره على ظاهره والآفات تقطعه من حيث باطنه وخلوته ومعناه
جراحاته معصبة من تحت ثيابه يغطى جراحاته بقميص تبسمه ولهذا يباهى به ربه
عزوجل الملائكة يومى اليه بالاصابع كل واحد من هؤلاء شجاع فى دولة دين الله

[illegible]

[illegible]

ايش أعمل بكم كم أقول لكم وأنتم لاتسمعون منى فانى أريدكم لكم لالى انى لاأخافكم ولاأرجوكم لاأفرق بين الخراب والعمران بين الباقى والميت بين الغنى والفقير بين الملك والمملوك الامر بيد غيركم لما أخرجت حب الدنيا من قلبى صح لى هذا كيف يصح لك التوحيد وفى قلبك حب الدنيا أما سمعت قول النبى صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة مادمت مستدئا معتمدا طالبا سالكا فحب الدنيا فى حقك رأس كل خطيئة فاذا انتهى سرقلبك ووصل الى قرب الحق عزوجل حبب اليك قسمك من الدنيا وبعض اليك قسم غيرك يحبب اليك أقسامك حتى تستوفيها تحقيقا للعلم السابق فيك فتقنع بها ولاتلتفت الى غيرها وقلبك قائم بين يديه يتقلب فى الدنيا كتقلب أهل الجنة فى الجنة فجميع مايجرى عليك من الحق عزوجل محبوب لك لانك تريد بارادته وتختار باختياره تدور مع قدره وتقطع عن قلبك جميع ماسواه تنحى الدنيا والآخرة عنك فيصير تناولك للاقسام وحبك لها به لابك المنافق المرائى المعجب بعمله يديم صيام النهار وقيام الليل ويخشن مأكوله وملبوسه وهو فى ظلمة باطنا وظاهرا لايتقدم من قلبه خطوة الى ربه عزوجل فهو من العاملة الناصبة سريرته ظاهرة عند الصديقين والاولياء والصالحين الواصلين الى الحق عزوجل اليوم يعرفه الخواص من الخلق وغدا يعرفه العوام جميعهم الخواص اذا رأوه مقتوه بقلوبهم ولكنهم يسترونه بستر الله عزوجل لاتزاحم القوم بنفاقك فانك ماتخلى لاكلام حتى تقطع الزنار وتجدد الاسلام وتحقق التوبة بقلبك وتخرج من بيت طبعك وهواك ووجودك وجلب النفع اليك ودفع الضر عنك لاكلام حتى تخرج عنك بترك نفسك وهواك وطبعك على الباب وتترك قلبك فى الدهليز وتترك سرك فى المخدع عند الملك أسرع الى الاساس فاذا أحكمته أسرع الى البناء ما الاساس الفقه فى الدين فقه القلب لافقه اللسان فقه القلب يقربك الى الحق عزوجل وفقه اللسان يقربك الى الخلق وملوكهم فقه القلب يتركك فى صدر مجالس القرب من الحق عزوجل يصدرك ويرفعك ويقرب خطاك الى ربك عزوجل (ويحك) تضيع زمانك فى طلب العلم ولاتعمل به فانت على قدم الجهل فى هوس تخدم أعداء الحق عزوجل وتشركهم هو غنى عنك وعمن أشركت به لايقبل منك شريكا ماعلمت أنك عبد من زمامك بيده ان أردت الفلاح فاترك زمام قلبك بيد الحق عزوجل وتوكل عليه حقيقة التوكل واخدمه بظاهرك وباطنك ولاتتهمه فانه غير متهم هو أعرف منك بمصلحتك وهو يعلم وأنت لاتعلم عليك بالسكوت بين يديه والخمول والتغمض والاطراق والخرس الى أن يأتيك الاذن منه بالنطق فتنطق به لابك فيكون نطقك دواء لامراض القلوب وشفاء للاسرار وضياء للعقول اللهم نور قلوبنا ودلها عليك وصف أسرارنا وقربها منك وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

﴿المجلس الرابع والاربعون﴾

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الثلاثاء عشية فى المدرسة ثالث عشر شهر رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة

المؤمن غريب فى الدنيا والزاهد غريب فى الآخرة والعارف غريب فيما سوى المولى المؤمن مسجون فى الدنيا وان كان فى سعة الرزق والمنزل أهله يتقلبون فى ماله وجاهه ويفرحون ويضحكون حواليه وهو فى سجن باطن بشره فى وجهه وحزنه فى قلبه عرف الدنيا فطلقها بقلبه أوّل ما طلقها طلقة واحدة لانه خاف من تقليب الاعيان فبينما هو كذلك اذ فتحت الآخرة بابها فجاء برق حسن وجهها فطلق الدنيا طلقة أخرى فجاءته الاخرى فعانقته فطلق الدنيا الطلقة الثالثة ووقف مع الآخرة بكليته فبينما هو معها اذ برق نور الحق عز وجل فطلق الاخرى قالت له الدنيا لم طلقتنى قال لها رأيت أحسن منك وقالت له الاخرى لم طلقتنى قال لها الانك محدثة مصورة أما أنت غيره فكيف لا أطلقك فحينئذ تحققت معرفته لربه عز وجل فصار حر امماسواه غريبا فى الدنيا والآخرة فى غيبة عن الكل فى محو الكل فتقف الدنيا فى خدمته برى خدامه لا سرته تقف بصدد العمل خالية عن زينتها التى تظهر بها عند أبنائها وانما جعلت كذلك لئلا يكون التفات اليها الملكة اذ أحبت شخصا نفذت هدايا اليه على يد العجائز والجوار الزنج حفظا له وغيرة عليه أقبل على ربك بكليتك اترك غدا الى جنب أمس لعل غدا يأتى وأنت ميت وأنت ياغنى لا تشتغل بغناك عنه لعل غدا يأتى وأنت فقير لا تكن مع شئ بل كن مع خالق الاشياء الذى هو شئ لا يشبهه شئ لا تستروح الى غيره راحة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا راحة لمؤمن من دون لقاء ربه اذا خرب ما بينك وبين الخلق وعمر ما بينك وبينه فقد اختارك فلا تكره خيرته من صبر مع الحق عز وجل رأى عجائب من ألطافه من صبر على الفقر جاءه الغنى أكثر ما جعل النبوة فى الرعاة والولاية فى الموالى والغرباء كلما ذل العبد له أعزه كلما تواضع له رفعه هو المعز والمذل الرافع والواضع الموفق والمسهل لولاه ما عرفناه يامعجبين باعمالهم ما أجهلكم لولا توفيقه ما صليتم وصمتم وصبرتم أنتم فى مقام الشكر لا فى مقام العجب أكثر العباد محجوبون بعبادتهم وأعمالهم طالبون للحمد والثناء من الخلق راغبون فى اقبال الدنيا وأربابها عليهم وسبب ذلك وقوفهم مع نفوسهم وأهويتهم الدنيا محبوبة النفوس والاخرى محبوبة القلوب والحق عز وجل محبوب الاسرار انما قذف الحكم الى قلوبكم بعد احكام الحكم لان الحكم قدم هذا الامر فن ادعى منه شيأ مع عدم احكام الحكم فقد كذب لان كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهى زندقة طر الى الحق عز وجل بجناحى الكتاب والسنة ادخل عليه ويدك فى يد الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اجعله

وزيرك ومعلمك دع يده تزينك وتمشطك وتعرضك عليه هو الحاكم بين الارواح المربى
للمريدين جهبذ المرادين أمير الصالحين قسام الاحوال والمقامات بينهم لان الحق
عز وجل فوّض ذلك اليه جعله أمير الكل الخلع اذا خرجت من عند الملك للجند انما
تقسم على يد أميرهم التوحيد عبادة والشرك بالخلق عادة فالزم العبادة واترك العادة
اذا خرقت العادة خرقت فى حقك العادة غيرحتى بغير الله لك قال الله عز وجل ان الله
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم أخرج نفسك والخلق من قلبك واملأه بكونهما
حتى يرد اليك التكوين ما هذا شئ يجئ بصيام النهار وقيام الليل لكن بطهارة القلوب
وصفاء الاسرار * عن بعضهم رحمة الله عليه أنه قال الصيام والقيام خل و بقل على المائدة
والطعام غيرهما صدقهما أوّل الطعام ثم يجئ ألوان يعدلون من الاطعمة ثم الاكل
ثم غسل الايدى ثم يجئ لقاء الله عز وجل ثم الخلع والاقطاع والامارة والنيابة وتسليم
البلاد والقلاع اذا صلح قلب العبد للحق عز وجل وتمكن من قربه أعطى المملكة
والسلطنة فى أقطار الارض وسلم اليه نشر الدعوة من الخلق والصبر على أذاهم يسلم اليه
تغيير الباطل واظهار الحق يعطيه و يغنيه لانه اذا أعطى أغنى يملأ بطنه حكما الحق
عز وجل قد جعل من خلال أراضى قلوب عباده الصالحين له العارفين به أنهار الحكم
تنبع من وادى علمه من عند عرشه ولوحه تجرى الى أراضى القلوب الميتة الجاهلة به
المعرضة عنه ﴿ياغلام﴾ أكل الحرام يميت قلبك وأكل الحلال يحييه لقمة تنوّر
قلبك ولقمة تظلمه لقمة تشغلك بالدنيا ولقمة تشغلك بالاخرى ولقمة تزهدك فيهما
ولقمة ترغبك فى خالقهما الطعام الحرام يشغلك بالدنيا ويحبب اليك المعاصى
والطعام المباح يشغلك بالاخرى ويحبب اليك الطاعات والطعام الحلال يقرب قلبك
من المولى هذه الاطعمة لا تعرف الا بمعرفة الحق عز وجل ومعرفته انما تكون فى
القلب لا فى الدفاتر منه تكون لا من خلقه انما تحصل معرفة الله عز وجل بعد العمل
بحكمه بعد التصديق والصدق بعد التوحيد لله عز وجل والثقة به بعد الخروج من
الخلق فى الجملة كيف تعرف الحق عز وجل ولست تعرف الا ما تأكل وتشرب وتلبس
وتنكح ولا تبالى من أى وجه كان أما سمعت قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من لم يبال
من أين مطعمه ومشربه لم يبال الله من أى باب من أبواب النار أدخله

وقال رضى الله تعالى عنه بعد كلام فلا تبال بجميع الاشياء ولا تسم شيأ ولا يشغلك
عنه شئ لا تقيدك الخلق عنه غير أنك تحدثهم بما يعقلون وتتصدق عليهم بالمداراة
تعمل بقول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مداراة الناس صدقة تعطيهم من عطاء ربك
عز وجل تتكرم عليهم بشئ من كرامته لك ترفق بهم وتلطف بهم وتلين جانبك لهم
يصير خلقك من أخلاق الحق عز وجل وفعلك من أمره الشيوخ اثنان شيخ الحكم
وشيخ العلم شيخ من الخلق يدلك على باب قرب الحق عز وجل بابان لا بد لك من الدخول

فهما باب الخلق وباب الخالق باب الدنيا وباب الآخرة أحدهما تبع للآخر باب الخلق أوّلا وباب الحق عزوجل ثانيا ماترى الباب الاخير حتى تجوز من الباب الاوّل اخرج بقلبك من الدنيا حتى تدخل الى الاخرى اخدم شيخ الحكم حتى يدخل بك الى شيخ العلم اخرج من الخلق حتى تعرف الحق عزوجل هى درجات درجة بعد درجة وهما ضدّان لايجتمعان هذه الاشياء أضداد فلا تطلب الجمع بينها فما يقع بيدك فرغ قلبك الذى هو بيت الحق عزوجل لاتدع فيه غيره اذا كانت الملائكة عليهم السلام لاتدخل بيتا فيه صورة فكيف يدخل الحق عزوجل الى قلبك وفيه صور وأصنام كل ماسواه صنم فكسر الاصنام وطهر هذا البيت وقد رأيت حضور صاحبه فيه ترى من العجائب مالم تكن تراه من قبل اللهم وفقنا لما يرضيك عنا وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

﴿المجلس الخامس والاربعون﴾

وقال رضى الله تعالى عنه بكرة فى المدرسة سادس عشر من شهر رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة

عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ملعون ملعون من كانت ثقته بمخلوق مثله ما اكثر الذين دخلوا فى هذه اللعنة من خلق كثير واحد يثق بالله عزوجل ومن وثق بالله عزوجل فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن وثق بمخلوق مثله فهو كالقابض على الماء يفتح يده لايرى فيها شيأ (ويحك) الخلق يقضون حوائجك يوما أو اثنين أو ثلاثة أو شهرا أو سنة أو سنتين وفى الآخرة يضجرون منك عليك بصحبة الحق عزوجل وانزال حوائجك به فانه لايضجر منك ولايسأم من حوائجك دنيا وآخرة الموحد عند قوّة توحيده لايبقى له أب ولا أم ولا أهل ولا صديق ولا عدوّ ولا مال ولا جاه ولا سكون الى شئ فى الجملة لايبقى له سوى التعلق بباب الحق عزوجل ومننه ياواثقا بالدينار والدرهم اللذين فى يدك عن قريب يذهبان من يدك عقوبة لك كما يفنيهما قد كانا فى يد غيرك فسلبا منه وسلما اليك لتستعين بهما على طاعة مولاك عزوجل فجعلتهما صنمك ياجاهل تعلم العلم لوجه الله عزوجل واعمل به فانه يؤدّبك العلم حياة والجهل موت الصدّيق اذا فرغ من تعلم العلم المشترك أدخل فى العلم الخاص علم القلوب والاسرار فاذا تمكن فى هذا العلم صار سلطان دين الله عزوجل يأمر وينهى ويعطى ويمنع باذن مسلطه يصير سلطانا فى الخلق يأمر بأمر الله عزوجل وينهى عن نهيه يأخذ منهم بأمره ويعطيهم بأمره فيكون معهم بالحكم ومع الحق عزوجل بالعلم الحكم بوّاب على الباب والعلم داخل الدار الحكم عام والعلم خاص العارف واقف على باب الحق عزوجل وقد سلم اليه علم المعرفة والاطلاع على أمور لم يطلع غيره عليها يؤمر بالعطاء فيعطى ويؤمر بالامساك فيمسك يؤمر بالاكل فيأكل يؤمر بالجوع فيجوع يؤمر بالاقبال على شخص وبالاعراض عن

آخر

[illegible]

من تقييدها وحبسها له عن ربه عز وجل فطلقها وأقعدها الى جنب الدنيا وأدى فرضها ولحق بباب الحق عز وجل فخيم عنده وتوسد بعتبته اتبع ملة ابراهيم الخليل عليه السلام الزاهد فى النجم ثم فى القمر ثم فى الشمس ثم قال لا أحب الآفلين انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين فلما دام توسده بالعتبة وعرف الحق عز وجل صدقه فى الطلب فتح الباب وأذن لقلبه فى الدخول عليه فاستخبره عن حاله وما جرى عليه مع الدنيا والاخرى وهو أعلم بذلك منه فقص عليه قصته فقربه وآنسه وحدثه وخلع عليه خلعة رضاه وأملاه من حكمته وعلمه ودعى لمطلقتيه الدنيا والآخرة وجدد له العقد عليهما وكتب بينه و بينهما قضية وشرط عليهما ترك الاذية وجعلهما خادمتين له يوفيانه أقسامه منهما وألقى عليهما محبته وانقلب الامر فى حقه صار مقام قلبه عند ربه عز وجل وتنحى ما سواه عنه صار عبدا حرا عبد الله عز وجل حرا مما سواه مطلقا فى الارض والسماء لا يملكه شئ و يملك الاشياء صار ملكا لا يملكه سوى الملك الباب مشرع فى وجهه باذن مطلق لا بواب ولا حاجب ﴿يا غلام﴾ كن غلام القوم فان الدنيا والآخرة تخدمهم أى وقت شاؤا أخذوا منهما باذن الحق عز وجل يعطونكم صورة من الدنيا معنى فى الآخرة اللهم عرف بيننا وبينهم دنيا وآخرة

﴿المجلس السادس والاربعون﴾

وقال رضى الله تعالى عنه بكرة الاحد ثامن عشر من شهر رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة

الدنيا سوق عن قريب ينغلق اغلقوا أبواب رؤية الخلق وافتحوا باب رؤية الحق عز وجل اغلقوا أبواب الاكتساب والاسباب فى حال صفاء القلوب وقرب السر فيما يخصكم لا فيما يعم غيركم من الاهل والاتباع فليكن الكسب لغيركم والنفع لغيركم والتحصيل لغيركم واطلبوا ما يخصكم من طيف فضله وأقعدوا نفوسكم مع الدنيا وقلوبكم مع الاخرى وأسراركم مع المولى انك تعلم ما نريد

وقال رضى الله عنه القوم ابدال الانبياء فاقبلوا منهم ما يأمرونكم به فانهم يأمرونكم بأمر الله عز وجل ورسوله وينهون بنهيهما ينطقون فينطقون يعطون فيأخذون لا يتحركون حركة بطباعهم ونفوسهم لا يشاركون الحق عز وجل فى دينه بأهويتهم اتبعوا الرسول صلى الله عليه وسلم فى أقواله وأفعاله سمعوا قول الله عز وجل ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا اتبعوا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم حتى حملهم الى المرسل قربوا منه فقربهم الى الحق عز وجل اخرج لهم الالقاب والخلع والامارة على الخلق يا منافقون حسبتم ان الدين مشمر وان الامر سدى لا كرامة لكم ولا لشياطينكم ولا لقرنائكم السوء اللهم تب علىّ وعليهم وخلصهم من ذل النفاق وقيد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وهكذا وراثه على الحقيقة الذين جمعوا بين العلم والعمل والاخلاص والتعليم للخلق
﴿ياقوم﴾ كلوا بقايا القوم اشربوا ماقد بقى فى أوانيهم يامن يدعى العلم لاعبرة بعلمك من
غير عمل ولا عبرة بعملك من غير اخلاص لانه جسد بلا روح علامة اخلاصك أنك
لا تلتفت الى حمد الخلق ولا الى ذمهم ولا تطمع فيما فى أيديهم بل تعطى الربوبية حقها
تعمل للمنعم لا للنعمة للمالك لا للملك للحق لا للباطل ماعند الخلق قشر وماعند
الخالق لب فاذا صح صدقك فيه واخلاصك له ودوام وقوفك بين يديه أطعمك من دهن
هذا اللب وأطلعك على لب اللب وسر السر ومعنى المعنى فحينئذ تتعرى عما سواه فى
الجملة التعرى للقلب لا للجسد الزهد للقلب لا للجسد الاعراض للسر لا للظاهر
النظر الى المعانى لا للمبانى النظر للحق عزوجل لا للخلق الدائرة على أن تكون معه لا مع
الخلق تنعدم الدنيا والآخرة بالاضافة اليكم كان لا دنيا ولا آخرة كان لا شئ سواه
تدوم المحبون لله عزوجل الذين هم خواصه من خلقه لابتلاء أجسادهم الشهداء الذين
قتلوا بسيوف الكفار لابتلاء أجسادهم فكيف الشهداء الذين قتلوا بسيوف المحبة
انما يتسلط الخراب على الابنية والمبانى بالمعاصى أماترى المواضع الخراب معاصى أهلها
خربتها لان المعاصى تخرب البلاد وتهلك العباد هكذا أنت بنيتك بلدة اذا عصيت فيها
جاءها الخراب اذا عصيت يجيئك الخراب الى جسدك ثم الى جسد دينك يجيئك العمى
والزمن والطرش وذهاب القوة تجيئك الامراض المختلفة يجيئك الفقر فيخرب بيت
مالك ويحوجك الى أصدقائك وأعدائك ويلك يامنافق لا تخادع الحق عزوجل تعمل
عملا وتظهر أنه له وهو للخلق ترائيهم وتنافقهم وتملق لهم وتنسى ربك عزوجل عن
قريب تخرج من الدنيا مفلسا يامريض الباطن عليك بالدواء وهذا الدواء لا يكون
الا عند الصالحين من عباد الله عزوجل خذ الدواء منهم واستعمله وقد جاءتك العافية
الدائمة والصحة الابدية لمعناك ولقلبك ولسرك ولخلوتك مع ربك عزوجل تنفتح
عينا قلبك فتنظر بهما الى ربك عزوجل تصير من المحبين الوقوف على بابه الذين
لا ينظرون الى ماسواه قلب فيه بدعة كيف ينظر الى الحق عزوجل ﴿ياقوم﴾ اتبعوا ولا
تبتدعوا وافقوا ولا تخالفوا أطيعوا ولا تعصوا أخلصوا ولا تشركوا وحدوا الحق
عزوجل وعن بابه فلا تبرحوا سلوه ولا تسألوا غيره استعينوا به ولا تستعينوا بغيره توكلوا
عليه ولا تتوكلوا على غيره وأنتم ياخواص سلموا نفوسكم اليه وارضوا بتدبيره فيكم
واشتغلوا بذكره دون مسئلته أما سمعتم قوله عزوجل فى بعض كتبه من شغله ذكرى
عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين يامن اشتغل بذكره وانكسر قلبه لاجله
أماترضى من عطائه أن يكون جليسا لك قال الله عزوجل فى بعض كلامه انا جليس من
ذكرنى وقال انا عند المنكسرة قلوبهم من أجلى ﴿ياغلام﴾ تذكرك له يقرب قلبك منه
وتدخل الى بيت قربه وتصير ضيفا له الضيف يكرم ولا سيما ضيف الملك الى متى تشتغل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قدرت على الحفظ فاذا جاءتك الغلبة فأنت معذور الحب يخرب حيطان الحذر والستر
حيطان الحياء حيطان الوجود حيطان رؤية الخلق المتكلف أمر باخراجه
والمكلف المغلوب اكتحل بتراب قدمه لان هذا نفسي وهذا قلبي هذا خلقي وهذا
رباني اجتهد أن لا تكون أنت بل يكون هو اجهد أن لا تتحرك في دفع الضر عنك
ولا جلب النفع اليك فانك اذا فعلت ذلك أقام الحق عز وجل اليك من يخدمك
وينحي الاذى عنك كن معه كالميت مع الغاسل وكأهل الكهف مع جبريل عليه
السلام كن معه بلا وجود ولا اختيار ولا تدبير في الجملة اثبت بين يديه على قدمي
ايمانك ونفسك وقت نزول أثقال أقضيته وأقداره الايمان يقف ويثبت مع القدر
والنفاق يهرب المنافق كلما مضت عليه الايام والليالي هزلت بنيته وسمنت نفسه وهواه
وطبعه وعميت عينا سره وقلبه باب داره عامر وداخل الدار خراب ذكره للحق
عز وجل بلسانه لا بقلبه غضبه لنفسه لا لربه عز وجل والمؤمن بالضد منه ذكره لله
عز وجل بلسانه وبقلبه وفي أكثر أوقاته يكون قلبه ذاكرا ولسانه ساكتا غضبه لله
عز وجل ولرسوله لا لنفسه وهواه وطبعه ودنياه لا يحسد ولا يحسد ولا ينازع أهل
الحظوظ في حظوظهم ﴿ياغلام﴾ اياك واياك أن تنازع محظوظا فانه يسلم ويرتفع
وأنت تهلك وتنحط وتذل وتفتضح كيف تغير حظه بمنازعتك وقد سبق علم الله بما هو
فيه اذا نازعت الحق عز وجل في علمه السابق فيك وفي غيرك سقطت من عينه ولا
ينفعك علمك كما قال الله عز وجل عاملة ناصبة تب الآن الى الله عز وجل المعصوم
كيس لا ترجع عن القصد اليه لاجل بلاء أنزله بك انتظر كشفه عنك ولا تيأس فان
من ساعة الى ساعة فرجا كل يوم هو في شان ينقل من قوم الى قوم اصبر معه وارض
بتقديره فانك لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا اذا صبرت خفف عنك البلاء
وأحدث لك أمرا يحبه وتحبه واذا جزعت واعترضت ثقل عليك البلاء وزادك منه
عقوبة لاعتراضك عليه سبب اعتراضكم عليه عز وجل ومنازعتكم له وقوفكم مع
نفوسكم وأهويتكم واغراضكم وحبكم لدنياكم وحرصكم على جمعها ﴿ياقوم﴾ ان كان
ولا بد فتكون نفوسكم على باب الدنيا وقلوبكم على باب الآخرة وأسراركم على باب المولى
الى حين تنقلب النفس قلبا وتذوق مما ذاق وينقلب القلب سرا ويذوق مما ذاق
وينقلب السر فناء فيه لا يذوق ولا يذاق ثم يحييه له لا لغيره فحينئذ يصير كيمياء كل درهم
منه يقع في ألف مثقال من الشبه يجعلها ذهبا فهذا هو الغاية الكلية الاصلية الباقية
طوبى لمن عرف ما أقول وآمن به طوبى لمن عمل به وأخلص فيه طوبى لمن أخذ العمل
بيده فقربه الى المعمول له ﴿ياغلام﴾ اذا مت تراني وتعرفني تراني عن يمينك وشمالك
اجمل وادفع عنك واسأل فيك الى متى أنت مشرك بالخلق متكل عليهم يجب عليك
أن تعلم أن أحدا منهم لا ينفعك ولا يضرك فقيرهم وغنيهم عزيزهم وذليلهم عليك بالله

عزوجل لا تتكل على الخلق ولا على كسبك وحولك وقوتك اتكل على فضل الله
عزوجل اتكل على الذى أقدرك على الكسب ورزقك اياه فاذا فعلت ذلك سيرك
معه وأراك عجائب قدرته وسابقته يوصل قلبك اليه ثم يذكره بعد الوصول اليه أيامه
السالفة كما يتذاكر أهل الجنة فى الجنة أيام الدنيا اذا خرقت شبكة السبب وصلت الى
المسبب اذا خرقت العادة خرقت لك العادة من خدم يخدم من أطاع يطاع من
أكرم يكرم من تقرب قرب من تواضع رفع من تكرم تكرم عليه من أحسن الادب
قرب حسن الادب يقربك وسوء الادب يبعدك حسن الادب طاعة الله وسوء الادب
معصيته ﴿ياقوم﴾ لا تؤخروا العرض لانفسكم والمحاسبة لها عجلوا بذلك على أنفسكم
فى الدنيا قبل الآخرة * عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله عزوجل يستحى
أن يحاسب المتورعين من عباده فى الدنيا عليك بالورع والا فالخذلان فى ربقك تورع
فى تصرفك فى الدنيا والا انقلبت شهواتك حسرات فى الدنيا والآخرة الدينار دار
النار والدرهم دار الهم لاسيما اذا أخذتهما من وجه حرام وصرفتهما فى وجه حرام غدا
يبين لك هذا الذى أقول اليوم أنت أعمى وأصم قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
حبك الشئ يعمى ويصم عر قلبك من الدنيا وأجعه وأظمئه حتى يذكر سوء الحق
عزوجل ويطعمه ويسقيه سلم ظاهرك وباطنك اليه ولا تدبر بل تكون هو بلا
أنت كن أبدا زوكاريا لان الدنيا دار العمل والآخرة دار الاجرة دار العطاء دار
الموهبة هذا هو الاغلب فى حق الصالحين وأما النادر منهم من يخرجه من العمل
فى الدنيا ويعين عليه ويرحمه ويعجل له الراحة قبل مجئ الآخرة يقتصر منه باداء
الفرائض ويريحه من النوافل فان الفرض لا يسقط فى سائر الاحوال والمقامات
وهذا فى حق آحاد أفراد من عباد الله عزوجل وهو نادر من كل نادر ﴿ياغلام﴾ ازهد
واعرض فتستريح بالعاجل وان كان لك قسم من الدنيا فلابد من وصوله اليك تأتيك
أقسامك وأنت عزيز مكرم مسؤل لا تأكل بنفسك وهواك فان ذلك حجاب يحجب قلبك
عن ربك عزوجل المؤمن لا يأكل لنفسه وبنفسه ولا يلبس لها ولا يتمتع بل يتقوت
ليتقوى على طاعة الله عزوجل يأكل ما يثبت أقدام ظاهره بين يديه يأكل بالشرع
لا بالهوى والولى يأكل بامر الله عزوجل والبدل الذى هو وزير القطب يأكل بفعل
الله عزوجل والقطب أكله وتصرفه كأكل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وتصرفه
كيف لا يكون كذلك وهو غلامه ونائبه وخليفته فى أمته هو خليفة الرسول خليفة
الله عزوجل هذا الخليفة باطن وامام المسلمين المتقدم عليهم خليفة ظاهر وهو الذى
لا يحل لأحد من المسلمين ترك متابعته وطاعته وقد قيل ان امام المسلمين اذا كان عادلا
هو قطب الزمان لا تحسبوا أن الامر هين قد وكل بكم من يحصى أفعالكم الظاهرة
وهو يحصى أفعالكم الباطنة ما منكم الا من يؤتى به يوم القيامة ومعه ملائكته الذين

كانوا موكلين به فى الدنيا يكتبون عليه حسناته وسيا‌ٓته ومعهم تسعة وتسعون سجلا كل
سجل منها مد البصر فيها حسناته وسيا‌ٓته وجميع ما صدر منه فيكلف قراءتها جميعا
فيقرؤها وان كان فى الدنيا لم يحسن يكتب ولم يقرأ لان الدنيا دار حكمة والآخرة دار
قدرة الدنيا تحتاج الى أسباب وآلات والآخرة لا تحتاج الى ذلك اذا جحد أحدكم ما
فى سجلاته نطقت جوارحه بما فيها تنطق كل جارحة على حدة بجميع ما عملته فى الدنيا
قد خلقتم لامر عظيم وما عندكم خبر قال الله عز وجل أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم
الينا لا ترجعون

﴿المجلس التاسع والاربعون﴾

وقال رضى الله عنه فى المدرسة يوم الجمعة حادى عشر شعبان سنة خمس وأربعين وخمسمائة
حكى عن عبد الله بن المبارك رحمة الله تعالى عليه أنه جاء اليه فى بعض الايام سائل يسأله
شيأ من الطعام فلم يحضر عنده شئ سوى عشر بيضات فأمر جاريته بأن تعطيه اياها
فأعطته تسعة وخبأت واحدة فلما كان وقت غروب الشمس جاء رجل ودق الباب
وقال خذوا منى هذه السلة فخرج عليه عبد الله رضى الله تعالى عنه وأخذها منه فرأى
فيها بيضا فعده فاذا هو تسعون بيضة فقال لجاريته أين البيضة الاخرى كم أعطيت
السائل فقالت أعطيته تسعة وتركت واحدة نفطر عليها فقال لها غرمتينا عشرة هكذا
كانوا فى معاملاتهم لربهم عز وجل كانوا يؤمنون ويصدقون بما ورد فى الكتاب والسنة
كانوا عند القرآن لا يخالفونه فى حركاتهم وسكناتهم وأخذهم وعطائهم علموا ربهم
عز وجل فربحوا فى معاملته فلزموها رأوا بابه مفتوحا فدخلوه ورأوا باب غيره
مغلوقا فهجروه ووافقوه فى غيره ولم يوافقوا غيره فيه وافقوه فى بغضه لمن يبغض وفى
حبه لمن يحب ولهذا قال بعضهم وافق الله عز وجل فى الخلق ولا توافق الخلق فى الله
عز وجل انكسر من انكسر وانجبر من انجبر القوم لا يزالون فى جانب الحق عز وجل
ينصرونه على نفوسهم وعلى غيره لا تأخذهم فيه لومة لائم لا يخافون أحدا فى حدوده
واقامة شرعه ﴿يا غلام﴾ دع عنك الهوس الذى أنت فيه وعليه واتبع القوم فى أقوالهم
وأفعالهم لا تطلب الوصول الى ما وصلوا اليه بمجرد الدعوى الكاذبة اصبر على البلاء كما
صبروا عليه حتى تصل الى ما وصلوا اليه لولا البلاء لكان الناس كلهم عبادا زهادا
ولكنهم تجيئهم البلايا فلا يصبرون عليها فتحجبهم عن باب ربهم عز وجل من لا تصبر له
لا عطاء له اذا عدمت الصبر والرضا كان ذلك سببا لخروجك من عبوديتك للحق
عز وجل قال الله تعالى فى بعض كتبه من لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى
فليتخذ الها سواى اقنعوا به دون غيره والمقدر كائن لكم وعليكم حققوا الاسلام حتى
تصلوا الى الايمان ثم حققوا الايمان حتى تصلوا الى الايقان فحينئذ ترون ما لم تروه
من قبل اليقين يريكم الاشياء كما هى على صورتها يصير الخبر معاينة هو يوقف القلب

عزوجل هذه أحوالهم ولكن من الحال ما بكم ﴿ياقوم﴾ ايش هذا أنتم فى هوس أنتم فى ضياع الزمان بلا شئ اصبروا مع الله عزوجل وقد رأيتم الخير فى الدنيا والآخرة ان أردت تحقيق الاسلام فعليك بالاستسلام وان أردت القرب من الله عزوجل فعليك بالاستطراح بين يدى قدره وفعله بلا لم ولا كيف فبذلك تقرب منه لا تشأ شيأ فانه ما يصح قال الله عزوجل وما تشاؤن الا أن يشاء الله اذا كان لا يتم لك ما تشاء فلا تشأ لا تنازعه فى أفعاله اذا أخذ عرضك ومالك وعافيتك وولدك وكسر اعراضك فتبسم فى وجه قدره وارادته وتبديله كن على ذلك ان أردت قربه ان أردت الصفاء معه ان أردت وصول قلبك اليه وأنت فى الدنيا اكتم حزنك وأظهر بشرك خالق الناس بخلق حسن قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بشر المؤمن فى وجهه وحزنه فى قلبه لا تشكو الى أحد فانك ان شكوت من الحق عزوجل سقطت من عينه ومع ذلك لا يزول من عندك ما شكوت منه ولا تعجبن بشئ من أعمالك فان العجب يفسد العمل ويهلكه من رأى توفيق الله عزوجل له انتفى عنه العجب بشئ من الاعمال اجعل كل قصدك اليه فانه يجعل رحمته لك و يهيئ لك أسباب الوصول اليه كيف تقدر أن تجعل قصدك اليه وأنت كاذب فى أقوالك وأفعالك طالب الحمد من الخلق خائف من ذمهم طريق الحق عزوجل كلها صدق القوم لهم صدق بلا كذب صدق بلا ظهور أفعالهم أكثر من أقوالهم هم نواب الحق عزوجل فى خلقه وخلفاؤه عليهم وجهابذته وشحنه فى أرضه هم مفردوه وخواصه أنت يا منافق ليس عليك منهم لا تزاحمهم بنفاقك هذا شئ لا يجئ بالتحلى والتمنى والقال والقيل اللهم اجعلنا من الصادقين وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

وقال رضى الله تعالى عنه لا تقنع من أحوالهم بالاسم والتزيى بزيهم والتشدق بكلامهم لا ينفعك ذلك مع مخالفتك لافعالهم أنت كدر بلا صفاء خلق بلا خالق دنيا بلا آخرة باطل بلا حقيقة ظاهر بلا باطن قول بلا عمل عمل بلا اخلاص اخلاص بلا اصابة السنة ان الله عزوجل لا يقبل قولا بلا عمل ولا عملا بلا اخلاص ولا يقبل شيأ من الجملة غير موافق لكتابه وسنة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك دعوى بلا بينة فلا جرم لا يقبل منك شيأ ان حصل لك قبول الخلق مع كذبك فما حصل لك قبول الحق عزوجل هو العالم بما فى القلوب لا تبهرج فان الناقد بصير ان الله عزوجل ينظر الى قلبك لا الى صورتك ينظر الى ما وراء الثياب والجلود والعظام ينظر الى خلوتك لا الى جلوتك أما تستحى جعلت منظر الخلق مزينا ومنظر الحق عزوجل مخبثا ان أردت الفلاح فتب من جميع ذنوبك وأخلص فى توبتك تب من شركك بالخلق لا تعمل شيأ الا لله عزوجل انى أراك كأنك خط الا أنك مع النفس والهوى والدنيا والشهوات واللذات عردك بقه تسخطك لقسمة ترضى لرضا نفسك وتسخط لسخطها فأنت عبدك زمامك

قدم الخوف من التغيير والتبديل يخافون وان كان حالهم الامن يتزعجون وان كانوا
قد أعطوا السكون يناقشون أنفسهم على ذرة وخردلة ولقمة وأدنى غفلة كلما أسكنهم
طاروا كلما أغناهم افتقروا كلما امنهم خافوا كلما أعطاهم امتنعوا كلما أضحكهم
بكوا كلما فرحهم حزنوا يخافون من تقلب الاغيار وسوء العاقبة قد علموا أن ربهم عز وجل
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وأنت يا غافل تبارز الحق عز وجل بالمعصية والمخالفة ثم
تأمنه عن قريب ينقلب أمنك خوفا سعتك ضيقا عافيتك مرضا عزك ذلا رفعك
وضعا غناك فقرا اعلم أن أمنك يوم القيامة من عذاب الله عز وجل على قدر خوفك
منه في الدنيا وخوفك في الآخرة على قدر أمنك في الدنيا ولكنكم غائصون في بحر
الدنيا ساكنون في قعر بئر الغفلة فلاجرم عيشكم كعيش البهائم لا تعرفون سوى الاكل
والشرب والنكاح والنوم أحوالكم ظاهرة عند أرباب القلوب الحرص على الدنيا
وجمعها وطلب الارزاق قد حجبكم عن طريق الحق عز وجل وعن بابه يا من قد فضحه
حرصه لو اجتمعت أنت وأهل الارض على أن تجاب لك شيأ لم يقسم لك لم تقدر فدع عنك
الحرص على طلب ما قد قسم لك وطلب ما لم يقسم لك كيف يحسن لعاقل أن يضيع زمانه
فيما قد فرغ منه اخرج الخلق من قلبك ولا تراهم في الضر والنفع والعطاء والمنع في الحمد
والذم في الاكرام والاهانة في الاقبال والادبار واعتقد أن الضر والنفع من الله عز
وجل وأن الخير والشر بيده يجريهما على أيدي الخلق فاذا تحققت صرت سفيرا بين
الخلق والخالق آخذا بأيديهم الى بابه تراهم كأنهم معدومون بالاضافة اليك ترى
العصاة لربهم عز وجل بعين الجنون والجهل فتداريهم وتطبهم وتصبر على أذاهم
وجهلهم الطائعون لربهم عز وجل هم العلماء العقلاء والعاصون لربهم عز وجل هم
الجهال المجانين العاصي جهل ربه عز وجل فعصاه وتابع شيطانه ووافقه فلو لم يجهل
لما عصى لو عرف نفسه وعلم أنها تأمره بالسوء لما وافقها كم أحذرك من ابليس
وأعوانه وأنت تصحبه وتقبل منه أعوانه النفس والدنيا والهوى والطبع وأقران
السوء احذر الجميع فان كلهم أعداؤك وليس لك محب سوى الله عز وجل فانه يريدك لك
وغيره يريدك له اذا فقدت نفسك في حال خلوتك وطلبتها مع الطالبين حينئذ صارت
خلوتك انسا بالحق عز وجل اذا تركت نفسك مع الدنيا وقلبك مع الاخرى وسرك مع
المولى حينئذ صارت خلوتك انسا بالله وأما مع وجودها ووجود غيرهما من الانفس
لا يكون لك خلوة الخلوة معه انما تكون مع الوحدة من غيره انما تجده بعد بغض
غيره متى تصفو حتى ترى الصفاء وأهله متى تصدق حتى ترى الصدق وأهله متى تخلص
حتى ترى باب الحق عز وجل وأهله اذا حققت حالك رأيت رجال الحق عز وجل اذا
رأيت باب الملك رأيت خدمه ووقوفا هناك باب الملك ما دسته ما مخته كيف ترى غلمانه
لا كلام حتى ترى الباب فحينئذ ترى الغلمان لا كلام حتى ترى الله عز وجل فحينئذ

ترى

ترى صدقا وقد رأيت هناك الصدق يحملك ويقدمك ويوقظك والكذب يردك وينومك
كن مع الصادقين حتى تعامل بما عوملوا به اصدق فى أقوالك وأفعالك واصبر فى جميع
احوالك الصدق هو التوحيد والاخلاص والتوكل على الله عز وجل حقيقة التوكل قطع
الاسباب والارباب والخروج من حولك وقوتك من حيث قلبك وسرك ان أردت
الاتصال به فاقطع كل موصول غيره وأعرض عنك وعنهم أعرض عن المحدث حتى تصل
الى المحدث مادمت معك ومعهم لا تفلح قرب الحق عز وجل لا يحتمل الزحمة من كل ألف
ألف منكم الى انقطاع النفس واحد يعقل ما أقول ويعمل به وباقيكم يدخلون فى غماره
ويتبركون بحضورهم معه انى أرجو لكم الخير فى الدنيا والآخرة الدنيا سجن المؤمن
فاذا نسى سجنه جاءه الفرج المؤمنون فى سجن والعارفون فى شكرفهم غائبون عن
السجن قد سقاهم ربهم شراب الشوق اليه شراب الانس به شراب الطلب له
شراب الغفلة عن الخلق واليقظة به سقاهم هذه الاشربة فتنحوا عن الخلق وفاقوا به
ومعه غابوا عن السجن والمسجونين قد عجل لهم فى الدنيا نارهم وجنتهم المنازعة نارهم
والرضا القضاء جنتهم الغفلة نارهم واليقظة جنتهم القيامة فى حق العوام المحاسبة وفى
حق الخواص معاتبة كيف لا يكون كذلك وقد أقاموا القيامة على أنفسهم وهم فى
الدنيا بكوا قبل الضرب فنفعهم البكاء وقت حضور الضرب رؤى سفيان الثورى رحمة
الله عليه فى المنام فقيل له ما فعل الله بك قال أوقفنى بين يديه وقال لى يا سفيان أما علمت
أنى غفور رحيم بكيت ذلك البكاء كله من خوفى أما استحييت منى اهجر طبعك وهواك
وشيطانك ولا تركن اليهم اذا تبت هذا فاجعل بينك وبين أقران السوء عداوة ولا
تصادقهم حتى يوافقوك فى حالك التوبة قلب دولة من تاب ولم يغير ما كان عليه قبل
التوبة فقد كذب فى توبته اذا غيرت غير عليك قال الله عز وجل ان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بأنفسهم لا تظلم أحدا فى الدنيا فانك تؤخذ به فى الآخرة اعدل فى الدنيا
حتى لا يعدل بك عن طريق الجنة الظلمة لما تركوا العدل عدل بهم عن طريق دار أهل
العدل اترك كل شئ فى موضعه حتى يصير لك موضع عند الله عز وجل هذا آخر الزمان
انى أراكم قد غيرتم وبدلتم فانى أخاف عليكم من التغيير والتبديل لابد ما يغير اشياء
ويبدل ولكن من الحلال ما بكتم يا خلق الله انى أطلب صلاحكم ومنفعتكم فى الجملة
أتمنى غلق أبواب النار وعدمها بالكلية وأن لا يدخلها أحد من خلق الله عز وجل وفتح
أبواب الجنة وأن لا يمنع من دخولها أحد من خلق الله عز وجل وانما تمنيت هذه
الأمنية لاطلاعى على رحمة الله عز وجل وشفقته على خلقه فعودى لمصالح قلوبكم
وتهذيبها الا للتغيير الكلام وتهذيبه لا تهربوا من خشونة كلامى فما ربانى الا الخشن
فى دين الله عز وجل كلامى خشن وطعامى خشن فمن هرب منى ومن أمثالى لا يفلح اذا
أسأت الادب فيما يرجع الى الدين لا أتركك ولا أقول افعل ذلك ولا أبالى حضرت

عندى أم غبت لا أطلب الحيال الا بالله عز وجل ومنه لا منكم انى ناحية عن عددكم وحسابكم ما أنا فيه لا يغير باللسان انما يغير بالجنان لا يمين ولا شمال ولا وراء بل قدام حسب صدر بلا ظهر تابع للانبياء والمرسلين والسلف لا أزال عنهم فى عدو كلى الى دار قربه توبوا من ذنوبكم وسوء أدبكم هذه التوبة غريبى فى أرض قلوبكم بناء أبنيه عندكم انقض بناء الشيطان وأبنى بناء الرحمن وألحقكم بمولاكم وربكم عز وجل انى قائم مع اللب لا مع القشر هذا الظاهر قشر لا أتعب فى تربيته انما أربى البابكم وأنحى قشوركم وأربيكم حتى تقر عين نبيكم بكم ﴿يا غلمان﴾ لا تصحبونى للدنيا واصحبونى للآخرة فحسب اذا صحت صحبتكم لى للآخرة جاءتكم الدنيا تبعا وضمنا فتأخذونها على قدر الزهد فيها وأنا ضامن لكم أنكم لا تحاسبون عليها قدموا الآخرة على الدنيا الباطن على الظاهر الحق على الباطل الباقى على الفانى اتركوا ثم خذوا اتركوا الاخذ من أيدى الطبع والهوى والنفس وخذوا من يد القلب والسر اتركوا الاخذ من أيدى الخلق وخذوا من يد الخالق أطيعوا الرسول واقبلوا منه ما يأتيكم به من الامر والنهى قال الله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا كونوا سباعا عند أمر الله عز وجل ورسوله ومرضى عند نهيهما موتى عند مجىء الاقضية والاقدار ومع هذا عاشروا الناس بخلق حسن لا تطلبوا من الله عز وجل بغير علمه فيكم ووافقوه فى حكمه وقدره فيكم وفى غيركم عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال لما خلق الله عز وجل القلم قال له اكتب قال ما الذى أكتب قال اكتب حكمى فى خلقى الى يوم القيامة ياموتى القلوب بأحياء النفوس قلوبكم قد ماتت فكونوا فى مصيبتها أولى ما تكونون فى مصيبة غيركم موت القلوب الغفلة عن الله عز وجل وعن ذكره فمن أراد منكم أن يحيى قلبه فليترك فيه ذكر الحق عز وجل والانس به والنظر الى سلطانه وعظمته وتصرفه فى خلقه ﴿يا غلام﴾ اذكر الحق عز وجل أولا بقلبك ثم بقالبك ثانيا اذكره بقلبك ألف مرة وبلسانك مرة اذكره عند مجىء الآفات بالصبر وعند مجىء الدنيا بالترك وعند مجىء الاخرى بالقبول وعند مجىء الحق بالتوحيد وعند مجىء غيره فى الجملة بالاعراض عنه اذا أرخيت عنان نفسك طمعت فيك وأرمت بك الجمها بلجام الورع ودع عنك القال والقيل ذكر الموت يصفى قلبك ويبغض الدنيا والخلق اليك ينكشف الغطاء عن قلبك فترى الخلق فانين موتى هلكى عجزى لا ضر فيهم ولا نفع

﴿المجلس الخمسون﴾

وقال رضى الله تعالى عنه بكرة الجمعة فى المدرسة ثامن عشر شعبان سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

اشتغل باصلاحك وصلاحك ودع عنك القال والقيل وهوس الدنيا تفرغ من همومها ما استطعت كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم

ياجاهلا بالدنيا لوعرفتها ماطلبتها ان جاءت اليك أتعبتك وان تولت حسرتك لو عرفت
الله عز وجل لعرفت به غيره ولكنك جاهل به وبرسله وأنبيائه وأوليائه (ويحك) أما تتعظ
بما جرى على من تقدم من الخلق من هذه الدنيا اطلب الخلاص منها اخلع لباسها
واهرب منها اخلع لباس النفس وسر الى باب الحق عز وجل اذا انخلعت من نفسك
فقد انخلعت مما سوى الله عز وجل وان كان ما سواه تابعا للنفس فنح عن نفسك وقد
رأيت ربك عز وجل سلم اليه وقد سلمت جاهد فيه وقد اهتديت واشكره وقد زادك
سلم اياك والخلق اليه لا تعترض عليه فيك ولا في غيرك القوم لا يريدون مع الله عز وجل
ارادة ولا يختارون معه اختيارا لا يحرصون على طلب أقسامهم ولا ينظرون الى
أقسام غيرهم ان أردت صحبة القوم دنيا وآخرة فوافقه في أقواله وأفعاله وارادته انى
أراك قد عكست الامر وجعلت مخالفته ومنازعته دأبك بالليل والنهار يقول لك افعل
ولا تفعل كأنه هو العبد وأنت المعبود سبحانه ما أحلمه لولا حلمه لرأيت ضد ما عندك ان
أردت الفلاح فعليك بالسكون بين يديه سكون الظاهر والباطن سوء الادب عندى
وانما أعده رخصة أد الامر وانته عن النهي ووافق القدر وسكن ظاهرك وباطنك
عن الكلام بين يديه وقد رأيت الخير دنيا وآخرة لا تسأل الخلق شيئا فانهم عجزة فقراء
لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم ضرا ولا نفعا اصبر مع الله عز وجل ولا تستعجله ولا
تستبخله ولا تتهمه عليها هو أشفق عليكم منكم منك عليك ولهذا قال بعضهم ايش على
منى عليكم بالموافقة له عز وجل فهو أعلم منكم بكم ليس كل ما فيه مصلحة لكم يطلعكم
عليه * قال الله عز وجل وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا
شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون وقال ويخلق ما لا تعلمون وقال وما أوتيتم من
العلم الا قليلا من أراد سلوك طريق الحق عز وجل فليهذب نفسه قبل سلوكه هى
سيئة الادب لان النفس أمارة بالسوء ايش تعمل عند الحق عز وجل كيف في
سيرك اليه جاهدها حتى تطمئن فاذا اطمأنت استصحبها معك الى بابه لا توافقها الا
بعد الرياضة بعد التعليم وحسن الادب والطمأنينة الى وعد الله عز وجل ووعيده هى
عمياء خرساء طرشاء مخبلة جاهلة بربها عز وجل عدوة له فبدوام المجاهدات تنفتح
عيناها وينطق لسانها وتسمع أذنها ويزول خبلها وجهلها وعداوتها لربها عز وجل وهذا
يحتاج الى حبال ورجال ودوام ساعة بعد ساعة ويوم بعد يوم وسنة بعد سنة ما يجيء هذا
بمجاهدة ساعة يوم شهر اضربها بسوط الجوع امنعها حظها أوفها حقها احمل عليها
ولا تخف من سيفها وسكينها سيفها خشب ما هو حديد لها كلام بلا أفعال كذب بلا
صدق عهد بلا وفاء لا مودة لها جولة بلا دولة ابليس الذى هو أميرها لا قوة له عند
المؤمنين الصادقين في عداوته ومخالفته فكيف هى لا تظن أنه دخل الجنة وأخرج آدم
عليه السلام منها بقوته وانما الحق عز وجل قواه على ذلك وجعله سببا لا أصلا يا قليل

العقل لاتهرب من باب الحق عز وجل لاجل بلية يبتليك بها فانه أعرف منك بمصلحتك
ما يبتليك الا لفائدة وحكمة اذا ابتلاك فاثبت وارجع الى ذنوبك واكثر الاستغفار
والتوبة واسأله الصبر والثبات عليها وقف بين يديه وتعلق بذيل رحمته واسأله كشف
ذلك عنك وبيان وجه المصلحة فيه ان أردت الفلاح فاصحب شيخا عالما بحكم الله
عز وجل وعلمه يعلمك ويؤدبك ويعرّفك الطريق الى الله عز وجل المريد لابد له من قائد
ودليل لانه فى برّية فيها عقارب وحيات وآفات وعطش وسباع مهلكة فيحذره من هذه
الآفات ويدله على موضع الماء والاشجار المثمرة فاذا كان وحده من غير دليل وقع فى
أرض مسبعة وعرة كثيرة السباع والعقارب والحيات والآفات يامسافرا فى طريق
الدنيا لاتفارق القافلة والدليل والرفقاء والا ذهب منك مالك وروحك وأنت يامسافرا
فى طريق الآخرة كن أبدا مع الدليل الى أن يوصلك الى المنزل اخدمه فى الطريق
وأحسن أدبك معه ولاتخرج عن رأيه فيعلمك ويقربك اليه ثم يستنيبك فى الطريق
لرؤيته نجابتك وصدقك وحذقك فيصيرك أميرا فيها وسلطانا على أهلها يستخلفك فى
مراكبه فلاتزال على ذلك الى أن يأتى بك الى نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم فيسلمك اليه
فيقربك عينا ثم يستنيبك على القلوب والاحوال والمعانى فتصير سفيرا بين الله عز وجل
وبين خلقه غلاما بين يدى نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم تأتى الى الخلق والخالق مرة
بعد مرة هذا شئ لايجئ بالتحلى والتمنى ولكن بشئ وقر فى الصدور وصدقه العمل
القوم نزاع العشائر من كل ألف ألف الى انقطاع النفس واحد يسمعون كلام
الله عز وجل بقلوبهم ومعانيهم ويصدّقون ذلك السماع بأعمال جوارحهم ياجهال
توبوا الى الله عز وجل وارجعوا الى جادة الصدّيقين واتبعوهم فى أقوالهم وأفعالهم ولا
تتبعوا ابنيات الطرق المنافقين الطالبين الدنيا المعرضين عن الآخرة التاركين لجادة
الحق عز وجل التى كان عليها من تقدّم أخذوا يمينا وشمالا ووراء طلبوا طريق
الكسالى ولم يمروا بجادتهم فى الجادة الصحيحة التى هى الطريق الى الحق عز وجل
﴿ياغلام﴾ هؤلاء الذين تعاشرهم فى الدنيا للدنيا غدا لاتراهم تقطع بينكم كيف
لاتقطع بينك وبين أقرانك السوء الذين عاشرتهم فى غير الله عز وجل ان كان ولابد لك من
معاشرة الخلق فعاشر المتورعين المتزهدين العارفين العاملين مريدى الحق عز وجل
ومراديه عاشر من يأخذ منك الخلق ويعطيك قرب الحق عز وجل يأخذ منك الضلال
ويقيمك على الجادة يعصب عينيك عن الدنيا ثم يفتحها على الآخرة يحى من بين يديك
طبق الدنيا ويترك بدله طبق الاخرى يحى عنك الحفاية ويترك بدلها الحورية
يقيمك من بين الحيات والعقارب والسباع ويقعدك فى الامن والراحة والطيبة عاشر
من هذه صفته واصبر على كلامه واقبل أمره ونهيه وقد رأيت الخير عاجلا غير أن أجل
الشجاعة صبر ساعة بك لايجئ شئ ولابد منك اشتر الزكارية والزنبيل واقعد

على باب العمل فان قدر عملك فسوف تعمل أعط السبب حقه وتوكل واقعد على باب العمل فان أخذوا الى زكاريه ولم يأخذوك لاتبرح عن مكانك حتى تيأس من أحد يدعوك الى عمله فحينئذ ألق نفسك فى بحر التوكل فتجمع بين السبب والمسبب أحسن أدبك بين يدى معلمك وليكن صمتك أكثر من نطقك فان ذلك سبب لتعلمك وقربك الى قلبه حسن الادب يقربك وسوء الادب يبعدك كيف يحسن أدبك وأنت لاتخالط الادباء كيف تتعلم وأنت لاترضى بعلمك ولاتحسن ظنك فيه

﴿المجلس الحادى والخمسون﴾

وقال رضى الله تعالى عنه فى عشرين من شعبان من السنة

الدنيا كلها حكمة وعمل والآخرة كلها قدرة فهذه مبنية على الحكمة وتلك مبنية على القدرة فلا تترك العمل فى دار الحكمة ولا تعجز قدرته فى دار القدرة اعمل فى دار الحكمة بحكمته ولا تتكل على قدرته لاتجعل القدر عذر النفسك فانها تحتج به وتترك العمل العذر بالقدر حجة الكسالى انما يكون العذر بالقدر فى غير الاوامر والنواهى وقال رضى الله تعالى عنه بعد كلام المؤمن لايسكن الى هذه الدنيا ولا الى مافيها يأخذ قسمه منها ويتنحى بقلبه الى الحق عز وجل يقف هناك حتى يتنحى عنه وهج الدنيا ويؤذن لقلبه بالدخول عليه سفارة مره يخرج السر الى القلب والقلب الى النفس المطمئنة والجوارح الطائعة فبينما هو كذلك اذ أغنى عياله عنه وحيل بينه وبينهم يكفيه شرور الخلق ويطيعهم له ويحيل بين قلبه وقلوبهم ويبقى وحده مع ربه عز وجل كان الخلق لم يخلقوا بالاضافة اليه كان لاخلق لربه عز وجل سواه يبقى ربه عز وجل فاعلا وهو مفعول فيه يبقى مطلوبه وهو طالبه يبقى أصله وهو فرعه لايعرف غيره ولا يرى غيره يطويه عن الخلق ثم اذا شاء أنشره لهم يوجده بينهم لمصالحهم ولهذا يتهم ويصبر على أذاهم لمرضاة الحق عز وجل" القوم حراس القلوب والاسرار قائمون مع الحق عز وجل لامع غيره عاملون له لالغيره يامنافق ماعندك من هؤلاء القوم خبر ولا من الايمان خبر ولا من الانس بالله عز وجل خبر عن قريب تموت وتندم بعد الموت قد قنعت بفصاحة اللسان مع عجمة الجنان وهذا لاينفعك الفصاحة للقلب لا للسان ابك على نفسك ألفا وعلى غيرك مرة ياميت القلب ياغائبا عن القوم يامدبرا محجوبا بك وبالخلق عن الحق عز وجل الهى انى كنت أخرس فأنطقتنى فانفع الخلق بنطقى وكمل لهم الصلاح على يدى والا ردنى الى الخرس ﴿ياقوم﴾ انى أدعوكم الى الموت الاحمر وهو مخالفة النفس والهوى والطبع والشيطان والدنيا والخروج عن الخلق وترك ماسوى الحق عز وجل فى الجملة جاهدوا فى هذه الاحوال ولا تيأسوا فان الحق عز وجل كل يوم هو فى شأن اسألوه على قدر قدرته اسألوه من حيث القدرة لامن حيث الحكمة اسألوه من حيث علمه لامن حيث علمكم اسألوه بقلوبكم وأسراركم لابقلقلة

اللسان اسألوه من وراء تجوز علمكم وقدرتكم قفوا بين يديه على قدم الافلاس من
جميع الاشياء لا تتعاملوا عليه ولا تتقدروا عليه ولا تتعقلوا عليه ولا تردوا تدبيره
بتدبيركم الى الجهال من لم يعمل بعلمه فهو جاهل وان كان متقنا الحفظ والعمل بمعانيه
تعلمك العلم من غير عمل يردك الى الخلق وعملك بالعلم يردك الى الحق عز وجل ويزهدك فى
الدنيا ويبصرك بباطنك يشغلك عن تزيين الظاهر ويلهمك بتزيين الباطن فحينئذ
يتولاك الحق عز وجل لانك قد صلحت له قال الله عز وجل وهو يتولى الصالحين
يتولى ظواهرهم وبواطنهم يربى ظواهرهم بيد حكمته وبواطنهم بيد علمه فلا يخافون
من غيره ولا يرجون غيره ولا يأخذون الا منه ولا يعطون الا فيه يستوحشون من غيره
يستأنسون به ويسكنون اليه هذا آخر الزمان قد كثر فيه التغيير والتبديل هو زمان
الفترة زمان النفاق ونفاقه يامنافق أنت عبد الدنيا والخلق ترائيهم وتعمل لهم
وتنسى نظر الحق عز وجل اليك تظهر أنك تعمل للآخرة وكل عملك وقصدك للدنيا
* عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال اذا تزين العبد بعمل الآخرة وهو لا يريدها
ولا يطلبها لعن فى السموات باسمه ونسبه انى أعرفكم يامنافقون من طريق الحكم والعلم
ولكن أستركم بستر الله عز وجل (ويحك) ما تستحى جوارحك ما طهرت من المعاصى
والنجاسات الظاهرة تدعى طهارة الباطن طهارة القلب ما صحت فكيف السر
ما تأدبت مع المخلوق وتدعى الادب مع الخالق المعلم ما رضى عنك ولا تأدبت معه وقبلت
منه أوامره تقعد فى الدست وتتصدر لا كلام حتى يقوم توحيدك على رجله ويثبت
بين يدى الحق عز وجل وتخرج من بيضة وجودك وتقعد فى حجر اللطف وتكون تحت
جناح الانس به وتلقط حب الاخلاص وتشرب ماء المشاهدة ثم تبقى على ذلك الى أن
تصير ديكا فحينئذ تصير حافظ الدجاج مؤثرا لهم بالحب مؤذنا منبها للناس فى الليل والنهار
تنبههم الى طاعة ربهم عز وجل ياجاهل اترك الدفتر من يدك وتعال اقعد ههنا بين يدى
على رأسك العلم يؤخذ من أفواه الرجال لا من الدفاتر يؤخذ من الحال لا من المقال
يؤخذ من الفانين عنهم وعن الخلق الباقين بالحق عز وجل الدائرة على فنائك عنك
وعنهم ثم وجودك به مت عن غيره ثم احى به وله اصحب خدم الحق عز وجل الذين
لا يبرحون على بابه شغلهم الامتثال لامره والانتهاء عن نهيه والموافقة لقدره يدورون
مع ارادته فيهم وفعله بهم ليس عندهم منازعة له فيهم ولا فى غيرهم لا يعترضون عليه
فى القليل ولا فى الكثير لا فى العالى ولا فى الدانى لا تشتغل عن خدمة الحق عز وجل
بخدمة نفسك بالحرص على بلوغ أغراضها أولياء الله عز وجل فى تكلف الطلب من
الخلق من غير حاجة اليهم ولكن يلهمهم بذلك رحمة للخلق لا يطلب منهم بنفسه
نفسه قد اطمأنت ولم يبق لها ارادة وشهوة فيما يلى الدنيا تحسب أن نفسه كنفسك
الجاهلة التى قد أوقفتك فى خدمتها وتصرفك فى اراداتها وشهواتها لو كان لك عقل

لا انصرفت من خدمتها واشتغلت بخدمة ربها عز وجل عدوة لك الصواب لك السكوت عن جوابها وأن تضرب بكلامها الحائط اسمع منها كما تسمع من مجنون قد زال عقله لا تلتفت الى قولها وطلبها الشهوات واللذات والترهات هلاكك وهلاكها في قبولك منها وصلاحك وصلاحها في مخالفتها النفس اذا كانت طائعة لله عز وجل أتاها رزقها رغدا من كل مكان فاذا عصت وتجبرت قطع عنها الاسباب وسلط عليها الاذايا فهلكت وهي خاسرة للدنيا والآخرة الطائعة القانعة صاحبها المخدوم أينما توجه لقط قسمه من الرضا به يؤدي الفرض الذي عليه مع طيبة القلب بلا كلفة فارغ القلب مما سوى الله عز وجل ساكن الجوارح عن التعب في تحصيل الدنيا وفضولها يا منعما عليه اشكر النعم والا سلبت من يدك قص جناح النعم بالشكر والا طارت من عندك الميت من مات عن ربه عز وجل وان كان حيا في الدنيا ايش تنفعه حياته وهو يصرفها في تحصيل شهواته ولذاته وترهاته فهو ميت معنى لا صورة اللهم أحينا بك وأمتنا عن غيرك يا شيخا في السن صبيا في الطبع الى متى تعدو اصبوة طبعك خلف شكاسة الدنيا قد جعلتها لك همك أما تعلم أن همك ما أهمك وأنك عبد من زمامك بيده ان كان زمامك بيد الدنيا فأنت عبدها وان كان زمامك بيد الاخرى فأنت عبدها وان كان زمامك بيد الحق عز وجل فأنت عبده وان كان زمامك بيد نفسك فأنت عبد نفسك وان كان زمامك بيد هواك فأنت عبد هواك وان كان زمامك بيد الخلق فأنت عبد الخلق فانظر الى من تسلم زمامك الاكثر والاغلب منكم من يريد الدنيا والقليل منكم من يريد الآخرة والنادر منكم من يريد وجه رب الدنيا والآخرة اصحبهم بحسن الادب ولا تعارضهم ولا تنازعهم ولا تناقصهم فتنقص لا تسىء الادب عليهم فتهلك كونوا عقلاء أنتم تعادون الحق عز وجل بأعمالكم لا تسوى عنده جناح بعوضة الا أن تخلصوا له في خلواتكم وجميع أحوالكم الكنز الذي لا يفنى هو الصدق والاخلاص والخوف من الله عز وجل والرجاء له والرجوع اليه في جميع الاحوال عليك بالايمان فانه يلحقك اذا رأيت واحدا منهم فاخفض له جناحك وسلم اليه حاله ولا تنازعه فيه اسكت عنه ولا تؤذه بسوء أدبك والسكوت عما لا تعلم العلم والتسليم فيما لا تعلم اسلام يا ضعيف اليقين لا دنيا عندك ولا آخرة وذلك بسوء أدبك على الحق عز وجل وتهمتك لاوليائه وابدال أنبيائه الذين أقامهم الحق عز وجل مقامهم حماهم ما حمل النبيين والصديقين سلم اليهم أعمالهم وعلومهم أفناهم عن نفوسهم وأهويتهم وأوجدهم به وأقامهم بين يديه طهر قلوبهم عما سواه وجعل الدنيا والآخرة والخلق في أيديهم أراهم قدرته وعلمهم حكمه وعلمه القوة به لهم صح قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم صدقوا في هذا القول فأفنوا حولهم وقواهم وقوي الخلق واستمسكوا بقوة الحق عز وجل كان معاذ رحمة الله عليه يقول اللهم ان لم تفعل بي ما أريد فصبرني على ما تريد ﴿يا غلام﴾ الرضا بالقضاء

أطيب من تناول الدنيا مع المنازعة حلاوته أحلى فى قلوب الصديقين من تناول
الشهوات واللذات هو أحلى عندهم من الدنيا جميعها وما فيها لانه يطيب العيش فى
الجملة فى سائر الاحوال على اختلاف أجناسها تكلم على الناس بلسان العلم والعمل
والاخلاص ولا تتكلم عليهم بلسان العلم بلا عمل فانه لا ينفعك ولا ينفع من عندك
* عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال يهتف العلم بالعمل فان أجابه والا ارتحل عنه
ترتحل بركته وتبقى عليك حجته تصير عالما مفتونا بعلمه تبقى عندك شجرته وتذهب عنك
ثمرته سل الله عز وجل أن يرزقك حالا ومقاما بين يديه فاذا رزقك ذلك سله كتمان
ذلك وأن لا تحب اظهار شئ منه اذا أحببت اظهار ما بينك وبين الحق عز وجل كان
ذلك سببا لهلاكك اياك والعجب بالاحوال والاعمال فانه مطغ مسخط لصاحبه من عين
الحق عز وجل اياك ومحبة الكلام على الخلق والقبول عندهم فان ذلك يضرك ولا
ينفعك لا تتكلم بكلمة حتى تحل أمرك ويأتيك من حيث قلبك أمر جزم من الحق
عز وجل كيف تدعو الناس الى بيتك وما هيأت لهم طعاما هذا الامر يحتاج الى
أساس ثم يكون بعد ذلك البناء احفر أرض قلبك الى أن ينبع فيه ماء الحكمة ثم ابن
بالاخلاص والمجاهدات والاعمال الصالحات الى أن يرتفع قصرك ثم ادع الناس اليه
بعد ذلك اللهم أحى أجساد أعمالنا بروح اخلاصك ايش تنفعك الخلوة عن الخلق
والخلق فى قلبك لا ولا كرامة لك ولا لخلوتك اذا خلوت والخلق فى قلبك فانك قاعد
وحدك بلا حضور الانس بالله عز وجل بل النفس والشيطان والهوى قرناؤك اذا
كان قلبك مستأنسا بالله عز وجل فانت خال عن الخلق وان كنت بين أهلك وعشيرتك
اذا تمكن الانس فى قلبك هدم حيطان وجودك وبصر بصر بصيرتك فتبصر فضله وفعله
فترضى به دون غيره من كان فى حالة من الاحوال مع ملازمة الشرع ولم يتمن ما فوقها
ولا ما تحتها ولا زوالها ولا بقاءها فقد حصل له شرط الرضا والموافقة والعبودية ويلك
لا تكذب تدعى الرضا وتغيرك بقة ولقمة وكلمة وكسر عرض لا تكذب ما أسمع كذبك
ولا أعمل به ولا أصدقك عليه آحاد أفراد من الخلق يوحى الى قلوبهم يقذف اليها كلمات
بعضها يعرفون الخير ويوقفون عليه كيف لا يكون كذلك وهم على متابعة الرسول فى
أقواله وأفعاله وهو عليه السلام أوحى اليه ظاهرا وهم يوحى الى قلوبهم باطنا لانهم ورائه
وأتباعه فى جميع ما أمرهم به ان أردت أن تصح لك هذه المتابعة فأكثر من ذكر الموت
فان ذكره يعينك على نفسك وهواك وشيطانك وانعزالك عن دنياك من لم يتعظ بالموت
فمالى وعظه سبيل * قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كفى بالموت واعظا قسمك
يأتيك ان زهدت أو رغبت فاذا زهدت وصل اليك قسمك وأنت عزيز واذا رغبت وصل
اليك وأنت غير عزيز المنافق يستحى من الله عز وجل وقت حضور الخلق عنده
ويتواقح عليه وقت خلوته (ويلك) لو صح ايمانك به واعتقادك أنه ناظر اليك قريب منك

رقيب عليك لا أستحيت منه انى أقول لكم الحق ولا أخاف منكم ولا أرجوكم أنتم وأهل الارض عندى كالبق وكالذر لانى أرى الضر والنفع من الله عز وجل لا منكم المماليك والملوك عندى سواء انكروا على أنفسكم وعلى غيركم بالشرع لا بالهوى والنفس والطبع ماسكت الشرع عنه فوافقوه فى سكوته ومانطق به فوافقوه فى نطقه ﴿يا غلام﴾ لا تنكر على غيرك بنفسك وهواك بل انكر عليه بايمانك الايمان هو المنكر واليقين هو المزيل والرب عز وجل هو الناصر ينصرك ويباهى بك قال الله عز وجل ان ينصركم الله فلا غالب لكم ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم اذا أنكرت منكرا غيرة لله عز وجل أعانك على ازالته ونصرك على أهله وذلهم لك واذا أنكرته بنفسك وهواك وشيطانك وطبعك خذلك ولم ينصرك على أهله ولم تقدر على ازالته الايمان هو المنكر فكل منكر لا يكون انكاره بالايمان فليس بمنكر الانكار بلا أنت تريد أن يكون لله عز وجل لا لخلقه لدينه لا لنفسك له لا لك دع عنك الهوس والخاص فى أعمال الموت على رصد منك لا بد لك من العبور على قنطرته دع عنك هذا الحرص الذى قد فضحك ماهو لك لا بد أن يأتيك وماهو لغيرك لا يأتيك فاشتغل بالله عز وجل واترك طلب مالك ومالغيرك قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك الى مامتعنا به أزواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه أشد الاشياء على من عرف الله عز وجل النطق مع الخلق والقعود معهم ولهذا يكون ألف عارف والمتكلم فيهم واحد الا أنه يحتاج الى قوة الانبياء عليهم السلام وكيف لا يحتاج الى قوتهم وهو يريد أن يقعد بين أجناس الخلق يخالط من يعقل ومن لا يعقل يقعد مع منافق ومؤمن فهو على مقاساة عظيمة صابر على مايكره ومع ذلك فهو محفوظ فيما هو فيه معان عليه لانه ممتثل لامر الحق عز وجل فى كلامه على الخلق لم يتكلم بنفسه وهواه واختياره وارادته انما أجبر على الكلام فلا جرم يحفظ فيه ان أردت أن تعرف الله عز وجل فاسقط قدر الخلق من قلبك فيما يلى الضر والنفع فانك ماتعرفه الا بذلك (ويحك) الدنيا فى اليد يجوز فى الجيب يجوز ادّخارها لسبب بنية صالحة يجوز اما فى القلب فلا يجوز وقوفها على الباب يجوز اما دخولها الى وراء الباب لا ولا كرامة لك اذا فنى هذا العبد عنه وعن الخلق صار كأنه مفقود ممحو لا يتغير باطنه عند مجىء الآفات يوجد عند مجىء أمر الله عز وجل فيمتثله وعند مجىء نهيه فينتهى عنه لا يتمنى شيأ ولا يحرص على شئ يرد التكوين الى قلبه يسلم اليه تقليب الاعيان أين أنتم وهم يا خونة فى العلم والعمل يا أعداء الله ورسوله يا قاطعى عباد الله عز وجل أنتم فى ظلم ظاهر ونفاق ظاهر هذا النفاق الى متى يا علماء ويا زهاد كم تنافقون الملوك والسلاطين حتى تأخذوا منهم حطام الدنيا وشهواتها ولذاتها أنتم وأكثر الملوك فى هذا الزمان ظلمة خونة فى مال الله عز وجل فى عباده اللهم اكسر شوكة المنافقين واخذلهم أو تب عليهم واقمع الظلمة وطهر الارض منهم أو أصلحهم آمين

وقال رضى الله عنه ياملوك يا مماليك ياظالمون وياعادلون يامنافقون ويامخلصون الدنيا الى أمد والآخرة الى أبد فارق من سوى الحق عز وجل بمجاهدتك وزهدك نظف قلبك من غير ربك عز وجل احذر أن يصطادك شئ أو يحبسك شئ أو يوقفك شئ عن مولاك عز وجل . فاذا جاءت الاقسام تناولها بيد الامر بيد الموافقة على قدم الزهد فيها لابيد الاختيار لها والحب لها الزهد اذا دام عمل فى البدن فيورث فى القلب حزنا وفى البنية نحولا فاذا تحقق هذا الحزن والنحول جاء الفرج من الحق عز وجل بالفرح به والمعرفة له فيذهب الحزن والهم المؤمن منقطع القلب عن الخلق وعن الاهل والمال والولد وانما يتشاغل بهم وقلبه منتظر لمجئ رسول الملك وصل باب البلد وقد ودع أهله وهو قاعد بينهم المؤمن أبدا مودع هو بين الخلق وقد ودعهم ذرة مع الخلق وحبله مع الخالق اذا وقر التوحيد فى القلب صح العمل من حيث الظاهر لانه يستوى ظاهرك و باطنك غناك وفقرك اقبال الخلق وادبارهم ذمهم لك ومدحهم كيف لاتخرجهما وقد ضاقت مضغتك عنهما بارحبت وامتلأ قلبك بالله عز وجل وبذكره والشوق اليه فحينئذ هنالك الولاية لله الحق تصير محبا حقا عالما معلما حكيما محكما قريبا مقربا أديبا مؤدبا مغنى عن الخلق يعنى مكفيا عنهم بكفاية ياجاهل تعلم من جهلك أنك قد تركت التعلم واشتغلت بالتعليم لاتتعب مايجئ منك شئ ولا يفلح على يديك أحد لان من لايحسن أن يكون معلم نفسه فكيف يكون معلم غيره ﴿ياقوم﴾ لاتعجزوا الله عز وجل قدره فتلحقوا بالكفار اعملوا بالحكم حتى يلحقكم ذلك العمل بالعلم فاذا تحقق عندكم العمل رأيتم القدرة فحينئذ يجعل التكوين فى أيدى قلوبكم وأسراركم اذا لم يبق بينك وبين الله حجاب من حيث قلبك اقدرك على التكوين وأطلعك على خزائن سره وأطعمك طعام فضله وسقاك شراب الانس وأقعدك على مائدة القرب منه وكل هذا ثمرة العلم بالكتاب والسنة اعمل بهما ولاتخرج عنهما حتى يأتيك صاحب العلم الله عز وجل فيأخذك اليه اذا شهد لك معلم الحكم بالحذق فى كتابه نقلك الى كتاب العلم فاذا تحققت فيه أفهم قلبك ومعناك والنبى فى صحبتهما آخذا بايديهما ويدخلهما الى الملك ويقول لهما ها أنتما وربكما

﴿المجلس الثانى والخمسون﴾

وقال رضى الله عنه بكرة الجمعة فى المدرسة ثالث شهر رمضان سنة خمس وأربعين وخمسمائة ﴿ياقوم﴾ فروا الى الله عز وجل اهربوا اليه من الخلق والدنيا وعما سواه فى الجملة صيروا اليه بقلوبكم أما سمعتم قوله عز وجل ألا الى الله تصير الامور ﴿ياغلام﴾ لاتنظر الى الخلق بعين البقاء بل انظر اليهم بعين الفناء لاتنظر اليهم بعين الضر والنفع بل انظر اليهم بعين العجز والذل وحد الحق عز وجل وتوكل عليه ولاتهذى فيما قد فرغ منه الدنيا وجميع مايظهر فيها قد فرغ منه والخلق وجميع مايتقلبون فيه قد فرغ منه قلب المؤمن فارغ من هذا كله لاسيما اذا كان متجردا عن الاسباب فهو

آ كدبحاله وان جاءته الاسباب والعيال فيمان عليهم ويعطى القوّة على مقاساتهم فقلبه
فى جميع الاحوال فارغ عما سوى ربه عزوجل لايبرح فى غيبته ولا يزول لا يطلب
منه التغيير والتبديل لانه يعلم أن الذى قد قضى لا يتغير والقسم قد فرغ منه لا يزيد ولا
ينقص فلا يطلب زيادة ولا نقصانا لا يطلب تأخير قسمه ولا الاسراع فى مجيئه لانه قد
تحقق أن له وقتا مقدرا مخصوصا فهو وأمثاله هم العقلاء من الخلق والطالبون للزيادة
والنقصان والاسراع والتأخير هم المجانين من رضى عن الله عزوجل وافقه فى جميع
أحواله وفى غيره أحبه وعرفه اياه واستصحبه بقية عمره على جادّة مراده يوفقه ثم يقربه
ويقول له أنا ربك عند تصبره وتقطعه كما قال لموسى عليه الصلاة والسلام أنا ربك قال
لموسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ظاهرا ويقول لقلب هذا العارف باطنا
يسمعه ذلك رحمة له ولطفا به وكرامة لنبيه عليه الصلاة والسلام معجزات الانبياء عليهم
السلام ظاهرة وكرامة الاولياء باطنة هم الوارثون للانبياء يقيمون دين الله عزوجل
ويحفظونه من شياطين الانس والجن أنت جاهل بالله عزوجل وبرسله وبهم مايدريك
يامنافق ما القوم فيه وعليه أنت تقرأ القرآن وماتدرى ماتقرأ تعمل وماتدرى ايش
تعمل ذلك دنيا بلا آخرة ثم بعد ذلك تعرض عليهم كن عاقلا وتادّب وتب واخرس
ماعندك من الله عزوجل خبر ولا من رسله خبر ولا من أوليائه خبر ولا من علمك فيه
وفى خلقه خبر الزم التوبة والسكوت وتفكر فى موتك وكونك الى القبر محمولا حتى
تعلم العلم اعمل مع الله عزوجل حتى يعطيك نورا تستضىء به دنيا وآخرة اقبلوا ما أقول
لكم واجتهد وافيه ودعوا التعلق بالسابقة فانه هوس منكم وحط وحجة الكسالى
ماعلينا من السابقة بل نشد الاوساط ونجتهد ونعمل ولا نقول قال وقلنا ولم وكيف
لاندخل فى علم الله عزوجل نحن نجتهد وهو يفعل مايشاء قال الله عزوجل لا يسأل عما
يفعل وهم يسألون اذا انتهى أمرك وقرب الحق عزوجل قلبك اليه وصح لك هذا
زهدك فى الدنيا ورغبك فى الآخرة لقيت اسمك مكتوبا على باب قربك من ربك
عزوجل فلان بن فلان من عتقاء الله عزوجل فذلك الذى لا يتغير ولا يتبدل ولا ينقص
ولا يزيد فحينئذ يزداد شكرك لربك عزوجل وفعلك للخيرات والطاعات بين يديه ومع
ذلك لا تترك الخوف من يد قلبك ولا تعجز قدرته واقرأ قوله عزوجل يمحو الله مايشاء
ويثبت وعنده أم الكتاب وقوله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون لا تقف مع ذلك
المكتوب فان الذى كتبه هو القادر على محوه الذى بناه هو القادر على نقضه كن أبدا
على قدم الطاعة والخوف والوجل والحذر الى أن يأتيك الموت وتعبر من الدنيا الى
الآخرة على قدم السلامة فحينئذ تأمن من التغيير والتبديل يامن يزاحم بجهله ونفاقه
وطلبه للدنيا ومن احته عليها ياآكل الحرام كيف تطمع فى نور القلب وصفاء السر والنطق
بالحكمة القوم كلامهم ضرورة ونومهم نوم الغرقى أكلهم أكل المرضى فهم على

ذلك الى أن يبلغ الكتاب أجله قد شبهوا بالملائكة الذين قال الله عز وجل في حقهم
لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون شبهوا بهم وزادوا عليهم فالملائكة ما لهم
يحملون الغواشي بين أيديهم دنيا وآخرة ﴿يا قوم﴾ ان لم يبلغ كلامي حالكم فاسمعوه بالايمان
والتصديق كلامي وجه للقلوب فاسمعوه بقلوبكم وأسراركم وقد تروحت ظواهركم
وبواطنكم وتنكسر شوكة نفوسكم وأهويتكم وتنطفي نيران شهواتكم أشر ما عليكم
الشهوات التي تحبب اليكم الدنيا وتبغض اليكم الفقر وتوقعكم في المهالك * عن بعضهم
رحمة الله تعالى عليه أنه قال حقيقة التقوى أنك لو جمعت ما في قلبك وتركته في طبق
مكشوف وطفت به في السوق لم يكن فيه شيء يستحى منه يا جاهل ما يكفيك أنك غير
متق حتى اذا قيل لك اتق الله تغضب اذا قيل لك الحق تسمع وتتهاون ثم اذا أنكر
عليك منكر تغتاظ عليه وتشفي غيظك منه * عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه أنه قال من يتق الله لا يشفي غيظه قال الله عز وجل في بعض كلامه كنت
أحبكم لما أطعتموني فلما عصيتموني بغضتكم الحق عز وجل يحبكم لا لحاجة اليكم بل رحمة
لكم فهو يحبك لك لا له يحب طاعتك له لان نفعها عائد اليك عليك بالاشتغال والاقبال
على من يحبك لك والاعراض عمن يحبك له المؤمن نسي كل الاشياء وذكر مولاه عز وجل
فحصل له قربه والحياة به ومعه صح توكله فلا جرم كفاه المهام دنيا وآخرة اذا صح توكل
المؤمن وتوحيده عامله الحق عز وجل بما عامل به ابراهيم عليه السلام يعطيه معناه وحاله
لا لقبه يطعمه من طعامه ويسقيه من شرابه ويسكنه في دهليز داره لا أنه يعطيه عين
مقامه فحينئذ يصح نسبه منه من حيث المعنى لا من حيث الصورة أما تستحي قد حملك
حرصك على أنك تخدم الظلمة وتأكل الحرام الى متى تأكل وتخدم الملوك الذين تخدمهم
يزول ملكهم عن قريب وتتولى خدمة الحق عز وجل الذي لا يزول كن عاقلا واقنع
باليسير من الدنيا حتى يأتيك الكثير من الآخرة تناول الاقسام بيد زهدك ويكون
تناولك على باب مولاك عز وجل بيد قدرته وفعله ومعه لا مع الدنيا وبيدها ولا على أبواب
السلاطين في صحبة الطبع والهوى والشيطان والعوام اذا تناولت الدنيا وقلبك على
باب ربك عز وجل تكون الملائكة وأرواح الانبياء حولك فشتان ما بين الموضعين
والحالين القوم قد قالوا لا نأكل أقسامنا من الدنيا في الطريق ولا في بيوتنا ولا نأكل
الا عنده الزاهدون يأكلون في الجنة والعارفون يأكلون عنده وهم في الدنيا والمحبون
لا يأكلون في الدنيا ولا في الآخرة طعامهم وشرابهم أنسهم وقربهم من ربه عز وجل
ونظرهم اليه باعوا الدنيا بالآخرة ثم باعوا الآخرة بقربهم من ربهم عز وجل رب الدنيا
والآخرة الصادقون في محبته باعوا الدنيا والآخرة بوجهه وأرادوه دون غيره فلما تم
البيع والشراء غلب الكرم فرد عليهم الدنيا والآخرة موهبة وأمرهم بتناولهما
فأخذوهما بمجرد الامر مع الشبع بل مع التخمة والغنى عنهما فعلوا ذلك موافقة للقدر

وفى حالة قربه لا لسان له لا دعاء له ولا ذكر له الدعاء والذكر والكلام فى البعد أما فى القرب السكوت والخمود والقناعة بالنظر والتمتع به اللهم اجعلنا ممن يراك فى الدنيا بعينى قلبه وفى الآخرة بعينى رأسه وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

المجلس الثالث والخمسون

وقال رضى الله تعالى عنه عشية الثلاثاء فى المدرسة سابع شهر رمضان سنة خمس وأربعين وخمسمائة

لابد من الاختبار والابتلاء ولاسيما للمدعين لولا الابتلاء والاختبار لادعى الولاية خلق كثير ولهذا قال بعضهم وكل البلاء بالولاية كى لا تدعى ومن جملة علامة الولى صبره على أذية الخلق والتجاوز عنهم الاولياء يتعامون عما يرون من الخلق ويتطارشون عما يسمعون منهم قد وهبوا لهم أعراضهم حبك للشئ يعمى ويصم أحبوا الحق عز وجل فعموا وصموا عن غيره يلقون الخلق بالكلام الطيب والرفق والمداراة وتارة يغضبون عليهم غيرة لله عز وجل وموافقة فى غضبه هم أطباء قد علموا أن لكل مرض دواء الطبيب لا يداوى كل المرضى بدواء واحد هم من حيث قلوبهم ومعانيهم بين يدى الحق عز وجل كأصحاب الكهف أولئك كان جبريل عليه السلام يقلبهم وهؤلاء يد القدرة والرحمة واللطف تقلبهم يد المحبة تقلب قلوبهم وتنقلها من حال الى حال دنياهم لطالبى الدنيا وأخراهم لطالبى الاخرى وربهم عز وجل لهم لا يبخلون بشئ اذا طلبت الدنيا منهم وهى عندهم بذلوها واذا طلب منهم ثواب الآخرة بذلوه يعطون الدنيا للفقراء منهم ويعطون ثواب الآخرة للمقصرين فى طلبها يتركون الحدث للمحدث ويتركون المحدث لهم يهبون القشر لان ما سوى الحق عز وجل قشر والطلب له والقرب منه هو اللب * عن بعضهم رحمة الله عليه أنه قال لا يضحك فى وجه الفاسق الا العارف نعم يأمره وينهاه ويتحمل أذاه ولا يقدر على هذا الا العارفون بالله عز وجل أما الزهاد والعباد والمريدون لا * كيف لا يرحمون العصاة وهم موضع الرحمة مقام التوبة والاعتذار العارف خلقه من أخلاق الحق عز وجل فهو يجتهد فى تخليص العاصى من يد الشيطان والنفس والهوى اذا رأى أحدكم ولده أسيرا فى يد كافر أليس يجتهد فى تخليصه فهكذا العارف الخلق جميعهم كالاولاد يخاطب الخلق بلسان الحكم ثم يرحمهم لاطلاعه على العلم فيرى أفعال الحق عز وجل فيهم ينظر الى خروج الاقضية والاقدار من باب الحكم والعلم ولكنه يكتم ذلك ويخاطب الخلق بالحكم الذى هو الامر والنهى ولا يخاطبهم بالعلم الذى هو السر الحق عز وجل أرسل الرسل وأنزل الكتب وحذر وأنذر لتركيب الحجة على الخلق وعلمه فيهم لا تدخل فيه ولا تعترض عليه فيه الحكم فيه كر وفر والعلم فيه

ثبات يحتاج الى الحكم المشترك لك ولغيرك وتحتاج الى العلم الخاص لك فحسب اذا عمل
أحدكم بالعلم الظاهر رزقه الرسول صلى الله عليه وسلم من العلم الباطن يزقه الحكم
الباطن كما يزق الطير لولده يفعل ذلك معه لاجل تصديقه وعمله بقوله الظاهر وهو
... اذا صفا فلا صفاء مثله اذا قرب فلا قريب
عقله والعارف ينظر بعين قلبه
يبقى عنده شئ سوى الحق عزوجل
ن بصير الحق عزوجل ظاهره
نده فحينئذ يديم محبته معه دنيا وآخرة
لا تأخذه فيه لومة لائم كما قال بعضهم
وافق الخلق فى الله تعالى انكم من
ك وأقرانك السوء أعداؤك فاحذرهم
تعاديهم وتحذر منهم ثم تدرى كيف
* عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من
هل لا تستوى عبادته شيأ بل هو فى فساد
العمل لا ينفع الا بالاخلاص فيه كل عمل
لمت ولم تعمل كان العلم حجة عليك * عن
يعذب مرة والعالم سبع مرات الجاهل لم
فان ذلك يجمع لك الخير باسره اذا سمعت
ثوابان ثواب العلم وثواب التعلم الدنيا ظلمة
هذه الظلمة ويفسد أكثر مما يصلح يامن
يطانك لا تأخذ من بوجودك لا تأخذ
يدعى العلم ...
من يدريائك ونفاقك زهدك ظاهر ورغبتك باطن هذا زهد باطل أنت معاقب
عليه تدلس على الحق عزوجل وهو يعلم ما فى خلوتك وما فى جلوتك وما فى قلبك
ليس عنده خلوة ولا جلوة ولا ستر قل واحياآه واو يلاه وافضيحتاه فكيف يطلع الحق
عزوجل على جميع افعالى فى ليلى ونهارى وهو ناظر وأنا لا أستحى من نظره تب من
وقاحتك عليه وتقرب اليه باداء الفرائض والانتهاء عن النواهى اترك الذنوب الظاهرة
والباطنة وافعل الخيرات الظاهرة فبذلك تصل الى بابه وتقرب منه ويحبك ويحببك الى
خلقه ويحبك دون خلقه ثم ينقل ذلك الى خلقه اذا أحبك الله وملائكته أحبك جميع
الخلق سوى الكافرين والمنافقين فانهم لا يوافقون الله عزوجل فى حبك كل من فى قلبه
ايمان يحب المؤمن وكل من فى قلبه نفاق يبغضه فلا فكرة ببغض الكافرين والمنافقين
والشياطين والابالسة المنافقون والكافرون هم شياطين الانس المؤمن الموقن

وفي حالة قربه لا لسان له لادعاء له ولا ذكر له الدعاء والذكر والكلام في البعد أما في
القرب السكوت والجمود والقناعة بالنظر والتمتع به اللهم اجعلنا ممن يراك في الدنيا
بعيني قلبه وفي الآخرة بعيني رأسه وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار

الفتح الرباني
للشيخ عبد القادر
الجيلاني

****

﴿المجلس ال

****

وقال رضي الله تعالى عنه عشية الثلاثا
وخمسمائة

لابد من الاختبار والابتلاء ولاسيما الل
كثير ولهذا قال بعضهم وكل البلاء بالو
أذية الخلق والتجاوز عنهم الاوليا
يدعون منهم قد وهبوا لهم أعراضهم
فعموا وصموا عن غيره يلقون الخلق بال
عليهم غيرة لله عز وجل وموافقة في غ
الطبيب لا يداوي كل المرضى بدواء واحد
عز وجل كأصحاب الكهف أولئك كا
والرحمة واللطف تقلبهم يد المحبة تقلب ق
الدنيا وأخراهم لطالبي الاخرى ورب هم
منهم وهي عندهم يبذلوها واذا طلب
منهم ويعطون ثواب الآخرة للقاصرين في
المحدث لهم يهبون القشر لان ماسوى الحق عز وجل قشر والطالب له والقرب منه هو
اللب *عن بعضهم رحمة الله عليه أنه قال لا يضحك في وجه الفاسق الا العارف ثم يأمره
وينهاه ويتحمل أذاه ولا يقدر على هذا الا العارفون بالله عز وجل أما الزهاد والعباد
والمريدون لا * كيف لا يرحمون العصاة وهم موضع الرحمة مقام التوبة والاعتذار
العارف خلقه من أخلاق الحق عز وجل فهو يجتهد في تخليص العاصي من يد الشيطان
والنفس والهوى اذا رأى أحدكم ولده أسيرا في يد كافر أليس يجتهد في تخليصه فهكذا
العارف الخلق جميعهم كالاولاد يخاطب الخلق بلسان الحكم ثم يرحمهم لاطلاعه على
العلم فيرى أفعال الحق عز وجل فيهم ينظر الى خروج الاقضية والاقدار من باب الحكم
والعلم ولكنه يكتم ذلك ويخاطب الخلق بالحكم الذي هو الامر والنهي ولا يخاطبهم بالعلم
الذي هو السر الحق عز وجل أرسل الرسل وأنزل الكتب وحذر وأنذر لتركيب الحجة
على الخلق وعلمه فيهم لا تدخل فيه ولا تعترض عليه فيه الحكم فيه كر وفر والعلم فيه

ثبات يحتاج الى الحكم المشترك لك ولغيرك وتحتاج الى العلم الخاص لك فحسب اذا عمل
أحدكم بالعلم الظاهر زقه الرسول صلى الله عليه وسلم من العلم الباطن يزقه الحكم
الباطن كما يزق الطير لولده يفعل ذلك معه لاجل تصديقه وعمله بقوله الظاهر وهو
شرعيته ابن آدم اذا صح فلا صحيح مثله اذا صفا فلا صفاء مثله اذا قرب فلا قريب
مثله الجاهل ينظر بعين رأسه والعاقل ينظر بعين عقله والعارف ينظر بعين قلبه
مجوهرا عالما فيلقمه الخلق باسرهم فيغيبون فيه لا يبقى عنده شئ سوى الحق عزوجل
فحينئذ يقول هو الاول والآخر والظاهر والباطن يصير الحق عزوجل ظاهره
وباطنه وأوله وآخره وصورته ومعناه لا شئ غيره عنده فحينئذ يديم محبته معه دنيا وآخرة
موافقا له فى جميع الاحوال يختار رضاه وسخط غيره لا تأخذه فيه لومة لائم كما قال بعضهم
رحمة الله عليه وافق الله عزوجل فى الخلق ولا توافق الخلق فى الله تعالى انكسر من
انكسر وانجبر من انجبر شيطانك وهواك وطبعك وأقرانك السوء أعداؤك فاحذرهم
حتى لا يوقعوك فى الهلاك تعلم العلم حتى تعلم كيف تعاديهم وتحذر منهم ثم تدرى كيف
تعبد ربك عزوجل الجاهل لا يقبل منه عبادة * عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من
عبد الله بجهل كان ما يفسد أكثر مما يصلح الجاهل لا تستوى عبادته شيأ بل هو فى فساد
كلى وظلمة كلية والعلم أيضا لا ينفع الا بالعمل به والعمل لا ينفع الا بالاخلاص فيه كل عمل
بلا اخلاص لا ينفع ولا يقبل من عامله اذا علمت ولم تعمل كان العلم حجة عليك * عن
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال الجاهل يعذب مرة والعالم سبع مرات الجاهل لم
لم يتعلم والعالم لم لم يعمل بعلمه تعلم واعمل وعلم فان ذلك يجمع لك الخير باسره اذا سمعت
كلمة من العلم وعملت بها وعلمتها غيرك كان لك ثوابان ثواب العلم وثواب التعلم الدنيا ظلمة
والعلم نورفيها فمن لا علم له فهو يتخبط فى هذه الظلمة ويفسد أكثر مما يصلح يامن
يدعى العلم لا تأخذ من يد نفسك وطبعك وشيطانك لا تأخذ من يد وجودك لا تأخذ
من يد ريائك ونفاقك زهدك ظاهر ورغبتك باطن هذا زهد باطل أنت معاقب
عليه تدلس على الحق عزوجل وهو يعلم ما فى خلوتك وما فى جلوتك وما فى قلبك
ليس عنده خلوة ولا جلوة ولا ستر قل واحيا آه واويلاه وافضيحتاه فكيف يطلع الحق
عزوجل على جميع افعالى فى ليلى ونهارى وهو ناظر وأنا لا أستحى من نظره تب من
وقاحتك عليه وتقرب اليه باداء الفرائض والانتهاء عن النواهى اترك الذنوب الظاهرة
والباطنة وافعل الخيرات الظاهرة فبذلك تصل الى بابه وتقرب منه ويحبك ويحببك الى
خلقه ويحبك دون خلقه ثم ينقل ذلك الى خلقه اذا أحبك الله وملائكته أحبك جميع
الخلق سوى الكافرين والمنافقين فانهم لا يوافقون الله عزوجل فى حبك كل من فى قلبه
ايمان يحب المؤمن وكل من فى قلبه نفاق يبغضه فلا فكرة ببغض الكافرين والمنافقين
والشياطين والابالسة المنافقون والكافرون هم شياطين الانس المؤمن الموقن

العارف فى معزل عن الخلق بقلبه وسره ومعناه يصل الى حالة لا يقدر أن يدفع عن نفسه ضرا ولا نفعا يجلب عليها يصير مستطرحا بين يدى الحق عز وجل لا يبقى له حول ولا قوة فاذا صح له هذا جاءه الخير من كل جانب لا تزاحم القوم بمجرد الدعوى والتحلى والتمنى ما يجئ من هذا شئ لا كلام حتى تعمى عن الاسباب لا كلام حتى تزمن وتنقطع رجلاك عن السعى الى أبواب الناس لا كلام حتى ينقلب قلبك وعقلك ووجهك عن الخلق الى الخالق فيصير ظهرك الى الخلق ووجهك الى الحق عز وجل يصير ظاهرك وصورتك الى الخلق وباطنك ولبك ومعناك الى الخالق فحينئذ يصير قلبك كقلوب الملائكة والنبيين يطعم قلبك ويسقى من طعامهم وشرابهم هذا أمر يتعلق بالقلوب والاسرار والمعانى لا بالصور اللهم طيب قلوبنا واخلع على أسرارنا وصف عقولنا فيما بيننا وبينك من وراء عقول الخلق وعقولنا يا حاضرون ويا غائبون يوم القيامة ترون منى عجبا انى أناظر فى حق المنافقين فكيف فى حق المؤمنين اللهم أغننى عن الكل أغننى بك عمن سواك أغن المعلم عن الصبيان وعما فى بيوتهم واجعل داره دار السماط مع التعليم اللهم انك تعلم أن هذا الكلام قد غلب على فاعذرنى فيه جامكيتى قد تمت وحصلت لى منك بقية جامكية الاطفال والاتباع والطوارق وأسألك تسهيل ذلك مع طيبة قلبى وصفاء سرى ﴿ياقوم﴾ تظنون أنى آخذ منكم وأنا أراكم لا ولا كرامة انما آخذ من الله عز وجل لا منكم بل هو منفذ على أيديكم لما كنت معكم ما كنت أعرفكم فلما خرجت منكم عرفتكم انى داحض المنافقين وخبرة العارفين لا أضرب المنافقين الا بغطاطيس لا بقضيب سماطى لكم وآكلى بعد فراغكم لى نوالة من غيركم لى طبق بعد خروجكم من صاحبى الذى أنا قدامه أخدمه أما ترون يا أهل البصائر كمى مشمرا ووسطى مشدودا *سأل سائل فقال رسول الحق عز وجل الى أنبيائه جبرائيل عليه السلام فمن رسوله الى أوليائه فقال هو رسوله اليهم بلا واسطة برحمته ولطفه ومننه والهامه ونظراته الى قلوبهم وأسرارهم وتحننه عليهم يرونه يقظة ومناما بأعين قلوبهم وصفاء أسرارهم ودوام يقظتهم ﴿ياقوم﴾ انما يقطعكم عن معرفة الله عز وجل ومعرفة أوليائه حبكم للدنيا وحرصكم عليها وحب التكثر بها ومنها اذكروا الآخرة ودعوا الدنيا بحسن الكرم والحسن والجود من صفاتك ونحن عبيدك فأعطنا ذرة منهما آمين

﴿المجلس الرابع والخمسون﴾

وقال رضى الله تعالى عنه بكرة الجمعة فى المدرسة عاشر شهر رمضان سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

﴿ياغلام﴾ خطوتان وقد وصلت خطوة عن الدنيا وخطوة عن الاخرى خطوة عن نفسك وخطوة عن الخلق اترك هذا الظاهر وقد وصلت الى الباطن بداية ثم نهاية

استبد أنت والتمام على الله عز وجل منك البداية ومن الله عز وجل النهاية خذ
المر والزنبيل واقعد على باب العمل حتى اذا طلبت تكون قريبا من المستعمل ولا تقعد
على فراشك وتحت لحافك ومن وراء اغلاق ثم تطلب العمل والاستعمال أدن قلبك
من الذكر وذكره يوم النشور تفكر في القبور الدوارس تفكر كيف يحشر الحق
عز وجل جميع الخلق ويقيمهم بين يديه اذا دمت على هذا التفكر زالت قساوة قلبك
وصفا من كدره اذا كان البناء على أساس ثبت ورسخ واذا لم يكن على أساس تعجل
وقوعه اذا بنيت حالك على أحكام الحكم الظاهر لا يقدر أحد من الخلق على نقضه واذا
لم تبنه على ذلك لا يثبت لك حال ولا تصل الى مقام ولا تزال قلوب الصديقين تمقتك وتتمنى
أن لا تراك (ويحك) يا جاهل الدين لعب هو تمرس هو لا ولا كرامة لقفاك
يا منمس قد أهلت نفسك للكلام على الخلق من غير أهلية فيك انما يكون ذلك لآحاد من
الناس أفراد من الصالحين والا فالخرس دأبهم والاشارة لهم دون الكلام النادر منهم
من يؤمر بالنطق فيتكلم على الخلق على الكره منه بعد كلام بصير الخبر معاينة بنقلب
الامر بالاضافة الى قلبك بصفاء سرك ولهذا قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله
تعالى وجهه ورضي عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقال لا أعبد ربا لم أره وقال
أراني قلبي ربي يا جاهل خالطوا العلماء واخدموهم وتعلموا منهم العلم يؤخذ من أفواه
الرجال جالسوا العلماء بحسن الادب وترك الاعتراض عليهم وطلب الفائدة منهم
لينالكم من علومهم وتعود عليكم بركاتهم وتشملكم فوائدهم وجالسوا العارفين بالصمت
وجالسوا الزاهدين بالرغبة فيهم العارف هو في كل ساعة أقرب الى الله عز وجل
مما كان في الساعة التي قبلها في كل ساعة يتجدد خشوعه لربه عز وجل وذله له
يخشع من حاضر لا من غائب زيادة خشوعه على قدر زيادة قربه من ربه عز وجل زيادة
خرسه على قدر زيادة مشاهدته من عرف الله عز وجل خرس لسان نفسه وطبعه وهواه
وعادته ووجوده أما لسان قلبه وسره وحاله ومقامه وعطائه فينطق باظهار النعم التي
عنده فلهذا يجالسون بالصمت لينتفع بهم ويشرب من الشراب الذي ينضح من قلوبهم
من أكثر مخالطة العارفين بالله عز وجل عرف نفسه ذل لربه عز وجل ولهذا قيل من
عرف نفسه عرف ربه هي الحجاب بين العبد وبين ربه عز وجل من عرف نفسه تواضع
لله عز وجل ولخلقه اذا عرفها حذرها واشتغل بشكر الله عز وجل على معرفتها واعلم
أنه ما عرفه اياها الا وهو يريد له الخير دنيا وآخرة فظاهره مشغول بشكره وباطنه
مشغول بحمده ظاهره متفرق وباطنه مجتمع فرحه في باطنه وحزنه في ظاهره ستر الحال
والعارف على العكس من المؤمن فان حزنه في قلبه وبشره في وجهه هو غليم واقف على
الباب لا يدري ما يراد به هل يقبل أو يرد هل يفتح الباب في وجهه أو يدوم غلقه فمن
عرف نفسه كان على العكس من المؤمن في جميع أحواله المؤمن صاحب حال والحال

يحول والعارف صاحب مقام والمقام ثابت المؤمن خائف من انتقال حاله وزوال
ايمانه حزنه دائم فى قلبه وبشره دائم فى وجهه ساتر بحزنه تكامه يتبسم فى وجهك
وقلبه يتقطع بحزنه والعارف حزنه فى وجهه لانه يلقى الخلق بوجه النذارة يحذرهم
ويأمرهم وينهاهم نيابة عن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم القوم عملوا بما سمعوا
فقربهم العمل الى الحق عز وجل الذى عملوا له فسمعوا مواعظه من غير واسطة باسماع
قلوبهم ذلك عند الغيبة والنومة عن الخلق والحضور واليقظة بالخالق اذا صح قلبك
كنت أبدا فى غيبة عن الخلق ونومة عنهم ويقظة بالخالق فلا يزال بالجلوة فى الخلوة وأنت
فى الجلوة فلا تزال موارد الحق عز وجل وحكمه ترد عليك على السر والسر يملى على
القلب والقلب يملى على النفس المطمئنة والنفس تملى على اللسان واللسان يملى على
الخلق من تكلم على الخلق بهذه الصفة والا فلا يتكلم جنون القوم ترك العادات
الطبيعية والافعال النفسية الهوائية والتعامى عن الشهوات واللذات لانهم جنوا
كجنون المجانين الذين ذهبت عقولهم قال الحسن البصرى رحمة الله عليه لو رأيتموهم
لقلتم مجانين ولو رأوكم لقالوا ما آمنوا هؤلاء بالله عز وجل طرفة عين خلوتك ما صحت لان
الخلوة عبارة عن التعرى من حيث القلب عن جميع الاشياء يتعرى باطنك فيكون
متجردا بلا دنيا ولا آخرة ولا ماسوى الحق عز وجل فى الجملة وهذا هو جادة من تقدم من
الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين الامر بالمعروف والنهى عن المنكر أحب الى
من ألف عابد فى الصوامع نظر النفس أغمضه وقصره ورده حتى لا يكون نظرها سببا
لهلاكها الا أن تصير تابعة للقلب والسر من جملة اتباعهما لا تخرج لهما عن رأى وتتحد
معهما فلا يكون بينها وبينهما فرق تأمر بما يأمران به وتنهى عما ينهيان عنه وتختار
ما يختارانه فحينئذ تصير نفسا مطمئنة فيتوافقون على طلب واحد ومقصود واحد
اذا بلغت النفس الى هذا الحال استحقت التقصير من مجاهدتها لا تناظر الحق عز وجل
فيما يفعل فيك وفى الخلق أما سمعت قول الله عز وجل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
أين متابعة الحق عز وجل منك ان لم تحسن الادب والا أخرجت من الدار مهانا
وان أحسنت الادب ووافقت أقعدت وأكرمت المحب لله عز وجل ضيف عنده
والضيف لا يتخير على أصحاب الدار فى مأكوله ومشروبه وملبوسه وجميع أحواله بل
لا يزال موافقا صابرا راضيا فلا جرم يقال له ابشر بما ترى وتلقى من عرف الله عز وجل
غابت الدنيا والآخرة وماسوى الحق عز وجل عن قلبه يجب عليك أن يكون كلامك لله
عز وجل والا فالخرس أحب اليك لتكن حياتك فى طاعة الله عز وجل والا فالموت
أحب اليك اللهم أحينا فى طاعتك واحشرنا مع أهل طاعتك آمين

وقال رضى الله تعالى عنه المؤمن هاجر لنفسه يصحب شيخا يؤدبه ويعلمه لا يزال فى
التعليم من حال صغره الى أن يموت فى آول حاله المقرى يحفظه كتاب الله عز وجل وفى

ثانى حاله العالم يعلمه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك التوفيق ملازم له يعمل بما
يعلم فيقرب به العمل الى الحق عز وجل كلما عمل بما يعلم أورثه الله عز وجل علم مالم يعلم
يقيم القلب على قدميه والاخلاص يقرب منه خطاه الى الحق عز وجل اذا عملت
ورأيت أن قلبك لا يدنو من الحق عز وجل ولا تجد حلاوة العبادة والأنس فاعلم أنك
لست بعامل وأنك محجوب لاجل الخلل الذى فى عملك ماذا الخلل الرياء والنفاق
والعجب ياعامل عليك بالاخلاص والافلا تتعب عليك بالمراقبة للحق عز وجل فى
الخلوة والجلوة المراقبة فى الجلوة للمنافقين وفى الجلوة والخلوة للمخلصين (ويحك) اذا
رأيت مستحسنا أو مستحسنة فغمض عينيك عينى نفسك وهواك وطبعك واذكر نظر
ربك عز وجل اليك واقرأ وماتكون فى شأن الآية احذر من الحق عز وجل غض
عينيك عن النظر الى المحرم واذكر نظر من لا تبرح من نظره وعلمه اذا لم تناظر الحق
عز وجل ولم تنازعه تمت عبوديتك له وصرت عبدا حقا وتدخل فى زمرة من قال فى
حقهم ان عبادى ليس لك عليهم سلطان اذا تحقق شكرك لله عز وجل ألهم قلوب الخلق
وألسنتهم بالشكر لك والتودد اليك فحينئذ لا طريق للشيطان وأعوانه عليك ترك
الدعاء عزيمة والاشتغال به رخصة الدعاء نفس للغريق وروزنة للمحبوس الى أن يأتى
الفرج من الحبس والدخول على الملك كونوا عقلاء أنتم ماتحسنون تتركون الدعاء ولا
تحسنون تدعون مامن شئ الا ويحتاج الى نية وعقل وعلم واتباع لمن يعرف أنتم
ماتعقلون ماعند الله عز وجل وماعند عباده الصالحين ولهذا أسأتم ظنونكم فيهم
لا تخاطروا برؤس أديانكم وأحوالكم معهم لا تعترضوا عليهم فى جميع تصاريفهم
اذا لم يعترض الشرع عليهم لا تعترضوا عليهم هم بين يدى الحق عز وجل من حيث
الظاهر والباطن مايسكن قلبه من الخوف حتى يسكن ويضمن له السلامة تعالوا
ياعباد الله عز وجل فى الارض ويازهادها تعلموا شيأ ماعندكم منه خبر ادخلوا كتابى حتى
أعلمكم شيأ لا تجدونه عندكم للقلوب كتاب وللاسرار كتاب وللنفوس كتاب وللجوارح
كتاب هى درجات ومقامات وأقدام معدودة القدم الاول ماصح لك كيف تصل الى
الثانى الاسلام ماصح لك فكيف تصل الى الايمان الايمان ماصح لك فكيف تصل الى
الايقان الايقان ماصح لك فكيف تصل الى المعرفة والولاية كن عاقلا ماأنت على
شئ كل منكم يطلب الرياسة على الخلق بلا آلة فيه انما تصح الرياسة على الخلق بعد
الزهد فيهم وفى الدنيا والنفس والهوى والطبع والارادة الرياسة من السماء تنزل لا من
الارض الولاية من الحق عز وجل لا من الخلق كن أبدا تابعا لا متبوعا صاحبا
لا مصحوبا ارض بالذل والخمول فان كان لك عند الحق عز وجل ضد ذلك فهو يجيئك
فى وقته عليك بالتسليم والتفويض وترك حولك وقوتك واعتراضك وشركك بالخلق
وبنفسك عليك بصحبة العبودية وهى امتثال الامر والانتهاء عن النهى والصبر على
الآفات أساس هذا الامر التوحيد والثبات عليه الاعمال الصالحة الاساس

ما أحكمته على أي شئ تبني النية ما صحت لك كيف تتكلم سكوتك ما تم لك كيف تنطق هذا الكلام على الخلق نيابة عن الرسل لانهم هم الذين كانوا خطباء الخلق فلما ذهبوا أقام الحق عزوجل العلماء العمال بعلمهم مقامهم وجعلهم ورائهم من يريد أن يكون في مقام الرسل يكون أطهر من الخلق في زمانه وأعلمهم بحكم الله عزوجل وعلمه تحسبون أن هذا الامر هين يا جهالا بالله وبرسله وأوليائه الصالحين من عباده يا جهالا بنفوسهم وطباعهم ودنياهم وأخراهم ويحكم اخرسوا واسكتوا حتى تنطقوا وتنعشوا وتقاموا ونجيوا من غلب علمه هواه فذلك العلم النافع كيف لا يكون نافعا وقد أغلق أبواب الخلق وفتح باب الحق عزوجل الذي هو الباب الاكبر اذا صح هذا الغلق والفتح لعبد ذهبت عنه الزحمة وجاءته الخلوة جاءت الخلع الى قلبه والنثار عليه جاءته المفاتيح تناثر عنه القشور وبقي اللب انسد طريق الهوى وانغلب وانقهر وانفتحت الطريق الى الحق عزوجل وظهرت الجادة عليه جادة مراده التي هي جادة من تقدم من الانبياء والمرسلين والاولياء ما تلك الجادة جادة الصفاء بلا كدر جادة التوحيد بلا شرك جادة الاستسلام بلا منازعة جادة الصدق بلا كذب جادة الحق عزوجل بلا خلق جادة المسبب بلا سبب هذه الجادة التي عليها أمراء الدين وسلاطين المعرفة وملوكها الذين هم رجال الحق عز وجل وأصفياؤه ونجباؤه الناصرون لدينه المعادون فيه والمحبون فيه (ويحك) كيف تدعي طريق هؤلاء القوم وأنت مشرك بك وبغيرك من الخلق لا ايمان لك وعلى وجه الارض من تخافه وترجوه لا زهد لك وفي الدنيا شئ تريده لا توحيد لك وأنت ترى غيره في طريقك اليه العارف غريب في الدنيا والآخرة وزاهد فيهما وفيما سوى الحق عز وجل في الجملة لا رغبة له في غيره ﴿ياقوم﴾ اسمعوا مني وأزيلوا التهمة لي من قلوبكم كيف تتهموني وتغتابوني وأنا شفيق عليكم أحمل أثقالكم وأخيط فتوق أعمالكم وأشفع الى الحق عزوجل في قبول حسناتكم والتجاوز عن سيئاتكم من عرفني ما يبرح من عندي الى أن يموت يجيء الي شهواته ولذاته وطعامه وشرابه ولباسه يستغني بي عن غيري ﴿ياغلام﴾ كيف لا تحبني وأنا أريد لك لا لي أريد منفعتك وتخليصك من يد الدنيا القتالة الغرارة الى متى تعدون خلفها عن قريب تلتفت اليكم وتقتلكم الحق عزوجل لا يترك محبيه مع الدنيا ولا لحظة لا يأمنها عليهم ولا يتركهم معها ولا مع غيره في الجملة بل هو معهم وهم معه قلوبهم أبدا له ذاكرة بين يديه حاضرة وعن غيره معرضة وعليه مقبلة فهو معهم حافظ لهم ولهم مؤنس * اللهم اجعلنا منهم واحفظنا كما حفظتهم وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

وقال رضي الله عنه يا منافق الله عزوجل هو المظهر لمن يشاء من عباده هو المنادي عليهم هو الجامع لقلوب الخلق على من يريد من عباده هو المسخر تريد أنت بنفاقك قد تجمع قلوب الخلق عليك لا يجيء من هذا شئ ﴿ياغلام﴾ اترك شهواتك تحت أقدامك وأعرض عنها بكل قلبك فان كان لك شئ منها في سابقة علم الله عز وجل فهو يجيئك في

وقته لان السابقة لا يصح الزهد فيها وعلم الله عز وجل لا يتغير ولا يتبدل يجيئك القسم فى وقته مهنأ مكفى مطيبا فتأخذه بيد العز لا بيد الذل ومع ذلك قد حصل لك عند الله عز وجل ثواب الزهد فيه ونظر اليك بعين الكرامة لانك لم تشره وتلح فى طلبه كلما هربت من الاقسام تعلقت بك وعدت خلفك فالزهد فيها الاصح ولكن لا بد من الاعراض عنها قبل مجيئها تعلم منى الزهد والتناول لا تقعد فى زاويتك مع جهلك تفقه ثم اعتزل تفقه فى حكم الله عز وجل واعمل به ثم انعزل عن الكل الا آحاد أفراد من العلماء بالله عز وجل فخالطتك لهم وسماعك منهم أفضل من انعزالك اذا رأيت واحدا منهم فالزمه وتعلم منه الفقه فى علم الله عز وجل والمعرفة به تفقه فيه بسماعك له من أفواههم العلم يؤخذ من أفواه الرجال من هؤلاء الرجال العلماء بحكم الله عز وجل وعلمه فاذا صح لك ذلك انعزل وحدك بلا نفس وشيطان وهوى وطبع وعادة ورؤية للخلق اذا صح لك هذا الانعزال كانت الملائكة وأرواح الصالحين وهممهم حولك ان انعزلت عن الخلق على هذه القاعدة والا فانعزالك نفاق وتضييع زمانك فى لا شئ وتكون فى النار دنيا وآخرة فى الدنيا فى نار الآفات وفى الآخرة فى النار المعدة للمنافقين والكافرين* اللهم عفوا وغفرانا وسترا وتجاوزا وتوبة لا تهتك أستارنا لا تؤاخذنا بذنوبنا يا الله يا كريم أنت قلت وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات تب علينا واعف عنا آمين

(ويحك) تدعى العلم وتفرح فرح الجهال وتغضب كغضبهم فرحك بالدنيا واقبال الخلق عليك ينسيك الحكمة ويقسى قلبك المؤمن لا يفرح الا بالله عز وجل لا بغيره ان كان ولا بد من الفرح فافرح اذا كان دنيا وبذلتها فى طاعة الله عز وجل تنفع بها خدام الحق عز وجل وتعينهم على طاعاتهم الزم الخوف فى ليلك ونهارك حتى يقال لقلبك وسرك لا تخافا اننى معكما أسمع وأرى كما قال ذلك لموسى وهرون عليهما السلام ما أنت منهم لان معك حفظ العلم بلا عمل فلا جرم لا تكون وارثا الوراثة انما تصح بالعلم والعمل والاخلاص اعرف قدرك ولا تتطاول الى شئ لم يقسم لك وافق الحق عز وجل فى مقدوره فلا جرم يوفقك ويلطف بك ويحمل عنك الاثقال ويرفق بك دنيا وآخرة المؤمن اذا قوى ايمانه سمى موقنا ثم اذا قوى ايقانه سمى عارفا ثم اذا قويت معرفته سمى عالما واذا قوى علمه سمى محبا واذا قويت محبته سمى محبوبا واذا صح له ذلك سمى غنيا مقربا مستأنسا يستأنس بقرب الله عز وجل يطلعه على أسرار حكمه وعلمه وسابقته ولاحقته وأمره وقدره ويكون ذلك على قدر حوصلاته وما يعطيه من قوة قلبه وسعته قائم مع ربه عز وجل خارج بقلبه عن الخلق اذا جاء علم ربه عز وجل السابق ومعه قسم من المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح لا يجد من يتناوله منه لغيبة المنفذ اليه عن المنفذ به فيوجده الحق عز وجل للتناول لئلا يبطل علمه وينمحى فيخلقه خلقا آخر وينشئه لئلا ينتقض ما بناه فى سابق علمه فيتلقم الاقسام كما يلقم الصبى الصغير وكما تضع

الام الدبس فى فم ولدها الرضيع تنزل الاقسام فى فيه و يلزم بأكلها كما يلزم المريض بتناول الاشربة و يحفظ قوته بها بلا اختيار منه فى ذلك بل السابقة تربى هذا المؤمن الموقن العارف الفانى عن جلب المصالح الى نفسه ودفع المضار عنها يد الرحمة تقلبه ذات اليمين وذات الشمال بل اللطف يشمله و يحطه ياخيبة من لم يعرف الله عز وجل ولم يتعلق بذيل رحمته ياخيبة من لم يعامله و ينقطع اليه بقلبه و يتعلق به بسره و يتمسك بلطفه ومننه ﴿ياقوم﴾ الحق عز وجل يتولى تربية قلوب الصديقين من حال صغرهم الى كبرهم كلما اختبرهم بشئ من البلايا ورأى صبرهم ازداد قربهم منه البلايا لاتقهرهم ولا تلحقهم كيف تلحقهم وهى ماشية وقلوبهم على أجنحة الطيور الطائرة ياخيبة من يؤذى قلوبهم يامقت الله عز وجل له ياحرمان الله عز وجل له ياغضب الله عز وجل له ﴿ياغلام﴾ كن غلام القوم وأرضا لهم وخادما بين أيديهم فاذا دمت على ذلك صرت سيدا من تواضع لله عز وجل ولعباده الصالحين رفعه الله فى الدنيا والآخرة اذا احتملت القوم وخدمتهم رفعك الله اليهم وجعلك رئيسهم فكيف اذا خدمت خواصه من خلقه اللهم أجر الخيرات على أيدينا وألسنتنا واجعلنا من أهل لطفك وعنايتك

﴿المجلس الخامس والخمسون﴾

وقال رضى الله تعالى عنه بكرة الجمعة فى المدرسة سابع عشر شهر رمضان سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

من أراد أن يحصل له الرضا بقضاء الله عز وجل فليدم ذكر الموت فان ذكره يهون المصائب والآفات لاتتهمه على نفسك وعلى مالك وعلى ولدك بل قل ربى أعلم بى منى فاذا دمت على ذلك جاءتك لذة الرضا والموافقة فتذهب الآفات باصولها وفروعها و يجيئك بدلها النعم والطيبات لما وافقت وتلذذت بالرضا فى حال البلاء جاءتك النعم من كل جانب ومكان و يحك ياغافلا عنه لاتشتغل عنه بطلب غيره كم تطلب منه سعة الرزق ولعله فتنة لك وأنت لاتعلم ماتدرى الخيرة فى أى شئ فاسكت و وافق واطلب منه الرضا بأفعاله والشكر فى سائر الاحوال سعة الرزق فتنة مع عدم الشكر وضيق الرزق فتنة مع عدم الصبر الشكر يزيدك من النعم و يقربك الى ربك عز وجل والصبر يثبت أقدام قلبك و ينصره و يؤيده و يظفره وعاقبته محمودة دنيا وآخرة الاعتراض على الحق عز وجل حرام يظلم به القلب والوجه (ويحك) ياجاهل بدل ماتشغل نفسك بالاعتراض اشغلها بالسؤال للحق عز وجل شاغلها به حتى تذهب أوقات البلايا وتنطفئ نيران الآفات وأما أنت يامدعى ارادة الحق عز وجل المطلع على خزائن رحمته ومحبته فسله اذا كنت فى الطريق قبل الوصول اليه اذا تحيرت قل يادليل المتحيرين دلنى اذا ابتليت وعجزت عن الصبر قل الهى أعنى وصبرنى واكشف عنى وأما اذا وصلت وادخل قلبك وقرب منه فلاسؤالا ولا لسانا بل سكوتا ومشاهدة تصير ضيفا والضيف لايتشهى بل يحسن الادب

ويأكل ما يقدم له ويأخذ ما يعطى الآن يقال له تشه فيتشهى امتثال أمر لا اختيارا
منه السؤال عند البعد والسكوت عند القرب القوم لا يعرفون غير الحق عز
وجل تقطعت الارباب عنهم وانخلعت الاسباب من قلوبهم لو انقطع عنهم الطعام
والشراب أياما وأشهرا لا يبالون ولا يتغيرون لان الحق عز وجل مغذيهم يغذيهم
بما يريد من ادعى محبة الله عز وجل وطلب منه غيره فقد كذب في محبته أما اذا صار
محبوبا واصلا ضيفا مقربا يقال له اطلب وتشه وقل ما تريد فانك ممكن المحب مقبوض
والمحبوب مبسوط الحرمان للمحب والعطاء للمحبوب مادام العبد محبا فهو في الهيمان
والتقطع والتمزق والكسب لاجل القوت فاذا انقلبت النوبة فصار محبوبا انقلب الامر
في حقه فجاء الدلال والرفاهية والسكون وسعة الرزق وتسخير الخلق كل هذا ببركة صبره
وثباته في حال محبته محبة العبد لله عز وجل ومحبة الله عز وجل للعبد ليست كمحبة المخلوق
للمخلوق ربنا عز وجل ليس كمثله شئ وهو السميع البصير اضرب الامثال للناس
اطلبوا منه الفهم عنه اطلبوا منه طيبة القلوب معه فانه يوسع طيبة القلوب على من
يشاء يكثر ارزاق القلوب ان يشاء الواحد من هؤلاء القوم يسع قلبه أهل السموات
والارض يصير قلبه كعصا موسى عليه السلام كانت عصا موسى في ابتداء أمرها حكمة
ثم صارت قدرة كانت تحمل زاده اذا لم يقدر على حمله وبركبها اذا عجز عن المشي وتدفع عنه
الاذى وهو قاعد ونائم وتثمر له ثمارا من كل جنس وتظل عليه اذا قعد أراه الله عز وجل
قدرته فيها فاستأنس بالقدرة بواسطة العصا فلما جعله نبيا وقربه وكلمه وكلفه قال له ما تلك
بيمينك ياموسى قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى
فقال له ألقها ياموسى فالقاها فصارت حية عظيمة فهرب منها فقال له الحق عز وجل
خذها ولا تخف سنعيدها فكان المقصود من ذلك أن يطلعه على القدرة حتى يهون في
عينيه ملك فرعون ويعلمه الحرب لفرعون وقومه هيأه لقتالهم وأطلعه على خرق
العادات كان في ابتداء الامر ضيق القلب والصدر ثم وسع قلبه واعطاه الحكم والنبوة
والعلم ياجاهل من هذه قدرته ينسى ويعصى لا تنس من لا ينساك ولا تغفل عمن لا يغفل
عنك اذكر الموت فان ملك الموت موكل بارواحهم لا يغرك شبابك ومالك وجميع
ما أنت فيه عن قريب يؤخذ منك جميع ما أنت فيه وتذكر تفريطك وتضييعك لهذه
الايام في البطالات فتندم ولا ينفعك الندم عن قريب تموت وتذكر كلامي ونصحي لك
وتتمنى في قبرك أن تكون عندي وتسمع مني اجتهد أن تقبل قولي وتعمل به حتى تكون
معي دنيا وآخرة أحسن ظنك بي حتى تنتفع بقولي أحسن ظنك بغيرك وأسئ ظنك
بنفسك ان فعلت هذا انتفعت وانتفع غيرك بك مادمت مع غير الله عز وجل فأنت في
هم وغم وشرك وثقل اخرج من الخلق بقلبك واتصل بالحق عز وجل وقد رأيت ما لا
عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر هذا الذي أنت فيه لا يصح ولا يتم لان

أساسه واه ماهو محكم هو مزبلة وقد بنيت على ربوة تب الى الحق عز وجل واسأله تغيير
ما أنت عليه وفيه من طلب الدنيا والاعراض عن الآخرة (ويحك) قد اختار الله عز
وجل لك الفقر وأنت تريد الغنى أما علمت أنه يختار لك وأنت كاره انما تكره اختيار الله
عز وجل نفسك وهواك وطبعك وشيطانك وأقرانك السوء جميع هؤلاء يكرهون
اختيار الله عز وجل فلا توافقهم ولا تلتفت اليهم والى اعتراضهم وتسخطهم على ربك
عز وجل اسمع ما يأمر به القلب والسر فانهما يأمران بالخير وينهيان عن الشر ارض
بفقرك فان رضاك به هو الغنى بعينه من العصمة أن لا تقدر لانه اذا أقدرك الغالب والا
ظهر أنك تهلك بمعاصيه واذا أفقرك وأعجزك الغالب والاظهر أنه يعصمك من المعاصي
فاذا صبرت على اختياره كان لك عنده ثواب لا تقدر أن تحصيه أنت وأهل الارض أنت
مستعجل والمستعجل لا يقع بيده شيء من الذي يريد العجلة من الشيطان والتؤدة من
الرحمن اذا استعجلت كنت من جند الشيطان ومعه واذا توقفت وثبت وتأدبت
وصبرت كنت من جند الرحمن ومعه حقيقة التقوى فعل ما أمرك الله عز وجل
بفعله وترك ما أمرك الله بتركه والصبر على أفعاله ومقدوراته وسائر بلاياه وآفاته
أنتم خلق كلي نفس كلي هوى كلي غيبة كلية طبع كلي ما عندكم من الله عز
وجل ولا من العارفين به خبر أنتم مجانين بالاضافة اليهم هم العقلاء اذاتم جنون مجنون
الحق عز وجل حان خروجه من الجنون الحركة بداية والسكون نهاية يزول المرض
ويتبعه حكمة ❁ يا غلام ❁ أنت فارغ من الآخرة ملآن بالدنيا ويغمني حالك
ويغمني فراقك للصالحين والاولياء وتركك مجالستهم واستغناؤك برأيك أما علمت ان من
استغنى برأيه ضل ما من عالم الا ويحتاج الى زيادة علم ما من عالم الا وغيره أعلم منه قال
الله عز وجل وما أوتيتم من العلم الا قليلا عليك بالجمهور عليك بالسواد الاعظم
عليك بالجادة عليك بالمتابعة وترك المفارقة لاداء الطريق اتبعوا ولا تبتدعوا فقد
كفيتم هذه الطريق لا تسلك مع النفس والهوى بل مع الحكم والعمل به وترك الحول
والقوة والجلادة وأخذ الاستسلام والاستطراح وترك العجلة وأخذ التؤدة هذا شيء
لا يجيء بمجانك يحتاج الى حبال ورجال وصبر ومعاناة ومجاهدة وأن تصحب بعض ملوك
المعرفة حتى يدلك ويعرفك ويحمل عنك ثقلك تمشي في ركابه فاذا تعبت أمر بحملك أو
اردفك خلفه ان كنت محبا أردفك خلفه وان كنت محبوبا أركبك في سرجه وركب هو
خلفك من ذاق هذا فقد عرفه القعود مع أهل الاهلية نعمة ومع الاغيار المكذبين
المنافقين نقمة عليك بالمراقبة لله عز وجل والمطالبة لنفسك بما يجب عليها من حقوق
الحق عز وجل وحقوق خلقه ان أردت الخير دنيا وآخرة فراقب علم الله عز وجل فيك
وطالب نفسك بالعمل تطالبها بأمر الله عز وجل وتنهاها عن ارتكاب معاصيه وتلزمها
بالصبر عند مجيء الآفات والرضا عند مجيء الاقضية والاقدار وبالشكر عند مجيء النعم

فاذا فعلت هذا زالت عنك الموانع واستقامت لك الصحبة مع الله عز وجل ووقعت بالرفيق فى الطريق ووقعت بالمعين ولحقت بالكنز الذى يتبعك أينما توجهت لا تبالى أين كنت وأين حللت لانك أينما سقطت لقطت يخدمك الحكم والعلم والقدر والانس والجن والملك يخاف منك كل شئ لخوفك من الله عز وجل ويطيعك كل شئ لطاعتك الله عز وجل من خاف الله عز وجل خاف منه كل شئ ومن لم يخف منه أخافه من كل شئ من خدم الله عز وجل اخدم له كل شئ لانه لا يضيع من عمل أحد من عباده ذرة كما تدين تدان كما تكونوا يولى عليكم اللهم عاملنا بكرمك واحسانك وتجاوزك ولطفك بنا فى الدنيا والآخرة وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

﴿المجلس السادس والخمسون﴾

وقال رضى الله عنه بكرة الاحد فى الرباط تاسع عشر شهر رمضان سنة خمس وأربعين وخمسمائة

﴿يا غلام﴾ انى أرى تصاريفك غير تصاريف المراقبين لله عز وجل الخائفين منه تواصل أهل الشر والفساد وتفارق الاولياء والاصفياء قد فرغت قلبك من الحق عز وجل وملأته من الفرح بالدنيا وأهلها وحطامها أما علمت أن الخوف شحنة فى القلب ومنور له ومبين ومفسر ان دمت على هذا فتودعت السلامة دنيا وآخرة لو ذكرت الموت قل فرحك بالدنيا وكثر زهدك فيها من آخره الموت كيف يفرح بشئ * قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لكل ساع غاية وغاية كل حى الموت آخر الاحزان والافراح والغنى والفقر والشدة والرخاء والامراض والاوجاع الموت من مات قامت قيامته وقرب البعيد فى حقه جميع ما أنت فيه هوس تفرد عما أنت فيه جميعه بقلبك وسرك وباطنك الدنيا الى أمد معلوم والآخرة الى أبد غير معلوم حياتك فى الدنيا الى أمد معلوم وحياتك فى الآخرة الى أبد غير معلوم اجهد أن يكون كلك طاعة فاذا فعلت ذلك صرت بجملتك لربك عز وجل المعصية وجود النفس والطاعة فقدانها تناول الشهوات وجود النفس والامتناع عنها فقدانها امتنع عن الشهوات ولا تتناولها الا موافقة لقدر الله عز وجل لا باختيارك وشهواتك تناول الشهوات بيد الزهد فيها قهرا وجبرا تجرك يد الزهد فتتناول الشهوة فتبلغها الى النفس الزهد لا بد منه يحتاج اليه قبل العلم بحالتك الزهد فى الظلمة والتناول والرغبة فى الضياء ذلك ظلمة فاذا خرج عنك فقد رأيت الضياء القدرة ظلمة ووقوفك مع المقدر ضياء أول أمرك ظلمة فاذا جاء الكشف من الله عز وجل وثبت بين يديه صار امرك ضياء اذا جاء نور قمر المعرفة كشف ظلمة ليلة القدر فاذا طلعت شمس العلم بالله عز وجل زالت الاكدار والظلمة فى الجملة يتبين لك ما حولك وما هو بعيد عنك يبين لك ويتضح ما كان مشكلا عليك من قبل يميز لك بين الخبيث والطيب ما لغيرك وما لك تفرق بين مراد الخلق ومراد الحق عز وجل ترى باب الخلق وباب الحق عز وجل فترى هنالك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر

على قلب بشر فيأكل قلبك من طعام المشاهدة ويشرب من شراب الانس ويخلع عليه
خلع القبول ثم يرد الى الخلق لصالحهم وردهم من ضلالهم وهجرهم لربهم عز وجل
وعصيانهم له يردّ مع الحصن الحصين والحفظ الدائم والسلامة الدائمة يامن لا يعقل
هذا أولا يؤمن بهذا أنت قشر بلا لب خشبة مسندة خشبة نخرة تصلح للنار الا أن
تتوب وتؤمن وتصدق (ويحك) ان تبت وآمنت وصدقت في فتيلك تجد الخير
والسلامة والحلاوة وان لم تفعل تجد فيه الزجاج يقطع لسانك ولهواتك وكبدك اقبل
قولي فاني في حبالك أفتل اقبل لا تعاديني فايش بيني وبينك من العداوة أنا مجتهد
لصلاتك ولازالة نجاستك وأوساخك اطرق لك الطريق وأهدف لك فيها الطعام
والشراب أفعل ذلك معك ولا أريد منك جزاء على ذلك جامكيتي على غيرك شغلي
خدمة الطالبين للحق عز وجل اذا صح طلبك للحق عز وجل سخرت لخدمتك اذا تم قصد
العبد وطلبه للحق عز وجل كانت الاشياء كلها مسخرة له ﴿ياغلام﴾ كن أنت واعظ
نفسك ولا تحتج الى ولا الى غيري وعظي على ظاهرك ووعظك على باطنك عظ نفسك
بدوام ذكر الموت وقطع العلائق والاسباب تعلق برب الارباب الخلاق العظيم العليم
تعلق بذيل رحمته وتعلق برأفته لا تشتغل بغيره عنه فانه يحجبك عنه اذا أفلح واحد منكم
على يدي فرحت له واذا فاته ولم يقبل حزنت عليه المؤمن يدنو مني والمنافق يهرب
مني يامنافقون أنا موافق الحق عز وجل في غضبه عليكم قد جعلني نارا موقدة عليكم
فان تبتم وقبلتم ما أقول لكم وصبرتم على خشونة كلامي كنت عليكم بردا وسلاما ويلكم
ماتستحون طاعتكم ظاهرة ومعاصيكم باطنة أنتم عن قريب مأخوذون بيد الموت
والسقم ثم تسجنون في سجن نار الله عز وجل وأنتم يامقصرون في الاعمال ماتستحون
قد رضيتم بالبطالة في نهاركم وليلكم تريدون ماعند الله عز وجل مع التقصير اهجموا
على الاعمال وقد تعودتها نفوسكم لكل داخل دهشة وفي الآخر تصفون وتزول
الاكدار اذا تبتم لابد من بداية ونهاية ياأباقا عن خدمة سيدهم يامستغنين بآرائهم
عن رأي الاصفياء الانبياء والمرسلين والصالحين ياواثقين بالخلق دون الحق عز وجل
أما سمعتم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ملعون ملعون من كانت ثقته بمخلوق مثله
لا تطلب الدنيا ولا تغضب لشئ منها فان ذلك يفسد قلبك كما يفسد الخل العسل
(ويحك) قد جمعت بين حب الدنيا وبين التكبر وهاتان خصلتان لا يفلح صاحبهما
ان لم يتب منهما كن عاقلا من انت وما أنت ومن أي شئ خلقت ولاي شئ خلقت
لا تتكبر فما يتكبر الا جاهل بالله عز وجل وبرسوله والصالحين من عباده ياقليل
العقل تطلب الرفعة بالتكبر اعكس تصب فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من
تواضع لله رفعه الله عز وجل ومن تكبر وضعه الله من رضي بالآخرة صار في الاولى من
رضي بالقليل جاءه الكثير من رضي بالذل جاءه العز ارض بالدون حتى ينقلب الامر

فى حقك من ذل للقدر ورضى به رفعه الله عزوجل القادر على جميع الاشياء التواضع وحسن الادب يقربك والتكبر وسوء الادب يبعدك الطاعة تصلحك وتقربك والمعصية تفسدك وتبعدك ﴿ياغلام﴾ لاتبع الدين بالتين لاتبع دينك بتين السلاطين والملوك والاغنياء وأكلة الحرام اذا أكلت بدينك اسود قلبك وكيف لا يسود وأنت تعبد الخلق

يامخذول لوكا ... سود قلبك وبنوره
وبين مايقرب ... الحق عزوجل
الاخـذ بالـ ... الله عزوجل بعـد
ارتفاع الوسا ... ل على أيدى الخلق
بأمر الحق عز ... القلب مع الوسايط
والشرك عـا ... هم وذمهم وقبولهم
وردهم ان أعـ ... وم وصم بكم عمى عن
غيرالله عزوجـ ... مانعهم ضارهم
ونافعهم عنـد ... الذى يخرج جميع
الخلائق من قـ ... له لالغيره اللهم
ارزقنا العـلم بـ ... الحكم لنزلت اليك
يامنافق وفضـ ... وجل ومن عباده
الصالحين الـ ... رواعنـه كما يتناثر
الورق اليابس ... ويصم عن سماع
كلامهم من حـ ... احفظ الجوارح ثم
يسافر القلب الـ ... مأنسة للنفس قائمة

١٣٧٨ هجري	الجمعة	١٩٥٩ غربي
ذو الحجة		حزيران (يونيو)
٦		١٢

	فجر	شمس	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
غ	٤٦,٧	٣٧,٩	٤٨,٤	٣٠,٨	١٢	٣٣,١
ز	٣٧,٢	٢٧,٤	٣٩,١١	٢١,٣	٥١,٦	٢٤,٨

ايار ٣٠ شرقي	Friday 12 June	٥٧١٩ عبري ٦ سيوان

التقويم العربي الهاشمي (السنة الحادية والاربعون)

عصالحها هذادب ... الدنيا وقت استيفاء الاقسام فى صورة عجوز شمطاء شوهاء فتوفيهم أقسامهم تكون خادمة لاسرية يأخذون منها مالهم عندها ولا يلتفتون اليها ﴿ياغلام﴾ فرغ قلبك لربك عزوجل واشغل جوارحك ونفسك بالكد على العيال فتعمل بامره وتكتسب عليهم بفعله السكوت بين يدى الحق عزوجل وترك السؤال له مع الصبر والرضا أولى من الدعاء والسؤال والالحاح امح علمك لعلمه ومح تدبيرك لتدبيره واقطع ارادتك لارادته واعزل عقلك عند مجىء اقضيته واقداره افعل ذلك معه ان اردته ربا ومعينا ومسلما عليك بالسكون بين يديه ان اردت الوصول اليه المؤمن اتحدت خواطره وهممه لم يبق له سوى خاطر يخطر من الحق عزوجل الى قلبه وهو واقف على باب قربه من ربه عزوجل فاذا تمكنت معرفته له فتح الباب فى وجهه فحصل من ورائه فرأى مالا يقدر على وصفه الخاطر للقلب والاشارة كلام خفى للسر الفانى عن نفسه وهواه وأخلاقه المذمومة

في حقك من ذل للقدر ورضى به رفعه الله عز وجل القادر على جميع الاشياء التواضع
وحسن الادب يقربك والتكبر وسوء الادب يبعدك الطاعة تصلحك وتقربك والمعصية
تفسدك وتبعدك ﴿ياغلام﴾ لا تبع الدين بالتين لا تبع دينك بتين السلاطين والملوك
والاغنياء وأكلة الحرام اذا أكلت بدينك اسود قلبك وكيف لا يسود وأنت تعبد الخلق
يامخذول لو كان في قلبك نور لفرقت بين الحرام والشبهة والمباح وبين ما يسود قلبك وبنوره
وبين ما يقرب قلبك ويبعده ياجاهل ما أعرف الا الكسب أو التوكل على الحق عز وجل
الاخذ بالكسب في بداية الايمان ثم عند قوة الايمان الاخذ من الله عز وجل بعد
ارتفاع الوسايط بينك وبينه اذا قوي القلب آخذ من الحق عز وجل على أيدي الخلق
بأمر الحق عز وجل ومعنى قولي ارتفاع الوسايط يعني ارتفاع وقوف القلب مع الوسايط
والشرك بها يمتثل أمر الله عز وجل فيأخذ منهم ويتطارش عن حمدهم وذمهم وقبولهم
وردهم ان أعطوا رأى فعل الله عز وجل فيهم وان منعوا كذلك القوم صم بكم عمى عن
غير الله عز وجل ما عندهم الا هو ناصرهم وخاذلهم معطيهم ومانعهم ضارهم
ونافعهم عندهم لب بلا قشر صفاء على صفاء طيب على طيب فذلك الذي يخرج جميع
الخلائق من قلوبهم لا يبقى فيها سوى الله عز وجل يبقى فيها الذكر الخفي له لا لغيره اللهم
ارزقنا العلم بك (ويحك) انك تظن انك تقدر تبهرج نفسك لولا الحكم لنزلت اليك
يامنافق وفضحتك لا تخاطر برأسك معي فاني لا أستحي الا من الله عز وجل ومن عباده
الصالحين العبد اذا عرف الله عز وجل سقط الخلق من قلبه وتناثروا عنه كما يتناثر
الورق اليابس من الشجر فيبقى بلا خلق في الجملة يعمى عن رؤيتهم ويصم عن سماع
كلامهم من حيث قلبه وسره اذا صارت النفس مطمئنة سلم اليها حفظ الجوارح ثم
يسافر القلب الى الحق عز وجل يطلب ما عنده ثم تأتي الدنيا فتصير سائسة للنفس قائمة
بمصالحها هذا دأب الله عز وجل وصنعه في حق الطالبين له تأتيهم الدنيا وقت استيفاء
الاقسام في صورة عجوز شمطاء شوهاء فتوفيهم أقسامهم تكون خادمة لا سرية
يأخذون منها ما لهم عندها ولا يلتفتون اليها ﴿ياغلام﴾ فرغ قلبك لربك عز وجل
واشغل جوارحك ونفسك بالكد على العيال فتعمل بامره وتكتسب عليهم بفعله
السكوت بين يدي الحق عز وجل وترك السؤال له مع الصبر والرضا أولى من الدعاء
والسؤال والالحاح امح علمك لعلمه ونح تدبيرك لتدبيره واقطع ارادتك لارادته
واعزل عقلك عند مجيء اقضيته واقداره افعل ذلك معه ان اردته ربا ومعينا ومسلما
عليك بالسكون بين يديه ان اردت الوصول اليه المؤمن اتحدت خواطره وهممه لم يبق له
سوى خاطر يخطر من الحق عز وجل الى قلبه وهو واقف على باب قربه من ربه عز وجل
فاذا تمكنت معرفته له فتح الباب في وجهه فحصل من ورائه فرأى ما لا يقدر على وصفه
الخاطر للقلب والاشارة كلام خفي للسر الفاني عن نفسه وهواه وأخلاقه المذمومة

وعن سائر الخلق فى عافية وطيبة ونعمة هو مقلب مصرف فيه كأصحاب الكهف قال الله عز وجل فى حقهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ﴿يا غلام﴾ اسمع هذا وآمن هذا ولا تكذبه لا تحرم نفسك الخير من كل وجه

﴿المجلس السابع والخمسون﴾

وقال رضى الله عنه بكرة الجمعة فى المدرسة الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

يا غلمان تصدقوا على بذرة من الصدق أنتم فى حل من أموالكم وما فى بيوتكم ما أريد منكم الا الصدق والاخلاص ونفع ذلك لكم أريدكم لكم لا لى قيدوا ألفاظ ألسنتكم الظاهرة والباطنة فان عليكم رقباء الملائكة يراقبون ظواهركم والحق عز وجل يراقب بواطنكم يا من يبنى القصور والدور ويذهب عمره فى عمارة الدنيا لا تبن شيأ بغير نية صالحة فأساس البناء فى الدنيا النية الصالحة لا يكون بناؤك بنفسك وهواك الجاهل يبنى فى الدنيا بنفسه وهواه وطبعه وعادته من غير أمر الحكم وموافقة قضاء الله عز وجل وفعله فلا جرم لا تصح له قرينة صالحة ولا يتهنأ بما بناه ويسكنه غيره ويقال له يوم القيامة لم بنيت ومن أين أنفقت ولم أنفقت يحاسب على الجميع اطلب الرضا والموافقة واقنع بقسمك ولا تطلب ما لم يقسم لك * عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال أشد عقوبات الله عز وجل لعبده فى الدنيا طلبه ما لم يقسم له * وقال رضى الله تعالى عنه تجىء الى وما عندك حسن ظن فى فما تفلح بكلامى (ويحك) تدعى أنك مسلم وأنت معترض على الله عز وجل وعلى الصالحين من عباده كذبت فى دعواك الاسلام مشتق من الاستسلام لقضاء الله عز وجل وقدره والرضا بأفعاله مع حفظ حدود كتابه وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فحينئذ يصح لك الاسلام شؤم طول الامل هو الذى يوقعك فى معاصى الله عز وجل ومخالفته متى ما قصرت أملك جاءك الخير فتمسك به ان أردت الفلاح أى شئ جاء به القدر أخذه من يده ورضى به مع موافقة الشرع ورضاه عنه لا نفس له ولا هوى ولا طبع له ولا شيطان أعنى أنه قد أعين عليهم لا أنهم قد انعدموا من كل وجه ليس لنا معصوم بعد ذهاب الانبياء عليهم السلام نفسه مطمئنة وهواه مغلوب ونائرة طبعه مخمودة وشيطانه خاسئ ما يقع بيده منه شئ يطوف عليه لا يجده التوكل ليس فيه وقوف مع سبب والتوحيد ليس فيه رؤية الضر والنفع من أحد أنت نفس كلية هوى كلى عادة كلية ما عندك من التوكل والتوحيد خبر مرارة ثم حلاوة ثم كسر ثم جبر ثم موت ثم حياة دائمة ذل ثم عز فقر ثم غنى انعدام ثم ايجاد به لا بك ان صبرت على هذا صح لك ما تريد من الحق عز وجل والا فما يصح لك شئ كلما أشغلك عن الله عز وجل فهو عليك مشؤم وان كان الصوم والصلاة بعد أداء الفرائض والسنة اذا أديت

حسنة وقنا عذاب النار

﴿ المجلس الثامن والخمسون ﴾

وقال رضى الله عنه بكرة الجمعة فى المدرسة مستهل شوّال سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

كم تتعلم ولا تعمل اطو ديوان العلم ثم اشتغل بنشر ديوان العمل مع الاخلاص والا فلا فلاح لك تتعلم العلم فحسب أنت مجترئ على الحق عز وجل بافعالك قد ألقيت جلباب الحياء من عينيك وقد جعلته أهون الناظرين اليك أنت آخذ بهواك ومانع بهواك ومتحرك بهواك فلاجرم يهلكك هواك استح من الله عز وجل فى جميع أحوالك واعمل بحكمه اذا عملت بظاهر الحكم أدناك العمل الى العلم بالله عز وجل اللهم نبهنا من رقدة الغافلين آمين اذا ارتكبت الذنوب جاءت الآفات ووقعت عليك فان تبت واستغفرت ربك عز وجل واستعنت به وقعت حواليك لابد لك من بلية فاسأل الله عز وجل أن يأتيك معها بالصبر والموافقة حتى يسلم ما بينك وبينه فيكون الخدش فى القالب لا فى القلب فى الظاهر لا فى الباطن فى المال لا فى الدين فحينئذ تكون البلية نعمة لا نقمة يا منافق قد قنعت من اتباعك لله عز وجل ولرسوله بالاسم لا بالمعنى ذلك كذب ظاهرك وباطنك فلاجرم أنت ذليل فى الدنيا والآخرة العاصى ذليل فى نفسه والكذاب ذليل فى نفسه يا عالما لا تدنس علمك عند أبناء الدنيا لا تبع عزيزا بذليل العزيز العلم والذليل هو الذى فى أيديهم من الدنيا الخلق لا يقدرون أن يعطوك ما ليس لك مقسوم انما قسمك يجرى على أيديهم فاذا اصبرت جاء قسمك على أيديهم وأنت عزيز (ويحك) من يرزق لا يرزق من يعطى لا يعطى اشتغل بطاعة الله عز وجل واترك الطلب منه فما يحتاج تعلمه وتعرفه بمصلحتك * قال الله عز وجل فى بعض كلامه من شغله ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ذكر اللسان بلا قلب لا كرامة ولا عزازة لك به الذكر هو ذكر القلب والسر ثم ذكر اللسان اذا صح ذكر الحق عز وجل اذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون اذكره حتى يذكرك اذكره حتى يحط الذكر عنك أوزارك تبقى خاليا عن وزر تصير طاعة بلا معصية فحينئذ يذكرك فيمن يذكر فتشتغل به عن خلقه ويشغلك ذكره عن مسئلته يصير كل مقصودك هو فتشتغل عن جميع مقاصدك اذا صار هو كل مقصودك جعل مفاتيح خزائن الملك فى يد قلبك من أحب الله عز وجل لا يحب غيره يزيل من قلبك حب ما سواه اذا تمكن حب الحق عز وجل من قلب عبد خرج من قلبه حب غيره يشمر به أعضاءه ويشتغل به ظاهره وباطنه صورته ومعناه فهيئه ويخرجه عن العادة ويخرجه عن العمران فاذا تم له هذا أحبه الله عز وجل أمالك عقل تنظر به وتعقل به أما حضرت منزولا به قط ستأتيك نوبتك ويفرغ منك ملك الموت يأتى

حياتك فيقلعها من مكانها او يفرق بينك و بين أهلك ومحابك اجتهد أن لا تقبض وأنت كاره للقاء الله عز وجل قدم مالك الى الآخرة وانتظر الموت فانك ترى عند الله عز وجل خيرا مما تراه فى الدنيا ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس التاسع والخمسون)

وقال رضى الله عنه يوم الجمعة تاسع رجب من سنة ست وأربعين وخمسمائة بعد كلام كلام الطامع لا يخلو من درجة ومداهنة لا يمكنه المحاققة يكون كلامه قشرا فارغا لا لب فيه صورة بلا معنى الطامع فارغ كالطمع لان حروف الطمع كلها فارغة الطاء والميم والعين ياعباد الله عز وجل اصدقوا وقد أفلحتم الصادق همته عالية فى السماء لا يضره قول قائل ان الله عز وجل غالب على أمره اذا أرادك لامر هيأك له كلام جرى من سيء الادب وهذا جوابه صدق أحوالكم تنطقنى وكذبكم يسكتنى على قدر ماتشترون أبيعكم ﴿ياغلام﴾ لو كان عندك ثمرة العلم و بركته لما سعيت الى أبواب السلاطين فى حظوظ نفسك وشهواتها العالم لا رجلين له يسعى بهما الى أبواب الخلق والزاهد لا يدين له يأخذ بهما أموال الناس والمحب لله عز وجل لا عينين له ينظر بهما الى غيره المحب الصادق فى محبته لو لقى الخلق كلهم ما حلا له النظر اليهم لا ينظر الى غير محبوبه لا تكبر فى عينى رأسه الدنيا ولا تكبر فى عينى قلبه الاخرى ولا يكبر فى عينى سره غير المولى كونوا عقلاء ما أنتم على شيء الاكثر منكم يتبعون كل زاعق وناعق الاكثر من المتكلمين كلامهم من ألسنتهم لا من قلوبهم زعقات المنافق من لسانه ورأسه وزعقات الصادق من قلبه وسره قلبه على باب ربه عز وجل وسره داخل عليه لا يزال يصرخ على الباب حتى يدخل الدار أنت كذاب والله فى جميع أحوالك ماتعرف الطريق الى باب الله عز وجل كيف تدل عليه أنت أعمى كيف تقود غيرك قد أعماك هواك وطبعك ومتابعتك لنفسك ومحبتك لدنياك ورياستك وشهواتك تقدم الى مادام المعاصى على ظاهرك قبل أن تصل الى قلبك فتصيره مصرا ثم ينتقل الاصرار فيصير كفرا من تحققت طاعته لله عز وجل وعبوديته له قدر على سماع كلامه وذكر السبعين المختارين من قوم موسى لسماع الكلام وقال فخاطبهم الحق عز وجل فصعقوا كلهم وبقى موسى عليه السلام وحده ولما أحياهم الله عز وجل قالوا لا طاقة لنا على سماع كلام الله عز وجل فكن أنت الواسطة بيننا وبينه فكلم الله عز وجل موسى وهو يسمعهم ويعيد عليهم قوله انما قدر على سماع كلامه لقوة ايمانه وتحقيق طاعته وعبوديته ولم يقدروا أن يسمعوا منه لضعف ايمانهم فلو قبلوا منه ما جاءهم به فى التوراة وأطاعوه فى الامر والنهى وتأدبوا ولم يتجرؤا على ما قالوا لقدروا على سماع كلام الله عز وجل وقال رضى الله عنه انى مسلط على كل كذاب منافق دجال مسلط على

كل عاص لله عز وجل أكبرهم ابليس وأصغرهم الفاسق انى محارب لكل ضال
مضل داع الى الباطل مستعين على ذلك بلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم النفاق
قد ثبت على قلبك تحتاج الى الاسلام والتوبة وقطع الرياء وان كان هذا الذى انا فيه
من الله عز وجل فسيكبر ويكثر ويعظم وعلى رجليه يقوم وباجنحته يطير على سطوح
الخلق ويدخل دورهم ويرونه بعيونهم وقلوبهم وان كان من نفسى وهواى وطبعى
وشيطانى وباطلى فعصاه وبعدا وعن قريب يصغر ويذوب وينقلب ويتفرق وينقطع
لان الحق عز وجل لا يؤيد كذابا ولا ينصر منافقا ولا يعطى جاحدا ولا يزيد تاركا للشكر
كل من يحدث نفسه بشئ من النفاق لا يجيء منه شئ بل يكون نفاقه سبب احتراق دينه
يا مريدون قد نطقت ولكن أنتم تهربون ولا تعملون اسمى فى سائر البلاد أخرس كنت
أتجانن وأتخارس وأتعاجم ولكن ما صح لى أخرجنى القدر اليكم كنت فى المطامير
أخرجنى وأقعدنى على الكرسى لا تكذب فالك قلبان بل هو قلب واحد بأى شئ
امتلأ فلا يسع شيأ آخر قال الله عز وجل ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه قلب
يحب الخالق والخلق لا يصح قلب يكون فيه الدنيا والآخرة لا يصح اذا كان القلب
للخالق والوجه الى الخلق يجوز لفقه الى الخلق نظرا فى مصالحهم ورحمة لهم يجوز
الجاهل بالله عز وجل يرائى وينافق والعالم به لا يفعل ذلك الاحمق يعصى الله عز وجل
والعاقل يطيعه الحريص على جمع الدنيا يرائى وينافق والقصير الامل لا يفعل ذلك
المؤمن يتقرب الى الله عز وجل باداء الفرائض ويتحبب اليه بالنوافل ولله عباد لا نوافل
لهم بل يأتون بالفرائض ثم يفعلون النوافل ويقولون هذه فرائض علينا الاجل اقدارنا
عليها اشتغالنا بالعبادة أبد الدهر فرض علينا لا يعدون لانفسهم نافلة فى الجملة أولياء
الله عز وجل لهم منبه ينبههم معلم يعلمهم يهيئ الحق عز وجل لهم أسباب التعلم
* قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لو أن المؤمن على قلة جبل لقيض الله له عالما يعلمه
لا تستعر كلمات الصالحين وتتكلم بها وتدعها لنفسك العارية لا تخفى اكبش من مالك
لا من العارية ازرع القطن بيدك واسقه بيدك وربه بجهدك ثم انسجه وخيطه والبسه
لا تفرح بمال غيرك وثياب غيرك اذا أخذت كلام غيرك وتكلمت به وادعيته مقتتك
قلوب الصالحين اذا لم يكن لك فعل فلا قول كل الامر معلق على العمل قال الله
عز وجل ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون اجتهدوا فى تحصيل معرفة الحق عز وجل فانها
غيبة معه وقيام مع قدره وقدرته وعلمه هى فناء كلى فى أفعاله وقضاياه كلامك يدل
على ما فى قلبك اللسان ترجمان القلب فاذا كان القلب مختلطا فتارة يصح الكلام وتارة
يبطل لا تقدر تغير الشئ عما هو وأخرى تغير واذا زال تخليطه صح اللسان اذا زال
الشرك منه صح اللسان واذا أشرك يقتدى بالخلق تغير وتبدل وتعثر وكذب من
المتكلمين من يتكلم عن قلبه ومنهم من يتكلم عن سره ومنهم من يتكلم عن نفسه

فقال له أين تريد تقعد من دارى فقال موضع ماتقعدنى فقال له ما الذى تحب أن تعمل من
الاشغال فقال ماتأمرنى فبكى الرجل فقال طوبى لى لو كنت مع ربى عز وجل كما أنت معى
فقال المملوك ياسيدى وهل للعبد مع سيده ارادة أو اختيار فقال له أنت حر لوجه الله
وأريد أن تقعد عندى حتى أخدمك بنفسى ومالى كل من عرف الله عز وجل لايبقى له
ارادة ولا اختيار ويقول ايش علىّ منى لا تزاحم القدر فى أموره ولا فى أمور غيره آحاد
أفراد من عباد الله عز وجل يزهدون فى الخلق ويستأنسون بالخلوات يستأنسون
بقراءة القرآن وبقراءة كلام الرسول صلى الله عليه وسلم فلا جرم تصير لهم قلوب مستأنسة
بالخلق قريبة منه يرون بها نفوسهم ونفوس غيرهم تصح قلوبهم فلا يخفى عليهم شئ مما
أنتم عليه يتكلمون على خواطركم ويخبرونكم بما فى بيوتكم (ويحك) كن عاقلا
لاتزاحم القوم بجهلك بعد ماخرجت من الكتاب صعدت تتكلم على الناس هذا أمر
يحتاج الى أحكام الظاهر وأحكام الباطن ثم الغنى عن الكل ثم يحتاج أن تقع فى
ضرورتين الاولى أن لا يبقى فى بلدتك غيرك فتتكلم على الناس ضرورة والاخرى
انك تؤمر بالكلام من حيث قلبك فحينئذ ترقى الى هذا المقام لترد الخلق الى الخالق
(ويلك) تدعى انك صوفى وأنت كدر الصوفى من صفا باطنه وظاهره بمتابعة كتاب
الله عز وجل وسنة رسوله فكلما ازداد صفاؤه خرج من بحر وجوده ويترك ارادته
واختياره ومشيئته من صفاء قلبه أساس الخير متابعة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
فى قوله وفعله كلما صفا قلب العبد رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه يأمره بشئ
وينهاه عن شئ يصير كله قلبا وتعزل بنيته يصير سرا بلا جهر صفاء بلا كدر يتنحى
عنه قشر ظاهره الى ناحية ويبقى لبا بلا قشر يصير مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من
حيث معناه يتربى قلبه معه وبين يديه يصير يده فى يده يكون النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم هو المخاطب عنه الحاجب بين يديه اخراج الكل من القلب قلع الجبال
الرواسى يحتاج الى معاول المجاهدات والصبر على المكابدات ونزول الآفات لاتطلبوا
مالا يقع بأيديكم طوبى لكم ان عملتم بهذا السواد على البياض وكنتم مسلمين طوبى لكم
تكونون يوم القيامة فى زمرة المسلمين ولا تكونون فى زمرة الكافرين طوبى بالقعود
فى أرض الجنة أو على بابها ولا تكونون من أصحاب الدركات تواضعوا ولا تتكبروا
التواضع يرفع والتكبر يضع * قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله
اذا دام القلب على ذكر الحق عز وجل جاءت اليه المعرفة والعلم والتوحيد والتوكل
والاعراض عما سواه فى الجملة دوام الذكر سبب لدوام الخير فى الدنيا والآخرة اذا صح
القلب صار الذكر دائما فيه يكتب فى جوانبه وعلى جملته فتنام عيناه وقلبه ذاكر لربه
عز وجل ورث ذلك عن نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم * كان بعض الصالحين يتكلف
النوم فى بعض الليل ويتهيأ له من غير حاجة اليه فسئل عن ذلك فقال يرى قلبى ربى

عزوجل صدق فى قوله لان المنام الصادق وحى من الله عزوجل كانت قوة عينه فى نومه

﴿المجلس الستون﴾

وقال رضى الله عنه فى عشية الثلاثاء ثالث عشر شهر رجب من سنة ست وأربعين وخمسمائة فى المدرسة

عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه كل من حسن اسلامه وتحقق اقبل على مايعنيه وأعرض عمالا يعنيه الاشتغال بمالا يعنى شغل البطالين المهوسين المحروم رضا مولاه من لم يعمل بما أمر واشتغل بمالم يؤمر به هذا هو الحرمان بعينه والموت بعينه والطرد بعينه اشتغالك بالدنيا يحتاج الى نية صالحة والافانت ممقوت اشتغل بطهارة قلبك أولا فانه فريضة ثم تعرض للمعرفة اذا ضيعت الاصل لايقبل منك الاشتغال بالفرع لاتنفع طهارة الجوارح مع نجاسة القلب طهر جوارحك بالسنة وقلبك بالعمل بالقرآن احفظ قلبك حتى تحفظ جوارحك كل اناء ينضح بما فيه أى شئ كان فى قلبك ينضح منك على جوارحك كن عاقلا ماهذا عمل من يؤمن بالموت ويوقن به ماهذا عمل من يرتقب لقاء الله عزوجل ويخاف من محاسبته ومناقشته القلب الصحيح ممتلئ توحيدا وتوكلا ويقينا وتوفيقا وعلما وايمانا ومن الله عزوجل قربا يرى الخلق كلهم بعين العجز والذل والفقر ومع ذلك لايتكبر على طفل صغير منهم يصير كالسبع وقت لقاء الكفار والمنافقين والعصاة غيرة لله عزوجل يصيرون بين يديه قطعة لحم ملقاة و يتواضع و يذل للصالحين المتقين الورعين وقد وصف الله عزوجل القوم الذين هذه صفاتهم فقال أشداء على الكفار رحماء بينهم ويلك يامبتدع مايقدر أن يقول انى أنا الله الا الله ربنا عزوجل متكلم ليس باخرس ولهذا أكد الله عزوجل الامر فى كلامه لموسى فقال وكلم الله موسى تكليما له كلام يسمع و يفهم قال لموسى ياموسى انى أنا الله رب العالمين يعنى بقوله أنا الله انى لست بملك ولاجنى ولا انسى رب العالمين أى كذب فرعون فى قوله أنا ربكم الاعلى وفى ادعائه الالهية دونى انا الله مافرعون وغيره من الخلق لما وقع موسى فى ذلك الكرب والضيق برز ايمانه وايقانه لما وقع فى ظلمة الليل وظلمة الغم على الزوجة لاجل الكرب الذى هى فيه أظهر الله عزوجل له نورا فقال لعادته وحيله وقوته واسبابه امكثوا انى آنست نارا انى قد رأيت نورا قد رأى سرى وقلبى ومعناى ولبى نورا قد جاءتنى سابقتى وهدايتى وجاءنى الغنى عن الخلق جاءتنى الولاية والخلافة جاءنى الاصل وذهب عنى الفرع جاءنى الملك وذهب عنى الملكية ذهب عنى الخوف من فرعون وانتقل الخوف اليه ودع أهله وسلمهم الى ربه عزوجل وسار فلاجرم خلفه فيهم هكذا المؤمن اذا قربه الله عزوجل ودعاه الى باب قربه ينظر قلبه يمينا وشمالا وورا

وأما مافيرى الجهات كلها مسدودة غير جهة الحق عز وجل فيخاطب نفسه وهواه
وجوارحه وعادته وأهله وجميع ما كان عليه انى آنست نور القرب من ربى عز وجل فانا
سائر اليه وان كان لى عودة رجعت اليكم يودع الدنيا ومافيها والاسباب والشهوات يودع
الخلق كلهم يودع كل محدث وكل مصنوع ويسير الى الصانع فلا جرم يتولى الحق
عز وجل أهله وولده وجميع أسبابه من الحلال ما يكتم عن البعداء لا عن القرباء عن
المبغضين لا عن المحبين يكتم عن الاغيار لا عن النادر هذا القلب اذا صح وصفا سمع
مناداة الحق عز وجل من جهاته الست يسمع مناداة كل نبى ورسول وصديق وولى
فحينئذ يقرب منه فيصير حياته القرب منه وموته البعد عنه يصير رضاه فى مناجاته له
يقنع بذلك عن كل شئ لا يبالى بذهاب الدنيا عنه لا يبالى بالجوع والعطش والعرى
وكسر الاعراض رضا المريد فى الطاعات ورضا العارف المراد فى القرب من الله عز وجل
يا متصنع ما هذا اما أنت عليه ما يتم هذا الامر بصيام النهار وقيام الليل والتخشن فى المطعم
والملبس مع وجود النفس والهوى والطبع والجهل ورؤية الخلق لا يجئ بهذا شئ ويلك
أخلص وتخلص اصدق وقد وصلت وقربت على همتك وقد علوت سلم وقد سلمت وافق
وقد وفقت ارض وقد رضى عنك أسرع أنت وقد تم الحق عز وجل لك اللهم تول أمورنا
فى الدنيا والآخرة لا تكلنا الى نفوسنا ولا الى أحد من خلقك * عن النبى صلى الله عليه
وسلم أنه قال يقول الله عز وجل لجبريل يا جبريل أنم فلانا وأقم فلانا هذا على وجهين
أقم فلانا المحب وأنم فلانا المحبوب هذا قد ادعى محبتى لا بد أن أناقشه وأقيمه مقامه حتى
يتساقط عنه أوراق وجوده مع غيرى ألقه حتى يتبين برهان دعواه حتى تتحقق محبته
وأنم فلانا لانه محبوب طال ما تعب ما بقيت عنده بقية من غيرى اتحدت محبته لى
وتحققت دعواه وبرهانه ووفاؤه بعهدى جاءت النوبة الى وفانى بعهده هو ضيف
والضيف لا يستخدم ويتعب أنومه فى حجر لطفى وأقعده على مائدة فضلى أونسه بقربى
وأغنيه عن غيرى قد صحت مودته فاذا صحت المودة زال التكليف الوجه الآخر أنم فلانا
فانى أكره صوته وأقم فلانا فانى أحب سماع صوته انما يصير المحب محبوبا اذا طهر قلبه
عما سوى مولاه عز وجل اذا تم توحيده وتوكله وايمانه وايقانه ومعرفته صار حينئذ
محبوبا يذهب الشقاء وتجيئه الراحة من أحب بعض الملوك وبينه وبينه مسافة بعيدة
غلب عليه الحب خرج هائما على وجهه قاصدا الى بلده يواصل الضياء بالظلام فى السير
يتحمل المشاق والمخاوف لا يهنأ بأكل ولا شرب حتى يصل الى باب داره وعند الملك خبر
بحاله فيخرج له غلمانه فيرحبون به ويحملونه الى الحمام فيزيلون وسخه ويلبسونه أحسن
الثياب ويطيبونه ويحضرونه بين يديه فيؤانسه ويكلمه ويسأله عن حاله ويزوجه
بأحسن جواريه وينعم عليه من ملكه ويصير محبوبه فهل يبقى بعد ذلك خوف أو تعب
أو يتمنى العود الى بلده كيف يتمنى فراقه وقد صار عنده مكينا أمينا هذا القلب اذا وصل

[illegible]

يختبرك هل أنت واثق بوعده هل أنت عالم بانه ناظر اليك وعليم بك أماتعلم ان الزوكارى
اذا كان فى دار الملك وطلب البذل كان سفاهة منه وشرها يخرج فى الحال من الدار
و يقال له هذا يحتاج الى الطالب لايكمل ايمان المؤمن وفى قلبه حرص ولاشره ولاطلب
ولامن يخافه و يرجوه من الخلق هذا يصح له بالفكر الدائم والنظر الى الاصول والفروع
بالتفكر فى أحوال النبيين والمرسلين والصالحين وكيف استنقذهم الحق عز وجل من
أيدى الاعداء ونصرهم عليهم وجعل لهم من أمورهم فرجا ومخرجا بالفكر الصحيح يصح
التوكل وتغيب الدنيا عن القلب وينسى الجن والانس والملك وجميع الخلق و يذكر الحق
عز وجل يصير صاحب هذا القلب كأنه لم يخلق غيره يصير كأنه المأمور دون الخلق
كانه المنهى دونهم هو المنعم عليه دونهم كان التكاليف كلها على عنقه وسره وقلبه يرى
جبال التكاليف على اختلاف أجناسها انها رسالة من المكلف فيحملها اتحفة العبودية
والطواعية يصير حاملا للخلق والخالق يحمله يصير طبيبا لهم و ربه عز وجل طبيبه
يصير باب الخلق الى الحق عز وجل وسفيرا بينهم و بينه يصير شمسا يستضيؤن به فى
طريقهم اليه يصير طعام الخلق وشرابهم فلايغيب عنهم يصير كل نعمه مصالحهم
و ينسى نفسه يصير كأن لانفس له ولا طبع ولاهوى ينسى طعامه وشرابه ولباسه
يصير ناسيا النفسه ذاكرا الخلق ربه عز وجل يخرج بقلبه عن نفسه والخلق و يبقى بربه
عز وجل كل طلبه نفع الخلق قد سلم نفسه الى يد قضاء ربه عز وجل هو ناحية عنه
بكليته هذه صفة من يريد الوقوف فى استجلاب الخلق الى باب الحق عز وجل أنت
مهوس جاهل بالله عز وجل و برسله وأوليائه وخواصه من خلقه تدعى الزهد وأنت
راغب زهدك زمن لاأقدام له كل رغبتك فى الدنيا والخلق لارغبة لك فى ربك عز وجل
دونك والقيام بين يدى قدم حسن الظن والادب حتى ادلك على ربك عز وجل وأعرفك
الطريق اليه انزع عنك لباس الكبر والبس لباس التواضع ذل حتى تعز وتواضع حتى
ترتفع جميع ما أنت فيه وعليه كله هوس لاينظر الله عز وجل اليه هذا الامر لايجىء
باعمال الجسد وانما يجىء باعمال القلوب ثم اعمال الجسد * نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان
يقول الزهد ههنا التقوى ههنا الاخلاص ههنا ويشير الى صدره من أراد الفلاح
فليصر أرضا تحت اقدام الشيوخ ماصفة هؤلاء الشيوخ هم التاركون للدنيا والخلق
المودعون لهما المودعون لما تحت العرش الى الثرى الذين تركوا الاشياء وودعوها وداع
من لايعود اليها قط ودعوا الخلق كلهم ونفوسهم من جملتهم وجودهم مع ربهم عز وجل
فى جميع أحوالهم كل من يطلب محبة الحق عز وجل مع وجود نفسه فهو فى هوس
وهذيان الا كثر من المتزهدين المتعبدين عبيد الخلق مشركون بهم لاتتكلموا على
الاسباب وتشركوا بها وتعتمدوا عليها فيغضب عليكم الحق عز وجل الذى هو مسبب
الاسباب الخالق لها المتصرف فيها اعتقاد المتبعين لكتاب الله عز وجل وسنة رسوله

صلى الله عليه وسلم أن السيف لا يقطع بطبعه بل الله عز وجل يقطع به وان النار لا تحرق بطبعها بل الله عز وجل المحرق بها وان الطعام لا يشبع بطبعه بل الله عز وجل يشبع به وان الماء لا يروى بطبعه بل الله عز وجل المروى به وهكذا جميع الاسباب على اختلاف اجناسها الله عز وجل المتصرف فيها وبها وهى آلة بين يديه يفعل بها ما يشاء اذا كان هو الفاعل على الحقيقة فلم لا ترجعون اليه فى جميع أموركم وتتركون حوائجكم وتلزمون التوحيد له فى جميع أحوالكم أمره ظاهر لا يخفى على كل عاقل

العبد يضرب بالعصا * والحر تكفيه الاشاره

أطيعوه فانه يعز من أطاعه لا تعصوه فانه يذل من عصاه النصر والخذلان بيده يعز بالنصر من يشاء و يذل بالخذلان من يشاء يعز بالعلم من يشاء و يذل بالجهل من يشاء يعز بالقرب من يشاء و يذل بالبعد من يشاء

﴿المجلس الحادى والستون﴾

وقال رضى الله عنه فى المدرسة فى عشرين من شهر رجب سنة ست وأربعين وخمسمائة بعد كلام

سأله سائل عن الخواطر فقال مايدريك ما الخواطر خواطرك من الشيطان والطبع والهوى والدنيا همك ما أهمك خواطرك من جنس همك مايعمل خاطر الحق عز وجل لا يجىء الا الى قلب خال عما سواه كما قال لا نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده اذا كان الله عز وجل وذكره عندك فلا جرم يمتلئ قلبك من قربه وتهرب خواطر الشيطان والهوى والدنيا من عندك للدنيا خاطر والآخرة خاطر للملك خاطر وللنفس خاطر وللقلب خاطر وللحق عز وجل خاطر فتحتاج أيها الصادق الى دفع جميع الخواطر والسكون الى خاطر الحق عز وجل اذا أعرضت عن خاطر النفس وخاطر الهوى وخاطر الشيطان وخاطر الدنيا جاءك خاطر الآخرة ثم جاءك خاطر الملك ثم خاطر الحق عز وجل أخيرا وهو الغاية اذا صح قلبك وقف عند الخاطر وقال له أى خاطر أنت وممّ أنت فيقول له أنا خاطر كذا وكذا أنا خاطر حق من الحق أنا ناصح محب الحق عز وجل يحبك فانا أحبك انا السفير أنا حظك من حال النبوة ﴿يا غلام﴾ تعرض لمعرفة الله عز وجل فانها أصل كل خير اذا أكثرت من طاعته أعطاك معرفته ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا أطاع العبد ربه عز وجل أعطاه معرفته فاذا ترك طاعته لم يسلبها منه بل يبقيها فى قلبه ليحتج بها عليه يوم القيامة يقول له ميزتك بمعرفتى وتفضلت عليك بها لم لم تعمل بما علمت ﴿يا غلام﴾ مايقع بيدك من الحق عز وجل شئ بنفاقك وفصاحتك و بلاغتك وتصغير وجهك وترقيع مرقعتك وجمع اكتافك وتوكيك كل ذلك من نفسك وشيطانك وشركك بالخلق وطلب الدنيا منهم * و بعد كلام احقر نفسك واكتم أمرك وكن على ذلك

الى ان يقال لك تحدث بنعمة ربك * كان ابن شمعون رحمة الله عليه اذا جاءته الكرامة
يقول هذه خدعة هذه من الشيطان ردام على ذلك حتى قيل له من أنت ومن أبوك
تحدث بنعمتنا عليك * قال موسى عليه السلام فى مناجاته لربه عز وجل يارب أوصنى فقال
له أوصيك بى وبطلبى وكرر ذلك عليه أربع مرات فى كل مرة يقول له ذلك ويجيبه مثل
الاول ماقال له اطلب الدنيا ولا اطلب الآخرة كأنه يقول له أوصيك بطاعتى وترك
معصيتى أوصيك بطلب قربى أوصيك بتوحيدى والعمل لى أوصيك بالاعراض
عما سواى اذا صح القلب وعرف الحق عز وجل أنكر غيره واستأنس به واستوحش
من غيره واستراح معه وتعب مع غيره * اللهم اشهد لى أنى مبالغ فى مواعظ عبادك مجتهد
فى صلاحهم أنا ناحية عن جميع ما أنا فيه انا خارج عنه بكم وجه كم عنه من حيث المعنى
والسر لا كرامة لى أن أكون معه فى شئ من تدبيره وتصاريفه يا أصحاب الصوامع
والزوايا تعالوا ذوقوا من كلامى ولو حرفا واحدا اصحبونى يوما أو أسبوعا لعلكم تتعلمون شيئا
ينفعكم ويحكم الاكثر منكم هوس فى هوس تعبدون الخلق فى صوامعكم هذا الامر
لا يجيء بجبر القعود فى الخلوات مع الجهل ويلك امش فى طلب العلم والعلماء العمال حتى
لا يبقى مشى امش حتى لا تطاوعك ساقاك فاذا عجزت فاقعد سر بظاهرك ثم بقلبك
ومعناك اذا عييت ظاهرا وباطنا وقفت جاءك القرب من الله عز وجل والوصول اليه
اذا انقطعت خطوات قلبك وذهب قواك فى السير اليه كان ذلك علامة قربك منه فحينئذ
سلم واستطرح امامه يبنى لك صومعة فى البرية أو يقعدك فى الخراب أو يردك الى العمران
ويوقف الدنيا والآخرة والجن والانس والملك والارواح فى خدمتك اذا صح القرب
لعبد أتته الولاية والنيابة وعرض عليه جميع مافى الخزائن وتشفع له الارض والسماء
ومن فيهما لمكانه من الملك ولصفاء باطنه وسره ونور قلبه لا يكون الاسلام والايمان عندك
عارية بهذا يكثر خوفك وصومك وصلواتك وسهرك بهذا هام القوم على وجوههم
والتحقوا بالوحش وزاحموهم فى حشائش الارض وماء الغدران وصار ظلامهم الشمس
ومصباحهم القمر والكواكب دعوا أكثر الهذيان والقال والقيل واضاعة المال
لا تكثروا من القعود مع الجيران والاصدقاء والمعارف لغير سبب فان ذلك هوس أكثر
ما يجرى الكذب والغيبة بين اثنين والمعصية انما تتم بين اثنين لا يخرج أحد منكم من
بيته الا الى ما لابد له منه من مصالحه ومصالح أهله اجتهد أن لا تبدأ بالكلام بل يكون
كلامك جوابا اذا سألك سائل عن شئ فان كان جوابه مصلحة لك وله والا فلا تجبه
القوم يخافون ربهم عز وجل فى جميع الاحوال يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة يخافون
أن يؤخذوا على غرة يخافون أن يكون الايمان عندهم عارية آحاد أفراد منهم يأتيهم
من الله منة ونعمه فتدخل قلوبهم فى باب قربه يؤذن لهم بالدخول عليه يوليهم
ويتولاهم يصيرهم من أوليائه وأبدال أنبيائه وأعيان خلقه يصيرهم من شيوخ عباده

وسلاطينهم

وسلاطينهم يستنيبهم في الارض و يستخلفهم فيها و يجعلهم من مفرديه يعلمهم من علمه
و ينطقهم بحكمه و يكرمهم بكرامته و يمدهم بامداده يعرفهم مالهم وعليهم يرسخ قدم
الايمان في قلوبهم و يجعل تاج المعرفة على رأس ايمانهم القدر يخدمهم والانس والجن
والملائكة قيام بين أيديهم التواقيع تأتي الى قلوبهم وأسرارهم كل واحد منهم ملك في
نفسه قاعد على سرير سدة مملكته و يبث جنده في الارض لاصلاح الخلق مناقضة لفعل
ابليس ﴿ياقوم﴾ اتبعوا آثار القوم لا يكن همكم الاكل والشرب واللبس والنكاح وجمع
الدنيا فان همهم العبادة وترك العادة اطلبوا بابه وخيموا هنالك لا تهربوا من باب الحق
عز وجل لاجل الآفات فانه يبتليكم بالبلاء والآفات والامراض والاوجاع لتطلبوه
ولا تبرحوا من بابه لا تكونوا من الذين يتخبطون ولا يدرون ما يريد الحق عز وجل
منهم اعبدوه ثم أخلصوا في عبادته أما سمعتموه كيف قال وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون قد تحققتم هذا وعلمتموه فلم تتركون عبادته وتتخبطون في الطريق اليه
كل من لا يعبد الله عز وجل فهو من الذين لا يدرون لم خلقوا الذين هم على قدم التحقيق
والحقيقة قد علموا أنهم خلقوا للعبادة وأنهم يموتون ثم يحيون فهم يحققون العبودية
﴿ياغلام﴾ ثم امور باطنة لا تنكشف الا بعد الوصول الى الحق عز وجل والقيام على بابه
ولقاء المفردين والنواب الوقوف هنالك اذا صرت الى باب الحق عز وجل وأدمت
الوقوف مع حسن الادب والاطراق فتح الباب في وجه قلبك وجذبه من جذب وقربه
من قرب ونومه من نوم وزفه من زف وكحله من كحل وحلاه من حلى وفرحه من فرح
وآمنه من آمن وحدثه من حدث وكلمه من كلم ياغافلين عن النعيم أين أنتم ما أبعد قلوبكم
عن الامر الذي أشير اليه تظنون أن الامر سهل حتى يحصل لكم بالتصنع والتكلف
والنفاق يحتاج هذا الامر الى الصدق والصبر على مطارق القدر اذا كنت غنيا معافا
مشغولا بمعصية الحق عز وجل فتبت عن جميع المعاصي والزلات ما ظهر منها وما بطن
وصرت في الصحاري والبراري وطلبت وجه الله عز وجل جاءك الاختبار جاءتك
البلايا فتطلب نفسك ما كانت فيه من الدنيا والعافية فلا تقبل منها ولا تعطها
ذلك فان صبرت حصل لك ملك الدنيا والآخرة وان لم تصبر فاتها ذلك ياتائب
اثبت وأخلص وقرر مع نفسك انقلاب الامر ومجيء البلايا قرر معها أن الحق عز وجل
يسهر ليلها و يظمئ نهارها و يوقع بينها و بين الاهل والجيران والاصدقاء والمعارف وأنه
يوقع في قلوبهم المقت لها وأنه لا يقربها أحد منهم ولا يدنو منها أما سمعت قصة أيوب عليه
السلام لما أراد الله عز وجل تحقيق محبته واصطفائه وأن لا يبقى لغيره فيه حظ كيف
أفرده عن ماله وأهله وولده وأتباعه وأقعده في كوخ على مزبلة خارجا عن العمران ولم
يبق عنده من أهله سوى زوجته تخدم الناس وتأتيه بقوته ثم أذهب لحمه وجلده وقوته
وأبقى عليه سمعه وبصره وقلبه أرى عجائب قدرته فيه فكان يذكره بلسانه و يناجيه بقلبه

ويرى عجائب قدرته ببصره وروحه تتردد فى جسده وكانت الملائكة تصلى عليه وتزوره
وانقطع عن الانس واتصل به الانس انقطعت عنه الاسباب والحول والقوى وبقى أسير
محبته وقدره وقدرته وارادته وسابقته كان أمره اصبرثم صار فى الانتهاء عيانا كان الاول
مرا وصار الثانى حلوا طاب له العيش فى بلائه كما طاب عيش ابراهيم عليه السلام فى ناره
القوم يتعودون الصبر على البلاء ولا ينزعجون مثل انزعاجكم البلايا تختلف منها فى
البنية ومنها فى القلب ومنها مع الخلق ومنها مع الخالق لا خير فيمن لم يؤذ البلايا
خطاطيف الحق عز وجل نهمة العابد الزاهد فى الدنيا الكرامات وفى الآخرة الجنات
ونهمة العارف بقاء الايمان عليه فى الدنيا والخلاص من نار الله عز وجل فى الآخرة
لا يزال نهمته وشهوته فى هذا حتى يقال لقلبه ماهذا اسكن واثبت الايمان ثابت عندك
ومنك يقتبس المؤمنون نورا لايمانهم وأنت غدا مشفع مقبول القول تكون سببا
لخلاص خلق كثير من النار تكون بين يدى نبيك الذى هو سيد الشافعين اشتغل بغير
هذا هذا توقيع ببقاء الايمان والمعرفة والسلامة فى العاقبة والمشى مع النبيين
والمرسلين والصديقين الذين هم الخواص من الخلق فكلما كرر عليه الامن ازداد خوفا
وحسن أدب وزيادة من الشكر القوم عقلوا معنى قوله عز وجل يفعل مايريد وقوله
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقوله وماتشاؤن الا أن يشاء الله رب العالمين عقلوا أنه
فعال لما يريد لا لما يريد الخلق وأنه كل يوم فى شأن يقدم ويؤخر ويرفع ويضع ويعز ويذل
ويعزل ويولى ويميت ويحيى ويغنى ويفقر ويعطى ويمنع لاقرار لقلوب القوم مع الله
عز وجل يغيرهم ويبدلهم يقربهم ويبعدهم يقيمهم ويقعدهم يعزهم ويذلهم
يعطيهم ويمنعهم الاحوال تتغير على القوم وهم على قدم تحقيق العبودية وحسن الادب
والاطراق* اللهم ارزقنا حسن الادب معك ومع خواصك من خلقك لا تبتلنا بالتعلق
بالاسباب والاعتماد عليها ثبت علينا توحيدنا لك وتوكلنا عليك وتغنينا بك ورد الحوائج
اليك لا تبتلنا بأقوالنا وأعمالنا ولا تؤاخذنا بها عاملنا بكرمك وتجاوزك ومسامحتك
آمين طريق الحق ليس فيها خلق ليس فيها سبب ليس فيها معلوم ليس فيها جهة
وباب ليس فيها وجود الخلق البنية مع الدنيا والقلب مع الاخرى والسر مع المولى
السر حاكم على القلب والقلب حاكم على النفس المطمئنة والنفس المطمئنة حاكمة على
البقية والجوارح حاكمة على الخلق اذا صح هذا وتم للعبد صار الجن والانس والملائك تحت
أقدامه فيصير الكل قياما وهو قاعد فى دست القرب يامنافق مايقع هذا بيدك بنفاقك
وتصنعك أنت ترى ناموسك ترى قبولك فى قلوب الخلق ترى قبلة يدك أنت مشوم
على نفسك فى الدنيا والآخرة وعلى من تربيه وتأمره باتباعك أنت مراء دجال ونصاب
على أموال الناس لاجرم لا تكون لك دعوة مجابة ولا موضع فى قلوب الصديقين قد
أضلك الله على علم سوف ترى اذا انجلى الغبار أفرس تحتك أم حمار اذا انجلى الغبار

ترى رجال الحق عز وجل على الخيول والنجب وأنت على حمار مكسر من ورائهم يأخذك
دعار الشياطين والابالسة اجتهدوا أن لا يغلق عن قلوبكم باب قربه كونوا عقلاء
ما أنتم على شئ اصحبوا شيخا عالما بحكم الله عز وجل وعلمه يدلكم عليه من لا يرى المفلح
لا يفلح من لا يصحب العلماء العمال فهو من نبض التراب لا دليل لا أم له اصحبوا من له
صحبة مع الحق عز وجل كل واحد منكم اذا اجنه الليل ونام الخلق وسكنت أصواتهم
فليقم وليتوضأ وليصل ركعتين ويقول يارب دلني على عبد من عبادك الصالحين المقربين
حتى يدلني عليك ويعرفني طريقك السبب لابد منه كان الله عز وجل قادرا على أن
يهدى اليه بلا أنبياء كونوا عقلاء ما أنتم على شئ تنبهوا من غفلاتكم * قال النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم من استغنى برأيه ضل فتش على من يكون مرآة لوجه دينك كما تنظر
فى المرآة وتسوى وجه ظاهرك وعمامتك وشعرك كن عاقلا ايش هذا الهوس تقول
ما أحتاج الى من يعلمنى وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمن مرآة المؤمن اذا
صح ايمان المؤمن صار مرآة للخلق جميعهم يبصرون وجوه أديانهم فى مرآة كلامه
وقت رؤيته والقرب منه ايش هذا الهوس كل ساعة تسألون الله عز وجل أن يزيدكم
فى ما كولكم ومشروبكم وملبوسكم ومنكوحكم وأرزاقكم هذا شئ لا يزيد ولا
ينقص ولو دعا معكم كل داع مجاب الدعوة ما يزيد الرزق ذرة ولا ينقص منه ذرة هذا
شئ مفروغ منه اشتغلوا بما أمرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه لا تشتغلوا بما لابد من مجيئه
لانه يضمن لكم مجيئه الاقسام تجيء فى أوقاتها المؤرخة الحلو منها والمر ما تحبون وما
تكرهون القوم يصلون الى حالة لا يبقى لهم فيها دعاء ولا سؤال لا يسألون فى جلب
المصالح ولا دفع المضار يصير دعاؤهم بأمر من حيث قلوبهم تارة لاجلهم وتارة لاجل
الخلق فينطقون بالدعاء وهم فى غيبة عنه * اللهم ارزقنا حسن الادب معك فى جميع
الاحوال يصير الصوم والصلاة والذكر وجميع الطاعات جبلته مختلطة بلحمه ودمه ثم
يجيئه الحفظ من الله عز وجل فى جميع أحواله لا يفارقه قيد الحكم ولا لحظة وهو من
وراء ذلك يصير الحكم كالمركب وهو قاعد فيه يسير فى بحر قدرة ربه عز وجل ولا يزال
يسير فيه حتى يصل الى ساحل الآخرة الى ساحل بحر اللطف ويد القرب فهو تارة مع
الخلق وتارات مع الخالق شغله وتعبه مع الخلق وراحته مع الخالق (ويلك) يا منافق
ما عندك من هذا خبر (ويلك) ليس فى أمورك من هذا شئ يا قعودا فى الصوامع
والخلق ملء قلوبهم ما تسمعون صراخى عليكم واليكم ابكم صمم قوموا تعالوا لا بأس ما
أعمالكم وأخاطبكم بسوء أدبكم وأفعالكم بل أرفق بكم برفق الله عز وجل باذنه ولا تهربوا
من خشونة كلامى فما ذلك منى انى أنطق بما أنطق به ﴿يا غلام﴾ القوم يواصلون الضياء
بالظلام فى عبادة الحق عز وجل وهم على قدم الخوف والحذر يخافون من سوء العاقبة
جهلوا علم الله عز وجل فيهم وعاقبة أمرهم فواصلوا الضياء بالظلام حزنا وكآبة وبكاء

مع دوام الصلاة والصيام والحج وجميع الطاعات ذكروا ربهم عزوجل بقلوبهم وألسنتهم فلما وصلوا الى الآخرة دخلوا الجنة رأوا وجه الحق عزوجل وكرامته لهم حمدوه على ذلك وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ولله عزوجل عباد وهم أستاذو هؤلاء وشيوخهم ورؤساؤهم وأمراؤهم وملوكهم يقولون الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن فى الدنيا قبل الآخرة اذا وصلت قلوبهم الى باب ربهم عزوجل فصادفوه مفتوحا والمواكب مزدحمة لهم قيام مصطفون منتظرون لمجيئهم يسلمون عليهم ويطرقون بين أيديهم فيدخلون الى دار القرب فيرون مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يقولون الحمد لله الذى أذهب عنا حزن البعد حزن الحجاب الحمد لله كيفما أشغلنا بالدنيا والآخرة والخلق الحمد لله الذى اصطفانا لنفسه واختارنا لقربه وأذهب عنا حزن الانقطاع عنه حزن الاشتغال بغيره الحمد لله الذى رزقنا الانقطاع اليه ان ربنا الغفور شكور ﴿ياغلام﴾ اذا أحكمت الايمان وصلت الى دار المعرفة ثم الى وادى العلم ثم الى وادى الفناء عنك وعن الخلق ثم الى الوجود به لابك ولابهم فحينئذ يزول حزنك فالحفظ يخدمك والحمية تحوطك والتوفيق يطرق بين يديك والملائكة تمشى حولك والارواح تأتيك تسلم عليك والحق عزوجل يباهى بك الخلق ونظراته ترعاك وتجذبك الى دار قربه والانس به والمناجاة له خاب من قعد عنى من غير عذر ويلك تزاحمنى فى مقامى الذى قد أقمت فيه ماتقدر مايقع بيدك شئ بزاحمتك هذا شئ ينزل من السماء الى الارض قال الله عزوجل وان من شئ الا عندنا خزائنه وماننزله الا بقدر معلوم الغيث ينزل من السماء الى الارض ثم يظهر منها النبات هذا الامر ينزل من السماء الى أرض القلوب فتهتز وتنبت من كل خير تنبت الاسرار والحكم والتوحيد والتوكل والمناجاة والقرب من الله عزوجل يصير هذا القلب فيه أشجار وأثمار يصير فيه فيافى وقفار وبحار وأنهار وجبال يصير مجمع الانس والجن والملائكة والارواح هذا شئ من وراء العقول قدرة محضة وارادة وعلم يستأثره الله عزوجل وهولاء آحاد أفراد من خلقه اجتهد وافى أن تقعوا فى شبكة كلامى قعودى وكلامى شبكة أنتظر وقوع واحد منكم فيها أنا السماط للحق عزوجل لا سماطى أجيبونى رحمكم الله اتبعونى حتى أحملكم الى باب الحق عزوجل الصدق داعى الحق عزوجل والكذب داعى الشيطان الحق شئ والباطل شئ وكلاهما ظاهران عند كل مؤمن ينظر بنور ايمانه تدعون الذكاء ياأهل العراق وأنتم يخفى عليكم الصادق من الكاذب المحق من المبطل ضرر تكذيبكم عائد عليكم وأنا لاأبالى بذلك المريد للحق عزوجل لايريد جنته ولايخاف من ناره بل يريد وجهه فحسب يرجو قربه منه ويخاف من بعده عنه أنت أسير الشيطان والهوى والنفس والدنيا والشهوات وماعندك خبر قلبك فى قيد وماعندك خبر * اللهم خلصه من أسره وخلصنا آمين عليكم بالعزيمة والاعراض عن الرخصة من لزم

الرخصة وترك العزيمة خيف عليه من هلاك دينه العزيمة للرجال لانها ركوب الخطر
والاشق والامر والرخصة للصبيان والنسوان لانها الاسهل ﴿ياغلام﴾ عليك بالصف
الاول لانه صف الرجال الشجعان وفارق الصف الاخير فانه صف الاجبان استخدم
هذه النفس وعودها العزيمة فانها ماحملتها تحمل لاترفع العصا فانها تنام وتلقى الاحمال
عنها لاترها بياض أسنانك وبياض عينيك هى عبد سوء لايعمل الاشغال الابالعصا
لاتشبعها الااذا علمت أن الشبع لايطغها وأنها تعمل فى مقابلة شبعها * كان سفيان
الثورى رحمة الله عليه كثير الطاعة كثير الاكل وكان يمثل اذا شبع أشبع الزنجى وكده
انما الزنجى حمار ثم يقوم الى العبادة فيأخذ منها حظا وافرا * عن بعضهم أنه قال رأيت
سفيان الثورى أكل حتى دقته ثم صلى وبكى حتى رحمته لاتقتد بسفيان فى كثرة الاكل
واقتد به فى كثرة عبادته فلست سفيان لاتشبع نفسك كما كان يشبعها فلست تملكها كما
كان هو يملك نفسه اجتهد فى هجر الحرام والتقلل من الحلال ازهد فى الكل عند
قوة ايمانك وايقانك فتصير من عباد الله عز وجل اذا تحقق زهدك أعطاك وأنعم عليك
اما بواسطة أو بجعل التكوين فى يد قلبك لاكلام حتى تصير من عباد الله عز وجل
لامن عباد الخلق والاسباب لامن عبيد الدنيا والحظوظ والشهوات والشياطين لامن
عبيد حب الجاه عند الخلق والتقييد باقبالهم وادبارهم وحمدهم وذمهم هذا شئ لايصلح
مايمشى قلبك الى باب الحق عز وجل خطوة واحدة وأنت مع نفسك فى بيت طبعك
وهواك انى أراك أبد الدهر مقيدا بالخلق والاسباب هذا الى متى تعلم منى الخلاص
من قيودهم ياجاهلا كيف يرى قلبك الحق عز وجل وهو ملآن بالخلق كيف ترى باب
الجامع وأنت قاعد فى بيتك اذا خرجت من دارك وأهلك وولدك رأيت باب الجامع لما
استخلفت الكل وراء ظهرك رأيت هكذا مادمت مع الخلق لاترى الخالق مادمت
مع الدنيا لاترى الآخرة مادمت مع الآخرة لاترى رب الدنيا والآخرة اذا خرجت
عن الكل لقى سرك ربك عز وجل لامن حيث الصورة بل من حيث المعنى العمل
للقلوب والمعانى للاسرار القوم أعرضوا عن أعمالهم نسوا جميع حسناتهم ولم يطلبوا
العوض عليها فلاجرم أحلهم دار المقامة من فضله لايمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب
ولا انقطاع ولا ضعف ليس فيها كسب ولا مؤنة قال بعض المفسرين فى قوله تعالى
لايمسنا فيها نصب يعنى هم الخبز وتحصيله ومؤنة العيال الجنة فضل كلى خير كلى
راحة كلية عطاء بلاحساب كل الدائرة على حضور قلبك لله لاعلة فى الدنيا ولا فى
الآخرة ولاالخلق حضور قلبك لله عز وجل لايصح الابعد الموت والتحقيق لذكره
ان نظرت نظرت الى الموت وان سمعت سمعت الموت ذكر الموت على الحقيقة باليقظة
التامة تبغض كل شهوة وتقف فى وجه كل فرحة اذكروا الموت فليس لكم عنه فوت
اذا صح القلب نسى ماسوى الحق عز وجل القديم الازلى الدائم الابدى كل ماسواه

محدث اذا صح القلب صار الكلام الذى يخرج منه صوابا حقا لا يرده راد يخاطب
القلب القلب السر السر الجلوة الجلوة المعنى المعنى اللب اللب الصواب الصواب
فحينئذ يكون الكلام منه الى القلوب كالبذر فى أرض لينة طيبة غير سبخة ينبت اذا
صح القلب صار شجرة لها أغصان وأوراق وثمار يصير فيه منافع للخلق اذا لم يكن للقلب
صحة فهو كقلوب الحيوانات صورة بلا معنى آنية بلا ماء الانس والجن والملك شجرة بلا
ثمر قفص بلا طائر دار بلا ساكن كنز مجموع فيه دراهم ودنانير وجواهر بلا منفق
جسد بلا روح كالاجساد التى مسخت أحجارا فهى صورة بلا معنى القلب المعرض عن
الله عز وجل الكافر به ممسوخ ولهذا اشبهه الله عز وجل بالحجر فقال ثم قست قلوبكم من
بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشد قسوة لما لم يعمل بنو اسرائيل بالتوراة مسخ الله عز وجل
قلوبهم حجارة وطردهم من بابه هكذا أنتم يا محمديين اذا لم تعملوا بالقرآن وتحكموا
أحكامه مسخ قلوبكم ويطردها من بابه لا تكونوا ممن أضله الله عز وجل على علم اذا تعلمت
للخلق عملت للخلق واذا تعلمت لله عز وجل عملت له اذا تعلمت للدنيا عملت للدنيا واذا
تعلمت للآخرة عملت للآخرة الفروع تبنى على الاصول كما تدين تدان كل اناء ينضح
بما فيه تضع فى انائك نفطا وتريد ان ينضح منه ماء الورد لا كرامة لك تعمل فى الدنيا للدنيا
ولابنائها وتريد أن تكون لك الآخرة غدا لا كرامة لك عملت للخلق وتريد أن يكون
لك الخالق غدا والقرب منه والنظر اليه لا كرامة لك هذا هو الظاهر والاغلب وان
أعطاك هو تفضلا بغير عمل فذاك اليه الطاعة عمل الجنة والمعصية عمل النار وبعد ذلك
الامر اليه ان شاء أثاب واحدا منا بغير عمل أو عاقب واحدا منا بغير عمل فذاك اليه فعال
لما يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون لو أدخل واحدا من الانبياء والصالحين النار
كان عادلا وكان ذلك الحجة البالغة يجب علينا أن نقول صدق الامير ولا نقول لم وكيف
هذا يجوز أن يكون ولو كان كان عن عدل وحق وهو شئ لا يكون ولا يفعل شيأ من ذلك
اسمعوا منى واعقلوا اما أقول فانى غلام من تقدم أقف بين أيديهم وأنشر أمتعتهم وأنادى
عليها ولا أخونهم فيها ولا أدعيها ملكا ابدا بكلامهم وأتنى من عندهم والبركة من الله
عز وجل أهانى الله عز وجل ببركات متابعتى للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وبرى
بوالدى ووالدتى رحمهما الله عز وجل والدى زهد فى الدنيا مع قدرته عليها ووالدتى
وافقته على ذلك ورضيت بفعله كانا من أهل الصلاح والديانة والشفقة على الخلق وما
على منهما ولا من الخلق أتيت الى الرسول والمرسل بهما أنجح كل خيرى ونعمتى
معهما وعندهما ما أريد من الخلق سوى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومن الارباب غير
ربى عز وجل يا عالم كلامك من لسانك لا من قلبك من صورتك لا من معناك القلب
الصحيح يهرب من الكلام الذى يخرج من اللسان دون القلب فيصير وقت سماعه كالطير
فى القفص وكالمنافق فى المسجد اذا اتفق واحد من الصديقين فى مجلس واحد من

العلماء المنافقين كانت كل امنيته الخروج منه للقوم علامات فى وجه المرائين المنافقين
الدجالين المبتدعين أعداء الله عز وجل واعداء رسوله علامتهم فى وجوههم وفى كلامهم
يفرون من الصديقين كفرارهم من الاسد يخافون أن يحترقوا بنار قلوبهم الملائكة
ترفعهم من الصديقين والصالحين أحدهم عند العوام كبير وعند الصديقين حقير عند
العوام آدمى وعند الصديقين سنور لا وزن له عندهم الصديق ينظر بنور الله عز وجل
لا بنور عينيه ولا بنور الشمس والقمر هذا نور الله العام وله نور خاص أعطاه الله عز وجل
هذا النور بعد احكام الحكم واتقانه وهو الكتاب والسنة عمل بهما فأعطى نور العلم
اللهم ارزقنا حلمك وعلمك وقربك آمين لا بارك الله فيكم يا منافقون فأ كثركم كل
شغلكم فى عمارة ما بينكم و بين الخلق وتخريب ما بينكم و بين الحق عز وجل اللهم
سلطنى على رؤسهم حتى أطهر الارض منهم علامة نفاق المنافق فى هذا الزمان ان
لا يدخل عندى ولا يسلم على اذا لقينى فان فعل ذلك كان تكلفا منه هذا الدين أودى
تتواقع حيطانه اللهم ارزقنى أعوانا على بنائه ما يبنى على أيديكم يا منافقون لا كرامة
لكم حتى يبنى على أيديكم كيف تبنون وليست لكم صنعة البناء ولا آلته يا جهال
ابنوا حيطان اديانكم ثم تفرغوا لبناء غيركم اذا عاديتمونى فقد عاديتكم فى الله عز وجل
ورسوله لانى قائم بنصرتهما لا تبغوا فان الله غالب على أمره اجتهد اخوة يوسف عليه
السلام على قتله فلم يقدروا كيف كانوا يقدرون وهو ملك عند الله عز وجل ونبى
من انبيائه وصديق من صديقيه وقد سبق عليه أن يجرى مصالح الخلق على يديه هكذا
أنتم يا منافقى هذا الزمان تريدون أن تهلكونى لا كرامة لكم أيديكم تقصر عن ذلك لولا
الحكم لعتبت عليكم واحدا واحدا الحكم هو أساس الامر فى حالة القيام مع الحكم
وفى حالة القيام مع العلم القوم لا يخافون من الخلق لانهم فى جنب أمن الله عز
وجل وتوليه وحفظه لا يبالون بأعدائهم لانهم عن قريب يرونهم مقطعين الايدى
والارجل والالسن علموا وتحققوا أن الخلق عجز عدم لا هلاك بأيديهم ولا ملك لاغنى
بايديهم ولا فقر لا ضر بأيديهم ولا نفع ولا ملك عندهم الا الله عز وجل لا قادر
غيره ولا معطى ولا مانع ولا ضار ولا نافع غيره ولا محيى ومميت غيره هم فى راحة من
ثقل الشرك هم فى اصطفاء واجتباء فى أنس بالله عز وجل وفى راحة معه متلذذون
بروحه ولطفه ومناجاته لا يبالون كانت الدنيا أو لم تكن كانت الآخرة أو لم تكن كان
الخير والشر أو لم يكن فى بداية أمرهم تكلفوا الزهد فى الدنيا والخلق والشهوات فلما
داموا على ذلك جعل الله عز وجل تكلفهم طبعا وموهبة صار الزهد زهدا والطبع
طبعا تعلموا منهم تكلفوا الطاعات وتركوا المعاصى والمنكرات وقد صار التكلف
طبعا تفهموا كلام ربكم عز وجل واعملوا به وأخلصوا فى أعمالكم ﴿يا غلام﴾ أنت نفس
وطبع وهوى تقعد مع النسوان الاجانب والصبيان ثم تقول لا أبالى بهم كذبت لا يوافقك
الشرع ولا العقل تضيف نارا الى نار حطبا الى حطب فلا جرم يشتعل دار دينك

وإيمانك انكار الشرع لهذا عام لم يستثن فيه أحدا حصل الايمان والمعرفة بالله عزوجل
وقوة القرب ثم أصبح طبيبا للخلق نيابة عن الحق عزوجل (ويلك) كيف تمس الحيات
وتقلبها وأنت ما تعرف صنعة الحواء ولا أكلت الترياق أعمى كيف تداوي أعين الناس
أخرس كيف تعلم الناس جاهل كيف تقيم الدين من ليس بحاجب كيف يقدم الناس
الى باب الملك أنت جاهل بالله عزوجل وبقدرته وقربه وسياسة خلقه ما لا يعقل لي وما
يعقل لكم ما لا يضبط لي وما يضبط لكم ما يعلم تأويله الا الله عزوجل اسمعوا واقبلوا فاني
داعي الملك نائب رسوله فيكم أوقح الخلق في الدين لا استحي منكم في جانب الله عزوجل
وجانب رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم أنا عامها مازوكاري* بين أيديهما منتسب
اليهما هذه الدنيا فانية ذاهبة هي دار الآفات والبلايا ما يصفو لاحد فيها عيش لاسيما
اذا كان حكيما كما قيل الدنيا لا تقر فيها عين حكيم عين ذاكر الموت من كان السبع
بحذائه فاتخافه قريبا اليه كيف يستقر قراره وتنام عينه يا غافلون القبر فاتح فمه سبع
الموت وثعبانه فاتحان فهما سياف سلطان القدر بيده السيف وهو منتظر الامر من
كل ألف ألف واحد يكون على هذه الحكمة مستيقظ بلا غفلة لا بد في بداية أمرك من
صنعة تكتسب بها وتأكل منها حتى يقوى ايمانك فاذا دمت على ذلك وثبت اخرجك
الحق عزوجل الى التوكل فيطعمك من غير سبب يا مشركا بسببه لو ذقت الاكل
بالتوكل لما أشركت ولقعدت على بابه متوكلا عليه واثقا به ما أعرف الاكل والشرب الا
من شيئين اما بالكسب مع ملازمة الشرع أو بالتوكل ويلك ما تستحي من الله عزوجل
تترك كسبك وتكدي من الناس الكسب بداية والتوكل نهاية فما أرى لك بداية ولا
نهاية اني أقول لك الحق ولا أستحي منك اسمع واقبل ولا تنازع منازعة الحق عزوجل
اني أزهد الخلق فيكم وفيما في أيديكم وفي حمدكم وذمكم ان أخذت منكم أخذت لغيري
لاني كلامي عليكم ضربة لازب أمرت به بطريق أعرفها اقطع بصحتها ليس لحكم الله
عزوجل ناسخ ينسخه ولا مانع يمنعه (ويحك) لا يغرنك مقالات الناس أنت تعرف ما
أنت فيه وعليه* قال الله عزوجل بل الانسان على نفسه بصيرة ما أحسنك عند العوام
وما أقبحك عند الخواص يا راغبين في الدنيا فرحين بها وهم يدعون العقل والضبط أما
سمعتم قول ربكم عزوجل اعلموا أنما الحيوة لعب ولهو وزينة اللعب واللهو والزينة
للصبيان الجهال لا الرجال العقلاء قد اعلمكم أنها للجهال الناقصي العقول قد اعلمكم
أنه لم يخلقكم للعب المشتغل بالدنيا لاعب المقتنع بها دون الآخرة قد قنع بغير شيء جميع
ما تعطيكم الدنيا حيات وعقارب وسموم اذا اخذتموه بايدي النفوس والاهوية
والشهوة اشتغلوا بالآخرة وارجعوا بقلوبكم الى ربكم عزوجل واشتغلوا به ثم خذوا
ما يأتيكم به من يدفضله تفكروا في الدنيا والاخرى ورجحوا بينهما لو تعلمت أي شيء تعلمت
كان عندي أكثر منه زرعي قد بلغ وتحمل وزرعك كلما نبت أحرق كن عاقلا دع

رياستك وتعال اقعد هٰهنا كواحد من الجماعة حتى يزرع كلامي في أرض قلبك لو كان لك عقل لقعدت في صحبتي وقنعت مني في كل يوم بلقمة وصبرت على خشونة كلامي كل من كان له ايمان يثبت ويتبت ومن ليس له ايمان يهرب مني

﴿المجلس الثاني والستون﴾

وقال رضي الله عنه بكرة الجمعة في المدرسة سلخ شهر رجب سنة ست وأربعين وخمسمائه وحد الحق عز وجل حتى لا يبقى في قلبك من جميع الخلق ذرة لا ترى دارا ولا ديارا التوحيد يقتل الكل كل الدواء في التوحيد للحق عز وجل وفي الاعراض عن حية الدنيا اهرب عن هذه الحية الى أن يجيئك الحواء فيقلع اضراسها وينزل سمها ويقربك اليه ويعرفك صنعته ويسلمها اليك وما بقي فيها أذية فتتصرف فيها وهي لا تقدر تلسعك اذا أحببت الحق عز وجل وأحبك كفاك شر الدنيا والشهوات واللذات والنفس والهوى والشياطين فتأخذ أقسامك من غير ضرر ولا كدر يا مدعيا بغير بينة كم تدعي التوحيد وأنت مشرك تقدر أن تخرج معي بالليل غشي في المواضع الفزعة أنا بلا سلاح وأنت بسلاحك ثم تنظر من يفزع أنا أو أنت من يدخل تحت ثياب الآخر أنا أو أنت أنت تربيت في النفاق وأنا تربيت في الايمان ﴿يا قوم﴾ أنتم تعدون خلف الدنيا حتى تعطيكم وهي تعدو خلف أولياء الله حتى تعطيهم تقف بين أيديهم ورأسها مطأطأ اضرب نفسك بصمصامة التوحيد والبس لها خوذة التوفيق وخذ لها رمح المجاهدة وترس التقوى وسيف اليقين فتارة مطاعنة وأخرى مضاربة لا تزال كذلك حتى تذل لك وتصير راكبا لها ألجمها بيدك تسافر بها برا وبحرا فحينئذ يباهي بك ربك عز وجل ثم تقدم الذين بقوامع نفوسهم ولم يتخلصوا منها من عرف نفسه وغلبها صارت راحلة له تحمل أثقاله ولا تخالفه في أمره لا خير فيك حتى تعرف نفسك وتمنعها حظها وتعطيها حقها فحينئذ تطمئن الى القلب ويطمئن القلب الى السر ويطمئن السر الى الحق عز وجل لا ترفعوا عصا المجاهدة عن نفوسكم لا تغتروا بدواهيها لا تغتروا بتناومها لا تغتروا بتناوم السبع فانه يريكم انه نائم وهو منتظر لفريسة يفترسها هذه النفس تظهر الطمأنينة والذل والتواضع والموافقة في الخير وهي تبطن بخلاف ذلك كن على حذر مما يتم منها بعد ذلك القوم عندهم شغل عن الخلق لكن يكافون النظر اليهم والقعود معهم لأمرهم ونهيهم مثل القوم مع الخلق مثل قوم أرادوا أن يعبروا بحرا وسعوا الى ذلك فعرف بعضهم طريقا فعبروا فلما حصلوا عنده رأى الملك بقية القوم يتخبطون ويكادون يغرقون ولم يعرفوا الطريق التي سلكها الاوائل فأمر من وصل اليه أن يعودوا اليهم ليعرفوهم الطريق التي جاؤا منها فجاؤا فوافقوا على المشرعة ونادوهم الطريق ههنا فجعلوا يدلونهم فلما قربوا منهم أخذوا بأيديهم أصل هذا قوله تعالى وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد فالعاقل منكم لا يفرح بالدنيا ولا بالاولاد ولا الاهل والاموال والماكولات

والملابس والمراكب والمناكح كل هذا هوس فرح المؤمن بقوة ايمانه ويقينه
ووصول قلبه الى باب قرب ربه عز وجل ألا ان ملوك الدنيا والآخرة هم العارفون
بالله عز وجل والعاملون له ﴿يا غلام﴾ متى يصفو قلبك ويصفو سرك وأنت مشرك
بالخلق وكيف تفلح وأنت في كل ليلة تعين من تمضي اليه وتشكو اليه وتكدى
منه كيف يصفو قلبك وهو فارغ من التوحيد ما فيه ذرة منه التوحيد نور والشرك
بالخلق ظلمة كيف تفلح وقلبك فارغ من التقوى ما فيه ذرة أنت محجوب عن الخالق
بالخلق محجوب بالاسباب عن المسبب محجوب بالتوكل على الخلق والثقة بهم أنت
دعوى مجردة باقة بقل ما تعطى بالدعوى بلا بينة هذا الامر انما يصح بوجهين اثنين
الاول هو المجاهدة والمكابدة وحمل الاشق والاتعب وهو الغالب المعروف بين الصالحين
والثاني موهبة من غير تعب وهو نادر لآحاد الخلق يهب لواحد معرفته والمحبة له
يأخذه من بين أهله وصنيعته ويظهر فيه قدرته يأخذه من قطع الطريق ويرقيه الى
الصومعة ويخرج الخلق من قلبه ويفتح اليه باب قربه ويأخذه من الهذيان حتى يكفيه
أدنى شئ يرزقه فهما وحكما وعزا يصير كل ما يراه يتعظ به كل ما يسمعه يتعظ به ولا يعمل
الا عملا يقربه اليه يأمر الهداية والعناية والكفاية لا ينقطعون عنه يصير كما قال الله عز
وجل في حق يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام ﴿كذلك لنصرف عنه السوء
والفحشاء انه من عبادنا المخلصين﴾ يزيح عنه السوء والفحشاء ويجعل التوفيق في خدمته
المحب لله عز وجل العارف به يعظ الخلق بكل فن يعظهم تارة بقوله وتارة بفعله وتارة
بهمته يعظهم من حيث لا يدركون ومن حيث يدركون ﴿يا غلام﴾ عليك بخويصة
نفسك عند ضعف ايمانك ما عليك من أهلك وجارك وجارتك وأهل بلدك واقليمك
فاذا قوى ايمانك فابرز الى أهلك وولدك ثم الى الخلق لا تبرز اليهم الا بعد أن تتدرع
بدرع التقوى وتترك على رأس قلبك خودة الايمان وبيدك سيف التوحيد وفي جعبتك
سهام اجابة الدعاء وتركب حصان التوفيق وتتعلم الكر والفر والضرب والطعان ثم
تحمل على أعداء الحق عز وجل فحينئذ تجيئك النصرة والمعونة من جهاتك الست
وتأخذ الخلق من أيدي الشيطان وتحملهم الى باب الحق عز وجل تأمرهم بعمل أهل
الجنة وتحذرهم من عمل أهل النار كيف لا يكون كذلك وقد عرفت الجنة والنار وعرفت
أعمالهما من وصل الى هذا المقام كشف الحجب عن عين قلبه كيف التفت من جهاته
الست أخرق نظره ولم يحجب عنه يرفع رأس قلبه فيرى العرش والسموات واذا أطرق
يرى اطباق الارض وما سكنها من الجن كل هذا سببه الايمان والمعرفة للحق عز وجل
مع العلم بالحكم اذا وصلت الى هذا المقام فادع الخلق الى باب الحق عز وجل وقبل
هذا لا يجيء منك شئ اذا دعوت الخلق ولست على باب الحق عز وجل كان دعاؤك لهم وبالا
عليك كلما تحركت بركت كلما طلبت الرفعة اتضعت ما عندك من الصالحين خبر

أنت لقلقة أنت لسان بلا جنان أنت ظاهر بلا باطن جلوة بلا خلوة جولة بلا صولة
سيفك من خشب وسهامك من كبريت أنت جبان لا شجاعة لك أدنى سهم يقتلك بقة
تقيم عليك قيامتك * اللهم قوّ أدياننا وإيماننا وأبداننا بقربك وآتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
وقال رضي الله تعالى عنه ما كنت أقعد مع أحد ثم ان قعدت كنت أقعد مع اثنين أو ثلاثة
من الموافقين لي أصحب القوم فان من صفاتهم انهم اذا نظروا الى شخص وجعلوا همتهم
اليه أحيوه وان كان ذلك المنظور اليه يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا وان كان مسلما ازداد
ايمانا ويقينا وتثبتا اذا صح القلب صح النظر اذا صح القلب فقد قرب من الحق عز وجل
واذا نظر بعين القرب والمعرفة يصير نظره من الله عز وجل ويصير القرب سحابا في قلبه
والنظر برقه والوعظ مطره يعبر لسانه عما في قلبه يصير لسانه قلما يستمد من دواة المعرفة
وبحر العلم يصير كلامه ونظره برق ما في قلبه كلاهما يظهران عن أصل قوي من جانب
الله عز وجل من تحقق في امتثال الاوامر والانتهاء عن النهي والارضاء للرسول صلى
الله عليه وسلم صح له ذلك بقيت فيه بقايا فهيم على وجهه في طلب الامر المرسل الاصل
حتى يذهب بقاياه ويزيد علمه وقربه الصدق في طلب الحق عز وجل ثمرة الاعمال
الصالحة العمل الصالح ما صلح لله عز وجل ولم يكن فيه شريك العمل الصالح يوقعك
على جادة مراده منك فتسير فيها الا يمينا ولا شمالا بخطوات قلبك وسرك ومعناك تنفرد
عن الكل لا مع الخلق ولا مع الدنيا ولا مع الاخرى تصير من الذين يريدون وجهه وتقول
كما قال موسى وعجلت اليك رب لترضى من طلب رضا الله عز وجل ووجهه صار كما قال
الله عز وجل في حق موسى عليه السلام وحرمنا عليه المراضع من قبل يحرم على قلب
هذا المحب الصادق مرضع كل محدث مخلوق يكون بعد ان لم يكن ينصب لابن جميع
المراضع في حلقه للغيرة الالهية انصب الجميع ازيل الكل عن قلبه حتى لا يتقيد بشيء
عن محبوبه ما يزال هذا المؤمن العارف يرضي الرسول بالعمل معه حتى يستأذن لقلبه على
ربه عز وجل يكون كالغلام بين يديه فاذا طالت خدمته قال يا أستاذ أرني باب الملك
أشغلني معه أوقفني موضعا أراه اترك يدي في حلقة باب قربه فاخذه معه وقربه من
الباب قيل له ما معك يا محمد ما معك يا سفيرا يا دليلا يا معلما فيقول انك تعلم فريح قدر بيته
ورضيته لخدمة هذا الباب ثم يقول لقلبه ها أنت وربك كما قال جبرائيل عليه السلام له
لما رقي به الى السماء وأدناه من ربه عز وجل ها أنت وربك ﴿يا غلام﴾ هات العمل
الصالح وخذ القرب من رب العالمين ﴿يا غلام﴾ قصر أملك وقلل حرصك صل صلاة مودع
لا ينبغي لمؤمن أن ينام الا ووصيته مكتوبة تحت رأسه فان أيقظه الحق عز وجل في عافية
كان مباركا والا فيجد أهله وصيته ينتفعون بها بعد موته ويترحمون عليه يكون أكلك
أكل مودّع ووجودك بين أهلك وجود مودّع ولقاؤك لاخوانك لقاء مودّع فاوجد في
قلبك أنا مودّع كيف لا يكون كذلك من أمره في يد غيره انما آحاد أفراد من الخلق

[illegible]

[illegible]

صنمك الحمد والثناء وقبول الخلق لك كل ماسوى الله عزوجل صنم القوم يريدون وجه
الدنيا والآخرة يوكلان على باب الحق عزوجل يوكلان فى دار الطبيب يأخذ منها
مايريد ويطعم المريض يامنافقون ماعندكم من هذا خبر المنافق لايقدر يسمع حرفا من
هذا تقوم القيامة عليه لانه لايقدر على سماع الحق كلامى حق وأنا على الحق كلامى
من الله عزوجل لامنى من الشرع لامن الهوس ولكن آفة فهمك السقيم (ويحك)
تعلمت وماعملت بعلمك فكيف ينفعك علمك ماخدمت الشيوخ فى حال شبابك كيف
تخدم فى حال كبرك مامن مؤمن الاعند الموت يكشف عن بصره فيرى مناله فى الجنة
يشير اليه الحور العين والولدان ويصل اليه من طيب الجنة فيطيب له الموت والسكرات
يفعل الحق عزوجل بهم كما فعل بآسية عليها السلام ومنهم من يعلم بذلك قبل الموت
وهم المقربون المفردون المرادون ويلك يامعترضا على الحق عزوجل لاتهذى هذيانا
فارغا القضاء لايرده راد ولايصده صاد سلم وقد استرحت هذا الليل وهذا النهار
يمكنك ردهما اذا جاء الليل يقبل وأنت كاره أوراض والنهار كذلك كلاهما يجيآن
على رغمك هكذا قضى الله عزوجل وقدره لك أوعليك اذا جاء ليل الفقر فسلم وودع نهار
الغنى اذا جاء ليل المرض فسلم وودع نهار العافية واذا جاء ليل ماتكره فسلم وودع نهار
ماتحب استقبل ليل الامراض والاسقام والفقر وكسر الاعراض بقلب مستريح
لاتردشيأ من قضاء الله عزوجل وقدره فتهلك ويذهب ايمانك ويتكدر قلبك ويموت
سرك قال الله عزوجل فى بعض كتبه أنا الله الذى لا اله الا انا من استسلم لقضائى وصبر
على بلائى وشكر نعمائى كتبته عندى صديقا ومن لم يستسلم لقضائى ولم يصبر على بلائى
ولم يشكر نعمائى فليطلب ربا سوائى اذا لم ترض بالقضاء ولم تصبر على البلاء ولم تشكر
النعماء فلارب لك التمس ربا غيره ولارب غيره ان أردت فارض بالقضاء وآمن بالقدر
خيره وشره حلوه ومره وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك بالحذر وما أخطاك لم يكن
ليصيبك بالجد والطلب اذا تحقق لك الايمان قدمت الى باب الولاية فحينئذ تصير من
عباد الله المحققين لعبوديته علامة الولى أن يكون موافقا لربه عزوجل فى جميع أحواله
يصير كله موافقة من غير لم وكيف مع أداء الاوامر والانتهاء عن المناهى لاجرم تدوم
محبته له يصير فى صحبة قربه لايمينا ولا شمالا ولا وراء بل أماما فحسب يصير صدرا بلا
ظهر قربا بلا بعد صفاء بلا كدر خيرا بلا شر أنت رجاؤك الخلق وخوفك منهم وهذا
شرك بربك عزوجل حمدك للخلق عند العطاء وذمك لهم عند المنع وهذا شرك بربك
عزوجل (ويحك) ما الهم شئ من ذلك ماعندك خير ماعندك توحيد جميع الاشياء
توجد وتؤخذ من الله عزوجل لامن خلقه تؤخذ من الرجوع الى بابه بعد قطع الطريق
اليه السبب فى البداية والمسبب فى النهاية المبتدى يطلب من السبب كالفرخ يطلب
أباه وأمه حتى يزقاه فاذا كبر وتعلم الطيران استغنى عنهما عند قوة جناحه وطلب الرزق

منهم لانهم مرضى وهو طبيبهم يكره الحياة فى الدنيا والحياة فى الآخرى من عزة قرب ربه
عز وجل الذى هو كل أمنيته واختياره * عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله عز
وجل يوم القيامة لعباده المؤمنين آثرتم آخرتكم على دنياكم وآثرتم عبادتى على شهواتكم
وعزتى وجلالى ماخلقت الجنة الالكم هذا قوله لهؤلاء وأما قوله للمحبين له أنتم
آثرتمونى على جميع خلق دنياى وآخرتى عزلتم الخلق عن قلوبكم ونحيتموهم عن أسراركم
فهذا وجهى لكم وقربى لكم وأنتم عبادى حقا من الاولياء من يأكل فى يومه من طعام
الجنة ويشرب من شرابها ويرى جميع مافيها ومنهم من يفنى عن الماكول والمشروب
ويعزل من الخلق ويحجب عنهم ويعمر فى الارض بلاموت كالياس والخضر لله عز وجل
عدد كثير منهم محجوبون فى الارض يرون الناس ولا يرونهم الاولياء فيهم كثرة والاعيان
منهم فيهم قلة آحاد أفراد مفردين والكل يأنونهم يتقربون اليهم هم الذين تنبت بهم
الارض وتمطر بهم السماء ويدفع بهم البلاء عن الخلق الملائكة طعامها وشرابها ذكر
الحق عز وجل والتسبيح والتهليل وآحاد أفراد من الاولياء يصير طعامهم ذلك مالكم
واستماع هذا الاكثر منكم قرة عين ابليس وعبيده لا كرامة لكم ولا له ياديرى
اتركوا خدمته فارقوه ادخلوا على الحق عز وجل بأقدام قلوبكم وسلوه أن يدلكم على
مايرضيه عنكم سلوه أن يستخدمكم سلوه أن يدلكم على كنز لا ينفد أبدا على
معين لا ينصب أبدا سلوه أن يبغض اليكم الدنيا ويحبب اليكم الاخرى فاذا
رزقكم ذلك فسلوه أن يبغض اليكم الآخرى ويرزقكم العمل له والحب له وهجر
ماسواه أنت عبد الخالق عبد السبب لو كنت عبد الحق عز وجل كانت أمورك
كلها مفوضة اليه وحوائجك منزلة به لم تقولون شيأ وفعلكم يكذب قولكم أما سمعتم
ربكم عز وجل يقول يأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا
مالا تفعلون ملائكتكم تتعجب من وقاحتكم تتعجب من كثرة كذبكم فى أحوالكم
تتعجب من كذبكم فى توحيدكم كل حديثكم فى الغلاء والرخص وأحوال السلاطين
والاغنياء أكل فلان لبس فلان تزوج فلان استغنى فلان افتقر فلان كل هذا
هوس ومقت وعقوبة توبوا واتركوا ذنوبكم وارجعوا الى ربكم دون غيره اذكروه
وانسوا غيره الثبات على كلامى علامة الايمان والهرب منه علامة النفاق يامن يطعن
فى تعال حتى نحك حالتى وحالتك على الشرع فمن خرجت حالته شبها وفضة استحق أن
يطعن فيه وأن يهجر ويموت بسم الله تعالى ابرز ولا تختبى وتهرب كالمخانيث ذلك لاشئ
وهوس وتوانى (وبالك) عن قريب يتبين خبرك اللهم تب علينا ولا تفضحنا فى الدنيا ولا
فى الآخرة * (ياغلام) * أمرك مبنى على غير أساس فلا جرم تقع حيطانك أساسك البدع
والضلالات وبناؤك الرياء والنفاق فكيف يثبت لك بناء ذلك هوى وطبع تأكل وتشرب
وتنكح وتجمع بالهوى والطبع ليس لك نية صالحة فى شئ من ذلك المؤمن فى كل أحواله

له نية حسنة فى كل أعماله لا يأكل ولا يشرب ولا يلبس ولا ينكح الا بأمر الله عز وجل وهكذا فى الدنيا والآخرة فى الدنيا بأمره بواسطة شرعه وفى الآخرة بغير واسطة يرى هذه الدنيا وسرعة فنائها فيزهد فيها ويذكر مجىء أقسامه وأنه يتناول بشهادة الشرع وقلبه فيقول مالى حاجة فى هذا ما أريده ويهرب قلبه يمينا وشمالا فيلزم ويجبر على تناولها هذا حاله فى الدنيا وأما فى الآخرة فلا يفتح عينه فى وجه الجنة حتى يلقى ربه عز وجل فاذا تناول شيأ منها لا يتناوله الا بأمر حزم وتقدم واشارة فيقبل الامر قضاء بحق الجنة يقضى حق الحور والولدان وتلك الشهوات يوافق فى ذلك الانبياء والمرسلين والشهداء والصالحين وتمادون وقت والاعظم أوقاته عند ربه عز وجل اذا اتقيت ربك عز وجل جاءك منه الفرج فى جميع أحوالك أما سمعته كيف قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب هذه الآية غلقت باب الاتكال على الاسباب غلقت باب الاغنياء والملوك وفتحت باب التوكل من يتقيه يجازيه بأن يجعل له فرجا ومخرجا مما ضاق على الناس أى شئ أعمل بكم كم أقول لكم

لقد أسمعت لو ناديت حيا * ولكن لا حياة لمن تنادى

قلبك فارغ من الاسلام والايمان والايقان لا معرفة لك ولا علم فأنت هوس والكلام معك ضائع يا منافقون قد قنعتم بالكلام فى التوكل بألسنتكم وقلوبكم مشركة بالخلق قلبى ملئ غيظا عليكم غيرة لله عز وجل ان سكتم وتركتم المزاحمة والا أحرقت دوركم عليكم يا خائن بين الماء المالح والعذب حل بيننا وبين التسخط عليك والمنازعة لك فى أقدارك حل بيننا وبين معاصيك بتروح من رحمتك آمين ﴿يا غلام﴾ اذا كنت متقيا لربك عز وجل ذاكراله موحداله مشيرا اليه قبل بلائك فاذا وقعت فى باب البلاء قال لها يانار كونى بردا وسلاما اللهم افعل بنا كذا وان كنا لا نستحق عاملنا بكرمك ولا تحاققنا ولا تؤاخذنا ولا توافقنا آمين الأدب فى حق العارف فريضة كالتوبة فى حق العاصى كيف لا يكون متأدبا وهو أقرب الخلق الى الخالق من عاشر الملوك بالجهل كان جهله مقربا له الى قتله وكل من ليس له أدب فهو ممقوت الخالق والخلق كل وقت ليس فيه أدب فهو مقت لا بد من حسن الأدب مع الله عز وجل أحسنوا الأدب اقبلوا على آخرتكم وأعرضوا عن دنياكم ولا تقبلوا عليها كاقبال الكفار لانهم يقبلون عليها ويحبونها القلة خبرهم بها العبد يتوب من معاصيه وزلاته وخطاياه ويشتغل بصوم النهار وصلاة الليل ويأكل من كسبه حلال الشرع ثم يترقى فيصير متورعا فيقل كسبه خوفا من الوقوع فى الحرام ثم يترقى فيصير منزها ثم يترقى فيصير زاهدا ثم يترقى فيصير عارفا مفتقر القلب الى الله عز وجل فيجالسه ويحادثه يفرغ قلبه من الخلق يستغنى عنهم ويفتقر اليه يجالسه مع أرواح أنبيائه وأصفيائه يصير مستأنسا به قريبا منه وهذا بعدكم وكم (ويحك) ما تعرف الاحوال فلم تتكلم فيها ما تعرف الحق عز وجل فلم تدعو اليه أنت

ماتعرف الاهذا الغنى هذا السلطان مالك رسول ولامرسل ماتأكل بالورع وانما تأكل
بالحرام أكل الدنيا بالدين حرام أنت منافق دجال وأنا بغاض دكالك المنافقين مخرق لعقولهم
معاولى تخرب بيت هذا المنافق وتذهب ايمانه الذى يدّعيه المنافق مامعه سلاح يقاتل به
ليس له حصان يركب ويكرعليه ويفر بين الخلق والخالق بين الظاهر والباطن بين
السبب والمسبب بين الحكم والعلم عند مجىء الآفات يتبين أثر الايمان وعمل الايقان
وقوة التوحيد والتوكل والثقة بالله عز وجل الايمان هو البينة على الدعوى المؤمنون
يخافون الله عز وجل بقلوبهم ويرجونه دون غيره ينزلون حوائجهم به دون غيره يرجعون
الى بابه دون باب غيره وآثاره كيف ماتعرفون ربكم عز وجل من عرف الدنيا تركها
ومن عرف الآخرة رآها مخلوقة مكونة بعد أن لم تكن فتركها ولحق بخالقها فتصغر الدنيا
والأخرى فى عينى قلبه ويعظم الحق عز وجل فى عينى سره فيطلبه دون غيره يصير
الخلق كالذر بين يديه يراهم كالصبيان يلعبون اذا لعبوا بالتراب يرى الملوك المتولين
معزولين والاغنياء مغرورين يرى المشتغلين بغير ربهم محجوبين انى أراكم تلعبون
بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام الصالحين تلعبون بذلك
بجهلكم لواتبعتم الكتاب والسنة لرأيتم عجبا مازالوا يصبرون معه على مايريد حتى
أعطاهم مايريدون الفقر والبلاء مع عدم الصبر عقوبة ومع وجوده كرامة يتنعم المؤمن
فى بلائه بقرب ربه عز وجل ومناجاته له ولا يحب البراح من مكانه ماأكسد سوق كلامى
لانه لاينفق على النفوس والاهوية هذا آخر الزمان قد قام سوق النفاق وأنا مجتهد فى
اقامة الدين الذى كان عليه نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم والصحابة والتابعون له هذا آخر
الزمان قد صار معبود أكثرهم الدينار والدرهم قد صاروا كقوم موسى عليه السلام الذين
أشربوا فى قلوبهم العجل عجل هذا الزمان الدينار والدرهم (ويحك) كيف تطلب الجاه
والمال من هذا الملك وتعتمد عليه فى مهماتك وهو عن قريب اما معزول أوميت يذهب
ماله وملكه وجاهه وينقل الى قبره الذى هو بيت الظلمة والوحشة والوحدة والغم والهم
والدود وينقل من ملك الى هلاك الا أن يكون له عمل صالح ونية صالحة للخلق فيتغمده الله
برحمته ويخفف حسابه لاتتكل على من يعزل أويموت فيخيب رجاؤك وينقطع مددك
المؤمن ارتفعت همته عن الارض وعن الدنيا وأبنائها وعن الآخرة وأبنائها علم أن ربه
عز وجل يحب العالين من الهمم فعلت همته حتى انتهت اليه وخرت بين يديه ساجدة فلم
يأذن لها بالرفع من السجود حتى استدعى بالقلب والسر فأعطاهما النيابة والرياسة
والامارة والتمكن فى الخلق فعاش فى الدنيا رئيسا وفى الآخرة رئيسا فى الدنيا ملكا
وفى الآخرة ملكا ﴿ياقوم﴾ اشكروا ربكم عز وجل على نعمه ولا تضيفوها الى غيره
أما سمعتموه يقول ومابكم من نعمة فمن الله فتش على الفقراء فاعطهم واجتهد أن لا تمر
عليك حيلة منافق متمس كذاب يتفاقر وهو غنى يزاحم الفقراء بجلواته وتباكيه وذله

اذا طلب منك واحد من هذا الجنس فتوقف ساعة واستفت قلبك فلعله غنى وهو يتفاقر انظر مايخطر لك استفت نفسك وان أفتاك المفتون المؤمن يعرف الخلق له فيهم علامات قلبه حساس ينظر بنور الله عزوجل الذى أسكنه فى قلبه (ويحك) أنت كسلان فلاجرم لايقع بيدك شئ جيرانك واخوانك وأقاربك قد سافروا وفتشوا وحفروا فوقعوا فى الكنوز ربح الدرهم عشرة وعشرين ورجعوا اغنياء وأنت قاعد مكانك عن قريب يذهب هذا القدر اليسير الذى بيدك وتطلب بعد ذلك من الناس (ويحك) جاهد فى طريق الحق عزوجل ولاتتكل على قدره أما سمعته كيف قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اشرع وقد جاء غيرك وتم شغلك كل شئ بيد الله عزوجل فلا تطلب شيأ من غيره أما سمعته يقول وان من شئ الا عندنا خزائنه وماننزله الا بقدر معلوم مابقى بعد هذه الآية كلام ياطالب الدينار والدرهم هما شئ وهما بيد الله عزوجل فلا تطلبهما من الخلق ولا تطلبهما بلسان شركك بهم واعتمادك على الاسباب اللهم ياخالق الخلق ويامسبب الاسباب خلصنا من قيد الشرك بخلقك وأسبابك وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

وقال رضى الله عنه ياعباد الله أنتم فى دار الحكمة لابد من الواسطة اطلبوا من معبودكم طبيبا يطب أمراض قلوبكم مداويا يداويكم دليلا يدلكم ويأخذ بأيديكم تقربوا الى مقربيه ومودّيه وحجاب قربه وبوابى بابه قد رضيتم بخدمة نفوسكم ومتابعة أهوائكم وطباعكم أنا أحسن أخلاقكم وأوخكم فى دين الله عزوجل لاتسمعوا من هؤلاء الذين يفرحون نفوسكم يذلون للملوك ويصيرون بين أيديهم كالذر لايأمرونهم بأمره ولا ينهونهم عن نهيه وان فعلوا ذلك فعلوه نفاقا تكلفا طهر الله الارض منهم ومن كل منافق أو يتوب عليهم ويهديهم الى بابه انى أغار اذا سمعت واحدا يقول الله الله وهو يرى غيره ياذاكرا اذكر الله عزوجل وأنت عنده ولاتذكره بلسانك وقلبك عند غيره المعادى لى والمحب لى عندى سواء مابقى على وجه الارض لى صديق ولا عدو هذا فيما يلى صحة التوحيد ورؤية الخلق بعين العجز وأما من اتقى الله عزوجل فهو صديقى ومن عصاه فهو عدوى ذلك صديق ايمانى وهذا عدوله اللهم حقق لى هذا وبينه وثبتنى عليه اجعله موهبة لاعارية هذا شئ لايجئ بالدعوى والتحلى والتمنى والاسامى والالقاب ولقلقة اللسان انما يجئ بالصدق والاخلاص وترك الرياء ومعاداة النفس والهوى والشيطان كونوا عقلاء ماأرى لكم قلوبا ولا معرفة بالمقلب نفوسكم غير مروضة غير معلمة هى ملأى من الكبر والعظمة طريق الحق عزوجل ليس فيها أنا ولى ومعى كل هذه الطريق محو وفناء فى البداية عند ضعف الايمان لا اله الا الله وفى النهاية عند قوة الايمان لا اله الا أنت لانه مخاطب حاضر مشاهد كل من طلب من الخلق فقد عمى عن باب الخالق ماخدمه ولا صحبه لو خدمه فى حال شبابه لاغناه فى كبره هو يعطى من

[illegible]

أوّل الليل الى السحر فكنت فى تلك الليلة أبكى وأقول الهى أسألك أن لا يقبض ملك
الموت روحى وتتولى قبضها أنت فغضيت عينى فرأيت رجلا شيخا بهيا له سمة حسن فدخل
من الباب فقلت له من تكون فقال أنا ملك الموت فقلت له انى قد سألت الله عز وجل أنه
يتولى قبض روحى ولا تقبضها أنت فقال ولم سألته ذلك أى ذنب لى أنا ان أنا الا عبد
مأمور أومر بالرفق بقوم وبالفظاظة على قوم وعانقنى وبكى وبكيت معه ثم انتبهت وأنا
أبكى * كان أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى يقول عزيز على قلوب أحرقها حب الدنيا وقد
جمعت صدورها القرآن أكثر من الاخوان الصالحين القائمين الراكعين الساجدين
الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر الذين قيد الورع أيديهم عن الاكتساب وهمتهم
طلب ربهم عز وجل انفقوا أموالكم عليهم فان لهم عند الله عز وجل غدا دولة سأله
سائل أيما أشد نار الخوف أو نار الشوق فقال نار الخوف للمريد ونار الشوق للمراد هذا شئ
وهذا شئ أى النارين عندك يا سائل يا معتمدين على الاسباب نافعكم واحد وضاركم واحد
مالككم واحد سلطانكم واحد والحكم واحد أما سمعتموه يقول فمن كان يرجو لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا بينك وبين ربك أنت فارق اباك وقد
رأيته قال كيف أفارق اباى قلت له فارق نفسك بالمخالفة والمجاهدة والتطارش عن اجابتها
لا تجبها الى شهواتها ولذاتها ورعوناتها فحينئذ تذل وتنحى عن وجه قلبك تصير قطعة لحم
ملقاة بلا حركة فتدب فيها روح الطمأنينة اذا خرجت روح وجودها دبت فيها روح
طمأنينتها فحينئذ ترى هى والقلب ربها عز وجل اذا صارت مطمئنة مساعدة نفخ فيها
روح غير الروح الاولى روح الربوبية روح العقل روح الزهد فى الخلق روح
الوجود بالحق عز وجل روح الطمانينة اليه والنفور عن غيره الصادق فى عمله يودّع
الشيوخ ويجوزهم بشبر الهم اقعدوا مكانكم حتى أمضى الى الموضع الذى دللتمونى عليه
الشيوخ باب فهمك يحسن أن تلزم الباب ولا تدخل الدار ويضرب الله الامثال للناس
آمنوا بالله ورسوله صدقوا الله ورسوله فيما أخبر أساس الوصول الى الله عز وجل
الايمان أساس الخير كله الايمان والاخلاص أساس النبوّة والنبوّة أساس الرسالة وهو
أساس الولاية والبدلية والغيبية والقطبية * لما مات على بن الفضيل بن عياض رآه أبوه فى
المنام فقال له ما فعل الله بك قال يا أبت ما رأيت للعبد خيرا له من ربه يا بنى عليك بالله لا
تشتغل بغيره الدار داره والارزاق خلقه وقد رفعها أقواتها الملائكة يوكلون بارزاقك
الخير منه والشر منه يرمى العبد بسهام الآفات حتى اذا غمض العبد عينيه عن الرمى جاء
طبيب القرب داوى جرحه وطبيب الخير رفعه وطبيب الشوق ضمه البداية بالمكاره
اذا كانت الجنة محفوفة بالمكاره فكيف يكون قرب الحق عز وجل المؤمن عامل الملك
فى قرية الدنيا اذا صار السر سماء والقلب أرضا بطعم القلب من سور سماء السر اذا شاء
جمع بينهما ثم رأى رحمة الله عليه قريبا ومد يده كانه يعانق شيأ ثم قال يا أهل المجلس اعذرونا

انا فى قيد الحال فى قيد من اليوم أنا أخرس أنا أصم رأيت أبى آدم عليه السلام فقال
يا بنى صحبت نسبى الوحشة لابد منها اذا نزل بك الموت قطعك كل مواصل وهجرك
كل قريب فاهجرهم قبل هجرهم واقطعهم فيكون القبر طريقا الى الحق دهليزا مت
قبل أن تموت مت عنك وعنهم وقد حييت به تصير كالميت و يد السابقة تلقمه وتقلبه
يأخذ قسمه من غير همة اذا تم هذا جاءت الحياة بقرب الله عز وجل والعلم به يتنحى
هذا الطائر لا يبالى قامت القيامة أو لم تقم خلق الموت أو لم يخلق عنده شغل وصل الى
الحق وأما الاحكام فهى محفوظة محروسة سبحان من سيركم بالحكم وفضحكم بالعلم
يتلبس أحدكم بزى الصالحين زرقة وصوف وهو عندنا كافر قد يأكل العبد من كسبه
و يقوى ايمانه فيحرم عليه أن يأكل من كسبه يقال له افتح خزانة التكوين خذ من
خزائن العلم قال النبى صلى الله عليه وسلم تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم أكثر من
ذكر الموت وما وراءه والصراط وما وراءه اذكر الآخرة بنعيمها أو عذابها تفرغوا من
الدنيا بالشغل مع الله عز وجل بطهارة القلوب والاسرار ومجاهدة النفوس ومحاربة
الشياطين تحرروا لله تعالى وانقطعوا اليه التوحيد اعدام الخلائق والخروج من
انقلاب طبعك الى طبع الملائكة ثم فناؤك عن طبع الملائكة ولحوق بربك عز وجل
يسقيك ما يسقيك وتخص باعمال عنده زيادة على عمل الظاهر الاسلام ظاهر والايمان
قوته ثم المعرفة بالله عز وجل بعد ذلك ثم الوجود بالله تعالى فاذا كان وجودك به كان ذلك
له المؤمن يأكل من كسبه وسببه و يعلم أنه من الله عز وجل فاذا قوى أكل من توكله
و يراه من الله عز وجل ولا يتغير عليه من النظر الاول لو قعد فى دجلة ألف عام كان قلبه
متعلقا بالله عز وجل اتعظ رحمك الله باى وجه تلقاه وأنت تعارضه فى قضائه وقدره
لا تعارض ولا تجادل عزير عارض ربه عز وجل فى الخلق يخلق خلقا ثم يعذبه محاه
من ديوان النبوة أماته مائة عام معزولا ثم أحياه وردّ عليه اجعل الاستغفار دأب
لسانك والاعتراف دأب قلبك والسكون دأب سرك الذكر أولا باللسان ثم يتعدى الى
القلب جاء الحب والشوق تعدى الى اللسان صحبت مشايخ ما رأيت بياض سن واحد
منهم يأكلون من الطيبات ولا يطعمونى لقمة تأدّبوا دع غيرك يشبع وجع أنت يعز
غيرك وتذل أنت يستغنى غيرك وتفتقر أنت اغاأربيكم وأهذبكم وأعلمكم لذلك
اليوم قطعت بانكم لا تنفعونى ولا تضرونى ولا تزيدون فى رزقى ولا تنقصون منه
ذرة بعد ذلك تكلمت عليكم أحكمت هذا وأنا فى الصحارى والقفار أكل الشهوات
يقسى القلب و يقيد السر و يزيل الفطنة و يكثر النوم والغفلة و يقوى الحرص
و يطول الامل يا من يحبونا فى سجن هواه يا عبد الخلق يا جاهلا بعاقبة أمره يا جاهلا
بالخالق والحق عز وجل وما عليه وله ان لم تعقل فاعقل ذكر الموت فان ذكره مفتاح
كل خير وسلامة اذا ذكرت الموت انقطع عنك الفضول اذا ضعف حرصك وقل أملك

استرجعت

[illegible]

قال رضى الله عنه لانه يتكلم بغير اخلاص ولا عمل فلا يقع فى قلوبهم ولا يثبت فيستمعون
ولا يعملون القلب اذا صح ونور بالعلم اطفأ بنوره نار معاصى الخلق كما يطفئ النار نور
المؤمن عند جوازه عليها قبل الزاوية مخالفة النفس والشهوات والخلق والظفر بالرفيق
ثم القعود الخلوة طريق الآخرة والنفس لا تصلح أن تكون رفيقة فى الطريق وكذا
الهوى فيضل والشيطان عدو لا يصلح للصحبة والشهوات آفات تعمى عين فطنتك فى
طريقك والخلق قطاع الطريق اترك هواك على باب خلوتك ثم ادخل وحدك ترى
مؤنسك فى خلوتك قال الحواريون لعيسى عليه السلام علمنا العلم الاكبر فقال الخوف
من الله عز وجل والرضا بقضاء الله والحب لله أنت زنديق تخلو بمعاصيه ثم تظهر العبادة
والزهادة أمنت العاقبة (ويلك) الاقسام مع الله عز وجل كرجل بخراسان مات له
نسيب بالعراق له أموال لا وارث له سواه أليس يتصل له الذى فى ملكه وهو لا يعلم أنتم
قوم عوام يصلح لكم الكلام فى الاكل والشرب واللبس يغلب علينا الامر فنتكلم بغير
ذلك القلب ينفى مادية النفس لترجع الى الله عز وجل بطريقها اذا وقع بقلبك حب
رجل وبغض آخر أى شئ تعمل تحب بطبعك وتبغض بطبعك لا كرامة حك الجميع
على الكتاب والسنة ان وافقهما والا ارجع عنه فان أفتاك بالصحة ارجع الى قلبك اذا
عمل القلب بالكتاب والسنة قرب واذا قرب علم واذا علم أبصر ماله وعليه ما للحق وما
للباطل وما للشيطان وما للرحمن يرى قربه من ربه عز وجل وقرب الرب منه أبدا يكون
فى فرحة مع الرحمن عز وجل يكون بياع الملك يشترى فيفرقه على الخلق اذا دخلت
ههنا فاخلع علمك وادخل عريانا وكذلك اخلع زهدك وورعك وأحوالك فانك اذا
دخلت على متابسار بما يحجبك عنى ماههنا اخلع عنك ذلك وادخل خذ ماههنا وذلك
لا يفوتك دخلت على بعض الشيوخ وكان يتكلم على الخواطر فقال تحب هذا الذى أنا
عليه قلت نعم قال أنا أصوم الدهر وأفطر وقت كل سحر وطعام هذه البلدة ليس بطيب
فتورع عنه * كان سرى السقطى يشير على الجنيد بالكلام على الناس فرأى النبى صلى
الله عليه وسلم أمره بذلك فلما لقيه قال له ما قبلت منا حتى أمرت (ويلك) أنت تتكلم
على الناس وبعد عملك مخام ليس على وجه الارض أحد أخاف منه ولا أرجوه ولا فى
السماء ولا فى الدنيا ولا فى الآخرة سوى الحق عز وجل * قيل لبعض الصالحين هل ترى
ربك فقال لو لم أره لانقطعت مكانى قال كيف تراه قال يغمض عينى وجوده فيرى ربه كما
أراهم نفسه فى الجنة كما يشاء يرى قلبه يرى صفاته يرى احسانه يرى لطفه يرى
بره يرى كنفه * كان أبو القاسم الجنيد رضى الله عنه يقول ايش على منى الصوفى من صفا
عن وجوده يكون قلبه سفيرا بينه وبين ربه عز وجل لا يكون صوفيا حتى يرى نبيه صلى الله
عليه وسلم فى المنام يؤذنه يأمره وينهاه يترقى قلبه ويصفو سره على باب الملك ويده فى يد
النبى صلى الله عليه وسلم * أول ما تكلم آدم عليه السلام بالسريانية ويحاسب الناس يوم

السبعة لاهذه لاتدع أنت تقرصك بقة تقوم قيامتك يعوزك من عشائك لقمة
تقوم قيامتك دع الحالة تدخل فيك وتتزوج بقلبك ويكون لك فراخ تطير تقف على
مرقاة سرك تأتى شرقا وغربا برا وبحرا أنت نائم قال النبى صلى الله عليه وسلم الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا بئس الرجل ينتبه بعد الموت ينبغى للفقير أن يتزر بالقناعة
ويتردى بالعفة حتى يصل الى الحق عزوجل ويسعى بقدم الصدق طالبا لباب القرب
مهرولا عن الدنيا والآخرة مهرولا عن الخلق والوجود تستقبله عناية الحق ورأفته
ورحمته وشوقه اليه وجذباته ونظراته ومباهاته ومواكب أرواح أنبيائه وملائكته
تصحبه الملائكة وأرواح النبيين والمرسلين تزفه الى الحق زفا ياموتى القلوب طلبكم
للعنة قيدكم عن الحق انزعوا انزعوا ارجعوا ارجعوا عليك بقصر الامل حتى يقرب
قلبك ويصفو عن الخلق سرك ويدنو الى الحق وتقرأ سابقتك فتقف سطرا سطرا وكلمة
كلمة وحرفا حرفا على أوقاتك وأزمانك وساعاتك ولحظاتك ويتبين لك ما تؤول اليه كلما
جذبك الخوف اليه جذبه القرب عندك حينئذ الثبات لاتبال طال عمرك أم قصر
قامت القيامة أولم تقم أحبك الخلق أم بغضوك أعطوك أم حرموك ثم قام صارخا
وغطى وجهه ثم كشفه ثم قال يانار كونى بردا وسلاما اللهم لاتبد أخبارنا ثم قعد وقال
سفيان الثورى قال للفضيل بن عياض رضى الله عنهما تعال حتى نبكى على علم الله فينا
فكانوا خائفين حذرين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة خافوا أن لاتقبل أعمالهم خافوا
سوء الخاتمة كان الامام أحمد رضى الله عنه يقول اغاهو لباس دون لباس وطعام دون
طعام وأيام قلائل ﴿ياغلام﴾ أغلق باب منة الخلق وقد فتح لك باب منة الحق ثم قام وجعل
يميل تارة يمينا وتارة شمالا واضعا يده على صدره قابضا على ثديه ثم قعد وقال ياأعمى ادخل
هذا الباب المفتوح اغاهو بابان مغلق ومفتوح ادخل هذا المفتوح اصحب السبب
بالسنة احياء لشرع نبيه صلى الله عليه وسلم ثم تقدم الى المسبب باتباع النبى صلى الله عليه
وسلم فى حاله الكسب سنته والتوكل حالته ثم ان قدرت أن تفنى عنك فافعل لامع
السبب ولامع الحال مفوضا للحق يكفيك يرفعك ويقربك بل يعطيك مالاتعرف والله
يعلم وأنتم لاتعلمون مسلما الامواج قدره أينما سقطت لقطت فضل الله عزوجل أينما
توجهت فثم وجه الله رأيت قربه وأنسه ورأفته ورحمته مثل الغنى مثل رجل أعمى يأتيه
طعامه على أطباق تأتيه ولايعلم جهتها حتى اذا علم أصلها طلب تلك الجهة وسد جميع
جهاته هكذا هذا العبد اذا عرف أن الله هو المسهل هو المعطى هو الموجه اليه ذلك
يعلق قلبه بالله تعالى نفسك معشوقتك لو علمت أنها عدوتك وقاتلتك لخالفتها مانعتها
الطعام والشراب الامالا بد لها منه فذلك حقها أنت لاتصلح لك الزاوية بل تصلح لك
الاسواق لايصلح لك أن تطلع على أسرار الله تعالى المطلع على أسرار الله تعالى يكون
أخرس من لايملك سره فليخل عن الخلق ليكن مأواه الكهوف والسواحل والبرارى

والقفار من لا يتمكن أن يجمع بين الحكم والعلم الغلاء سياط الملك يؤدب به قال ذلك في زمان شدة وفاقة (ويحك) تطلب الدنيا والآخرة وأنت تدعي المحبة يا أحمق ادعيت محبته وتطلب منه دفع الضرر وجلب النفع تبخ ما أنت من القوم أنت عبد الخلق عبد النفس والهوى والشهوات عندنا محاكم عندنا صيارفة عندنا نقاد يا مدعيا ماهذا تقول الشيء في غير موضعه الدعاء له موضع ووقت الكلام له حال والسكوت له أخرى والنظر له حال والغض له أخرى أين العامل حتى نصحبه الصديقون تزيد بجميع الزمان عليهم العبادة فيه واجبة شكرا للمنعم يقابلون النعم بالطاعة والشكر يأمرك بالقليل من الحلال أقصر من هذا الحلال ان أكثرت أداك أخذه الى أخذ المباح المشترك بين المسلمين وان أخذت ذلك أداك أخذه الى أخذ الشبهة والشبهة الى الحرام والحرام الى النار الزاهد من زهد في الحلال وأما الزهد في الحرام فذلك واجب قد يردوا ردالى القلب فيعجز عن حمله كالأم اذا جاء نعي ولدها تصرخ وتخرق ثيابها يعجز العقل عن حمله يعني به السماع والوجد نخالط الناس بالدعاء ونوافقهم ونعاشرهم بالدعاء وقلوبنا باردة ناظرة الى وعد الله الى طعام الفضل الى أن يثبت ازهد في مشيئتك لتظفر بمشيئة الحق عزوجل من شرط المحبة ترك المشيئة والارادة بينما أنت كذلك اذ نطق لسانك واستمعت أذناك وفتحت عيناك جاءت الالطاف والاكرام وجاء صفاء الاسرار ثمارا وجواهر جاءتك الخدم والخدم خدمك الكل وحمدك الكل وباهى بك الحق الكل قال الله عزوجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا امتثلوا أمر الله وأمر رسوله اعملوا بهما مافي هذه الطريق أنا ولا نحن الا أنت أنت هو الاول والآخر والظاهر والباطن

وقال رضي الله عنه في قوله عزوجل والسماء والطارق أقسم الله عزوجل بالسماء ومن طرقها طرقها محمد صلى الله عليه وسلم طرقها همته ثم بنيته نبينا صلى الله عليه وسلم عرج به الى السماء السابعة وكلمه ربه ورآه بعيني رأسه وبعيني قلبه لما كان عنده مسيرا رقي السماء رآه في الارض بعيني قلبه وفي السماء بعيني رأسه وهكذا كل من صح قلبه يرى قلبه ربه ويقطع الحجب بينه وبين السماء والاسرار والهمم تطرق والاسرار تسير صدور الصديقين بأنوار أسرار رب العالمين صدور رضيئة اتقوا فراسة المؤمن القلب اذا قرب صير سماء فيها نجوم العلم وشمس المعرفة تستضيء الملائكة بهذه الانوار مامن نفس الا وعليها حافظ من الله تعالى يحفظها من أن يختطفها الشياطين وآحاد أفراد حفظتهم يقومون صفوفا تحفظهم والله من ورائهم محيط أنت الفصاحة والبلاغة خربت بيتك تدور بدور من مكانك لا تبرح كأنك جمل الطاحون لعلك دعا عليك بعض أولياء الله تعالى قد عميت عينا بصيرتك ضيعت الله فضيعك الله في الطريق ثبتت في عين قصدك السبل كثرت همومك وانقطعت أجنحة قصدك بقيت قطعة لحم بين الدنيا والآخرة تحتاج الى صديق يدعو لك بعد الاقرار بالافلاس استأنس القوم بالحق ثم بالملائكة فاذا

أنست بهؤلاء فتح لك باب آخر اذا أنست بالخلق من الانس ثم سددت ذلك فتح لك باب
الانس بالجن فاذا سددته فتح لك باب الانس بالملك الاشياء لا تفعل بأنفسها النار
لا تحرق بطبعها ولا الماء يروى بطبعه نار نمروذ ما أحرقت ابراهيم عليه الصلاة والسلام
أبو مسلم الخولانى رحمة الله عليه لما ألقى فى النار لم يحترق السمندل لا تحرقه النار اذا
أخلصت فى أعمالك أخلصت من الخلق أخرجت من بينهم انما تصل الى الحق عز
وجل بالخروج من بينهم وتطلبه عز وجل كرجل غريب دخل دربا يطوف على صديقه
ينتهى الى أقصاه و يعود الى أوله وهو لا يعرف بابه والصديق ينظر اليه حتى اذا رأى
حيرته استحبه الحب فخرج اليه وعانقه وضمه اليه كما فعل يوسف بنيامين فقال له
أنا أخوك جعل الله أرض القلب قرار المعرفة والعلم لله عز وجل ثلثمائة وستون نظرة
اليه بين الليل والنهار لولا أن جعله قرار التقطع وتمزق القلب اذا صح واستقرب لقرب
الحق عز وجل أجرى خلاله أنهارا من الحكم لانتفاع الخلق بها جعلهم للدين رواسى
الكبير منهم موضع النبى صلى الله عليه وسلم والصغير موضع الصحابة ودون ذلك موضع
التابعين عملوا بما قالوا امتثالا قولا وفعلا سرا وعلانية قرت بهم أعين النبيين وباهى الله عز
وجل بهم الملائكة ياطوبى لمن اتبعهم وخذف عنهم أثقال الدنيا والعيال قوم عندهم
شغل شاغل عن الاكتساب قيام لمصالح الخلق الخلق عندهم كالاولاد لا يتعلقون
بالدنيا والدنيا تعرض نفسها عليهم و يعرضون عنها هذا الذى فى يدك ليس لك بل هو
مشترك الجيران شركاؤك كسبك جعل فى يدك للمؤاخذة والاخذ وأنفقوا مما جعلكم
مستخلفين فيه لينظر كيف تعملون واس جيرانك اطعم الفقراء فان دار الصديق
ضيق وداخلها واسع أين من غلق باب الخلق ووقف على باب الحق وأنزل حوائجه بربه
اقطع الاسباب واخلع الارباب ثم انظر ماترى قف على بابه وتوسد الصبر على الآلام
قدره وقضاؤه يقطع فلا تتألم حينئذ ترى عجبا ترى التكوين كيف يجعل حالك والرحمة
كيف تربيك والمحبة كيف ترقيك الدائرة كل الدائرة على السكوت بعد الحاجة وهى
حالة مباهاة الحق عز وجل بالعبد يحرم عليه مراضع الخلق والاسباب يرده الى قربه
الحق اذا حصل فى حجر لطفه الرائحة تكفيه تكفيه رائحة الآلام تكفيه الرحمة أم
من يجيب المضطر اذا دعاه يضطرك حتى تدعوه يحب الالحاح فى الدعاء يسد الابواب فى
وجهك حتى تقف على بابه والاحباب رأوا باب القرب مفتوحا كالام تغلق بابها
دون ولدها وتوصى الجيران أن لا يفتحوا بابا الغرض تريده خرج قعد باكيا نادما كل باب
يتوجه اليه يراه مغلقا يعود الى باب أمه الحق يضيق على عبده ليرده اليه ولا يعلق
قلبه بالخلق ينبغى للفقير الصادق أن لا يطلب رفق نفسه فان كان ولا بد طالبا
فليطلب قدر كفايته اذا قربك وابتلاك تنعم ببلائه والاشتغال ببلائك الرغبة فى
الاشياء تشوش عليك قربك من الله عز وجل والصبر على البلاء من لا يخاف الله

قريب ميت لا عداوة بيني وبينك ستذكر ما أقول لك الصالح تنبي رؤيته عن حاله من
عرف الله كل لسانه نطق به استغنى به وافتقر اليه كنت أسمع في صغري وأنا في بلدي
قائلا يقول لي يا مبارك فاهرب من ذلك الصوت وأني لا اسمع في الخلوة قائلا يقول لي اني
أراك بخير ان أردت الفلاح فعليك بملازمتي اذا رأيت انسانا يهرب مني فاعلم أنه منافق
المؤمن من اذا غمض عيني رأسه انفتحت عينا قلبه رأى ما هنالك واذا غمض عيني قلبه
انفتحت عينا رأسه رأى موضع الله وتصاريفه في خلقه فيما خاطب الله به موسى عليه
السلام اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقربتك الي كنت يوما ترعى غنما
فشردت منهم واحدة فتبعتها الى ان أدركتها وقد عييت وأعييت فضممتها اليك وقلت لقد
أتعبت نفسك واتعبتني دواء المحجوب النظر في سبب حجابه والتوبة عنه والاذعان لديه
المعصومون المحفوظون من كل وجه ليس لهم تكوين التكوين في الطريق لا كلام
حتى تقطع الفيافي والقفار البرين والبحرين بر الخلق وبر النفس بحر الحكم وبحر العلم
والساحل القوم لا ليل لهم ولا نهار أكلهم أكل المرضى ونومهم نوم الغرقى كلامهم
عن ضرورة من عرف الله كل لسانه لكن اذا شاء أنشره ينطق بلا أدوات بلا آلات
بلا ترتيب بلا مهلة بلا علة لا فرق بين لسانه وأصبعه اذن لا حجاب ولا قيود ولا باب
ولا بواب ولا اذن ولا استئذان ولا تولية ولا عزل ولا شيطان ولا سلطان لا جنان ولا
بنان ثم قال خاب من غاب اليوم لا تجيء في أول خطوة والثانية لا تجيء الاولى الخروج
من بيت وجودك والثانية هي نعمته الحمد لله رب العالمين والوقوف على الباب اياك نعبد
واياك نستعين عند رؤيته واسجد واقترب بعد رؤيته لا تضف النعم الى غيره أنت مشرك
أنت مغير نعم الله غير الله ما بنفسك من نعمة اقطع زنارك وارجع لا عبرة بظاهرك حتى
يتوب باطنك وتخلص سريرتك بربك ﴿يا غلام يا غليم﴾ النبي صلى الله عليه وسلم جاءته
النبوة كتمها سنين اكل بعضها بعضا حتى قيل له بلغ ما أنزل اليك من ربك وأنت ترى
شيئا أظهره ولا تكتمه وقعت عليك رزمة ثياب من دارك فتحت بابك وقلت اشترمني
لعلها للجيران عارية وديعة أربعة أشياء منها صلاح القلب الاول النظر في اللقمة الثاني
الفراغ للطاعة الثالث صيانة الكرامة الرابع ترك ما شغلك عن الله اما النظر في
اللقمة فاعندك منه خبر اغا يصح هذا الامر بالورع الشافي والوقوف بين يديه
والمناشدة له لحفظ الدين المؤمن يقف في أكله وشربه يطلب الاذن من الكتاب والسنة
حتى اذا قرب من مولاه عز وجل ثم أمر بأمره ونهي بنهيه يعلم بعلمه ينصر بنصره
جددوا العهد به قبل الموت سوف ترى اذا انجلى الغبار يا بطالين يا جاهلين يا غافلين لتعلمن
نبأه بعد حين (سؤال) النفس الخائنة كيف اقنع بفتواها فأجاب جاهدها حتى تموت ثم
تحييها انشأ آخر فقيهة عالمة مطمئنة تغلق باب شهواتها ولذاتها احبسها عن شهواتها حتى
اذا ذبلت رجعت شهواتها الى سرك تصير قلبا بالمجاهدة القوم يتمنون مجيء الليل ونوم

العيال لانهم مكاشفون يحملون أثقال العيال والاسباب مع سكون قلوبهم الى ربهم عزوجل
جوارحهم تتحرك فى الاسباب اذا كنت متقيا قبل البلاء لم ترجع حين البلاء الا اليه
لم تر له كاشفا الا هو ترى الخير والشر يخرجان من عنده والضر والنفع والعز والذل
والغنى والفقر (سؤال) ما معنى قول بعضهم ان لم ينفعك لحظه لم ينفعك وعظه قال
رضى الله عنه قوم غابت الدنيا والآخرة عن عيونهم وعن قلوبهم وراء أوار بهم فان لحظوك
نفعوك اذا نظر الولى الى أرض يابسة أحياها الله وأنبتها أو يهودى أو نصرانى هداهما
الله قال له قائل لم تراك تعانق هذه الخشبة وهى رمانة الكرسى فقال لانها قريبة منى
وترى أشياء ولا تخبر ولا تنم فلذلك أعانقها فقال له فنحن أقرب الى قلبك قال يا ابن دايتى
انما تكونون كذلك اذا اتقيتم الله تعالى وراقبتموه وخفتموه وطلبتموه كنت أكون لكم
خادما محبا اذا زهد العبد وتراجع وتجاعد فتح الله له وقربه وأدناه أغمض عن الاطلاع
على العلم أراه العلم وأطلعه الاحتمال والذبول والتجاعد من حسن الادب القوم
ينطقون بجوارحهم وقلوبهم وسرائرهم وخلواتهم من مكاره ربهم صاروا أتقياء صاروا
كرماء عنده معبود أحدكم درهمه وديناره اذا ذهب عنه قامت قيامته وبفوته صلاة
جمعة أو جماعة لا يبالى أو يموت له ولد فاسق فاجر يكثر جزعه ويطلب الاستئناس باحد
الخلق والملائكة معه لا يستأنس بهم العبد اذا صفا قلبه استأنس بالملائكة وقد تحدثه فى
خلوته ياغائبا عن الحق ياغائبا عن الشرع والدين ياقائما مع الدنيا والنفس والطبع
ياعابد الخلق ياناسى الحق لابد من لقاء الله تعالى القه الآن اترك الخلق والنفس وقد
أمنت الحق سوى ذكره باطل سوى العمل به باطل كل معاملة لغيره خاسرة طالب الدنيا
كثير وطالب الآخرة قليل وطالب الحق عزوجل قليل قليل أنت مع دنياك ليلا ونهارا
تستخدمك وتقطعك نحن نستخدمها وما يتقلب فيها فكيف أنت يا مدبر لا بد فيها من يد
الشرع والعلم ما يفتيانك به خذ وما لم يفتياك بها فامتنع ما تحسن تناجى ربك توقف عند
بيعك وشرائك ولقمتك وأخذك وعطائك وكلمتك ما كان لله فانهزه وما كان لغيره فانته
عنه اذا غلبت المحبة سقط التمييز بين الدنيا والآخرة بين العطاء والمنع بين القول والرد
امتلأ قلبه بحبه اتحد خير محبوبه وشره اتحدت أبوابه وجهاته الحب جمع بين ذلك
اتحد الخبر والعيان الضر والنفع أبدا قلبه فى وجد تارة يجدد بذكر الله تعالى جلالا وأخرى
بذكر الله جمالا نهاره داهش كلما قرب اليه بعد كنار موسى عليه السلام كلما قرب منها
بعدت حتى انتهى الى انى أنا الله هكذا القلب يرى أنوار القرب كلما تقدم بعدت حتى
يبلغ الكتاب أجله انقطاع الخطوات أجله ينقلب الامر يصير الطالب مطلوبا
والقاصد مقصودا والمريد مرادا جذبة من جذبات الحق خير من عمل الثقلين يرى
عبده خارجا من بيت طبعه وشهوته وهواه مودعا للخلق وتاركا للشهوات طالبا له متغيرا
يقوم ويقعد لا زاد ولا راحلة ولا رفيق يواصل الضياء بالظلام صياما وصلاة ومجاهدة بينما

هو على ذلك فاذا هو على باب قربه فى بحر لطفه على مائدة فضله ناظرا الى سابقته تحب
العالى وأنت فى التخوم تحب الجنة ولا تعمل عملها قال بعضهم احبس نفسك عن
المألوفات لا تأكل بطبيعة ولا تتناول لقمة الا بتوقيع من الله تعالى ولا تتناول دواء الا
بأمره ينقلب مزاجه عما يخرج من كتب الطب وفتواهم وهو يتولى الصالحين طبيبه
المحبوب فى بيته هو يتولى أغذيته ومشروباته ثم صرخ صرخة عظيمة وقام يميل تارة
عن يمينه وتارة عن شماله ورفع يديه الى السماء مشيرا بالتسليم وكذلك الى آخر مجلسه ثم
قال واحر بقاه وامصيبتاه عليكم ثم مد يديه للدعاء وقعد للدعاء ولم يتكلم ثم عاد وقام يتلون
وجهه تارة صفرة وتارة حمرة القلب اذا ارتفع عن الدنيا وصار ضيف قرب الحق عز
وجل يأبى العصمة من الخلق فى الجملة من العرش الى الثرى كان الخلق لم يخلقوا كأن
الله ما أحدث شيأ كان لا خلق غيره يعنى صاحب هذا القلب الموصوف واحد لواحد
محب ومحبوب وطالب ومطلوب ذاكر ومذكور لا يرى غيره

وقال رضى الله تعالى عنه جاءنى خبر ما يكون من بلاء يأتى هذه البلدة ثم دعا لاهل البلدة
بالدفع عنهم ثم قال كالمذل لعمرى ان فى هذه من يستحق القتل والصلب ولكن لعين
تكرم ألف عين تهلكهم تأخذنا بذنوبهم ايش عملنا نحن يقول ذلك بكلام
مغضب جعلت الصديق والعدو فى كبر القدر ذايا صار اسبيكة واحدة لا تطلب شيأ من
الكرامات والمعجزات أنت لا تزاحم الانبياء فى المعجزات ولا الاولياء فى الكرامات ان
أردت قرب الحق وصحبته اذا دامت الصحبة لقمك شيأ اكلت كساك شيأ لبست تغنى
هذه الاشياء حجاب وردها بعد مجيئها حجاب الاولياء اذا اسلك بهم الى الحق عز وجل
تخدمهم الجن والانس والملك أينما سقطوا التقطوا حتى يبلغونه حتى يذهب عنهم وهج
الدنيا والوجود يخدمهم اللطف هنالك والدلال حتى اذا أذن لهم بالدخول الى باب
القرب صدمتهم الآفات آفات الجلال لتذوب نفوسهم وبقايا من وجودهم يحبس
عنه فتوح الظاهر طعام الظاهر ولباسه وعاقبته يبقى القلب مجردا مع السر الصافى
يقدم لهم طعام الفضل وشراب الانس تاج الكرامة لباس المنة يلقم العلم اللدنى
والحكمة ثم يعرفهم الملك أسماءهم يعرفهم نعمه السالفة والآنفة ويسكنهم جميع ذلك
ويردهم الى الوجود لاصلاحهم وهدايتهم ودلالتهم وسفارتهم ثم يمكن قلوبهم من
التكوين وألسنتهم من السؤال والدعاء مع الاجابة هذا آخر الزمان زمان النفاق
عجب دائم وكفر دائم وحجاب العجب يسقطك من عين الرب عز وجل كلاهما ضدان
عن الطريق حاجبان ان قال قائل ما النفاق لنجتنبه قل له قال النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم المنافق اذا وعد أخلف واذا حدث كذب واذا ائتمن خان المؤمن لا لباس له ولا طعام
له ولا نكاح له ولا سرور له ولا أمن له ولا قرار له حتى يرى موضعه ويسمع لقبه حتى يرى
سابقته واسمه فى خلوته يتناوم فى الصحارى والبرارى على القدر والملائكة ترى حالته

وتسمع لقبه والملائكة تقول من هذا فيقول بعضها لبعض هذا فلان المحبوب الصديق واحد من أربعين أو من سبعة أو من ثلاثة له كذا له كذا والقدر بقلبه ذات اليمين وذات الشمال القدر بقلبه ويلقمه والله من ورائهم محيط يأتيه الحديث من قبل قلبه يقال له ارجع الى بيتك احفظ كنزك اكتم نفسك اجعله كانه كان مناما يسمو قلبك وسرك اليه اقعد فى كتاب الحكم ثم نم فى كتاب العلم حتى تبلغ ويزول صباك حينئذ يكسوك ويطعمك تريد هذا وأنت ممتلئ طبعا وهوى وشهوة أنت اذا قمت الى الصلاة بعت واشتريت وأكلت وشربت ونكحت بقلبك بوسوستك * قيل له ما دواء ذلك قال تصفية لقمتك من الحرام والشبهة والدواء الثانى مخالفة النفس فيما تأمرك به من ارتكاب المناهى اذا انزعج العبد من كلمة تلقى فى قلبه وقلق أضيف اليها أخرى يقل قلقه ويفتر انزعاجه ويضاف اليها أخرى يأتى السكون والهدوّ ويذهب قلقه يخاطبه الحجر والمدر فى طريقه تثبيتا له وتسكينا يقول له يا ولى الله يا مراد الله يا حبيبه يا مقربه * وقال له رجل ادع لى فقال اللهم أغننى عن الخلق بك وأغنه بذكرك عن السؤال فاذا استغنى عن الخلق لزم باب الحق عز وجل فيغنيه بقربه فاذا أغناه بقربه اشتغل بذكره وشكره عن السؤال له اذا امتنعت من الطعام والشراب فى البرارى نبعت لك عين فى دارك أقوى سلاح الشيطان عليك الخلق حسن قلبك ثم ظاهرك الشغل كل الشغل فى دار الخالق وثباتهم محب مستحسن خرج فى طلب محبوبه يوسف عليه السلام خرج فى طلب يعقوب كان من رآه أحبه وعشقه تبرقع وسجن مقصوده يعقوب لا الاغيار

وليت الذى بينى وبينك عامر * وبينى وبين العالمين خراب

جاء منادى الحق اقطعوا بناء الخلق عنكم حتى يبلغ الكتاب أجله لا كلام حتى ينضب الماء عن ضفدعك حتى يخلو البر لعبادته سرك عنده فى سفينة قدرته لقنه بسم الله مجراها ومرساها فى بحر العلم صحبة عباد الله كصحبة الاسد مع الخوف والوجل الذى شبع بغيرك لا يشتغل بك لاشتغاله بغيرك فان التفت اليه بعد رجوعك افترسك صحبة الصديق كذلك لانهم فى صحبة الملك كذلك كان رجل من أصحاب الجنيد يتهم على الخاطر فأعلم بذلك الجنيد فقال له ماذا يقولون عنك أحق هو قال نعم تكلم قلبك فقال نعم تكلمت ماهو قال تكلمت بكذا وكذا قال لا ثم تكلم مرة أخرى وأخبره فقال لا ثم تكلم مرة أخرى بقلبه وأخبره فقال لا فقال يا شيخ ما معى حق فانظر ما معك قال صدقت فى الجميع انما أردت أن أختبر صفاء قلبك وثباته قلوبهم مجارى ارادته خزائن علمه صدر سره خزائن القدر فى وادى القدر كلما دارت أسرارهم فى مناكب دار القدر التقت العلوم والاسرار ما يصنع بخشب مسندة ما يصنع بالصور بلا معنى صم بكم عمى فهم لا يعقلون وبعض الناس كتب ثلثمائة وستين قصة يوصل كل يوم قصة الى أمير البلد ولم يسأم حتى خرج أخيرا توقيع مراده وأنت تسأل الله تعالى بوعات أو لويلات تسأم وترجع الى

حملها على ظاهرها ان المقتدى الطالب من غيره السائل لسواه عبد الله بن مسعود كان
يقول لاصحابه أنتم جلاء قلبي من كان يسمع لله والانتفاع بكلامي فيكون جلاء والافلا
يحضر عندي فيكون مكدرا * لما اخرج ابراهيم عليه السلام من النار وكثرت مواشيه
وغلمانه عمل دارا في الشام كثيرة الابواب انزوى هنالك بعد فراغه من الثمن ودواء قومه
اشروا التربية خلفه ما الخلة الصحبة والمحبة الوصلة (سؤال) القال يقتدى به أم الحال
قال رضي الله عنه القال يقتدى به العوام والحال يقتدى به الخواص من أهل من أنت
أرني نبضك أقعدك على حالك وأريك شدة مرضك وابرئه * كان من دأبه صلى الله عليه
وسلم عيادة المرضى ونحن قد منعنا من ذلك ولكن نعود الاصحاب بهمتنا منعت أرجلنا عن
المشي الى بيوتكم وأيدينا عن تناول أموالكم أمرنا من حيث الحال والقدر

وقال رضي الله عنه يجوز أن يموت رجل ويخلف عشرة من الاولاد كلهم بارون به في درجة
واحدة تقاسموا تركته على السواء وفيهم واحد كان قلب والده اليه وكان يتمنى أن يرث
جميع تركته فجاء القدر الى واحد واحد بالموت فبقي ذلك الواحد حاز جميع تركته فجاء
القضاء والقدر أفي هذا عيب الى ههنا والسلام اللهم كف الخلق عنا اللهم كف
النفس عنا والاهوية والطباع قلت أخاف هذا البحر وأنت تسبح فيه والخوف بضد
ذلك انما يخشى الله من عباده العلماء لما علموا خافوا علمت بمضرة الشيء فاحذره
واجتنبه الموت لابد لك منه فاعمل له يامن ليس لداره سقف ولا لعياله دقيق ولا شعار
ولا دثار جاء الشتاء فتأهب جاء الامير فترجل جاء السبع فاحذر سبع الموت ما معنى
قولك في صلاتك اياك نعبد واياك نستعين اياك نطيع واياك نوحد متى وحدت الحق
عز وجل متى أخلصت العمل متى زهدت في الخلق والرياء والنفاق والعجب متى
تذللت للحق الذلة من حيث القلب من حيث الخلوة اذا ازدحمت شهوة النفس مع
رؤية الحق استحيا من رؤيته فترك شهوة نفسه متى ترى يعقوب عليه السلام عاضا على
أنامله في خلوتك عند شدة شبقك متى ترى عصمتك تلك عصمة غيرة الله عز وجل لما
اجتمع يوسف عليه السلام بتلك المرأة جاءت الغيرة ولي هاربا كذلك لنصرف عنه السوء
والفحشاء انه من عبادنا المخلصين متى تنقلب حالتك حالة يوسف عليه السلام لما تكاف
يوسف عليه السلام العصمة في بيت الله وحجره وافق ربه في حبسه رزقه عصمة عند
خلوته كونوا كذلك عباد الله يا مريدين استعبروا حالة الصديق اطلبوها من الله التوكل
قطع الاسباب ترك الكل القلب اذا انقلب صار ملكا يسمع ما يسمع الملك يعرف ما
يعرف الملك ثم يزيد فيصير ملكا عليه

وقال رضي الله عنه في قصة موسى عليه السلام السر سر السر ترك أهله حين آنس من
جانب الطور نارا ايش رأى رأت عين الرأس نارا وعين القلب نورا رأت عين الرأس
خلقا وعين القلب حقا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا بقلبه جذبت وللزهد من يده

فى زوجته وولده زهدت قال لاهله امكثوا جاءت ندا آت عالية جاءت خطاطيف القدر
سلبت القوم من أهاليهم وأولادهم ياحكم اثبت ياعلم بسم الله تقدم يانفس اثبتى
ياقلب ويا سر أجيبا ياخيبة من لا يدرك هذا ولا يحب هذا ولا يؤمن بهذا ياخيبته
ياخيبته ياحجابه يامقته لعلى آتيكم منها بخبر اثبتوا مكانكم حتى آتيكم بخبر الطريق
لانه كان قد ضل عن الطريق غابت عنه دلائله حضر عنده نقيب النقباء ولم يكن
حضر قبل ذلك فقال مشيرا اليه ليتك لم تخلق واذا خلقت علمت لم خلقت له ياناعس انتبه
فان السيل قد أحاط بك من أمامك يوم القيامة تدعى ما كتابك من معلمك من داعيك
من نبيك لا نسب لك صحح النسب عند الله وعند نبيه صلى الله عليه وسلم أهل التقوى
قيل يارسول الله من آلك قال كل تقى آل محمد اسكت أنت لا عقل لك بيتك على الدجلة
وتموت عطشانا خطوتان وقد وصلت الى الرحمن النفس والخلق وأنت يامريد خطوتان
وقد وصلت فى الدنيا والآخرة ان أردت الفلاح فاصبر على مطارق كلامى انى اذا أخذنى
جنونى لا أراك اذا ثار طبع سرى طبع اخلاصى لا أرى وجهك وأريد الصلاح وازالة
الخبث عن قلبك وأطفئ الحريق عن بيتك وأصون حريمك افتح عينيك وانظر ما أمامك
أتتك جنود العذاب والمؤاخذات وبلك ياأحمق أنت بعد قليل ميت كل ما أنت فيه زائل
متفرق هذا يفارق ولده وداره وزوجته ويرافق التراب والقبر والزبانية أو ملائكة
الرحمة ياراحل يازائل يامنتقل ياعارية سبحان من منّ عليكم يامتهمين ولا ترون
يامدبرا لا تأتينى فى كل سنة مرة أو فى كل شهر مرة أو فى كل اسبوع مرة بلا ذرة ولا
حبة خذ شيأ بلا شئ وغدا ألف ألف شئ أنا حامل أثقالك تخاف أن أكلك حملك
أثقالى انما يكفينيها الله عز وجل سافر ألف عام لتسمع منى كلمة فكيف وبينى وبينك
خطوات أنت كسلان أنت جوبهل اليكع عندك انك أعطيت شيأ كم سمنت الدنيا
مثلك وأكلته سمنته بالجاه والكثرة ثم أكلته لو رأينا فيها خيرا ماسبقتنا اليها ألا الى الله
تصير الامور ما نحن فيه كله من الله لما نزل عن الكرسى قال له بعض تلامذته لقد
بالغت فى العظة وخشنت القول له فقال ان عمل معه كلامى فسيعود فلم يزل بعد ذلك
يحضر مجلسه ويأتيه فى غير وقت المجلس فيقعد بين يديه متواضعا متصاغرا رحمه الله تعالى
اللهم صبرا وعفوا اللهم أعنا اذا وقفت بين يدى أحد من الخلق لطلب ما عنده مقتك الله
من تضعضع لغنى لاجل ما فى يديه ذهب ثلثا دينه أنت تعودت الطلب من الخلق تلقى
الله تعالى وأنت على ذلك رأيت فى الرحبة رجلا كان يطلب من الناس وقد باع جبة
ديباج بخمسة وعشرين دينارا فتبعته فوقف على رجل يأكل هريسة فلم يبرح حتى أعطاه
لقمة قلت له ألم تبع جبة بكذا وكذا قال أترك صنعتى لاجلك من بلغ غاية الولاية يصير
قطبا يحمل أثقال الخلق جميعا ولكن يعطى كاسان الخلق جميعا يستقوى به على حمل
ما حمل لا ينظر قميصى وطريحتى هذا اللباس بعد الموت هذا كفن وكفن الميت

يحمل هذا بعد لبس الصوف وأكل الخشن والجوع عندي شغل شاغل مع غيركم
يا أهل بغداد كونوا عقلاء يا أهل الارض ويا أهل السماء ويخلق ما لا تعلمون ليس بالتحلي
هذا ظاهر بصدقه باطن وباطن بصدقه ظاهر لا كلام حتى تصير أربابك ربا واحدا
وجهاتك واحدة ومحبوبك واحدا يتحد قلبك متى يخيم قرب الحق في قلبك متى يصير
قلبك مجذوبا وسرك مقربا وتلقى ربك بعد الخروج من الخلق قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من انقطع الى الله عز وجل كفاه مؤنته ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها
تخرق العادات فيه لا ينال ما عند الله الا بعد الانقطاع اليه بقلبه وكليته الله تعالى
يقول من عمل عملا يريد به غيري فأنا أغنى الشريكين هو لشريكي دوني الاخلاص
أرض المؤمن والاعمال حيطانها والحيطان تتبدل وتتغير وأما الارض فلا انما تأسيس
البنيان على التقوى فان قيل قد انقطعت الى الله عز وجل فلم يكفني مؤنتي فالجواب
أن الخلل فيك لا في الرسول وما ينطق عن الهوى هل عندكم خبر من الله تعالى لا والله
بل أنتم عشاق الدنيا وزينتها لو كنت صادقا فيما تدعيه لم تحتل في طلب ذرة ارم نفسك
في وادي القدر حتى اذا نيل أمرها اتصل رأس درجتك بباب القرب استقبلك وجه
أحسن من زينة الدنيا والآخرة تمت المودة بينكما وارتفعت الحجب والوسائط سمعت
استغاثتها من وادي قدره تسلم ودائعك واستوف خدمتي لك أنا محبوسة ههنا عليك
ولك يشفع في اجابتها قربك حينئذ امتدت يد العلم اليها وساعدتها يد الحكم أما غوصك
فيها في بدء أمرك قبل مخالفة طبعك وهواك وارادتك مع زعمك أنك من المقربين
المحبوبين فذلك تحسر يلازمك وحرمان يخدعك لو علمت أن الدنيا تقطعك لما سألتها
اذا تهذب باطنك لله عز وجل تهذبت الدنيا لك شرابها سم هي تبدو بحلاوة وتثنى بمرارة
حتى اذا صارت في قلبك وجعلت تحت جناحها انقلبت سما وذبحتك كان من تقدم
يميزون بين الخواطر قبل الانقطاع الى الزوايا يا من لم يميز بين خاطر النفس والشيطان
والقلب كيف ينقطع خاطر الشيطان بالمعاصي والزلات وبالكفر في الاصل وبالمعاصي في
الفرع وخاطر الملك بالطاعات والاعمال الصالحة قيل للذي صلب يعني الحلاج أوصني
قال هي نفسك ان ركبتها والا ركبتك اذا أردت أن تشرب مع الملوك فعليك بالخرابات
والفيافي والقفار الى أن يأتي الصحو من سكرك لكي لا تفشي أسرارهم فيهلكوك ولهذا
ظعنهم خير من اقامتهم هذه الدنيا جعلت راحلة ان شئت أن تلقى ربك الخلوة بعد
احكام الشرع باب الله عز وجل لا بد من استعانة وعزم على شيء سببه يأتي باب
العلم بطريق الحكم الحكم هو الاوامر والنواهي فنقبل ما يأمرنا الحكم ونسمع
ونطيع حينئذ تأتينا الآفات فههنا يحتاج أن يكون العبد عالما يقول أحدنا
ما بالي ابتليت مع قيامي في الطاعة يقال له تحتاج الى قليل من العلم صاحب الحكم

يدخر وصاحب العلم يخرج الحكم مع الزهاد والعلم مع الصديقين المحبوبين المؤانسين
الزهد مع الحكم والحب مع العلم هذا شريكه وهذا وزيره المتزهد محمود والزاهد
مسئول والعارف حيّ بعد الموت هذا المتزهد ترك الشهوات وصام فحمت نفسه
والزاهد دام تركه فدام مرضه أورثه السل ماتت الدنيا بالاضافة اليه بينما هو كذلك
على فراش لطف الله عز وجل اذ أقام على باب زهده طعام قد فنى لباس على الاوتاد قد
تغيرت لا يخرج من الدنيا حتى يستوفى ماله الكفار والعصاة ما أجملوا فى الطلب أخذوا
الحرام أحيا الله تعالى ذلك العبد ثم أنشأه خلقا آخر لحم قد تلاشى عظم قد ضعف جلد
قد رق نفس قد ذابت عذبها والهوى قد عزل والطبع قد غلب والقلب فيه الروح
والمعنى والمعرفة والتوحيد ماتم ملك الا القلب والحق يتولاه يحييه بعد موته شهواته
ولذاته ماتت موتا معنويا موت على لدى موت صديقى أحياه الله بعد ما أراه ماهنالك
من تركه على بابه ميتا يريه وفورالحكم والاسرار وفور الجند والرعايات فلما أراه
ملكه وأطلعه على سره جمع بين روحه وجسده وظاهره وباطنه لاستيفاء أقسامه قبل
ذلك لو عرضت عليه أقسام الشرق والغرب لم يتناول منها ذرة واحدة قدرة خفية ارادة
باطنة من الله عز وجل أنبياؤه وأولياؤه والخواص من خلقه يحول بينهم وبين شهواتهم
لا يبقى فيهم شهوة ولا ارادة ذرة حتى تصفو بواطنهم له فاذا أراد أن يوفيهم أقسامهم أوجد
فيهم حياة الوجود لاستيفاء الاقسام عيسى عليه السلام ما نكح ما ملك آخر الزمان
ينزله الله تعالى الى الارض فيزوجه بجارية من قريش ويولد له منها ولد العارف يتناول
بعد أحكام العلم والزهد فيتناول أقسامه معكم يتناول الشهوات بعد أن زهد فيها عند
الشك فاذا علم طابت له الماء البارد والطعام السنى عند الزهاد كشرب الخمر وأكل
لحم الخنزير كم من زاهد محجوب بزهده عن الحق وكم من عارف محجوب بنظره الى
معرفته وهذا نادر والغالب أن يكون سالما وفى الجملة فقربك الى أبناء الدنيا بعدك
عن الله عز وجل والصواب لك أن تقبل على الآخرة وعلى الطاعة لعلك تنجو وأقسامك
تأتيك وهى كارهة يأمرك أن تخرج من طبعك وتجعل مكانه رخص الشرع ثم
يأمرك أن تترك من الرخص شيأ فشيأ الى أن تصير كل أفعالك عزيمة فاذا اصبرت على
العزيمة جاء الحب لله عز وجل فى قلبك فاذا ثبت جاء الحب جاءت الولاية من الله
عز وجل لك ان كنت عاقلا عدّ نفسك من أهل النار يحملك ذلك على احسان العمل فان
كنت من أهل الجنة فقد أديت شكره اذا خرجت من بيتك كأنك خارج الى الحرب
كأنك لا ترجع الى منزلك واعلم أنك مبتل بكسبك وتيقن أن الله تعالى قادر أن يرزقك
من غير سعى وبطش المؤمن كالجبل مرة وكالريشة أخرى تقلبه رياح قدره عند مجىء
البلايا كالجبل وعند صحبة الحق عز وجل كالريشة تقلبه أرياح قدره ياقوم ما فاتتكم
الرسالة والنبوة لا تفوتكم الولاية لا صحبة للملك مع الوجود كأنك أعمى لا تبصر كأنك

[illegible]

بحق من هذا هو هارب مني وأنت قسمتني له ما أصنع وهو ملتفت عني بالتفتك اليه أما
المريد فان التزويج حرام عليه من حيث الباطن أو يكون له زيادة قميص أو يكون له أربع
أصابع من الارض هذا سياح ماله ثبات ولا ثياب ولا أثاث بل يكون متعريا عن جميع
أثوابه فاذا وصل الى مقصوده وانقطعت سياحته هنالك ان أراد ملكه أن يزوجه ملكه
يوجده يفقده من صاحب أحمق فهو أحمق الاحمق من لم يعرف الله عز وجل رضي
بالحياة الدنيا من الآخرة ﴿يا غلام﴾ قسمك لا يأكله غيرك لا تأكل بطبعك وهوالك من
بالشيطان بل توقع ساعة حتى تصل الى دار جنتك أو قرب ربك * قال له رجل كان لي ورد
من صغري الى الآن الآن أقوم أركع ركعتين انصرع من وقتي قال رضي الله عنه
لا يكون به نظرة لمحة السابقة لمحتك عين صديق في جوازه الى الحق عز وجل
فاستحسنك فقال لاخوانه خذوه معكم ان الله في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لنفحاته
لا يكون قد شاخ قلبك أقعده ملكه على باب قربه لا يكون ضعف الظاهر وقوي الباطن
لا يكون ضعف العظم من قلبك رق جلده اختطفت الغيرة والمنة سره يرى قلبك
باب ربك غشيته هيبة القرب فصرعته ان في حفظ القلب لشغلا شاغلا لاذرة من
أعمال القلب خير من أعمال الظاهر ألف مرة ما دام الفرائض والسنة ميقات عليك
لا ضير * قيل للجنيد ان الحضري قائم على رحى يدور به وهو لا يأكل ولا يشرب فقال
انظروا حاله في أوقات الصلوات فقيل له انه اذا أذن المؤذن سكن قال لا ضير منهم من
يقوى على الاعمال من حين صغره الى حين الموت ومنهم من يعمل الى أن يضعف ان كان
هذا من حيث قرب من حيث علم من حيث مشاهدة فلا باس وان كان غير ذلك فهو
شيطان يغويك ونفس تؤذيك صحبة الحكم تنتج العلم تنتج لهم السر أعندك من هذا
خبر انقطع ثم اتصل واتصل ثم أوصل يا خيبة القاعدين على دكاكين الحرص والامل
والغرة لا جرم يموت سرك ويسود قلبك * قال النبي صلى الله عليه وسلم ان القلوب لتصدأ
وان جلاءها قراءة القرآن اللهم اهدنا واهدنا وارحمنا وارحم بنا وعرفنا وعرف بنا
اجعلني مباركا أينما كنت اتصل ثم انفصل ثم أوصل تفقه ثم اعتزل من عبد الله على
جهل كان ما أفسده أكثر مما أصلحه خذ معك مصباح شرع ربك بالحكم تدخل على
العلم اقطع الاسباب فارق الاخوان والجيران الاقسام الزهد فيها لا يصلح اعط
ظهرك زوجتك اعط الاقسام ظهرك تزهد ثم تكلف الزهد تكلف الاعراض
اترك شرهك حسن أدبك كن مقاطعا لما سواه منفصلا عن الاغيار والاسباب
خائفا من انطفاء مصباحك على دوام ظلمتك فبينما هو على ذلك اذ جاء الحق بدهن امداده
الى مصباحك نورك في علمك من عمل بما يعلم أورثه الله علم ما لم يعلم من أخلص لله
أربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه بينما هو كذلك اذ رأى نار
الحق عز وجل كموسى عليه السلام حين رأى نارا فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا

[illegible]

اذاجرت القلوب على بحار القدر مرساها على باب علمه وقربه اليقظة خدمة والنوم
وصلة اذا نام العبد فى صلاة باهى الله به ملائكته البنية قفص والروح طائر الخلق
عند أهل المعرفة كالذباب والزنابير وكدود القز أحوالهم لاتنضبط لكم كونوا عقلاء
ما يهلك على الله الا الاحمق وما يهلك على الله الا هالك من أمرك بالبذل والعطاء فهو
صديقك من استغنى بمال الفقراء فقربه بمجرد الاسلام لايقنع منك متى تعمل الحق
وتفعل الحق اذا تحركت أعضائى فاعلموا أنى قداحترق قلبى يادنيا مررى على أوليائى
فى بدء الامر لكيلا يحبوك واخدميهم فى آخر الامر لكيلا يشتغلوا بك * كان عيسى بن
مريم عليه السلام اذا ذكرت عنده الساعة يصيح كما تصيح المرأة الثكلى ويقول لاينبغى
لابن آدم اذا ذكرت عنده الساعة أن يسكن أنت عدم لاحس فيك ماعشقت قط ولا
عشقت حزن لطول مقامه فى الدنيا الان خوفه من تقلب الاعيان والحاجة الى الخلق
والحجاب عن الرحمن لغلبة الهوى والنفس والطبع والشيطان من أمن فى هذه الدنيا فقد
جهل جهلا عظيما *ياغلام* آمن مايكون أخوف مايكون اعمرى يقربك ويدنيك
ويحدثك ويلقمك ويطلعك ويشاهدك ويفتح لك الابواب ويقعدك على مائدة فضله
وقربه ويباسطك ولكن يطلب منك الحزن * قام اليه رجل ليسأله فلم يسمع منه وقال
هذا موضع الحزن البرق لمعة وسيتفرع غيث ومطر يقرب العبد الى الحق عزوجل
والقرب انما يكون بعد احكام الحكم بعد وضع كتاب اليقين فى يده والاطلاع على اسراره
وماسيكون منه أخوابن عقيل كان صاحب قرا آت وفقه تنصر ورؤى فى بلاد الكفار
وفى عنقه صليب قيل له مانفعات بتلك القرا آت والتنسك فقال لاأدرى من القرآن شيأ
سوى آية واحدة وقدمنا الى ماعملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا أول ما يرتد السر ثم القلب
ثم النفس ثم الجوارح اذا ارتد السر لابد من ظهوره المنافق فى المسجد كالطير فى القفص
ظاهر الشرع قفصه لوخلينا وظاهر العلم لبينا لك ذنوبك وقلنا يا كافر يافاسق لكن
الشرع قبض أيدينا عن ذلك اخدموا الحكم واطلبوا العلم لان العلم يكشف لكم تعلم
الشرع ثم اعتزل فان كنت من خواصه أطلعك على علمه اذا انتهت بك النفس الى
مولاها وقفت على الباب ودخلت دخول الملوك اذا رأيت الباب مفتوحا قيل لك
لاتدخل كما أنت لاهلاك عليك حتى ائتونى بأهلكم أجمعين بأسرائبت وقلبك
وجوارحك وكليتك حينئذ لابيع ولاشراء ولامعارضة كل يامن لم يأكل واشرب يامن
لم يكن يشرب لما صبرت البئر على الحفر والمعاول ظهر منها المعين صار مأوى الشارد
والوارد اذا لم تصبر على آلام المجاهدات والبلايا متى تكون عارفا بالغير صابرعن قريب
ينظر اليك الحق فيرفعك ويتوجك ويلبسك لباس العظمة والملك والجلال اللهم عنهم
بعدا واليك قربا اللهم عنهم غنى واليك فقرا احفظ الله بالغنى عما سواه اذا تعلق قلبك
بباب القرب وهو فى ظلمة الوجود طلع عليه فجر العلم وكحل بصر قلبك بكحل السر وأقرئت

فهرس الاقدار حينئذ دونك والاكل والشرب بعد دخول الجنة منقودة الملوك خلقه
والنجباء من أوليائه تأكل وتشرب وتنام طولا وتصبو سرا تقول أنا من أولياء الله أنا
من الابدال ليس هذا بالتمني نجباء خلق الله ناظرون الى مراد الله عندكم من هذا
خبر يا أهل المجالس يا أبناء قيل وقال ونفخ في يده وأدار وجهه الى جميع الجهات من
ادعى حب الله عز وجل من غير ورع في خلوته فهو كذاب من ادعى حب الجنة من غير
بذل المال والملك فهو كذاب من ادعى حب النبي صلى الله عليه وسلم من غير حب الفقر
والفقراء فهو كذاب بعين الرأس تشاهد الدنيا وبعين القلب تشاهد الآخرة وبعين
السر يشاهد المولى تتأدب مع الخلق بحيث لا ترفع صوتك على صوت أحدهم حفظا
لادبك وتبارز الحق عز وجل بالمعاصي وتعارضه في افعاله قبيح بك لا تطلع الشمس
الا على جاهل الا من آثر الله على هواه وطبعه ونفسه هذا شيء من وراء العقول تؤاخذ
الروح والطبع بالمواطأة والموافقة وأما بالاكراه فلا الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان
المريد الصادق كل وارد يرد اليه يعرض أعماله الظاهرة على مرآة الحكم ويعرض
أعماله الباطنة على مرآة العلم فان وافق أعماله المرآتين ادخله على الملك عز وجل وان
وافق عمل مرآة دون مرآة لا يدخل يقعد على الباب ويقال له أحكم أمرك حتى يشكر
سعيك ويحمد أمرك فانه باب لا يدخل اليه الا من باب الحكم والعلم فاذا كان كذلك
يفتح لك أعمال تميز تلك الاعمال هي باطنة بينك وبين ربك عز وجل لا يطلع على ذلك
العمل لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ذهبت عنهم العقول الشرعية ووهب لهم عقل
العقول حتى اذا ذهبت عنهم أيام التبنج ردوا الى طعام بعد الجوع وشراب بعد الظما ونوم
بعد السهر وراحة بعد التعب ثم يرد الى شغل شاغل لانه يطلع على خزائن الاسرار ثم يطلع
ذلك العبد على ما يريد أن يكون من أهل البلدة والاقليم واذا كان القطب اطلع على أعمال
أهل الدنيا وأقسامهم ومآل أمورهم اليه ويطلع على خزائن الاسرار ولا يخفى عليه شيء
في الدنيا من خير وشر لانه مفرد الملك بطانته نائب أنبيائه ورسله أمين المملكة فهذا
هو العين القطب في زمانه القلب مورد الملائكة والسر ينظر الحق عز وجل اذا
أراد الله انقطاع عبد اليه أول ما يوحشه من بني آدم ثم يؤنسه بالسباع والوحش والجن
حتى اذا ذهبت الوحشة الآدمية بالتأنس بالجن والسباع آنسه بالملائكة على اختلاف
صورها يسمع كلامهم في البراري والقفار والبحار يا من عزم على الانقطاع اسمع يا طالب
الحق عز وجل كلاما ثم رؤية حتى اذا أنس الى كلامهم واشتاق الى رؤية صورهم رفع
الحجاب بينه وبينهم ليس في خلق الله ألذ حديثا من الملائكة أحسن الخليقة صورا
وألذهم كلاما ثم يحجب وصبره على بابه ثم جاءه بانس قربه ثم يكون ما يكون فيما بعد السكوت
يوحى الى القلب كما أوحى الى أم موسى عليه السلام حين خافت عليه يا قلب اذا خفت على
السر الذي فيك ألق البنية في بحر البراري والقفار وفارق الاهل والاصحاب تكون امرأة

خير امنك تلقى ولدها فى اليم وأنت تخرج خطوتين تخاف وذلك لنقصان ايمانك لولا
أن ربطنا على قلبها هكذا اذا خفت فى بريتك عند انقطاع مرادك ومألفك حتى تكاد
ترجع الى الخلق والسبب ربط حينئذ على قلبك يا نقص التوحيد والعلم والتقوى أين أنتم
والتوبة فى كل حالة يا مدبر الاكل بالدين نفاق والاكل بالصنعة سنة اقعد مع هذه
السنة حتى يأتى الايمان تأخذ الصنعة فى يدك وتغلق أبواب الخلق من قلبك حينئذ اخرج
أو اقعد بقلب فى دار علمه أعمى أصم لا تسمع غير الحق ولا ترى غير فضل الحق ثم السياحة
تأتى اكناف الارض مع الشحنة يا عوام ليس أحدكم اذا الحق شيأ أخذه وتغرب وسافر
حالة الاخذ من الخلق وحالة الاخذ من الحق عز وجل حقيقة واما اذا ترقت درجته
وتحققت ولايته لا يخطر بقلبه أخذ ولا عطاء تأتيه الاشياء وهو غائب عنها بقسم له
تناولها يا أم موسى اذا خفت عليه فألقيه فى اليم وأنت اذا خفت على دينك ألق
قلبك الى الله سلم قلبك اليه سلم أهلك اليه قل أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى
الاهل والولد معرفتك بالله عز وجل ومحبتك له كمثل هميان فى وسطك أينما توجهت
هو معك فتنام مع القدر وتسمع من القدرة والقادر والله ثم والله ان أحوال الاولياء
كاحوال الانبياء لكن لقبهم غير ألقابهم الانبياء والمرسلون لا ينزل اليهم منكر ونكير
لانهم شفعاء الخلق هكذا هؤلاء لا يحاسبون لانهم خواص الخلق يا عبد الهوى والطبع
يا عبد الثناء والحمد ما جف به القلم وسبق به العلم من الاقسام لا بد من استيفائها لكن
الشأن هل بأخذها بك أو به بوجدك ويقعدك مع التوحيد سر من أسرار الحق
عز وجل فى قلب عبده لا يطلع عليه الشيطان ولا العقول ولا الملك اطلب القرب من
باب فنائك اذا رضيت أحبك فاذا أحبك اطلعك اصحبك كنت أبدا فى صحبته مع علمك
والعابد تصحبه بعبادته لا يعلم أن المريد هذا الا العارف أنت مسخر له فان وافقت الله
فى ذلك والا فأنت مطرود كنا نمشى خلفهم ونحن كالذرة لنستفيد منهم كلمات الدخول
من استغنى برأيه ضل وبعد كلام قال ويكون نائب الرسول فى المتابعة يترك ثم يترك
بأخذ ثم يؤخذ يترك المتروك ويأخذ المأخوذ يضىء لك الامر كفلق الصبح يجدد على
العبد ثوبى الوجود تارة والفناء تارة تارة يفتقد فيقبل الحق عليه وتارة يوجد فيخبر
عن الحق روى قلبى عن ربى اجعل خلوتك بابين باب الى الخلق وباب الى الحق تؤدى
حقوق الخلق وتؤدى حقوق الحق اصحب الخلق للحق فتكفى شر الخلق ويدوم لك قرب
الحق الخلق ماسوى الحق وهذا معنى يعم جميع الاحوال معنى صحبتك الخلق نصيحتك
لهم بعد صحبة الحق اصحب الخلق فاذا صحبت الخلق بعد صحبة الحق فانت مع الحق لا مع
الخلق علامة صحبتك للخلق انك لا ترى النفع والضر من جانب الخلق بل الكل مسلطون
عليك مسخرون قلوب أكلت من طعام فضله وسمعت حديثه ورأت فرحة قربه خاطب
الله قلوبهم فى الدنيا قبل الموت مخاطبون فى القيامة وآحاد أفراد يخاطبون فى الدنيا * أبو

القاسم الجنيد قال ماتكامت الا بعد شهادة أربعين من الابدال من جملتهم السري السقطي ولم يفعل بقولهم حتى رأى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول ياجنيد تكلم على الناس فانه قد آن لك أن تتكلم الآن ان أردت الحق والزيادة والثبات فافعل ماتقول والا فالويل لك عند الصلاة تستقبل القبلة وعند البلاء أيضا تستقبل قبلة وهو أن تستقبل بوجه قلبك الحق عز وجل كما استقبلت بوجهك الكعبة فان استقبلت بوجهك الخلق عند الآفات كان ايمانك باطلا لان البلاء عند الايمان منكسر انكسار القلوب فيه كبيرة لكن انكسار قلوب العوام للدنيا والخواص لحظ الاخرى وخواص الخواص تنكسر قلوبهم لفوات المولى أو لحجاب وقع بعد الكشف لكل أحد انكسار يخصه الا آحادا أفرادا انكسارهم لاجل الحق عز وجل (سئل) عن قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقبل الله دعاء ملحونا قال لا يقبل الله دعاء متصنعا مسجعا فيه أنا والاتقياء من أمتي برآء من التكلف قد يغلب المؤمن الرجاء ينظر الى ديوان معاصيه فلا يجد فيه معصية لقن الرشد من حال صغره من كتاب الى مقرى الى محراب قد يكون هذا وهو نادر فلا يرى له معصية وفي ديوان الاوامر فلا يرى له أمرا متروكا فيقضى عليه بنوع معصية الكيلا يملك ثم يتداركه فيتوب فتكون تلك المعصية سابقته كالنعقة على رأسه هذا الذنب في حق هذا المؤمن الصديق كذنب آدم عليه السلام وهذا نادر شاذ لا يلتفت اليه ولا يعبأ به الارادة في النفس ارادتان وهما ضدان ارادة ماسوى الحق وارادة الحق فهما يصطلحان ويقتتلان الى أن يتم أربعون سنة وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم من بلغ أربعين سنة فلم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار اشارة الى هذا الاصل يا آبا بيان الطرق الظاهر طير رؤية الباطن الفطام مادمت تعرف ماسواه ويعرفونك فأنت هوس تارة تتبعهم وتارة تذل لهم هذه الدار الهاطريقان علامة الولي الاستغناء بالله عز وجل في كل شئ والقناعة بالله عن كل شئ والرجوع اليه في كل شئ فان أبت نفسك الا الادعاء الولاية فخذها بهذه الخصال فان لم تقف فلست بولي لا ينبغي للعالم أن يدخل على الملوك الا بعد اتقان ايمانه واتقانه وقوة علمه بالله وزهده وتمكنه من المعرفة والانس بالله فيدخلون اليهم بقوى ويخرجون عنهم بقوى كنت أصحب بعض الناس يحدثني بكل ماقد جرى لي ويجرى لي وكان يمشي معه صبي مستحسن ويدخل الى السلاطين فخطر بقلبي من ذلك شئ فقال ياولدي هذا الصبي هو في رباط وأخاف ان تركته هناك هلكوا به وأما دخولي على السلاطين فليس لي اليهم حاجة وانما أدخل اليهم أعظهم وأكشف لهم طرق العدل أنتم في صحبتكم خلل ونحن نصحبهم بالادب سأل سائل اذا كان الطعام مختلطا كيف يصح الصيام والصلاة فقال الحلال بين والحرام بين الشرع بين لك والتوقف أيضا اذا قال لك القلب لا فهو حرام وان قال نعم فهو حلال وان سكت فلم يقل نعم ولا لا فهو شبهة ان عدمت المألوفات وصبرت نفسك فهو

القناعة تدرى كم عنده من الطاعات والصوم والصلاة لا يعبأ بها انما مراده منك قلب
صاف من الاكدار والاغيار الزاهد المنافق ظاهره صاف و باطنه مكدر الصفار فى
خديه والخشوع فى كتفيه وجبة الصوف عليه وزهده كف يديه و باطنه يكدى نفسه
راغبة الى الحمد والذم عينه طامحة الى ما بأيدى الناس أما العارف فظاهره متلطخ بشئ
من الاقسام اقسام نفسه وأقسام تتعلق به جهبذ الملك كأنه استاذ داره عازم جيشه مع
سلامة سره مع صفاء قلبه مع رؤية حضرته أمواج العلم تتلاطم به بحار الدنيا الا تملأ
قلبه جميع ما فى السموات السبع والارضين وسائر الموجودات بالاضافة الى قلبه متلاشية
هذه صورة العارف وتلك صورة الزاهد ما عندك من هذا خبر فلا تقطع لسانك عن
الطعن فى الخلق ياسلابين الدنيا بطريق الآخرة من أيدى أربابها ياجهالا بالحق أنتم
أحق بالتوبة من هؤلاء العوام أنتم أحق بالاعتراف بالذنوب من هؤلاء لا خير عندكم
لا ربح ولا روح ولا نجاة ولا نور ولا دين عندكم واما دنياكم فلا تبقى تأخذون بطباعكم
وأهويتكم تأخذون الدنيا لها لا للآخرة شغلى معكم كلامى عليكم يشير بذلك كله الى
وعاظ زمانه و بلده تطارشوا وتعلموا الايتكلم أحد كان الكلام لغيركم أستعير لسانى
اليوم استعير قالبى اليوم الاستئناس بالغربة والخلوة مفتاح القرب يامن صمت فى
خلوته الشأن فى صمت جلوتك يابنى خلوة ثم جلوة خرس ثم نطق اقبال على الملك ثم
اقبال على المملوك قال بعض الصديقين الحلال الطلق فى الربانيين تريد أن تكون من
الروحانيين حتى يكون حالك فى الروحانيين تميز بين الخبيث والطيب مصباح سرك شمس
معرفتك قمر قربك من ربك الحرام عند وجود نفسك والشبهة عند وجود القلب
والحلال الطلق عند صفاء السر هذا من وراء العقول مادام ثمة نفس فأنت تأكل حراما
ومادام ثمة قلب فتأكل شبهة وان كان ثمة صفاء سر فأنت تأكل الحلال الطلق قال لم قيل ان
النفس لامارة بالسوء لا تبالى من أين أكلت كالزوجة السوء تقول لزوجها اسرق
واطعمنى فهى لا تميز بين الحلال والحرام ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم عليك بذات
الدين تربت يداك ذات الدين تعينك على أمور آخرتك النفس كهذه الزوجة باطنا
تريد أن تميز بين الحلال والحرام واذا احضر الطلق بين يديك وان كان من كسبك توقف
احسب أن ما خبز وما طبخ فتوسل قلبك الى سرك وتوسل سرك الى ربك عزوجل بوجه
الحق عزوجل الى قلبك ما كان كان حلالا قال لك كلوا من طيبات ما رزقناكم الآية
يتلو هذه الآية على قلبك عند ذلك كل وان كان حراما وشبهة قال لك ولا تأكلوا مما لم
يذكر اسم الله عليه فذلك هو الحرام فلا تقربه فان الله يعوضك ما هو خير منه اقعد بين يدى
قضائه وقدره مستسلما حتى تأتى يد فضله تمد يدك الى استيفاء حظوظك الزهد عمل
ساعة والورع عمل ساعتين والمعرفة عمل الابد اذا قايسنا أحوالك بأحوال من تقدم لم
نجدك فى شئ منها أطعمت نفسك فناظرتك بلغتها شهواتها فاستطالت عليك ولوانك

قطعت مواردها اشتغلت بكسرها بل بلغتها شهواتها وفتحت بابا للشيطان لانه يلقنها التمنى
مالها لسان بل يلقى اليها شيطان الجن لا يقدر عليك الا شيطان الانس اذا اشبقت
بالفضول ان احتمت المادة وفطمتها عن الحرام والشبهات المشتبهات سكنت نائرتها لو
قللت من المباح ذاقت عدة فضولها انقلعت الشهوات منها نبتت أشجار الخوف والرجاء
فيها استضاءت ظلمة باطنها اطمأنت الى قلبها نوديت يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى
ربك راضية مرضية انما ينادى بها عند الموت أين أنت من سماط القرب من
مخدع الحضرة وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار لا يصفو قلبك حتى تصفو نفسك
حتى تصير ككلب أصحاب الكهف تابعة تربض بباب عتبة القرب القلب فى الحضرة
وهى منتظرة لخروجه عليك بظاهر الشرع عند ضعف ايمانك تأخذ الرخصة
بالكتاب والسنة حتى اذا قوى ايمانك عليك بركوب العزيمة والاشد ان ركبت نفسك
سرت مع القدر وموافقته قيل للحلاج حين صلب أوصنى قال نفسك ان لم تشغلها والا
شغلتك كان لى قميص فى يده أمرى كان ناعما أخرجته الى السوق مرارا عدة لم يشتره
أحد فمضيت الى انسان فرهنته عنده على دينار الى أن جاءت أيام العيد فاذا بذلك الرجل
قد جاء بالقميص قال خذ البسه وأنت فى حل من الدينار فامتنعت فقال خذه والا أحرقته
فالزمنى بلبسه عند ذلك علمت انه قسمى لا زهد لى فيه (سئل) عن قول بعض العلماء تعلمنا
العلم لغير الله فأبى أن يكون الا لله فقال هذا القول ثبور فى حق أولياء الله لان التعلم لغير
الله شرك ونحمله على وجه آخر أن يكون يريد به الآخرة وهو نقص أيضا فلم يزالوا
يعملون به حتى أتى بهم الى الله عز وجل وقربه اخذوا ظاهرا من باطن فرعا من أصل
اقعدوا على مائدة العوام ثم خصوا بطعام الفضل أكلوا أكلتين فى حالة واحدة شاركوا
العوام فيما أعطوا اذا أراد لك لامر هيأك له من عرف بدو أمرى وقعد عنى فهو مذنب
على الحقيقة كان أحدهم اذا رآه على خرق عادة من الكرامات يقول له رأيت هذه هات
يدك فيشهد الله عليه لا يحدث به حتى الممات ورجل مسكين يعمل أياما لله حتى يأتيه
سر من الله ليلا يحدث به نهارا سلب والله الرجل واحد والعلم والكرامة شئ واحد يؤمر
صاحبها بالكتمان حتى يأتى القضاء والقدر باظهار ذلك مع حفظ قلبه وسره مع الحق
عز وجل اذا كان وقع بقلبك حسن الدنيا وزينتها هرول منها فلا شك أنها تتبعك (سئل)
قيل له الفطام صعب قال عليك لانه ما يصعب الفطام الا على طفل لا يعرف الا امه فحسب
أما من عقل وعرف الاكل والشرب زهد فى ذلك اللبن الخارج من ضرع كأنه خرم ابرة
بالله هرول واقصد الباب لعلك ان تكون من أوليائه واصفيائه ويحببها عنك حتى يصفو
قلبك عنها و يتنحى من قلبك ذكرها وتدوم على فوتك حسرتها و يقام حبك للملك مقام
حبها حتى اذا امتلأ قلبك بحب ربك والانس به وانقطعت الآلات جىء بها خادمة مع
درع عليك وحراس مع حفظة وهى منزوعة السموم تأتى بلسان محب تقول قسمك فى
الموضع الفلانى والموضع الفلانى بنت فلان قسمك كل لحظة فى زيادة تعلوا يا أهل

العراق يا أهل مملكة الدنيا ومملوكها وملابسها ولاتها عندي ثياب معلقة في بيت أيها
شئت لبست عليكم بالسلامة في أوآتيكم بجنود لا قبل لكم بها والسلام الترك زهد
والاخذ معرفة دع أقاويل من تقدم كل واحد شيخ زمانه والزاهد غلام العارف مادام
ثم نوع خير من الدنيا وما فيها والآخرة نوع بقايا طبع وهوى أعندك ذلك الترك فان
أخذ قلبه ما يأخذه حتى ذهب الكل عن القلب وانقلع بعروقه انتهى الزهد جاءت المعرفة
جاء الصفاء ذهب الكدر جاء القرب جاء الحق جاء المسبب انقطع السبب
حينئذ يرجع الثبات اليه ويقعد على باب داره بأمر الخالق وينهاهم تتعلق بك معاصيك
الاعداء يشتفون ان أردت أن ترغم الاعداء قتب الآن واشتغل بآخرتك الله عليك
شاهد وهو معك أينما توجهت * كان ابن عطاء يدعو اللهم ارحم غربتي في دنياي الموت
موتان موت العوام هو الموت المعهود وموت الخواص هو موت الاهوية والنفوس
والطباع والعادات فيحيا القلب فاذا حيي القلب جاء القرب فاذا جاء القرب جاءت الحياة
الدائمة حينئذ يحال بينه وبين ذكر الموت في باطنه شيء يخصه وظاهره يذكر الناس
بالموت ويذكرهم معهم حكم ظاهر أرى ظواهركم تشهد بالوحدانية وبواطنكم بالعكس
من ذلك أرى وجوهكم الى الكعبة وقلوبكم الى الدرهم والدينار من خاف أدلج أين
الخوف اللهم خلاصا يأتي شيطان القلب المفرد في الخلق في أرض الله تعالى طائعا
مكنوفا يديه متى ذكرته فانت محب فاذا سمعت ذكره لك فانت محبوب متى ذكرته
بلسانك فأنت تائب فاذا ذكرته بقلبك فأنت سالك فاذا ذكرته بسرك فأنت عارف
يتعين عليك أن لا تصحب الصالحين الا بعد تهذيب أخلاقك السوء والا مادمت تعيرك
لقمة وخرقة فلا تصحبهم فان فسادك في صحبتهم يغلب على صلاحك دع عنك هذه
الرعونات ولا تواددغيره ولا تصحب غيره ولا تصاف غيره شوه عليك يا أخبث الخبث
يا أحمق يهودي أو نصراني أحب اليك مني دجال يأتي من خراسان ينطف ظاهره
وينفقه عليك أحب اليك مني * يا عباد الله ألا هلموا الى حياة دائمة الى معين لا ينضب
أبدا الى باب لا يغلق أبدا هلموا الى ظل لا يزول الى ثمرة لا تنقص لا يعلم تأويله الا الله
يا تربية الشهوات واللذات يا تربية الهوس الخير فيما وراءك احترق بنار صدق
ارادتنا تخرق الحجب والابواب فلا يبقى بيننا وبينك حجاب تراه كما ترانا حينئذ تلبس
بالاقسام يا مدعي الولاية لا تدع لانه علم ينشر على رأسك مناد ينادي عليك الولاية
افعال لا أقوال بناؤها باطن وعمارته اتصال القلب مفاتيحها الايمان وحقيقتها ليس
عندك منها خبر تعلق بذيل بعض مفرد بعض نفوس عباده المطمئنين ولا
تطلب منهم لقمة ليكن لوك من لبس أثوابهم والوقوف بين أيديهم حتى اذا دمت
على ذلك لعله يقربك ويلبسك بعض خلقان كلماته ويطلعك على بعض أحواله
يثبت جاشك ويطيب مقامك حتى اذا رأيت موارد الحق الى قلبك غمض
عينيك وأخبت لا تفتش الى الغير يمره وارد الحق يأتي قلوبهم على اختلاف أحوالهم

[illegible]

تقلباته يحذرك ياعامى أن يأخذ سمعك وبصرك وقواك ومالك وأهلك ثم ينقلك الى الآخرة فتؤاخذ وياخاص الخاص يحذرك منه فكن على قدم الحذر حتى وحتى لا تغفل بسار الحق سرك يقول له انى أنا الله لاتخف ولا تحذر اذاتم هذا كلمات قدمت الى الخوف يمنعك كلمات تكدر أمنك بالخوف صفاه اذاتمت صحة القلب لا يضره ملك مابين السماء والارض ليس هذا بجيء بالتحلى والتمنى والتكلف هذا بأهلية تأتى من السماء برقيك الفعل مع قيام الزهد فى قلبك الرحمة تنزل عليك وعلى أهل مجالسك المباهاة والزوائد تترادف * جاء مريد الى حكيم قعد بين يديه فقال له انى أتمنى بقعة فى الجنة لا أطلب غيرها فقال له الحكيم ليتك قنعت من الدنيا كقناعتك من الآخرة ان كان الموت حقا لابد منه فت الساعة الميت لامخالطة له لاعطاء له لامنع له لارجاء له لامعاداة ولا مصادقة سكون سكوت كن كالميت فى جلب النفع ودفع الضرر الميت لا يتكلم ثم اذا شاء أنطقك وأنت ميت اذامت عن الخلق وعنك نطقت بكلام كان صدقا وحقا لان الميت لا يخبر الا بالحق والصدق * كتبت اليه رقعة رجل صوفى يريد شيأ قال هذا باطل الصوفى يصفو عن الخلق لا يراهم الصوفى يطلب ولا يطلب * قال له رجل اذا اتسع الخرق على الراقع مايصنع قال يقعد ساكتا موافقا حتى يضع القدر فى يده خرقة بقدر المكان أو يسد غيره عنه اذا ضاع المفتاح منك ثم على الباب على العتبة أنت عبد الخلق يمنعك اذا أقبلوا هزالك اذا أدبروا أنت هالك أنت مشرك قلبك فارغ من التوحيد أنت عبد الخلق أنت فارغ من الخيرات أنت خارج عن العدّ لا تعد مع العلماء ولا المريدين ولا المرادين ولا الصالحين لولا حيائى منه لأتيت باب كل واحد منكم واستضعته وكنت أعرك أذنه وأهذبه وأؤدّبه ياحب هذا الدانق لما بقود الناظر اليه المتلبس به (ويحك) تطلب منى الدنيا وهى بالمشرق وأنا بالمغرب آخذ أقسامى منها بالتوحيد اطلب منى الآخرة وقرب الحق عز وجل دين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم تتواقع حيطانه ويتناثر أساسه هلموا ياأهل الارض نشيد ماتهدّم ونقيم ماوقع هذا شئ مايتم بالشمس وبالقرو بالنهار فالوانم من الحلال ما يكتم نتناوم لمجئ القدر بسم الله ثم اتكأ الى الكرسى وترك يده تحت رأسه وغمض عينيه ومكث هنالك هنية ثم قعد وقال أنتم بله ومجانين قعودكم عنى خسارة فى رأس المال لا عن عذر لا تهوس ولا يغلب عليك شرك الأشر والبطر أنت عن قريب ميت * وحضر مجلسه استاذ دار الامام عز الدين بن رئيس الرؤساء معه خدم وغلمان كرة ولم يكن حضر مجلسه قبل ذلك ولا اجتمع به فعند دخوله قال رضى الله عنه كلكم يخدم بعضكم بعضا الله من يخدمه كلكم خلق ذلك وجود ياميت ياتراب تصير ترابا يداس قبرك من تراب الى تراب من المهد الى اللحد ماعندك خبر حال السبب أنت أصم بك خبل بك جنون انتبه قبل أن ينبهك الموت كن واعظ نفسك ووطها فرق مالك أنت مسافر على رغم اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون كل ماغلاك عليك كل من يعظمك عليك كل من يفخمك عليك صديقك من حذرك وعدوك

لا يجمعهم مع الخلق سوى الصلوات الخمس ولقب الآدمية البشرية صورهم صور
الانس وقلوبهم مع القدر وأسرارهم مع الملك أنت طاعاتك على وجهك وثيابك
وظاهرك وزندقتك فى خلوتك وكفرك على باطنك قلبك مشحون بالنفاق والعجب
وسوء الظن بالخلق ما يطهرك الا السيف الآن تتوب الشرع أمرنا بالسكوت
والكتمان والستر والا كنت اشرت اليك بأخذك وأخذت بكمك وأخرجتك كلامنا
يعمل فى ظاهركم وقلوبنا تعمل فى بواطنكم من يتهمنى ويكذبنى كذبه الله فرق الله بينه
وبين عياله وماله وبلده الآن يتوب ما من صلاة الا وأعزم أن استخلف من يصلى بالناس
حتى اذا جاء وقت الصلاة أعدت الى الصلاة وكذلك فى وقت كل مجلس اللهم لا تحملنا ما لا
طاقة لنا به لا تفرح مع من يفرح بل احزن مع من يحزن لا تضحك مع من يضحك بل
ابك مع من يبكى سيروا مع الهمم العالية كلوا أقسامكم على بابه على عتبة قربه عقل
ليس عندك اعرض عن الدنيا فيما يحصل وان علق عليك عيال خذ منها لهم لا لك * كان
الرسول صلى الله عليه وسلم يأخذ الصدقات يفرقها على الفقراء والمساكين والمجاهدين ثم
يأتى بيوت ازواجه يقول هل فتح شئ جاءنا شئ فاذا قيل لا يقول انى اذا صائم معلم
باحتباسه انه يريد منه الصيام هكذا اولياء الله قد يريد أن يصعد الى سطح بيته لينام من
شدة الحر يرى على الدرجة بابا يعلم انه يراد منه النوم فى داره يرى باب داره مفتوحا يعلم انه
يراد منه الخروج الى الصحراء والبرية فيخرج هذه النبوة باقية فى الخلق آثارها فائدتها
معناها منقسمة على قلوب الاولياء النبوة كانت طعاما وشرابا بقى سؤر القوم
اخرجوا من عندى يا أكلة الحرام والربا الست بقاض أنا مربى التوحيد والاخلاص
ايش أعمل بكثرتكم لا منفعة فيكم أعمالكم تنادى عليكم فى وجوهكم خيرا كان أو
شرا السكوت خير ينتظر لعله يمحى ذلك من وجهك لعله تتغير خلوتك فيمحى السواد
من وجهك * قدم من الحج رجل من أهل البلدة فجاء الى فقلت له تب الى الله عز وجل
فقال قد كنت فى الحج قلت له قد عرفت ولكن ثم زنا وفسق وفجور فلم يتب فلما مات رأيته
حين صلاتى عليه كانه خرج من التابوت وتعلق بذيلى فقلت له من هذا حذرتك ما أكثر
كذبكم وزوركم فيما تدعون لك شيخ ويكون لك فليكن ذلك له حتى يعطيك كتابا يثقل
لئلا تضعف عن الطاعة والخير فيقر أذلك عند الموت عند القرآن ارجوا شفاعتكم فى
ذلك اليوم فانه شرك توحيدر بيته من الصغر أضيعه اليوم باب مفتوح على أغلقه عنى
نسيتكم لا حب ولا كرامة * صرخ رجل فى مجلسه وقال الله فقال رضى الله عنه سوف
تسئل عن هذا تحاسب عليه لم قلت رياء أونفاقا اخلاصا اوشركا هذا اليوم فطيس
من شاء فليخرج ومن شاء فليقعد ثم صرخ دقام اليه خلق كثير يتوبون صارخين باكين
اذا جاء عصفور فقعد على رأسه فحنى رأسه له ومكث كذلك وهو على رأسه والناس على
درج الكرسى والصراخ حوله وهو لا يبرح حتى مد يده بعض أصحابه نحوه فطار ثم دعا
وضج الناس بالبكاء والدعاء والتوبة فنزل وخرج على حاله الى جامع الرصافة وتبعه خلق

كثير بالبكاء والصراخ والوجد والتعرى عن الثياب ثم قال رضى الله عنه هذا آخر الزمان
اللهم انا نعوذ بك من شره يلوح شئ أغنى منه الهرب لكن يوافق القضاء والقدر
لا تذهب الدنيا دينك احفظ ماء وجهك اكتسب لتجمع همك هو باب الاخذ من الله
استغن به عن الخلق يخاطب السبب المسبب الظاهر الباطن التعب مفروغ منه أو
فى شئ مستأنف مبتدا يقال له قم بنا نأتى المسبب نأتى المعين نأتى الاصل نقرع
مصارع القضاء والقدر نقف على باب العلم على رأس وادى الفضل نمشى على النهر
الساقية نأتى أصلها حتى اذا أتيا أصل النهر رأيا الماء يخرج من أصل جبل الفضل
قعدا هنالك وخيما جاءت الكفاية والعناية جاءت الهداية جاءت المعرفة جاءت العلوم
لنا أبواب شتى ندخل عليه بها أنت تأدب * ابراهيم الخواص رحمة الله عليه قال بقيت فى
بادية أياما لم ار فيها أحدا فافضى بى السير الى مكان أخذنى منه وحشة واذا أنا بشاب قائم
هنالك فعجبت منه فقلت له من أين قال هو فقلت له الى أين فقال هو فقلت له ان كنت صادقا
فاجعل نفسك له فداه فصرخ صرخة ووقع فتقدمت اليه فاذا هو ميت فتواريت عنه
لاجمع له حصى أواريه بها فجئت اليه فلم أجده فاذا بهاتف يهتف يا ابراهيم هذا الذى طلبه
ملك الموت فلم يجده طلبته الجنة فلم تجده طلبته النار فلم تجده فقلت أين هذا فقال
الهاتف فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر يا هوس لا تغفل ائتوا البيوت
من أبوابها من أبواب الشيوخ الفناء الذين فنوا فى طاعة الله عز وجل صاروا معانى
صاروا جليس بيت القرب صاروا أضياف الملك يغدى عليهم بطبق ويراح عليهم
بآخر وتغير عليهم أنواع الخلع ويطوف بهم مملكته أراضيه وسمواته أسراره ومعرفته
أنت من وراء حائط عرضه فرسخ ومعك ابرة كيف لك أن تنقب القوم اذا وصلوا الى
ذلك الحائط فتح لهم ألف باب كل باب منها يدعوهم بالدخول فيه خذ النعمة وفر الى المنعم
لا تقيدك دعها ومن تقيده انظر فى وجه النعمة أهى نعمة أم هى نقمة أم رحمة لا تغتر
بظاهرها لا تنس المنعم فيها لا تنظر يمينا وشمالا لا تعدل عينيك عن المنعم لانا كل
من يد الدنيا العله مسموم اذا جاءتك بطعام فانظر الى وزيريك الكتاب والسنة خذ
مشورتهما فان أفتياك توقف لا تستعجل لا تشر استفت نفسك وان أفتاك المفتون
النفس اذا جاهدتها وخالفتها انسبكت مع القلب صارت شيأ واحدا خوطبت ونوديت
يا أيتها النفس المطمئنة صار عندها خبر من القلب والقلب خبر من السر والسر خبر
من الحق عز وجل أعط الورع حقه ثم كل ولا تبال أعط التقوى حقها ثم كل ولا تبال
وقال رضى الله عنه نحن حاجك قصادك مريدوك طلابك محبوك طالبوك نأت
عنا أولادنا وأهلونا وديارنا لا تخذلنا الاشتغال بغير الله عز وجل لعب وبالنفس
معصية وبالخلق انعراج عن بابه من الاولياء من تسجد الملائكة له وتكتف أيديهم الى
ورائها آحاد أفراد من الاولياء ترى الملائكة ذلك الصالح قعد فى مسجد بالشام جائعا
فقال فى نفسه ليتنى كنت أعلم اسم الله الاعظم واذا شخصان نزلا فقعدا الى جنبه فقال

أحدهما للآخر تريد أن تعلم اسم الله الاعظم قال نعم فقال له قل الله فقلت في نفسي اني أقول ذلك فقال ليس كذلك تريد أن تقول الله وليس في قلبك غيره ثم صعد بحذائي الى السماء اجعل ظاهرك الخلق وقلبك الآخرة وسرك أوقفه مع الحق خارجا عن الدنيا والآخرة ان قدرت والا فلا تعدل بالسلامة اهرب في الفيافي والقفار اكتسب الايمان في الخلوات والصحارى والقفار ثم ادخل الى الخلق اطلب رفيقا في خلوتك قبل الطريق الى الخلق وبعد كلام يأخذون بغيرهم يفرقون يقتسمون هم قيام مع المعنى يتصدقون عليك بالاخذ منك المريد يأخذ من الله عز وجل والعارف يأخذ من الخلق لان العارف يأخذ منهم لانه عامل جهبذ نائب الملك يأخذ من الخلق لغيره وطبقه مع الملك بين يديه ومن وراء الابواب والحجب شهواته تحت أقدامه والخلق تحت قدمه عصا موسى عليه السلام تبتلع الكل ولا تتغير ولا تتبدل ان لم تفلح على يدي لا افلاح لك قط لا أعلمك لطبقك ولا أرد العصا عنك خوفا من سلطانك وسطوتك شغل يشغلك عني فهو ميشوم عليك عيالك عن قريب يلحقهم شؤمك فيكدون الصالح يكل عياله الى الله ويسلمهم اليه والمنافق الفاجر يكل عياله الى درهمه وديناره وتركته من عقاره وصنعته لاجرم تكون عاقبتهم الى الفقر أنت جاهل ممقوت مبعد ملعون قد اشرب في قلبك حب عجل الدنيا اللهم ارزق من طلب الدنيا معونة على الدين ومن طلب الآخرة لوجهك ومن طلب الآخرة رياء فلا ترزقه ومن طلب الدنيا للدنيا فلا ترزقه لانهما حجاب عنك ليته أفلح واحد منكم كنا نتعلق بذيله غدا اذا جاءني رجل صالح أقول له ان كان لك غدا شيء فاصحبنا معك وادعنا في دعوتك وان كان لنا شيء فسنقبلك منه خذوا كلامي خالصا لا لمعنى وقد أفلحتم فان صح هذا فقد فزت وفزتم وان كنت بضد ذلك فقد فزتم وخسرت الخلق ثلاثة ملك وشيطان وانس فالملك خير كلي والشيطان شر كلي والانس مختلط ممتزج خير وشر فاذا غلب الخير لحق بالملك وان غلب الشر التحق بالشياطين ﴿ياقوم﴾ الاسلام يبكي ويستغيث يده في رأسه من هؤلاء الفجار من هؤلاء الفساق من هؤلاء أهل البدع والضلال من الظلمة من اللابسين ثياب الزور من المدعين ما ليس فيهم انظر الى من تقدمك والى من كان معك آمرا ناهيا آكلا شاربا كأن لم يكونوا ما أقسى قلبك الكلب ينصح صاحبه في صيده وزرعه وماشيته وحراسته ويبصبص عند رؤيته فانما يطعمه عند عشائه لقمة أو لقيمات أو يطعمه شيئا يسيرا وأنت تأكل نعم الله وتشبع منها لا تعطيه منها مطلوبه لا توفيه حقه ترد أمره لا تحفظ حدوده ﴿ياغلام﴾ لا تعدل مع الفقر والصبر والسلامة شيئا استغن بالله في فقرك فان الغني يطغى وينسى ربه آثر الحياة الدنيا آثر هواه على أمر الله آثر النفس والطبع على أمر الله آثر الفطر على الصوم آثر الحرام على الحلال آثر الغفلة على اليقظة آثر المعصية على التوبة (ويحك) سوأتك بادية استحي * عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأن تسمع برجل خير من أن تأتيه ولأن تأتيه خير من ان تخبره فاذا اخبرته

مقتـه ومقت عمله هـذا الزمان مؤثر أكثر الخلق الالفية عليك خرق ظاهر الى باطن وقفل على خربة خشبة مسندة نخرة لا تصلح الا للوقود المؤمن فى الدنيا ملك وفى الآخرة ملك عمل بطاعته وترك معصيته وحده فى خلوته وجلوته مقت الدنيا طلقها وهى وراءه مناشدة يا بنى خذ طعامك وشرابك يقول لا آكل حتى آتى باب الآخرة لعله مسموم يا أماه حطى ما معـك حتى تأتى قهرمانة الآخرة فاذا جاءت وفتشت طعامـك وقبلت وشمت حينئـذ آكل من يدها تأخـذك الآخرة اليها تطعمك من طعامها وتسقيك شرابها وأغلق بينك وبينها الدنيا بينما أنت كذلك أخـذتك يد الغيرة فى سبحة يد العزة فيك ايش هذا السكون الى غيرى أما هى مخلوقة أما هى مصنوعة هلا أتيتنا قبل الدار حتى اذا علمك وكساك وآنسك وأطعمك الترياق ودرعك بالتوفيق والورع والحفظ خرجت الى الدنيا فى صحبته بنى الدكة تخاطب أهل الدنيا والآخرة مالك ماذا تصنع به يدفع عنـك حمى ساعة يأتيك الموت يدفعـه عنك وربما يكون ذلك بعد ساعة تعلق برجال الحق عندهم مجانين غرقى فى بحر الدنيا يداوون المرضى وينجون الغرقى ويرحمون أهل العـذاب كن عنـده اذا عرفته فان لم تعرفه فابك على نفسك يتبسم القدر فى وجوه الراضين بالقضاء ويأخذ بأيديهم الى الملك ويستفتح لهم الباب ويقربهم الى الملك فحينئذ صاروا من حزب الله ماهـذا هوس أصل هذا كامل وافقوا القدر لا تخاصموه ولا تغالبوه المرافقة الموافقة * قال يحيى بن معاذ كلام الصديقين القائمين مقام الرسل أبدالهم على أسرارهم وحى من الله كلامهم عن الله وبالله وفى الله اقعد بمقبرة خاطب الموتى ما لقيتم الام صرتم أين الاهل أين الاولاد أين الدور أين الاموال أين الشباب أين القوة أين الامر أين النهى أين الاخذ أين العطاء أين المحاب أين الشهوات كأنهم يخاطبونك ندمنا على ما خلفنا فرحنا بما قدمنا هكذا كن اذا أردت أن تزور المقابر خاليا عن الرفيق وخلوها عن النساء والرجال كونوا عقلاء أنتم موتى عن قريب دخلت جنازة يوما فى مجلسـه فقال ألا ترون الى هذا الميت لما ورد عليه الموت وأدهشه وغيب رشده حتى لم يعرف احدا من أقاربه فكذلك المعرفة اذا وردت على قلب المؤمن أدهشـته وغيبت رشده حتى لا يعرف سوى ربه عز وجل

﴿ذكر وفاته رضى الله عنه﴾

استوصى عبد الوهاب والده الشيخ رضى الله عنه فى مرض موته فقال رضى الله عنـه عليك بتقوى الله وطاعتـه ولا تخف أحـدا ولا ترجه وكل الحوائج كلها الى الله عز وجـل واطلبها منه ولا تثق باحـد سوى الله عز وجـل ولا تعتمد الا عليه سبحانه التوحيـد التوحيد التوحيد وجماع الكل التوحيد وقال فى مرض موته اذا صح القلب مع الله عز وجـل لا يخلو منه شئ ولا يخرج منه شئ أنا لب لا قشر وقال لاولاده ابعـدوا من حولى فانا معكم بالظاهر ومع غيركم بالباطن بينى وبينكم وبين الخلق كلهم بعـد ما بين

السماء والارض فلا تقيسونى على أحد ولا تقيسوا أحدا على * وقال رضى الله عنه قد حضر عندى غيركم فاوسعوا لهم وتأدبوا معهم ههنا زحمة عظيمة ولا تضيقوا عليهم المكان وأخبرنى بعض ولده أنه كان يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته غفر الله لى ولكم وتاب الله على وعليكم بسم الله غير مودعين قال ذلك يوما وليلة وقال ويلكم أنا لا أبالى بشئ لا بملك ولا بملك الموت يا ملك الموت تنح لنا من يتولانا سواك وصاح صيحة عظيمة وذلك فى اليوم الذى مات فى عشيته * وسأله بعض ولده عما يجده فقال لا يسألنى أحد عن شئ أنا هو ذا أتقلب فى علم الله عز وجل * وقال لولده عبد الجبار أنت نائم أو منتبه موتوافى وقد انتبهتم * ودخلت عليه جماعة أولاده عنده وولده عبد العزيز يكتب عنه فقال أعط عفيفا ليكتب فأخذت وكتبت سيجعل الله بعد عسر يسرا مروا بأخبار الصفات على ما جاءت الحكم يتغير والعلم لا يتغير الحكم ينسخ والعلم لا ينسخ لا ينقض علم الله بحكمه * وأخبرنى ولداه عبد الرزاق وموسى أنه كان يرفع يده ويمدها ويقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته توبوا وادخلوا فى الصف هو اذا آجىء اليكم وكان يقول ارفقوا ارفقوا ثم أتاه الحق وسكرة الموت فكان يقول استعنت بلا اله الا الله الحى القيوم الذى لا يموت ولا يخشى الفوت سبحان من تعزز بالقدرة وقهر عباده بالموت لا اله الا الله محمد رسول الله * وأخبرنى ولده موسى انه لما قال تعزز لم يؤدها لسانه على الصحة فما زال يكررها حتى قال تعزز ومد بها صوته وشددها حتى صح لسانه بها ثم قال الله الله الله ثم خفى صوته ولسانه ملتصق بسقف حلقه ثم مات رضى الله عنه وأرضاه وجمع بيننا وبينه فى مقعد صدق عند مليك مقتدر والحمد لله رب العالمين وصلوات الله على سيد الانبياء ومقدم الشفعاء محمد خير البرية صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

بعد حمد الله والصلاة والسلام على الرحمة المهداه فلما كان هذا الكتاب الجليل أدل دليل على الله وأهدى سبيل كيف لا وهو من أمالى قطب الزمان وامام أهل الحقيقة والعرفان الولى الربانى سيدى عبد القادر الجيلانى منحنا الله من بركاته وأعاد علينا من نفحاته بودر بطبعه بالمطبعة ذات التحرير المجاورة لمسجد القطب الدردير ادارة من حسن طبعهما وصفا الامثل الشيخ أحمد الحلبى ومحمد افندى مصطفى وتم طبعه الجالب للمسرة فى شهر ذى القعدة الحرام سنة ١٣٠٢ من الهجره